مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ج5)

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك القسطلاني (أبو العباس القسطلاني)

الخامس

الجزء الخامس من كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري تأليف شيخ

الإسلام والمسلمين محيي السنة سيد

المرسلين شهاب الدين أحمد

بن عمر الدين محمد الخطيب

القسطلاني

تغمده الله

برحمته

آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير

كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال التفسير قبل الخبر بيان التنزيل وقال التفسير والتأويل يخبر فقبل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال غيرهم التفسير والبيان قال التفسير والتأويل يخبر فقبل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال غيرهم التفسير والبيان قال التفسير والتأويل يخبر فقبل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال غيرهم التفسير والبيان

فاخر البسملة وعرف التفسير وحد من المضاف اليه والتفسير والبيان قال التفسير والتأويل يخبر فقبل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال غيرهم التفسير والبيان قال التفسير والتأويل يخبر فقبل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال غيرهم التفسير والبيان

منهم ابو عبيدة مما يخبر وقال ابو العباس الاول نظر في القرآن من وجهين الاول حيث هو متلو وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو مدلول وهي جملة التأويل وطريقه الرواية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فالمدار على معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيتعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح المعنى اذا عرفها ما لم يتعلق في فهم المعاني ظاهرا وباطنا فيؤتى لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداده كل من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج اليه تعرف اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب التأويل قانون ان علوم القرآن خمسون علما وثلاثمائة وبعدد الآي علوم لان علم كل كلمة من كلم القرآن تضمن علوما وفي الاتقان قال بعض الناس اذا كل كلمة باطن وظاهر او حد مقطع وهذا اطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على كثرة المضاعفة والا فالاصل بدء كرالله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزاد عمر بعضهم انه غير مشتق لقولهم رجل رحمن وجب بانهم جمعوا الصفة لا الموصوف ولم يقولوا ومن لم يقولوا ومن انتهى واحد الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي فرد بمن عرف عنه والى قوله والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان وهو محال ارادة الله تعالى عليها وهو مجاز باسم السبب عن المسبب ويستحيل في حقه تعالى ما يختص باعراضه او عن ارادة الله تعالى خلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم وقيل بل بينهما فرق ثم اختلف على الاول فقيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الاكثر على الاصول تفيد المخالفة تمنع الزيادة ثم على الاختلاف قيل الرحمن اي الرحمة الدنيا والرحيم الاخرة وقيل بالعكس لان الرحمن اسم خاص لا يسمى به غير الله تعالى والرحيم يطلق على غيره كما في الحديث الصحيح ان الله تعالى قسم الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وارسل في خلقه كلهم جزءا واحدا فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار وقيل الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة من الرحيم فهو بجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه خاص في الدعا المأثور برحمن الدنيا والاخرة

ورجيمها واورد على ما ذكر من زيادة البناء حاذر وحاذر رد ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقصد في البناء الاول نقيض زيادة معنى ليسبب اخر كالحاق فاللام بالامور الجبلية مثل اشر وبطر وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلافيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغضبان وغيوان لكحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول اذا صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجازات اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشيء اكثر منه وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى فقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التأكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لما وصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه نفعت بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم لاختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا ووقوعه نعتا واذا اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة بردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة من نعتهم في كفرهم ولما نشيد ذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهره فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء لبعلم العارف اذ المستحق لان يستغاث به في جامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فينوجه بنظر اشره الجناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والرحم بمعنى واحد كالعليم والعلام وهذا بالنظر الى اصل المعنى المراد والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة تدل على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر ويحمل على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المنزل قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابوي ذر وسعيد ام الكتاب انه بفتح الهمزة على لغة بني اسد ابكت بها في الحاصل ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره

انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان امتاذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب لا بام القرآن وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة فيام العبد بما قصد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي يظهر ايضا وانما كانت الثلاثة اصولا لمقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك مندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بصير ذكر بعضها في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها سميت ام القرى لانها دحيت الارض من تحتها فتحصل ان تسمية ام القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبدأ اي يفتتح بها كتابة المصاحف وبيد انقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح بواب الجنة ولها اسماء اخر للتطويل لها والدين الجزاء للخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم ابي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذي قبله انه

قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلما انتهيت فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو داود ثم لما جئت واسنده على اجابته واجبة بعيني المرء بتركها وهل تبطل الصلاة لم اصرح جماعة من اصحابنا الشافعية بعدم البطلان وانهم مخصص به صلى الله عليه وسلم فهو من خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت مخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد وثمار كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء كابن راهوية وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصنعة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم لكنت ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج من الباب الذي في بيتك من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت له او قال ابو هريرة يا رسول الله انك لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي سبع من المثاني هي التي كما صرح بها في رواية معاد في تفسير الانفال وهي السبع لانها سبع آيات كسورة الملعون لاثالث لهما وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مر الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى بكل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة فانزلت على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ الصفة من اللسان والقرآن العظيم له كما اوتيته قال التوربشتي ان قلت كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير انبئك بما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي لجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني للاعلام منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والله اعلم صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن حيث ذكر التوراة وافردها لبيد على انك اذا تقصيت سورة في القرآن وجدتها اعظم منها وتظير في النفوس لكن من عطف الخاص على العام

الألوكة
www.alukah.net

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقيه
بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم مجرورا بالقسم المقدر وما بعد الفاتحة مثالا فيكون وصف
الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي مما اراد على الفاتحة وذكر ذلك
مراعاة لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على
ان الفاتحة سبع آيات فكل من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومن عكس قال
الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وحديث ابن عباس
يسم الله الرحمن الرحيم الآية التاسعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات الا تسم ابعد
البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل
القرآن وابن ماجة في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان اصل غير الوصفية ولا بدل
بلا او صاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الا سما نحو غيرك يفعل ذلك الجاهل وقد عد بدلا لذلك
وعن سيبويه هو صفة للذين وردا بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نص ان
ما اضافته غير محضة قد يتعرف الا الصفة المشبهة وغيره داخل في هذا العموم وقرئ
شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة
قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم ذكرهم وصفهم
باكمل آية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا
عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق
واكد الكلام بلا الدالة على ان هذين مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل
العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من ان اكيد النفي
لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فان
طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم
اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اختص اوصاف اللعنة
الغضب واختص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح

وذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان
ومعناها استجب وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان معنى ان فيه ضمير المعبود عليه تعالى لانه اسم فعل
امين وافق قوله قول الملايكة فاغفر له اي للقائل مثل ما تقدم من ذنبه المتقدم كله لمن
بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق
الناس فلا يغفر بالتامين للاجماع لكنه شامل للكباير الا ان يدعي خروجها بدليل اخر
وزاد الحجاجي في امالية في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة نحو ما رواه عبد الرزاق
وقال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد
وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر سقط لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم
ولابي ذر مسا وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاه الى روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح لتسلسل
والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الآية تقتضي ان التعليم للاسماء وبوبه باسمائهم ولابوي ذر والوقت للاكثر اي اسامي المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مما دل عليه بذكر الاسماء اذ الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه
اللام كقوله واشتعل الراس شيبا اي شيبه وردا بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس بمذهب
البصريين انما قاله الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في الظرف لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء البتة نظم تعليق الاسماء بالاسماء فيما ذكر بعد
التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا تقول انما علمه ادم وعلمه وعجز
عنه الملايكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها ظهور
ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او جعل الكلام على
حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير على جوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز
به عما عداها وهذا كان قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس
دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى الفسوة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي البصري وسنط لاحمد بن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف يبينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا ولابي ذر المتضمنة للتمني اي لو استشفعنا احد الينا ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيئا موضع اشيا اي المسميات ارادة للتنقص واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالبناء للمفعول من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بزيد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة تحتيه ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك سائر الناس بالطوفان لم يكن ذلك في اصل بعثته وانما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكهم بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان لا يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح وانهم لم يوافوا على ايمان من قومه فاجيبوا بان ذلك لم ينقل انه بقي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فيأتونه فيقولون لهم لست هناكم قال عياض كناية عن المنزلة دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انه ليست له تلك المنزلة ويذكر سؤاله ربه الذي عنى في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان يجيبه من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله وكان يجب عليه الا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم اي ما شورت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا والا ابنه كنعان غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر يستحي واحدة وكسر الحا فيقولون ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير حق فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحيي بإثبات حالة وكسر الحا ولا يتذكر ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر

عنه

عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقولون ايتوا عبدا حبيبا عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي وروح صدرت منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيتوا اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم استغفرت التفاتية لغير ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو ونسيان وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتوني فيأتون بي يؤتين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق انا حتى استأذن على ربي فيؤذن لي بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بجعل بعد الطا خاء معجمة اي توكل واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بمحامد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما استشفع فيهم كان يتوار شفعتك فيمن اهل الصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي جل جلاله اي افعل مثل ما سبق من التحميد والرفع للراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن رآني او فيمن شرب لكم مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يبين قوله ابدا مما ابرج الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من حيث كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ بهم فيؤذن لي وما بعده يؤذن زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر ليستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فيخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم سارع في شفاعة الداخلين النار خيرا بعد خير كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغاير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختصر بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى فانون يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتصاص فان المتفرقة تجعل كالاصل يأخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني فما تقصر فيه تلك المعاني شيء يلحق به الانتزاع وقال في شرح المشكاة او يزاد بالنار الحبس في الكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها ولجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في

قوله يا رب الا ان وقيل يا رب يدل على ان هذا الكلام يقوله مرتين وقوله الكلام الاخير اي الذي يقوله بعد الثلاث

الألوكة
www.alukah.net

الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد يا ـــ بالتنوين بغير رحمة قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسواشياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم
المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله
الله واللهُ محيط بالكافرين اي الله حاصرهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالمحترز
اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب
فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحيص لهم من عذابه بحال
المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير طابق المشبه الحاطة وقوله وجملة اعتراض
لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين جملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما
من قضة واحدة صيغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد
عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي الصبغة الحالة التي يقع عليها الصبغ سميت صبغة الله صبغته ويي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فان حلية الانسان كالصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى لا
على الحاء تنوين اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا
بفوق اي يعمل ما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العا
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال الحافظ ابن حجر ايضا وصله
ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى ما لا ما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي بين يديه
من امر وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض بضم اوله وسكون الواو وفتح
ـــه تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاية بفتح الواو والمد وهي الربوبية
ـــرت الواو وهي الامارة بكسر الهمزة واما ذكر هذه ليؤيدها تفسير يسبونك بوتكم وقال
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فتاب اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى
قوله اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر
الصفوت في التوراة وقال في قوله تعالى وبئسما اشتروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى
من الرعونة اراد ان همزوا انا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف
اي ولاة الارض اي لبسة الى الارض والرعونة الجهل وجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى
لا تجزي اي لا تقضي وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره اي اثار
الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي الباب الى ههنا ثابت للمستملي والكشميهني
ساقط للحموي في قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد اجمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
حال من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون متروك اي وانتم عالمون انكم مرادي العلم والنظر واضافة الرأي

فلو انا تأملنا ادنى تأمل لخطر ببالنا ان لهذه الكائنات موجدا منفردا بوجوده الذاتي مستقلا عن سائر
المخلوقات اوله مفعولا اي وانتم تعلمون انه الذي خلقكم اذ كرا وانتم تعلمون ان لا بد له وعلى كلا التقديرين
مستقل العلم محذوف اما حوالة على العقل او العلم به وسقط لابي ذر الا هنا فقط وبه قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه
الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود
المخلوق يدل على الخالق واستقامة الطائفين يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة
ولذا قال موصلا لجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام الف رب ... أدين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت اذ ذاك العظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الغافقي اي لانه موقوف عليه في كلام
السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه البتة وقفا ولا تنوينه مع وصله بما
بعده خطأ بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يأتي بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجوزي
في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في حاشية الفرع وقال هكذا سمعته من ابي الحسن
وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا الذي لا محيد عنه
عليه في الحالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده اذ ليراعي الحال المحكي عنه في الابتداء او الوقف جهلا يفعل هو ما
اقتضته حالته التي هو فيها قال وانتقد في الفرع باسقاط الواو وقد ثبتت في اصله
ولذلك حالا كونك خائفا ان يظهر معك ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطل الحلال اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا
الحديث اورده هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والحدود
والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا
في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى آخره
انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الغراب اي عند الحمى صفة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا ليه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو
ابن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه

وسلمة الكاف بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء يبقيه من غير استنبات
وتكلفونه احمر من المن لانها تسقط بلا كلفة وما وهاشفاء للعين اذا رجي بها الكحل والتوتيه
وغيرها مما يكتحل به اقتاد الكحل بها مفرد لا يدري العين وقال النووي الصواب انه مجرور بما شفاء مطلقا
وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الطلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الطيبي وغيره بالخبر
بنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك
بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب
بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على
المصدر او الحال من الواو اي واسعا او ادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا او هو
جمع ساجد اي متطامنين تحنيا او شاحدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي شأننا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة ورفعت لتبطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول فغفر لكم خطاياكم مجزوم بحذف النون
في جواب الامر اي نجاوز عن ذنوبكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر وحبب شيم الاية
وسقط ما بعد رغدا عند ابي ذر وكلاهما رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال
محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن
ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن
المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه
عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى وحبه بتشديد الموحدة المكسورة ان كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا اي شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم واقامهم
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع
لئلا يحاكي على حقيقته وقولوا حطة قيل اثروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع
على الحكاية وبناء في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت
خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم

قال

قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح
الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا والتبجح بالرفع وقالوا حطة كما
قيل وزاد واعلى ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراوي في رواية حنطة بالنون
بدل الحاء والكشميهني في المعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد الكسرة العين المهملة
وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وانه لا يغتفر لهم
مخالفة احدهما مخالفة الاخرى ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا
قوله تعالى من كان وليا جبريل بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير
اجمع اهل العلم بالتأويل على ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود حين قالوا لابن صوريا
عدو لنا من الملائكة وذكروا ميكائيل ولنا فقال ابن عباس فيما وصله الطبري وقال عكرمة
بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسرافا بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء
المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكال والثالث من اسرافيل بمعنى الثلاثة عبد ايل
بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله و
واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية
ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة زد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مضروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي
الزاهد الثقة سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب الكشميهني قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بتقديم مصدر مبني بمعنى
القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله محذوف الجار اي في باب وقد قال ابن دقيق العيد
للملابسة من كتاب بدء الخلق الحديث وهو في ارض بخرف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء
اي جنيت ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث
اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة
واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام
اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة
والسلام فهو قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع دكك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه

الألوكة
www.alukah.net

بالخير فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قال ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الآية رد اعلى قولهم او فراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكانه تحقق ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما نطقت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول الشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وتاتيهم اعلى الجنة ولابي الوقت او الطعام باكلها اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وفي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وفي باطنها واهي الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي حين يديه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء اي بهتية وفي فرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقبل بهت اي كذابون مساوير لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني عندك اي يقولون ما ليس في فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله ابن سلام فقالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام افرايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سفط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ونقصوه ولابي ذر وانتقصوه بالهاء بدل الواو فقال ابن سلام هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف فيما مر في المغازي وفي احاديث الانبياء باب

قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضم ابن عامر الاولى وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وفي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك او الاولى من التاخير وزاد ابو ذر وقرأ نخبر بها وما معمول لمقدم لنسخ وفي شرطية جازمة لما لتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر وان اية هو المفعول به التقدير اي نسخ ننسخ وزيادة ان يلزم من عدم اخلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجيء وما اية للتبعيض في اي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل مراعين قراءة ننسخ بيان انها التعديد لقراءتها او الحكم المستفاد منها او هما جميعا فالنسخ قد يراد به ابقاء حكم كما نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموا بما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات تحرم من رواي مثل عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس ويكون بلاغ لكالصدقة اما مرجوا عليه الصلاة والسلام وبيد امتنا كالقبلة واخف

كعدة الوفاة والفضل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال الله تعالى لمحمد على الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب ضد عدو هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اقرؤنا كتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب وقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وقراءته بالبناء للمفعول من غير لا م كان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في النظم ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى اثنى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت رد اعلى النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى انه اخبر خلاف الواقع والمراد التعنت من بني ادم وما كان له ذلك ولابي ذر ولم يكن له ذلك ولم يكن له ذلك بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما يوجب ازراء او نقص نعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص ولم يكن احد كفوا له ولد الخلق بالهمز على ما هو الاصل من اعاذته واما شتمه اياي فقوله لي ولد واما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي ناعتا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك سبحانه اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا اي متضدية اي من اتحادي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجود قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فينتفي الولد انتفت عنه الوالدية ومراده اقوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين واخذ وسقط لابي ذر باب وقال بدل قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا انعمي واتخذوا من مقام

ابراهيم وقرا ابراهيم وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قبل عطف على جعلنا او اذكروا اذ اتخذوا الناس
مقامه الموسوم به بعيني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابن عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون
وعن ابن عباس مثار رواه الطبري تاليا قوله ثم يعودون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا
وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت ربي او وافقني ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها
فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقضية الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة تقوم الامام عنده وسقط من الفرع كاصله وزاد
في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله يدخل عليك اي في حجرات المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف وفي الموضعين او هي للتنويع فلا تقتضي جواب وعند ابن ماكك
هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في
اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني هذا عتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر قلت بزيادة الفاء انتهين او لتبدلن
الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى
نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ناضا
لغير ابي ذر ما يعظ نساءك حتى يعظهن ربهن ان طلقكن الخطاب لحفصة هذا اي ام سلمة كما في سورة التحريم
بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب ابي زينب بنت محسن وتبعه النووي فانزل الله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم
المصري بما رواه المولف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى وقال ولابي ذر باب
بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان بناء له الجملة حالية واما عطفه عليه
بتا التانيث لانه كان له مدخل في البناء وبنا فعلا ماضيا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع
العليم بنيانا قال المولف القواعد اساسه واحدها قاعدة والقواعد من النساء
واحدها ولابي ذر ولحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدة من دون النسوة
قاعد بغير تا تانيث فقيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر عبد الله
ابن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري حدف الدون لحدثان اي الم تغربي اذ قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم
الدال ولابي ذر رفعتها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر
الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة منذ اخر من حدوث وجودا اي موجود بعيني
قرب عهدهم بالكفر اي لتردتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الجامع فعلت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه
الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته الترجمة
في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا
بالله وما انزل الينا القرآن والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
ابن المبارك الحضرمي بضم الحاء وتخفيف الزاي ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم بعيني اذا كان باخبر وتكذيبه محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر
الاية بدون قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعند ابي الوقت لابي ذر باب
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار
اليهود او المنافقين ولجاروا والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها
سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
بعيني بيت المقدس ولابد من حذف مضاف في الموضعين اي على توجههما وجملة الاستفهام
في محل نصب بالقول قل لهم المشرق والمغرب حيثما وجهنا فثم وجهه فالطاعة في امتثال
امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وضد امره

الألوكة
www.alukah.net

محمد بن زنبور الصراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخر الآية لابي ذر وقال ابو عبد
قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف المدني قال حدثنا ابو حازم بالحاء
المهملة والزاي سمع سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال ما كنت اعلم احدا من الناس
ابغض الي من ابي حازم وكان ابو حازم يكنى ابا الغفيلة وكان ابو حازم يقول لسهل بن سعد
يا ابا العباس ما حملك على ان سميت ابا حازم ابا الغفيلة فقال سهل اما ما دمت حيا فلا
تسأل عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي
ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا
تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل عن هذا
ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي ابو حازم ابا
الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا
ابدا قال سهل كان لي ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل عن هذا ابدا وقال ابو
حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت
حيا فلا تسأل عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل
كان لي ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت
حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي ابو حازم ابا الغفيلة ما دمت حيا فلا تسأل
عن هذا ابدا وقال ابو حازم ما دمت حيا فلا تحدث عن هذا ابدا قال سهل كان لي ابو

من غير ان تتوالى خطاياهم عند التوجه بل كانت مغفرة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
من أوائل كتاب الصلاة باب ـــــــ قد نرى ـــــ ولا يجد رباب قوله قد نرى
تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما انظارنا للوحي فيها وقد يضرف المضارع الى معنى
المضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى بمعنى رأينا ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد نرى الفرد مضرا انا سله فغفبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى برأينا ورب عند
المحققين للتقليل الشيء في نفسه او للتقليل نظيرهم رأى قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما قاله
رب على مذهب الجمهور مما اتفاعه من كثرة الرؤية لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المضي ام لا واما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتنسوف اليها لمقاصد
دينية ووافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والحملة في محل نصب صفة لقبلة قوله وجهك شطر
المسجد الحرام نحو وجهته ولغير اي دار بعد قوله في السما اي عما تعلمون وسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين
وفتح الفوقية وسكون الميم اخره من ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال لم يمت من صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غير وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتبعت اهوائهم اولوا الكتاب اليهود بكل اية
برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوموا بها ولا صلوا اليها ولئن اتبعت
موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فاجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين
والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولا في دار بعد
قوله ما تبعوا قبلتك الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة
الصبح بقباء جاءهم اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض اي قد نرى تقلب وجهك في السما الايات
واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا او قد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امره الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام وفتح الموحدة
بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة وهم ركوع وامروا باعادة ما صلوه اي جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال وكم قال لاني لا اشك في محمد انه نبي فامسا

قول التقلب
عبارة البدر والما
فهمت الكثرة من
متعلق الرؤية وهو
التقلب

كسر

وذي

ولدي فلعله والدته خاتون زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه
للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي الخلاف وان فريقا منهم طائفة من
اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر واذ فريقا الى الحق قال في
قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بغير ميم بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد
ابن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله قد نرى
تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة اي بستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذا طريق اخرى الحديث
السابق ولكل في نسخة باب ولكابن اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا
الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر
على جمعكم من الارض واذ تفرقت اجسادكم وانبائكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها
الاية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي
صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة للحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام اذ اصليت وانه اي الامر به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وهذا ما بعدها
شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاؤه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
بينما الناس بالميم وفي نسخة بالشك فيها في صلاة الصبح بقباء بمسجدها اذ جاءهم رجل فقال ان
عبادا بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة قرآن فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبة اذ صلى الله عليه

القسملي

الصبح

الألوكة
www.alukah.net

بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغيره اي دار واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا
الى الكعبة من غير انتقال الى جهاتهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام ففيه رد على من
كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا اثر ثالث لما منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ
وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فناسب
ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غائب عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان او الاول
لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب تلقاء وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون
اي الى ما ضلت عنه الامم ولد كانت هذه الامة اشرف الامم وافضلها وبه قال حدثنا
ابن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن
عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بينما بالميم الناس
في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم اتٍ فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال
الراوي وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى
الكعبة ان الصفا ولابي ذر بما سيقوله ان الصفا والمروة اذ واسمها وثم بعد وفي الصفا
والمروة على جبلين متعرفين واللام فيهما للعلمية والمروة للحجارة الصغار والجمع بعد وفي
قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف وجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك
والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه دفع منه التخيير وهو ضعيف لان
نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم
ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان
الله شاكر قبيل للبعير ويعطى الجزيل او شاكر لفعولك اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه
طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة ولابوي ذر في شعائر
الحرم تعكس تعابش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه الصفوان الحجر وتقال لحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي لا نبت شيا

ابو ذر

اي اهل قباء

طواف الصفا او سعي او

www.alukah.net شبكة الألوكة

ابد اكد اقاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة تسمى الصفا والصفا بالقصر
للجميع وفي الصحاح الصفا الحجر الصلد والصفاعن واو لفوهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره وبه قال اخبرنا مالك الامام عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما ارى بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر فما اري بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم
الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو لا ينافي وجوب ذلك بدليل على الاباحة لانه لو كان
واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة عليه فقوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا
جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك
خلاف حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه فبينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم
لا سبب خاص فقال انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا
يهلون لمناة بضم الميم والنون المخففة محذوف بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك
لان الدماء كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة
وكانوا يحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف
بين الصفا والمروة كراهية لصنيع غيرهم اساف الذي كان على الصفا وناءلة الذي كان بالمروة
وجهم صنمهم الذي يقديد وكان ذلك سنة في ايامهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما اسلموا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انسا بن مالك رضي الله تعالى
عنه عن الصفا والمروة في باب ما جا في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون
السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نري بضمها انها من امر
الجاهلية الذي كانوا يفعلونه به فلما كان الاسلام سكتنا عنها فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه فلا جناح على احد
لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم في باب
باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا

اي ليس بموجبها لعدم وجوب السعي على الاثم بتركهما ولو كان السعي واجبا لكان الاثم على التارك ليتحرا ان لا يقع فيه ولا يرد ان الاية لا تدل على الوجوب

اي وثنا اتم صنم

من الاصنام اضدادا كذا فسره ابن عبيده وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر
في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مضاف
مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله
ومراده بالمضمر الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد ان الفاعل يضمر في اللفظ المصدر كما يضمر
في الافعال لان هذا افعل مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه جموده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وتسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار والند المثل
من ندد ود اذا نفر ونادد الرجل خاصمه فنفته خصر بالخاء المثل المماثل في الذات كالخصم المساوي
للمماثل في القدر وشبهة ما يجيء المشركون من دون الله انداد الانهم لما قرنوا عبادتهم
الى عبادة الله شابهت حالهم حال من يعتقد انها انداد وان واضحة بالدال قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتخصهم بما لم يرد الله تعالى لهم من خير فنهاهم وشنع عليهم بان جعلوا له
انداد الممن يمتنع ان تكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان
انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا اتوا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة حبستها
ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل يسلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله
في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر بطرة وقال الى آخر الاثم
وقد روى ابن الجحاج في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قتل العبد لهم قتيل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم
من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدد والاموال فحلفوا لا يرضوا
حتى يقتل الحر منهم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه
لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اقتصاص

الحكم وقد بينا ما كان الفرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد
غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال لطيفي ابنة البغرة منسوخة بآية
المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون لقوله
عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا اقتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ
لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه
الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر
بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك لا يقتل الذكر بالانثى لا اعلم عليه عفي اي ترك
وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا المكي بن عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت جابر بن زيد المفتي قال
سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من المقتول ان عفا الاولياء عن بعض
بعض المعفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم
يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفي بعدي بمن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من اخيه شيء ويبنى ولي الدم وذكر بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فاتباع بالمعروف وادا اليه باحسان ينبغي بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع
بفتح الفوقية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير
عنف ويودي الى المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو
والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي بقتل بقتلان بعد قبول الدية فله عذاب
يوجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية
احدا قتل بعد اخذ الدية يعني لا اقتله منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن محمد
ابن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر

الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا حميد الطويل انه انساخة ثم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعهما على ان كتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب
الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب
الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن
بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا
فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة
وفي ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امرأة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليهما العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا اي قوم الربيع
الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله فابوا
اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر بعض المماثلة فيه ليتصور القصاص المأمور به والا فلا قصاص
في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد لحكم الشرع بل نفي لوقوعه
لوقوفا وترجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي يحكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده

باب

ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صوام فاعل لان
الواو وبا واو الصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتبا كتبا والمعنى كما فصل
صومكم كفصلهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كاف في موضع نصب على
النعت لتقدير كتابا كائنا او صوما او على الحال لان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على
الذين من قبلكم والمراد مطلق الصيام وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي
التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية
فلما فرض رمضان ترك عاشوراء ومن شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي
ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو
ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال دخل علي الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان من اشراف الكوفة ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو [illegible] ولطالما اذاه عبد الله اي
عبد الله كان يالكا فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث اذ لا ولد له اقال اوليس اليوم يوم عاشوراء
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر
ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا
وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء
لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل فرض رمضان ثم نسخ لكن في حديث
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور عند الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ
برمضان وبقيته تبحث في ذلك سبق في الصوم

باب قوله عز وجل وتسقط

ذلك لغير اولي الاذى اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بما عاد عليه ذكر اي صوموا ايامًا وهذا النصب اتساعًا على الظرفية او المفعول به اتساعًا وقيل نصب بكتب اتساعًا على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اتساعًا النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن تعلقها بها الواقع في الايام وامتاعًا على المفعول اتساعًا فان ذلك مبني على كونه ظرفًا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه وفسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر فاقطر لحذف الشرط والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الذين يطيقونه اي اقطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره كما في نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع لكم ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وفادغطا هو ابن ابي رباح ما وصله عبد الرزاق فطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمريض يضره معه الصوم ضررا يبيح التيمم وافطر اولى من الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المريض والحامل يا لواو وولاي ذر والكاف اذا خافتا على انفسهما او ولدهما يفطران ولو كان المرض من غيرهما ثم تقضيان وجوبا موسعا كالفدية في الخوف على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه وفدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه يتلوه لاي الخوف على النفس كالمرض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وسنق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر ابن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من حنس الفطرة فلا يجزي بخود فتيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة خاء معجمة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق هو المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خبرا ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والستمايقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو وسكون قاف مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله وشد ثانيه قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيطار رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اطاقته وفي نسخة بطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره فكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر الكبير ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وقوله ومن موصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا جواب الشرط او زائدة في الخبر والجملة نصب على الظرفية كما في الكشاف ولغفت بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بعد ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الله بضم العين مصغرا ابن عبد العزيز العمي قال حدثنا حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراء نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا اخبر في الخبار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخفيض فدية بتقدم الخبار واضافتها لنوع الابتداء مساكين بالتوحيد مراعاة لافراد المحل اي على كل واحد من يطيق الصوم فان قلت افرد والمساكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كالجمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع فمن تطوع خيرا اي بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وبه قال حدثنا بكير مصغرا بضم الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة قرا ابن محمد ابن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد ابن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها

الألوكة
www.alukah.net

فنسخهما كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا عليمن لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري ماذنبكير هو ابن عبد الله بن الاشج فتل بشبخه يزيد ابن ابي عبيد الاشلمي وكانت له سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الحاء مبنيا للمفعول اي لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالي والاصل ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كانا لرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الهذلي

واذا اما الضجيع ثني عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه وعجزه عن الفجور ونحوه قال الشرقاوي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بترخيصها للصائب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم محا اثره بالرخصة بعينها فيكون تاكيدا او فتاب بيسار بادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان المزكم من اجتناب النساء بعيني فرضه لكم كما تقول سبني فعفوت عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان لا يكون غرضه الولد فانه لحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقتضاء الوطء قاله في اشراق التنزيل كالكشاف وقال الشرقاوي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قولهم لباس كم الخ في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبدان بضم العين مصغرا ابن موسى العنسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء مهملة وسكنة بفتح الميم واللام الكوفي قال احدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعونهن رمضان كله لبلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اشرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا

يشربون اذا ناموا وسقوط ذلك اذ الاكل والشرب كان ماذونا فيه لبلا ما لم يحصل النوم لكن بقيته الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يفعلون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعمر بعلم لابي ذر وقال بعد ذلك الاية بأسره قوله تعالى وسقط التبويب وتالية لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم منوعين منها بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرج ما سيأتي من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا لم يذكر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال ففي الاسود على الاستعارة لتركه المشبه لانه لما كان في الكلام شاهد دال عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق التفتازاني في هذا احتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واعلم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغسق الليل والخيط الاسود على ما تبين لك بتحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا على نص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحوي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم جمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار والخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا اذا هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عهدة الامر على موضوعه بالنقض وابطال وليتأتى ان يكون الامر كذلك اشرط فهو مردود لما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لاقتضاء التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والمهمة في الفرق بينهما كما التشبيه بين

بيان ذم

القائلين باعطاء كل مقام حقه ثم اذا اختار في نحو زيد اشد هو التفصيل فقارة بكود استقارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون فيها تحسب ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين فاذا تعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى اي ومباني من الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بينبين ومن بي الفجر يجوز كونها تبعيضية فيتعلق بينبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو الخيط الابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام اي الصوم الشرعي او مطلق الامساك والمجرور يتعلق بالاتمام او بمحذوف في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة الحالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف خرج حتى يجامع المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية الى قوله تتقون اي تتقون مخالفة اوامره والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى آخره في رواية ابي ذر وقال الآية العاكف المقيم كذا فسره ابن عيينة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عقالا بكسر العين الخيط ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي بزيادة الاصلي عقالين قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير تاء التانيث اذ العريض ان بفتح العين كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الآية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال قول الخطابي كني بالوسادة عن الموضع اي موضع رأسك اذا كان طويلا ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه فظاهره اي ابي الحين اذا كان قال حدثنا حجر بن ابو رجاء النسفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا حجر بن عبد الحميد هو ابن عبد الحميد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته

الشعبي بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة

كما سبق انما ذلك سواد الليل وبياض النهار قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فستر الخطابي عرض القفا بالبلادة والغفلة والبلادة وجيهة فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بلا ابي اولى لانه اذا كان وسادة عريض القفاء عريض فثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر باسقاطها انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر يتبين بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتنصيص بحذف ذلك وسقط لفظ من بي الفرع كاصله وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي فمقتضاه اتصاله وجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرموا كذا واتقى المحارم والشهوات وائتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكن تظفرون بالمهدي والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من ثقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقط واو وليس لابي ذر وكان البر من اتقى ان تاتوا البيوت من ابوابها وقال ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الآية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم بعين اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين وكفوا عنهم فلا عدوان اي على قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على القاتلين او المراد فان تحللوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه اتاه رجلان فتلما العدا ابن عدان بمهملات الاولى مكسورة وجيان بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدشنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج
في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بضاد مهملة ونون مفتوحتين اي
صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم
دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون
الدين لغير الله وحاصل رده ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام وان عمر لا يرى القتال
على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المولف على رواية ابن عثمان
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة غين مهملة قاضي مصر وعالمها
ضعفه غير واحد وجيء ابن شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو
المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اي ابن عمر
فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال
الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل ومحله في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه شيئا
او وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلاة الخمس وصيام رمضان وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا باغين
بعضهم على بعض ولجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم
الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى آخر قوله
حتى تفيء فاتلو عوضها لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فكان كذلك على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه يعذب اما

قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب
بخلاف القتل وفي الفرع اويعذبوه ولابي ذر واما يعذبوه باثبات النون وهو الصواب
لان الما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى باذ النون قد تحذف
لغير ناصب ولجازم في لغة سنهية حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك
في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون
عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما فر يوم احد الى كتابه العزيز
حيث قال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفى عنهم ولطلالة رفع اسم كان وجوز نصبها اسم كان التشهية
اخت كان وايتا نهم حكمهم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وحظا بالمجاعة
ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو واي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته وأشار بيده
فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله اي في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يقوي به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطه على اهلاكهم او المراد الاسراف
وحب المال وانه يودي الى الهلاك الموبد والباء بايديكم زائدة في المفعول به لان الفعل يتعدى
بنفسه قاد الله فالمعنى موبسي عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف
اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم فيقال اهلك فلان نفسه بيديه اذا تسببت لهلاكها واحسنوا
اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهوية قال حدثنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا
معاشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا في اموالنا
فاصلحناها فانزل الله هذه الاية لحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا ان كان مسلم
ولابي ذر باب قوله من كان مسلم مريضا او به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه قال

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه
قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد جيم الساكنة
راء اي افترى فعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال
حالتك هذه والسلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح
الجيم قد بلغ بك هذا الذي اراه اما تجد شاة قلت لا احدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله
تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف
صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او برفع مبتدا موخر واحلق راسك قال
ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر القاف وتشديد التحتية خاصة وفي كم عامة بالنصب
ولاي در عامة بالرفع وهذا الحديث مسبوق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولاي ذر ربما
بالتنوين من تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من
العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل
القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران
ابن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدود اعمر ابن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية المتعة
في كتاب الله يعني القرآن ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة
حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل فيل هو عمران لانه كان يتمتع ترايه ما شئنا
زاد في نسخة فقال عمر اي الخطاب انها اي الاولى عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله
تعالى عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر وفد الناس البيت حاجين
ومعتمرين فاله لطائفة عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج
والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا
فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
اخبرنا بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظاء المعجمة وعجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي

اشواق في الجاهلية ينصب اشواقا خمر كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني
اشواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اشواق للاحقه فتاموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي
الفرع يتحرجوا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام الموسم من كتاب الحج
باب ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة
لان المزدلفة وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا ابن جريج بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو كنانة وبنو اسد بن خزيمة وثقيف وخزاعة فيما قاله الطحاوي
يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزونها من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا
يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي بالفهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقف بعرفات ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على الثابت قبل ذلك قوله تعالى افيضوا من حيث افاض الناس
سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام
وقد ذكر الناس الكسائي الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان
المفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدمر في الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بكير المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني الزيري بالزاي والنون مصغرا البصري قال اخبرني بالافراد
كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال تكوني الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارع تالله
وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مغتبا مكة
او دخل بعرة وحلال فيها حتى يهل بالحج فاذا كان يوم عرفة من تيسر له هدية بكسر الدال
وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة
هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها تاء من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله
ما تيسر له من ذلك اي فقدية ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي وظرا باسره
محذوف اي فقديته ذلك او فالتقدير ذلك كما قاله الكرماني اي ذلك شاة غير ادم وللاصيلي غير انه
ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام بصين في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس
للحاج فطره وهذا التقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم

عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الإحرام بالحج لأنها عبادة بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ينطلق بالجيم بلفظ الأمر ولا في ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة كل شيء مثله أو بعد صلاته تمام الظهر جمع تقديم للتعجيل أي أن يكون الظلام بفروب الشمس وثم ليبيت فعوام من عرفات أفيضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيت به صفة لجمعا وهو المبيت وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي يبيتوا بفوقانية بعد التحتية المضمومة فزجرة فرآبن مهملتين أولهما مفتوح مشدد أي يطلب منه البر وفي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي مع حجة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله تعالى كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو والمفتوحة من غيرهن قبلها في الفرع وغيره وهو من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليذكروا الله أو اكثروا التكبير والتهليل فإذا أفضتم فأفيضوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم بفيقرون بالمغفرة وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى النزول بجمع التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة بابه ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد الموحدة المقبور البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن أنس رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الآية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فالحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم وعلم نافع وعمل صالح إلى غير ذلك والحسنة في الآخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهي تقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة وهو الملحاء أي شديد الخصام والحية الملسلة وفي نسخة باب وهذا للخصام وقال عطا هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى فيهلك الحرث والنسل للحيوان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج

عبد الملك بن عبد العزيز بن ابن أبي سليكة بفتح السين عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أبغض الرجال إلى الله الألد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري هو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الأثير الألد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الأولى بنبني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة وإضافة الألد بمعنى في أو يجعل الخصام للمبالغة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو شديد الخصوم خصومة وقال عبد الملك هو الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالإفراد ابن جريج عن ابن أبي سليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكر المؤلف لتصريحه برفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وفي نسخة باب ام حبيبة ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قبل ام في المنقطعة فتقدير بل والهمزة قيل للاضراب الانتقال من اخبار إلى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أحسبتم وقيل المجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم ولما افتقروا ومسهم البأساء والضراء والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصت عليها والمضارع جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل نقيضا لقد الدقرب وفي رواية أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما بعده لذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الأحزاب حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين نزكوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن أبي سليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل ليست في الكلام شيء حتى يكون عليه لأنه فقد روم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فترا جي نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما بأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف والتشديد على تعين انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل هم ظنوا ان النفس كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه زيدا وهو او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به

قال ابن ابي مليكة

من النصر او غيره ذلك ممتنا يا بني ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبت
بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك اي فهمهم منها ما فهمه في اية البقرة من الاستعاذة والاستبطا
وفي حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لشابي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر مني نصر الله استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد الياس والاستبا
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الدنيا ومكابدة
الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور
من تخفيف الكذبا فقال قالت عايشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل الموت غير للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا
بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وانكار عايشة على ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم
بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يليق للوكا كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذب
القوم لهم كان محققا لا ان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيبهم لهم
بوحي من اصلا قاله الكرماني وباني زيادة لذلك في اخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وباني قراءة الباقين غير
الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة
عليهم فاعاد الضميرين على الرسل يا ـــــ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول
اي وطيء نسايكم حرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث وكم في موضع رفع صفة حرث
فتعلق بمحذوف وافرد للخبر والمبتدا جمع لانه مصدر ولا فصح فيه الافراد والتذكير حينئذ
وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرثكم وهذا مجاز مشبههن بالحارث تشبيها المالكي في
ارحامهن من النطف التي كالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز فيه باعتبار اطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في
واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكنيا
ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكاد التجوز في ظاهر بحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا
التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم
يكن بهذا الحكم وقيل المراد بالحارث الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث دلالة
على ان النطف بذور وعلى هذا اشار البيضاوي بقوله تشبيهها لما يلقى الى اخره كما يقول ان هذا الموه
لمفترس الشجعان قال الموجي سعد الدين التفتازاني الجا ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا

النقدب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم لتطعكم ليكون الحرث مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي
عن مقاتل فزوج نساءكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كانا توا الحارث اني
شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني بمعنى حيث
وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يحضركم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن
عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال
اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله البصري المتوفى سنة احدى او اثنتين ومايتين عن نافع مولى ابن عمر
انه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا اقرا القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه
فاخذت عليه يوما اي امسكت عليه المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب
مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع لا
اقرا سورة البقرة حتى اتي الي مكان هو فوق نساؤكم حرث لكم فما ادري فيما بالفتح الميم ولابي
ذر فيم انزلت قال نافع فقلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء ادبارهن
ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولى هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرجه
ابن راهوية في مسنده وفسره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النسا
في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولى على قوله النضر بن شميل قوله وعن
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد
قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال يا نافع وجهاني بحذف المجرور وهو الظرف
اي لي الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل
واسقط المولى ذلك لاستنكاره قيل وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا
بالجار مردود بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر
انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله ونعقبه العيني
فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع الاكتفا بالحذف المجرور وذكر لكل واحد من انواع
البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا
والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه قال الثالث اشار منه وهو حذف بعض
الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولى

الألوكة
www.alukah.net

تركه ايضا بعده في فقال بعضهم لانه لما راى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخر تدل للمنع
ولم يترجح عنده في ذلك شئ بيصل له حتى يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه اي الحديث
محمد بن يحيى بن سعيد الفطاني البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
يحيى بن سعيد بن فروح بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم مهملة عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما انزلت علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن
سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا
في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ انزلت في رجال من الانصار اصاب
امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها
لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر
عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال وروايته
ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اوقع الناس بنافع قال ابن
كثير وهذا التعليل منه لهذا الحديث قد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ورواه بتقرير ابن عمر بذلك ابن ابي شيبة
ابو سعيد الاشج وذلك كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان جلدا اصاب امرأته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة من السلف انهم حكموا لهذه الاحاديث
وظاهر الاية وبسنده ابن شعبان كثيرا من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة مالك في روايات
كثيرة قال ابن بكير الحصاص في احكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته واصحابه يفتون هذه
المقالة عنه لفجرها وبشاعتها وبي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الطيب
عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال لما انتم قوم عرب هل
يكون الحرث الا موضع الزرع لا تقربوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك
قال بكذبون علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا
رجع عن قوله الاول او كان يرى الحل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية لانا نقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل
عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وقال نساؤكم
حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسيت هذا الكتاب الستر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب ستر ومذهب الشافعي وابي حنيفة

وصاحبه واحمد والجمهور التحريم لورود الزجر عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت
عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امرأته في دبرها وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امرأة في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما روي
عن ابن عمر انه باتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه
قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال
كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى
بلغ نساؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اني شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا
كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه ولما ساقه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل ولا تحريمه شئ والقياس
انه هكذا قال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب بعيني ابن عبد
الحكم عن الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في نيف وستة كتب من كتبه التي وقفت
الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي ما ظن حرث
بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان الحسن اصح عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال
له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها
اكان ذلك حرثا قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تخرج مما التزمت به فيحتمل كما قال الحاكم
ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح وفصل المعرة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن
المنكدر محمد انه قال سمعت جابر ا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا اه
حاملها من ورايها لغة رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري
باركة صعد بزنة في فرجها من ورايها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن المنكدر فجاءت بالولد احول
فقالت تكذب بها اليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم كيف شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاؤا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تزيدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم

الألوكة
www.alukah.net

لايحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه اباح لهم اتيانها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لايتجاوز البسة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لاقضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب به كل الاولياء لما يأتي ان شاء الله قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو ضمرة عبد الملك بن عمرو العتدي بفتح العين المهملة والتاء قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة اليمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند التنوخي بخطب اي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما سبق وبه قال حدثنا ابو عمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابي داود باسناد صحيح فيحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم فطلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح ابن عاصم وتفقه المذهبي بابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين بانه ابو رمثة البداح بن عاصم وكنيته ابو عمر قلت قال فان كان محفوظا فلعل ابا البداح التابعي وفي كتاب المجار للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن نزوله في بعينها لا ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالولي وفيه ان المرأة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يصار من باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقعه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين

يتوفون وفي نسخة بابت والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون للحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته فلا تحس بها في المبادي فلا تحتسب ولا تخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو تمكث بعده بقية لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال انها ما كانت على النصف من الحرة في الطلاق لذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تربص باقصى الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الاثنين وهو مأخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا ولحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا او ان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء والمسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن لكريمة ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير بتعبدون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يعفون من الهمزة اي المطلقات فلا يأخذن شيأ والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث فقال الرجال يعفو والنساء يعفون في الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنساء ولذلك لم يؤثر فيه أداة هنا ونصبا المعطوف وسقط قوله يعفون بين لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بلطا المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به ابن المولف فزيبا وقع في الفرع هنا حبيب بلطا المعجمة المضمومة فالله اعلم او هو سهو الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية التي التي قبلها وباقي تتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها اللام ونفخ الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال الحكم بها وبقاء رسمها بعد ابي نسختها يوهم بقاء حكمها اولم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي اللفظين قال وقال في المصابيح فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا او قال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه انتهى قال استنهاره انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه بجيبا له عن استفهامه يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اصل الايمان لا اغير شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعد ها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الايات توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة عن ابي ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فتعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم ويذرون يوصون وصية اوليوصوا وصية اوكتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع فالامر على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكم وصية الذين يتوفون متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يحذف بعد حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نصب بمتاعا او بدل منه او حال ابن الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا ابدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال ابن الله لها اي للعدة المذكورة في الاية الاولى متاعا السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا ابدل على ان مجاهدا الابري نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطاء هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من ابن ابي نجيح عن عطاء وهم من زعم انه معلق ونفقه العيني بانه لو كان معطوفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو ابي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء منسر الحار واه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى

فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد ستة كان عدة الجميع حتما يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او على قوله المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الله ابن نجيح عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر والحوراني عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة خاتمة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هذا او عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم المعجمة المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظم اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخراه حيث فذكر محمد بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون النون وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا بعد الالف موحدة ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وكسر المهملة مصغرا بعد الالف موحدة وكانت زوج سعد بن خولة توفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل ابن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بكسر المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بالبناء للمفعول اي لا يقول لمتعدد بامراة الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت انا لاخري اي امراة اذكرت على رجل فيطلب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومعنوه وقوع ذلك لعبد الله بن عتبة حيث ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية المهدلي او مالك بن عوف

اي ابن نضلة صاحب بن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان قول ابن مسعود في
عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الحمل فقال ما ذكر ابن عامر ولا مالك
ابن عوف قلا ابن مسعود اجتمعوا عليها التغليظ وهو طول من عدة الحمل اذا ادات على اربعة
اشهر وعشر ولا اختلفوا فيها الحق وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر
وعشرا لان الزلزلت بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لتزلن ولابي ذر عن المستملي
انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها اولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ
لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته
ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وقال ابو عبيد السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك
ابن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعلها قولان احدهما
انه يعني فعل كطارقت النعل وعافيت اللص والمراد من المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فتقيل بين العبد وربه كانه قيل
احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك
على الصلوات بالاداء في اوقاتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام
اي الوسطى بينها اذ الفضلى منها من فوقهم للافضل الاوسط قال الزمخشري وتعقب
بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى بمعنى بونث الاوسط كالفضلى بونث الافضل
قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس امابرة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل
ولا ينبغي للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا ينبغي منه افعل التفضيل وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني باالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد
من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الحاء المهملة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن

ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن اتباع صلاة الوسطى زاد
مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجاز الكوفيون
حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا وحتم لا يكون اخرها نسيانا
لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا
اي يملاها بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان راويا وقد اختلف السلف والخلف في
تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر على الصحابة وغيرهم انها العصر
وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة
وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب
من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كلهم بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود
وابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند
ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها
لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجماع الملائكة في وقتها وروى
ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عايشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وهي صلاة الوسطى صلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة
العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زايدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات
كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث ابن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل
هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود وفي سنده من حديث شعبة
وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى اي

الألوكة
www.alukah.net

المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل اي العشا اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل اي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في طول الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والمجيب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها الاحدى الكبراد اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منها قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار وعمدة النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث فهذا قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صحح جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا اما قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل خاشعين ذليلين ساكتين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به الخشوع في الصلاة وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد بالحاء المهملة واسمه هرمز الاحمسي مولاهم البجلي عن حرب بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة الخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عبيس بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عبيس بن يونس صاحبه بجذ اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة حديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الانسان وانه دال على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد نسخ مرتين وهم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم

ولا يخفى ان قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او رجالا جمع راجل كقائم وقيام وقاوم للمنتصب او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو او من المخوف فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم بتمامها الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة التي علمكم كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي صلاة الواقعة قبل الخوف وبعده فيحال الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الآية وحذر ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السرير قال تعالى ولي بلمرك كرسي اكامة ولابكر سمي علم الله بحلوت وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يعتمد عليه ولا يفضل عن معتمد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غير ما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا لاحاطته بالسموات السبع لحديث ابي ذر العقاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع هو الطاطس ورد ذلك عليهم اخرون وقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم قاهليهما ان يولى الملك وكان رجلا جسيما اذا امتد الرجل القائم يده ينال رأسه واخذ العلم قوة في الجسم على مقاومة العدو وكان بالحرب وسقط لابي ذر قال افرغ بفتح الراء وضم الغين المعجمة اي اصبر وانزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله تعالى هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما تعالى ذلك هذا الامر اي التكليف والاداء بالمد مخففا كالاول ولا يؤيد كانه يشير الى قوله او ود اذا اعيد اي وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله التوفي السنة من قوله لا تاخذه سنة النعاس ولابي ذر والنسائي كما فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم ينسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالانذار لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم ينسنه وسكت عن تغيير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فهيت

الذي كفر وهو عزوز اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله
تعالى او كالذي مر على قريته وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية
القدس وقوله خاوية اي ساقطة السقف وقد مر وسقطت هذه
لابي ذر وقوله تعالى واقطر الى الطعام كيف ننشرها بالراء اي نحركها قال السدي
وغيره فمرت حمارا عظاما حوله يمينا وشمالا لا تنظر اليها وهي تتلوح من يبس ما فيها فبعث الله تعالى
جمجمتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق
باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزيز وسقط لابي ذر من قوله لعزوزها الى احدى
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة فيها نار اي فتحرق
ما فيه جنته من نخل واعناب والمعنى تمنى حال من فعل الاعمال الحسنة ويضم اليها
ما يحبطها مثل الرياء والاذى اي للحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجة
اليها وجدها محيطة بحالين هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة
المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فطره والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا
تحوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير الفطر والفاء في فطل جواب الشرط
ولابد من حذف بعدها لتكمل الجملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز لابتدا
باللام لانها في جواب الشرط وهو راجع على المرء من يتمنى اي يتغير وقدر وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام
وطائفة من الناس حيث لا سلبهم سهام العدو فيصلي بهم امام ركعة وتكون
طائفة منهم بينهم وبين العدو ولم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخر واكان
صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا
والامام قائم ينتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم
وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من
الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها مالك

الى ان يصلوا معه

فيكونون في قوله والعدو ولا يصلون بل يستمرون في الصلاة ولا يسلمون لم يصلوا معه ويتقدم الذين

المتفق عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا
حيث حالكوهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على وجوههم وزاد مسلم يومي
ايما مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم
هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ ما
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الآية لغير ابي ذر فصار نحو حديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم حبيب ابن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله
ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى وسقطت الآية لابي ذر والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الم تتركها
اللام استفهام انكاري اي عثمان تدعها بالنون الموقفة في اليونينية اي تتركها مثبتة
في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد
او نحوها اي ابن الاسود المذكور من الثقة فتزد فيه بخلاف يزيد بن زريع يجزم به وان
قال وفي نسخة باد وان قال ابراهيم ربما ارى الشيء في الثوب ولا ادري اين هو
فاطلبه حتى اجده فاطرحه بكسر الطاء وضمها قال ابن عباس وغيره اي
واملهن فالملغان لغتان مشتركتان بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماتة وبقية
قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري حدثنا عمرو بن الحارث
ابو حميد المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على
الشك لو كان الشك في القرآن منسوبا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

علمت اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك لا قال رب ارني كيف تحيي الموتى
واختلفي في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقيل
قال الم تر اي لم تراد قال ابراهيم وكونه مضارعا لقوة برهان واذكر فاد على هذا من القولين مفعول
لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى
لواحد وبما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول نا المتكلم والثاني الجملة لانها
واي متعلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها يحيي
وقد ذكر واني سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج عليه نمرود بقوله
ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا اجيي واميت اطلق محبوسا واقتل آخر فقال ابراهيم
ان الله يحيي بان يقصد الجسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت
ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة
ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين ليس الخبر
كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وبلى مبني لاتصاله بنون التوكيد
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن لتقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من
تقدير هذا الخبر قبل لكن ليصح معه الاستدراك في التقدير بلى ومما سالت غير موهن ولكن
سالت ليطمئن قلبي اي لان يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي مع
والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة
على الحال يدل على ان زيدا حكم في الناس فسالت عن حالة صيرته حاكما فقلت كيف حكم
فسؤالك لهم لم يكن ليقع على كونه حاكما ولكن احوال حكمه وهو مستعمل للقصد بواسطة حكم
ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن
احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فما فعل هذا اكبر قال اولم
فان قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في الفائدة
كما تقول لمن يدعي شيئا عند اري كيف تصنعه فما قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول
الاحتمال اللفظي في الحال ليجعل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت فقول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السؤال

قلت

قلت معناه ليزداد علما على علمي الفكري بكيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول
الكيفيتان المحتملة انتهى وزاد في نسخة عما فصر عن قطمير رتد لبق وهذا الحديث
ما كون الحولة في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي
كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة
اي كائنة من نخيل واعناب خبر من تحتها الانهار جملة يجري صفة لجنة او حالا منها لانها
قد وصفت له فيها من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات لحذف الموصوف واقامة اوصفه او من زائدة
اي له فيها كل الثمرات ويدل عليه احترقت على رأي الاخفش وجعل الجنة منها مع ما فيها من سائر
الاشجار تغليبا على الشروع وكثرة منافعها لتردد كرار فيها من كل الثمرات ليدل على حقوقها
على سائر انواع الاشجار والجنس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد
قوله جنة الي قوله يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولا يجري ذكر من يختل
واعناب الي قوله يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيم بين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة
عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اغاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن
عبيد الله بن عبيد بضم العين فيهما التيمي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون اي في اي شيء
تزون بفتح الفوقية اي تظنون ولا يجري ونزون بضمها هذه الاية تودون
ايود احدكم ان تكون له جنة فقالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه
مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه ساءهم عن تفهيمي ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين واجابوا جوابا يصلح صدوره من
العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم
ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير
المومنين قال ولي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت لها
قال عمر اي عمل برفع اجر وجرها قال ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع فقال ضربت
لعمل رجل غني ضد فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله
الصالحة بما اكتسب من المعاصي واحتاج الى من يسد الطاعات في اهم احواله فلم يحصل
له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال وصاحبه الكبر اي كبير السن فان الفاقة

لما اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس
اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولى اراد ان يجمع
بين قولي ابن عباس قال العتبي يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه
وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الاخرية في الربا اخر الايات المتعلقة به
من سورة البقرة واتاهم بخرمة فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما بدا لي والله تعالى اعلم قوله ٧
عز وجل في سورة ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وما ياتي ان شاء الله
تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث يعود الله وقوته

باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من الشهادة فيما
يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر ويعذب بجزم ما عطفا على الجزاء المحذوف المجزوم وهو فيهما بن عامر وعاصم غير ٧
مشار بحذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الحياء والمحاسبة وسقط قوله
يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال ابن عمر لما نزلت هذه الاية اشتد على
الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا القعنبي بفتح القاف وفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الفاء وكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس
له ولا للقعنبي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء
بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة محمد وابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن عبد الله بن شقيق بضم الشين المعجمة وفتح القاف الاولى ابن عوف العقيلي
البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ويقال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر كما قال ابن حجر في الفتح
انها نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الاية منسوخة بالاية التي بعدها كما قاله ابن عمر وعند الامام احمد من حديث
ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين باب بالتنوين من الرسول بما انزل اليه من ربه الاية عن انس بن مالك فيما
رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله
عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل
علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل الاصر الشيء ٧
الثقيل ويطلق على الشدة ويقال اغفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال
وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك
فقدم جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر جملة
طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها
عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور
لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة قال اخبرنا شعبة وفي نسخة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مرة بن شراحيل الهمداني الاصغر البصري ايضا عن رجل
من اصحاب رسول الله ولابي ذر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي الاصغر
احسبه ابي الرجل التميمي ابن عمر جزم به السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل
ان يجزم به وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر منسوخة
بالتي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا
منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فاذا كانت ما كان اشفق منها الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه تحاسبكم به الله اي هو وان حدث وسأل لكن لا يعذب
الا على ما يملك التحرز دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا
لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في
الوهم اي الذهن حيث يحيء بالشيء ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى اجيب
بان المراد هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه
كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما
كالاخبار عما مضى من اخبار الامم وغير ذلك ويجوز على انه قد يجوز جماعة النسخ في
الخبر المستقبل لجواز ان المحو فيما يقدره تعالى محو الله ما يشاء ويثبت والاخبار
بتبعه ٧ هذا هو قول البيضاوي وقيل يجوز عن الماضي ايضا لجواز ان يقول ليت
نوحا في قومه الف سنة ثم يقول ليت فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهو اقول الامام
الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى

الألوكة
www.alukah.net

وردت موارد العموم مبينة التي بعدها ان مما يخفى شيأ لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي
لا يستطاع دفعه سورة آل عمران زاد ابو ذر رب بسم الله الرحمن الرحيم تقاه وتقيه بمعنى
واحد وفي نسخة ضم واحد اي ان كلا منهما مصدر بمعنى واحد وبالتاثية قرأ يعقوب والتقا
فيهما بدل من الواو لان اصل تقاه وقية تقدم على فعلة من الوقاية واورد المولف قوله تعالى
الا ان تتقوا منهم تقاة المشتق لقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا
من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن الكافر
وليا لشيء من الاشياء الا للتقية تظاهرا فيكون موالاتهم في الظاهر ومعاداتهم في الباطن قال البيضاوي
ليس التقية بالحقيقة انما التقية باللسان ويجب تقاة في الامر على المصدر اي تتقون منهم اتقاء
تقاة واقعة موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل اتقوا اي متقين اياها لا موكدة حر اي برد
يريد قوله مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسنقط لابي ذر قوله تقاة الى
هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا البركية بفتح الراء وسكون
الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور هو من ذوات
الواو يعني بالواو يكتب شفوا ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع
في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى وقد غدوت من اهلك تبوئ المومنين
قال ابو عبيدة تتخذ معكرا بفتح الكاف وقال غيره تنزل فيقعد في لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف ككهذه الاية المسومة بفتح الواو اسم مفعول
وبكسرها اسم فاعل الذي له سيما بالمد والقصر بعلامة او بصوفة او نحو كان من العلامات
وفي نسخة بدل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان
سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين
من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجمع والواحد وفي ابي ذر يجمع بالواو وبدل الياء
واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل الاصل فيه
وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم اي تبطشون بهم قتلا بادنه بتسليطه اياكم عليهم وقول تعالى
اوكانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز انه تعالى ذم عباده المومنين عن مشابهة الكفار
في اعتقادهم الفاسد الداعية قولهم من حيث الدين ما توا في الاشفار وجاهدوا لو كانوا
تركوا كذلك لما اشفا بهم ما اصابهم فاراد ذلك لخلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسنقط
لابي ذر من كيفية سوقهم الى هنا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى

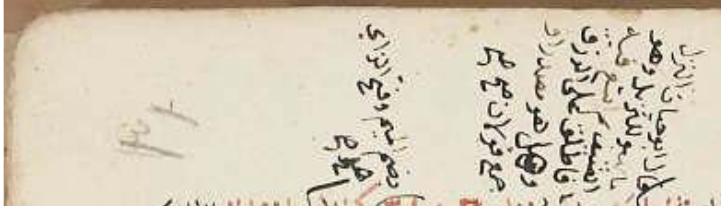

خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا وجزاء وعند الله كقوله تعالى انزلناه قال
في العمدة يجيء ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك
انزلته وقال مجاهد مما رواه الفريابي في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل
المسومة اي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم التام
كل شيء منه على حدته فهو بارع بالجمال وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية اي
المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا
اي لا ياتي النساء مع تنقية نفسه مع ميلها الى الشهوات وكمالها ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا
ولا يذم فيه من المنع لان الحصر انما سمي منعا لما فيه من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما
وصله الطبري في قوله وما تاوكم من مؤزرهم اي من عضدهم بدر بدر وقال غيره من ساعتهم
هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد
ابن حميد يخرج لحي الطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت والنطفة تخرج
منه وتخرج منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب الابكار هو اول
الفجر واما الاشر فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه وهذا ساقط لابي ذر

باب

بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني
في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد يعني الحلال
والحرام واخر متشابهات يعني اي يصدق بعضه بعضا قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
وقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وانا هم تاويلهم هذا الغير
للمشابهة وذكر ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال لا يزيد ضلالا لشدة
وتصدقه الاخرى حيث يجعل الرجس على الذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي
الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري
محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج بما حكاه
الطيبي المحكم احكمت في الابانة اما اسمها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب
المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول
على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو فاكهة وابا او لشركة
الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو واشالوا الفرنفار او للاطناب
نحو ليس كمثله او لاعتلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان

الألوكة
www.alukah.net

قسامها الاية وغايتها ما يرجع الى المعنى اما من جهة رقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف
الفتنة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو لا رجال مومنون ونساء مومنات الى قوله
لعذبنا الذين كفروا وتاليتها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا وافساده بحسب تركيب بعض
وجوه التقطع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع رقة المعنى شتى انواع لان
وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم
الثاني من المتشابه وهو التعويض في اللفظ وهو حسنة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من
جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله اما المشي زيادة في الكلام فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية
الخامس من جهة الاضافة وهي الشرط التي تبيحها لفعل او تبيحه كشروط العبادات
والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من
جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى ان يزيغ قلوب الذين لا يهدي الاية الثالث متشابه
في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ
نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله على تعلمه فتتوجه الرغبات
اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء الشائق بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فانه يحتج
اليه كل الاحتياج فينقطع ويضيع ويكون كالشيء الكاسر قاله الطيبي وقوله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب
المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم
من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بادعاء ظواهر ان عيسى
روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه والا مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا الخلاف في المحكم فلا ضير لهم فيه
لانه واقع لهم وحجة عليهم وتغيير الفتنة بالمشتبهات تجاهد وصله عبد بن حميد
والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك او وضع مسببا موضع اي يعلمون يقولون امنا به زاد في نسخة عن
المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر

الا اولوا الالباب وسنستوعب جميع هذه الاشارة من اول السورة اليها عن الحموي وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري
اي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تبني كلامها
بكرا مرجعا تبنى اليه قال القاضي البيضاوي والقياس ان يقال الكتاب وافرد على ان الكل
بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات متشابهات
نعت لاخر وفي الحقيقة اخر تقديره واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه راغت
الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال
في الكشاف اي لا يعلمه على الحقيقة الذي يجب ان يكون عليه الا الله وفحقيقة في
الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال
تعالى الله وتقدس عن ذلك الا ان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من يجدد اسلامه مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ المرهمة على الله تبارك وتعالى قال فاطنة بهي
نسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن سر ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به
وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به بواو وقبل يقول وثبت ذلك عن ابن
عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال اصحاب المرشد
لا انكار لنبينا معي في القرآن استئثار الله تعالى بعلمه دون خلقه والوقف على الا الله عليه هذا
تام ولا يكاد يوجد عليه الا نزيل اما وما بعدها رفع الاويثني ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان
قيل يلزم على هذا التجاني الجواب بالواو وليس بعد والراسخون الخ فالجواب ان اما
لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها الجزئي بحرف الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب وسنقف قوله وما يعلم تاويله الا الله لغير ابي ذر والربعي وقال الربعي وقوله وابتغاء
تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر الذال وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن

الكشميهني فاحد رهم بالافراد اي احد رايها المخاطب الاصغا اليهم واولهم واولهما ظهورا ذكر من اليهود
كما عند ابن اسحق في تاويلهم المظهرون المتقطعة واعدد ها بالجمل يقدر هذه الامة ثم اولهما ظهورا
في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي
في التفسير وباب بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بضمين بينهما عين ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه ابتداء للتسليط عليه
وفي صفة ابليس وجنوده من بدو الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها عيسى وزاد في باب صفة ابليس ثم يذهب
يطعن في الجاد والمراد به الطلقة التي يكون فيها الجنين وهو المشيمة وقال العيني ان القاضي
عياضا شار الى ان جميع الانبياء شاركوا عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد
وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين واستهلال الصارخ من مسه تخييل وتصوير لطعنه فيه كانه يمسه ويغيره
بيده عليه ويقول هذا من اغوائه ونحوه من التخييل قول ابن التين
لما فقد الدنيا به من ضروبها يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فلا ولو سلط ابليس على الناس بخسهم املات
الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال الطوفي بعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما تراه وسمع ولا يكون ذلك
في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ذلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير ندح من غيرها وقال غيره لعل علة طمع الشيطان في الاغواء
صرفه عن ظاهره وتكذيب لظاهر الحديث مع انه لا مانع في العقل منه وكيف يكون المحافظة عنده على
قول ابن التركي اولى من رعاية كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هو هذا بيان
ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل
الى تزهات الفلاسفة وقال ابن المنير ويجب ان يتجنب عنه وقال الطيبي
قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق وتفيد الطمع مع التاكيد فاد الا معنى
لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الا عبادك

منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يكذه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر
فهو من باب حسن التخيل فلا يقبح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرءوا بالواو والذي
ضد مختصر
اذ شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا قيده
شئ برجيت الى سياق الاية يدل على ان امرأة حملت بها وانعاذتها واعاذة ذريتها من الشيطان المفسر
في الحديث بان يعصما من مس الشيطان اذ عند ولادتها ما صرخ عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي
يظهر لي ان تكون خصت بذلك لان امرأة مريم قبل ان ترى ما وضعها عنده عدم سرورها الما يعلم منه ذلك فقالت
حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها فتم كلامها وضعها فاراد الشيطان التمكن
من مريم فمنعه الله منها ببركة دعائها والتعبير عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الاية
دليل على انه تقبل استجاب دعاء امرأة الصغير في قوله تعالى فتقبلها ربها فرضي بها فيحتمل
مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء
في باب واذكر في الكتاب مريم باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله وما عاهد واعليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس
وبيان الثمر وايمانهم اي وما حلفوا به من قولهم والله لنوفين به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك
لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة وهم عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الام
وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسكون الياء راو ولهم وبه قال حدثنا
حاجب بن منهال بكسر الميم التلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة
يمين الى الصبر لملابستها من الملابسة فالاعراض حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله
تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف النون التي تعمل الفاء
لها ما لا ثم مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوق فهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى تصديق
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى
اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شئ يحدثكم ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت
هذه الاية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه وللفضيل الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم
ابن ابي النجود عن شقيق كانت بيني وبينه بئر فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك ابي الواحيب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف يصطاد يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر خفض باضافة كالاولى

وسماه بينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال والكثيبي ينتقطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فيتقدم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني باء الافراد علي هو ابن الجعد ابو الحسن الهاشمي البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع شعبة بضم الحاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر ابن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي بفتح السين المهملة والكاف عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فحلف فيها لقد اعطي بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها والكثيبي فيهما ما لم يعط بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له فيها من المتاع ما لم يعط بفتح الطاء فوقع فيها رجل من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نضر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمداني نسبة الى همدان الخريبي بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله انه اسواقنا لم يعرف لها قط بن حجر اسمهما كانتا حرازا بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الكف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد الحافظ بن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين بين بيت وفي الحجر بواو العطف وصوبها وقال ان بيت لحقا في رواية الاصيلي ادى الى التباس فحذف بينة بن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجر حذاق بضم الحاء المهملة وتشديد الذال واخره مثلثة اي ناس يتحذقون قالوا وعاطفة كذا المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة الجاورة للبيت ناس يتحذقون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي الواو الى في التي للتردد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجر معا انتهى ونفقه العين بالكسر او الشيء المشهور في كلام العرب وليس فيه ما نفى هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجر كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا انتهى قلت يلتئم ما في الكلامين معا في رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها اخرجت احدا بهما

اي احدى المراتين من البيت او الحجر قال في المصابيح وللاصيلي اخرجت بجيم مضمومة فزاي مكسورة فخاء معجمة مثناة مبنيا وقد تفتح بضم المهملة وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة زاي معجمة والواو والحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفا بترك التنوين مقصورا الة الحزة للاسكاف في كفها فاذ عن علي كفها الفذ بالشين المعجمة والذال المعجمة اي الاشفى في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول المرها اي ابن عباس رضي الله عنهما فقال الرجل عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعي عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة بين هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيما بين المتداعيين في الاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها اي خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واتلوا علمها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الآية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من جنسه او قدره وعدم الخلاص في الاخرة وهو النصيب في الاخرة مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط لعود ذلك منه فلا ينافي قوله تعالى ولا يكلمهم الله ونحو ذلك لانهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية تشتاد دوامه قالوا بعض المحققين من التشريس فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد ما اخوفك بانها انفذت الاشفى في كفصاحبتها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع نستثنيها لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدار قطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والزكاة مختصرا وقد اخرجه هنا في الخصومة

باب

بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان للعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الكلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الآية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي استووا استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر او قصدا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما مر بي سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير قال

الألوكة
www.alukah.net

عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا وقال ابن السكن اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب من فيه الى فيّ غير بفيه موضع اذنه اشارة الى
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على
وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفين وكان دحية بن خليفة الكلبي
جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم بصرى الى هرقل فيه بجار لانه ارسل به الى صحبة عدي
ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل هنا احد من قوم
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول
في اناس مع نفر من الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل فاقعصت الفاء فصيحة افصحت
عن محذوف اي فجاؤا رسول هرقل فانطلقنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت
انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره
فاجلسوني بين يديه اي يديّ هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لترد وه عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر لغته بلغته فقال له قل لهم اني سائل هذا الذي يزعم انه نبي اي ابا سفيان عن هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني فكذبوه بتحتية
المجمة اي تقل الي الكذب فكذبوم بتشديد ها مكسورة تتعدى الى مفعول واحد والحقت
الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة
وبغيرها لولا ان يوثروا عليّ الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر اذ بتوثير بفتح المثلثة مع
الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل اي لولا ان يرواو يحكوا عليّ الكذب
وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف
نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله الجوهري والنسب الذي يجمل
به الا لانسان من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار
من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسبنا الا يفضل عليه احد قال فهل
ولابي ذر قال كان من ولد الشتاني في اثابته ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت

لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت
لا قال واتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم بتشديد الميم والنون الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجوز ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا بل ينقصون
بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم
السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالنصب انما هي بفتح
السين فقط اي هل يرتد احد منكم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا
قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم
اياه بفضل ذا بي الضبرين قال ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه
سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب
منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم
وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل
قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او عنيته والقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو صانع فيها لم يحزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيأ انتقصه
به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان
قلت لا قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني
سألتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان بعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل
كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث
في ارفع احساب قومها وسألتك هل كان في اثابه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من
لطائن فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من اثابه ملك
قلت رجل يطلب ملك اثابه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا
كما يجهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها
ويظهر ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل يرتد احد منهم
عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسألتك هل يزيدون او ينقصون

www.alukah.net

فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالنور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال
منكم وتنالون منه وهو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ص ثم يكون له العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى
هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا نبيا في صاحبه بالغدر وسألتك هل
قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت برجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة
واجاب عن كل بما يقتضيه لطالما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة
ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخرها هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار
اليه بقوله قال ابو سفيان ثم قال اي هرقل بغير الف بعد الميم يا مرجم قال ابو سفيان
قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف بفتح العين المهملة اي
الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي ويوحدوه من هذه قال اي هرقل لترجمانه
ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
قد اخرج لهم سقطا من ذهب عليه فقل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فبها صورة فعرضها
عليهم اي كان اخرجها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جيء هذه صورة محمد فذكر
لهم انها صورة الانبيا وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم المخارج اي انه
سيبعث في هذا الزمان ولم اكن اتحدث انه منكم اكن اظنه منكم معشر قريش
ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما تحته بكون عليه ما
قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت
المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأه بنفسه او الترجمان بامره واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقوله من يحيى وهارون لا ترعون
والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي
بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم
بكسرها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم اثر تحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني
جواب للاول ويؤتك بحذف احرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد

يه المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولا اقارب يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك مع اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين
اكر الزراعين يتبعهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس
رجل كان بعظه النصارى ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم
انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فلما قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره
ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول ما
نزل لجزية ولا خلاف في ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الاية الى
هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال
نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان وفد نجران كان قبل الحديبية وما ذكر لو
كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية وافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق
ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه
وسلم اراد كتابتها قبل نزولها فنزلت الاية موافقة له كما نزل موافقة عمر في
الحجاب في الاساري وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل
من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظما الروم ولعله بسبب
ما فهموه من سبيل بوزن قتل اي التصدق وامر بنا فاخرجنا بضم الزاي وكسر الراي الثاني
والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين اخرجنا والله لقد
امر بنخ الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع لطرت بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا
وغيره وكذا مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف فانه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فدعا هرقل القافية اي صاحب قراءة الكتاب الى حمص فكتب الى صاحبه صفاطر
الاسقف برومية لمجا جوابه فدعا عظما الروم فجمعهم في داره وفي بدء الوحي انه جمعهم
في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم طلع عليهم من مكان فيه عالا خر فاعلمهم انه
ان يكن واستقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة

في الفلاح والرشد بفتح الراء والجيم ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخره الابد
اي الرشاد وان بينت لكم ملككم لانه علم من الكتب انه لا نبي امة بعد هذه الامة قال ض
لها صواصية هي الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفورا وانفرادها الى الابواب التي للبيوت
التي في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر
اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فذهبوا بهم فردوهم
فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بنا لذي هذه فقد رايت منكم
الذي احببت فسجدوا له حنيفة اذ كانت عادتهم ذلك للملوك او كناية عن تقبيلهم
الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي
رجعوا عن كانوا هموا به عند نفورهم من الخروج عليه هذا باب
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله
والجنة او لم تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون بكسر المثناة من اصناف اموالكم او مما يعمها وغيره كذلك
الحاجة في معاونة الناس والبذل في طاعة الله والمهجة في سبيل الله وربما عبر بها عما
تحبون تعبيضية بدليل قراءة عبد الله ببعض مما تحبون ويحتمل ان يكون تفسير معنى
لا قراءة الجيد به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تميراء وكان
احب امواله اليه بيرحا بضم الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء وحاء مهملة
وقصر ويجوز فتح الموحدة وكسر الراء وتشديد التحتية وبالمد مع القصر ايضا
حكاهن ابن سيده وغيره وهي بستان معروف بالمدينة وقيل بئر فيه وقيل عين
وقيل ارض ذات ماء وقيل ارض ذات نخل وقيل ارض ذات حجارة وقيل ارض
ذات شجر وقيل ارض ذات ماء ونخل وقيل ارض ذات ماء ونخل وشجر وقيل
ارض ذات ماء ونخل وشجر وحجارة وقيل ارض ذات ماء ونخل وشجر وحجارة
وتراب وقيل ارض ذات ماء ونخل وشجر وحجارة وتراب وطين وقيل ارض
ذات ماء ونخل وشجر وحجارة وتراب وطين وسبخة وقيل ارض ذات ماء
ونخل وشجر وحجارة وتراب وطين وسبخة وسباخ

الاية التي اورد ها البخاري وهذا البيان وعليه المفسر راويه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم وامراة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل الفضل
فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تجلدون من زنى منكم فقالوا نحمهما
بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم بحاء مهملة ثم ميم ثقيلة
وهو التسخيم وتضربهما قال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم
الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة لحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام
رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاذا كل موجود في عالم بغير واسطة
به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايدينا ولولا ذلك لما سالهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها ولجيء باذ سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول
عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي واخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم
واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه
فاتوا بالتوراة فنشروها بضم النون وسكون الشين المعجمة وضم الراء وبالواو بعدها هاء
ضمير مؤنث ثم شين معجمة اخرى مفتوحة وراء مشددة وبالواو بعدها هاء ضمير مؤنث
فنشروها ثم عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء مكسورة
مدراسهما بكسر الميم مفعال من الدراسة بمعنى المدارسة كالمقاتلة من القتال
ابي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوريه وزعم التيمي انه اسلم ولا يجد ذكره
لكن في المستملي مدارسهما بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح وهو الاوجه
وهو يدرسها بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها
بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء كما عند ابي الوقت فطفق بكسر الفاء اي جعل يقرا من التوراة
ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن
اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك اي المذكور
قال اية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فرئيا من حيث موضع
الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله فرئيت الحاء ض وغيرها لان حبيبا فيما زاد الى ما بعدها الان
يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود وفي سننه انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة قال
النووي فان صح هذا فان كانوا شهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فقد اعتبر بشهادتهم
وتعين انهما اقترا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها اي صاحب
المراة التي زنا يحنيها بفتح اوله وسكون المهملة وبعد النون المفتوحة هاء مضمومة اي اكب

ولابي

باب

بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو
كان زيد قائما او للدوام نحو وكان الله غفورا رحيما في منزلة لم يزل وهذا احسب الفراين
فقوله كنتم خير امة لانه على انهم لم يكونوا خير الصار وخيرا وانقطع عنهم ذلك وقال في الكشاف
كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا
اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طاري قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال ويدل لفظ المعية على الانقطاع ثم تستعمل حيث
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال لا ينزي انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة تدل على
انها التامة واذا خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا افتتاح معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى تقرر وجود خير امة نصب على الحال وقيل ابدا ايتم
خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لم تزد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قالوا لم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن عيسى ضد المبسطة ابن عامر الاشجعي
الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس تاتي بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام

الألوكة
www.alukah.net

اي انفعهم لهمهم وانما كان كذلك لانهم كانوا يؤدبهم في الاسلام حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخرى او اخرج الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يجرون الى الجنة في السلاسل يعني الاساري الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا ما ظهر

باب بالتنوين وهو ساقط لكافة باب فيله لغير الحيدري في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكروا وهو بدل من اذ عدوت فالعامل فيه العامل في المبدل او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك مما يمر بخاطر الانسان بيسير خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم وجدا اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي يجبنا ويتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن هما بنو سلمة من بني حارثة وما يسرني ان لي بذلك الهم حمر النعم اي يخلصهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عن رسوخ بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون وليه من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلالة وعظمته هو الناصر لهما فالهما يفشلان قال اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة ومنهم نزلت والله وليهما اي الآية تعالى والله وليهما ومفهومه ان من لم يعزم لم يحصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سر نهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس لستابى ينبي على التوبيخ وبيصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليطا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يحيى فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان لهمته وهي همة الاسلام لا يقابل شكرها الا بذل المهج وفوق الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديد الى لا تزد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتنانه ايانا عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملنا على العزيمة ليفيد

المبالغة

المبالغة نحو علي اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بكسر الهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اي بعد الاكسرت ركعتيه يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون بالتنوين في الاول وتركه في الثاني قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على ان اجابت الرحمة ارجم على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة بعيني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم

ذكره اي الحديث بالاسناد السابق لحرفي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين بن ابراهيم ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي بعد الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياة عليه الصلاة والسلام وهذا انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم
الخ الحديث وفيه فدعا بذلك لخمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهي مفتوحة اي باسكك على مضر
واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه عليه يريد لكدوكاد عليه
السلام يقول في بعض صلاته الخ فيه اشارة الى انه كان لايداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا احياء قبائل من العرب سماهم في رواية ابن يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان رعلا
وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شئ الاية بالنصب اي افرد الاية واستشكل بان
قصته رعل وذكوان كانت بعد احد وتنزل ليس لك من الامر شئ في قصة احد فكيف يتاخر
المسبب عن النزول واجاب في الفتح بانه فوض له حتى انزل الله منتظما من رواية الزهري عن
من بلغه كما بينت ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري قال بلغنا
انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لايصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد
فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وقبل نزول الاية عن بيعهما قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية سبب اخر مناسب لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على
وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من
الامر شئ واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق يجمع بينه وبين حديث عمر
المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على اناس بعد ان رفع راسه من الركعة
صلاة فانزل الله الاية في الاثرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما
نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول
برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم الخ اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر
شئ اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وليس لك من امرهم الا التفويض والرضى بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث
رواه النسائي باب قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وقوله والرسول يدعوكم في اخراكم
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عبادة الله بدعوهم الى ترك الفرار من العدو
والى الرجوعة والكسرة في اخراكم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعدة والاستفتاح فيه نظر
لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التفتيح افعل تفضيل كفضلى وافضل
ونقله في المصابيح فقال انظر البخاري اذكر من هذا او ذكر انه لو جعل اخرى هنا تانيث
الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذكر لانه ض
تانيث الاخر بفتح الخا اثبت دلالة التبعي على هذا المعنى بحسب العرف وصارا نما يدل على الوجهين

للاضافة وتعقبه الخ
ولا أنك
ستين
في صلاته
رعلا
غير
ابن
عبارة الداخل
قول ابن عمر
كذا بخطه ولعل
الصواب ابن عم
احمد بن منيع ابن
عبد الرحمن فيكون اخا
براهيم كما يعلم
ذلك من التراجم

بالمغايرة فقط نعم مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد اخر في الوجود
عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك
قال تابعت اخركم بكسر الخا البيضي اخري دالة على التاخر كما في قالت اخراهم الاولاهم اي لمتقدمة
للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل الخ زي وقال ابن عباس بما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي بفتح الواو وشهادة وبحذف الهمزة ذي سورة براءة على
ما الاخفش واختار احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استشهد في المعركة وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجزم الراي الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اي المشركون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى العلا
وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا لما سمعوا انه صلى
الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يدبر عن نفسه او يستسلم على بصيرته في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم تراجع القسم الثاني
شيا فشيا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حيا فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم
وجماعتهم الاخرى فاثابكم غما بغم مع النبي صلى الله عليه وسلم بسببه من اصحابه غير اثني عشر رجلا ليكون ابا
من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد
الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ
وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر
رجلا باب بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب البغدادي
المعلم المؤدب نزل بغداد قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي
ابو احمد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال وغشينا النعاس ونحن في معاريتنا بفتح الميم وتشديد التحتانية جمع مصنت اي في مواقفنا
احد امنة لاهل اليقين فيناموا من غير خوف وحاز مني بان الله سينصر رسوله ويجعل له ما موله
وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان

وفي الفرع
منهزمين
وفي الفرع
ابن
ابن
ابن

قال فجعل يتبع يلتقط من يديه وأخذه ويلتقط وأخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قالا
والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أحيتهم فهم يرتعدون ويرتعدون ما الله غير الحق
ظن الجاهلية كذبة أمانيهم أهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكأنها
من كلام قتادة وأيا ما كان فالطائفة الأخرى لأنهم مستغرقون في همة أنفسهم فلا يتوجه عليهم السكينة لأنها
وارد روحاني لا يتسع لهم

قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح يأتي

يوم أحد والموصول نعت مجرور صفة للمؤمنين في قوله
وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب بأعني أو مبتدأ خبره
للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم
من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأنه لو حمل على
التبعيض لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام ثيه تحريض جرد من الذين استجابوا
لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا منا ما أصابوا من المسلمين
كروا راجعين إلى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا وقالوا لا نحن قتلنا أكثرهم وشوكتهم وحدهم
ونتركهم ارجعوا فلنستأصلهم فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه إلى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويتوهموا الرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه إلى الخروج في طلبهم ليرعبهم
وبينهم لا يفهم فوق وحملة أو قال لا يخرج معنا الا من حضر الوقعة يوم أحد سوى جابر بن عبد الله فإنه
أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة
وكان بأصحابه القرح فتحاملوا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الأجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري كما في عمدة القاري أي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا أي أجابوا
فنزلت وقال البخاري كما في عمدة القاري أي الجراح بفتح القاف أي القرح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا أي أجابوا
تقول العرب استجبتك أي أجبتك ويستجيب أي يجيب وهذا وإن كان في سورة الشورى فأورده هنا
استشهادا للمشابهة ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث
عائشة عند المولف في الخارجي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح إلى آخر الآية
قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصيب نبي الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد انصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم
القرح أبو بكر والزبير رضي الله عنهم فوقعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وفقه علي
عائشة كما سبق ولأن الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لأنه
ابن أختها أسماء بنت أبي بكر

يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم

يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم

ابن عباس بالتين المجمة القاري فكأن البخاري شك في سماع شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم لما القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو بكر الهذلي اوهم ابو بشر في هذا ليس ابو بشر هو عمرو بن مسعود الثقفي
قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل
مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه ويدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا المسلمين وقيل لقيهم
ابن مسعود وقد قدم بعمرة فسالهم ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج فيهم فوجد المسلمين
يتجهزون وقال لهم انوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريد افتزون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي القول ايمانا فقالوا للقائل انا ايضا
بالله ثم بقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص
وقالوا حسبنا الله عطف على قالوا دم وجملة بعد هذا القول نصب به وحسبنا مبني اسم
الفاعل اي يحسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مكرم بن اسماعيل
ابو عثمان الهندي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم
حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اصحر قيل له قال الله قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا
اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم فالياء للتاكيد والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذ كان الفاعل الذي فالتقدير
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد فتقديره بخل الذين واذا كان الفاعل الذي فالتقدير
بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان للشر به اي سيصير عذابا
بخلهم لانهم كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه
وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى مما لهم لا يبخلون

بخله ولا يتقونه في سبيل الله والتعبير بالبدل خطابا بما يفهم وانتم تعلمون خبره وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خير لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقال الهروي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يخلون بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سألوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فيخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق الذي يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه ألجم الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو قولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوقون من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المدوزي سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم المقلب ببيضر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة ايا عطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية الزبرة لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزايين موحدتين بينهما تحتية ساكنة تثنيتا سود او اثنوف عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي يجعل طوقا لعنقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآية اي اخر الآية سقط لابي ذر لفظ اي اخر الآية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين لقوله والتبعيض من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجو الرسول والطعن في الدين واعز الكثرة على المسلمين اخبر تعالى بذلك عند مقدمه المدينة وان تصبروا على اذاهم وتتقوا المعاصي فان ذلك من عزم الامور وسقط لابي ذر من عزم الامور فان ذلك من عزائم الامور وقيل معناه من الامور التي عزم الله عليها وامر بها وقيل من الامور التي عزمها الله على عباده ان يأمروا بها وقيل من الامور التي عزم الله على عباده ان يأمروا بها وقيل من الامور التي عزم الله على عباده ان يأمروا بها وقيل من الامور التي عزم

فقال ابن صوريا منكرا عليهم السؤال عن ذلك ونعتكم ولابي ذر نعتكم باسقاط الواو ولابي الوقت
بالهمز بلا هاء بدل الكاف ونهده اي والسؤال عن هذه المسئلة فنادى النبي صلى الله عليه وسلم
يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين هل تجدون في التوراة عن شأني فيما عن صفته عندهم بايضاح فكتموا بايا
واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغير واو بصفته عليه السلام في محلة قارؤه بفتح الهمزة والراء
الذي استحذقوا اليه بفتح النون فيه مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الانساس استحمد الله
الخلقة باحسانه اليهم وانعامه عليهم فيما اخبروه عنه على المجاز فيما سألهم وذجوا عما
اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بما اوتوا بفتح الهمزة والفوقية ابين غيروا وابي باجاؤا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم
قال ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي الحلماء لتبيننه حتى
تولوا يعرضون بما اوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القرآن اي
جاؤا يحيون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله
الاسماعيلي قال حدثنا ابن نفاتة احمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد
ابن محمد المصيصي الاحور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم الحديث
ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو
حديث هشام عن ابن جريج السابق

باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهن من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار
والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر
وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على
هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه
فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها
او خارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك
الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يجعل القليل الدليل الا يلتفت
الشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا
الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها اقهر واظهر والعجايب فيها اكثر
وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية
الذين يفحصون بصايرهم للنظر والاستدلال لا الاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم غافلين

عليه وسلم عنها وادعاها واجيب بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤل عنه منها
وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في
مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه والكاذهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
عبد الله بن صوريا مذراسها بكسر الميم موضع من اجنبه المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم
من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم
الميم على وزن المفاعل من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي بدأ رسها منهم بضم الحتية
وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة بدأ رسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء
مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده اي
قبلها وما وراءها ولا يقرأ اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم وقال
ما هذه فلما رأوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك اي المدراس
قال في اية الرجم فأمر بها صلى الله عليه وسلم فرجما حكم شرعه فرجينا من حيث موضع
الجنايز عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عند
صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان
كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فكذا حكم عليه
السلام برجمهما قال اي نافع بن عمر فرأيت صاحبها ماحب المراة الذي زنا بها يجنأ بضم اوله وسكون الجيم
وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحنى بضم حرف المضارعة وسكون
الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا
لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم وهو مذهب الشافعي واحمد
خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان الكحة الكفار صحيحة ولا
لمانت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنايز وباقي
ان شاء الله تعالى في الحدود هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما والدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
فهي منزلة لم تزل وهذا احسب القرآن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا قبل او انقطع
ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل
على عدم سابق ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجد تم
خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت
على عدم سابق ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجد تم
خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت
على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة
العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد سبق ان الصحيح انها كسايل الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع

الألوكة
www.alukah.net

تم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الاترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا اراد العموم بل اراد الخصوص وقوله كانه قيل وجد تم خير امة يدل على انها الامة
وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها اتت فعادتها واجاب ابو العباس الحلبي
بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا امة معنى وجد تم وجيئ بخير امة
نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا
وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن عمومة معويه بن حيده مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف السكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلون في الاسلام ثم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا
معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب شلمها وقد تقدم
من وجه اخرى واخرجه الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم
فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالسوين
وهو ساقط كما سقط باب قبله في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر
او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له علم والهما الحرما او هو
دونه وذلك ان اول ما مر بقلب الانسان خاطر فان اقوى سمي هما فان قوي سمي عزما ثم بعده اتما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان
بن عيينة قال قال عمرو هو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان نجبنا ونحلفا عن رسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في على احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي
ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون
ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية معترضة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وحد منهما

الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى جلاله وعظمته هو الناصر لهما كما لهما فتشلا ان
قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما
نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته سرة وما يسرني بدل وما احب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودلت
ذلك على انه سرهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويضعف قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا
الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا تنال شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل
هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر عن بنو سلمة وبنو حارثة وامتنانه ايا هما عن الغير
فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما حسن اذا حملته على العزيمة ليتبين المبالغة
فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كبرت رباعيته يوم
احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام
كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فنزلت عليهم كلهم
وسمي الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص
قوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم
تتميم سادّ على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء مرجع في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور
رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق المذكور اسحق بن راشد
الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن سعد
بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي

الألوكة
www.alukah.net

سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع ربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهجرته اخ قطع وسلمة بن هشام هو بن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا عليه للرجل عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه مجهرا بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته صلاة الفجر منه اشارة الى انه كان لابد اوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبايل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصيه حتى انزل الله ليس لك من الامر شي الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصه رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شي في قصة احد فكيف تاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع عن رواية الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكوره فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع منه وبين حديث بن عمر المتقدم اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامر بن جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفي ما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شي اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التنويع والرمي ما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله اليه عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال المجاهدي تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تابيث اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والسنيع فيه نظر لان اخرى

تانيث آخر بفتح الخا لا بكسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل لمفضل وافضل ويعضده في المصباح فقال نظر المجاهدي ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيثا لاخر بفتح الخا لكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لا يمنع دلالته على هذا المعنى بحسب الحرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط نحو مررت برجل حسن ورجل آخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل اشي وقال بن عياش هو وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة وعلى ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده فروح الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو بن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا ان عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا وماة نوبر احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يلتفت عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما بلغهم انه صلى الله عليه وسلم حي فذاك اذ يدعوهم الرسول الى اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة غير اثني عشر رجلا بسكون الياء فمن المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة عبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانه وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا باب قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى احدكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي در حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلولو ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروروذي العلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو بن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فيناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله ويجوله

ما وله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن مسعود انه قال انما كان تعاسر في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال فجعل شيئي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم واردعه واخذله للحق
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبه امام اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال
ابن كثير وكلها من كلام قتادة وانما بعض الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها واردة روحانية لا يبلوت بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح بواحد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين
او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال
في فتوح الغيب فالكلام فيه محرد حرد من الذين استجابوا لله والرسول من بعد المحن المنفي وسبب
نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا
ندموا وقالوا تعمدنا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلد او قال ليخرج معنا الا
من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى
بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فجاءوا على النصف حتى ابوتهم
الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف
اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة ولم يذكر المولف هنا
حديثا ولعله بعض له واللايق بالسياق هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت عايشة لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر
رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان
يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطا محض لخالفته رواية الثقات
من وقفه على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آبا عايشة وانما قالت لعروة ابن الزبير ذلك لانه ابن
اختها اشابهت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية
بالنصب بتنوين برفعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد في الفتح الذين قال
لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله اليمامي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة القاري

فكان

فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش
بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا فلم ينصرفوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك
دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول
نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابو غسان الهندي الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان آخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي
الله ونعم الوكيل فلما احصد قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث
ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى المقدرين المضاف محذوف اي محل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل احد مقدر محل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالمقدر بخلهم هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان للشرية اي سيعذبون عذاب بخلهم لازما لهم كالطوق في اعناقهم يوم
القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه وتقول انا مالك انا كنزك ولله ميراث السموات والارض
ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهم يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب
بما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب
وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
عندهم وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا

الألوكة
www.alukah.net

من سئل عن علم فكتمه الجم الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الزهري
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي باسناد جيد قال يطوقون من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي انه سمع أبا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب قيصرا التيمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو بن عبد الله بن دينار
عن أبيه عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم
الميم مبنيا للمفعول اي صور له مثل عمره الذي اعطاه الله مالا الذي لم يود زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية
أقرع لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة
فوقهما سوداوان فوق عينيه وهو احبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي جعل طوقا
عن عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمته بكسر اللام والزاي بينهما ساكنة ولابي ذر والاصيلي
بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له أنا
مالك أنا كنزك تقول له ذلك فعلا وبزيد حسرة ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخر
الآية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين في قوله
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره
تعالى ذلك عن مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه قال حدثنا
أبو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيدا اسر
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفتح الفاء فدال مهملة مفتوحتين منسوبة
الى فدك بلد مشهور على مرحلتين [illegible] يأردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف [illegible] في ناس من الخزرج
وهو قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة
قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بالن ورفع ابن صفة لعبد الله
لاصفة لابي لان سلول ام عبد الله منصرف وذلك قبل أن يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن
أبي ولم يسلم قط فاذا في المجلس [illegible] بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين
عبدة الأوثان بالجر بدل من ناس وفيه اليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة

من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمهملة والحاء المهملة بن ثعلبة
بن امرء القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء
في جمادي الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن أبي انفه ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه برداءه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ناداهم المسلمين اوقال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله
وقرأ عليهم القرآن فقال وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن أبي إن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم أيها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها
شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بينهم واحدة
إن كان حقا شرط قدم جزاءه فلا تؤذنا به بالباء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا حذف فيها على
الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع إلى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به بهمزة وصل وفتح السين المعجمة في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر واستب
المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على
زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكتوا بالنون
من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة الاولى يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل
عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي
نسخة ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد المدينة النبوية
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على أن يتوجوه بتاج الملك
فيعصبونه بالعصابة اي فيعمونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه ويسلمون له
عليهم وكان الرئيس معصبا لما عصب برأيه من الامر وقيل كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها
وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح وفيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرأ ان
على اسماء وحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون

شبكة الألوكة www.alukah.net

كذا قال في المصابيح في غير ما نسخه من المقابل على النونينية المصححة لحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتذكير فهم يعصبونه او فاداهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرف بفتح السين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي عرف بن اي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الحلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اتيت به قبل بما رأيت من فعله وقوله الصحيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن السائب لسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام حق او امر معروف او نهى عن منكر فلابد ان يؤدي فماله دواء الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما ظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولابي ذر في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا أمر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ الامر لرسول الله لما لم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي بن كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن أسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اليه لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل انه صحابي اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لئن كان عندنا ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا اباسعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم بصر وفقه حلفوا لهم على سرد رهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي وأحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بالنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان نحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم باسقاط الواو ولابي ذر ما لكم بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر هود بالتنوين فسألهم عن شيء وقيل عن صفته عندهم بانصاف فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بتعيين اي بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الخلق باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاحوال فبما سألهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم تابعه ابن عباس رضي الله عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما أتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلفظ القرآن اي جاؤا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسمعيلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال حدثنا بن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال أخبرني بالافراد ابن أبي مليكة عبد الله
عن خبيب بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن الحكم فهذا الحديث وأورد متنه
ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى بن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن بن جريج
السابق تماب قوله تعالى ان في خلق السموات من الادتفاع والاتساع وما فيهما
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيهما من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتدار
على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه فانه
اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزوه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه
كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لابد
في اول الامر من كثير الدلايل وبعد هاكمال العرفان مثل الى قليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب
له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدليل الارضي واستبقى الدليل
السماوي لانها اظهر واظهر والحجاب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد ٭
لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار
لا ينظرون اليها نظرا بها برغافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مصنوعاته وسقط لغير
ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقال الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا
سعيد بن أبي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو بن ابي كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف
وفتح الراء عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر
في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق محرمة بن سليمان
عن كريب فنام حتى اذا انتصف الليل او قريبا منه فاعله قام مرتين فعمد فنظر الى السماء فقال ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات
الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك فصلى
احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه مباحثه ثم اذن بلال
للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
زاد في نسخة بالناس هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون
الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما

وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال
وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما
مر قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاد يريديه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند
النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق
السموات والارض التفكر هو اعمال الخاطر في الشئ وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يكون التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا
في الا الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هوا بانهم
تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم
ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم
فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تنشعب منه عروق
كثيرة الى الجانبين ثم تنشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق
حلو فيها قوى جاذبة لغذايها من قعر الارض تتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا
تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقتها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث
للقلب الخشية كما تحدث الماء للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجزم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام
محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال كونه فيه ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون
الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة الدني عن كريب مولى ابن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول
صلى الله عليه وسلم فظرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسادة رافع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طولها اي وابن عباس في عرضها قال بن عباس فرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ مسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرأ ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرأ الآيات العشر الأواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق السموات
والارض حتى ختم العشر ثم أتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة معلقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فأخذه فتوضأ منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت
الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل
يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم أوتر بواحدة
في ثلاثة عشر ركعة ليسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ربنا اي يقولون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
اي اهنته وادللته او اهلكته او افضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق
الانسان وهو الجاء المفرط وقد استدل المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من
يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى
مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا اهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل
ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتحمل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات
على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من أنصار يمنعونهم يوم القيمة
ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص
منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين بن نجيح القزاز المدني قال حدثنا مالك الامام
دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله
بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى بن عباس ان بن عباس اخبره
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابه
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم خاتمه من سورة آل

عمران ثم قام إلى شن معلقة اي باعتبار القربة فتوضأ منها لتجديد الوضوء لا ان وضوءه بطل
بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احس بنقا الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه بالذي به قاما يمينه وباءه ولابي ذر في التخفيف ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع وغالبه ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى وللاصيلي وأخذ بيده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي لينتبه من غفلة نومه ويستحضر افعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات
ثم أوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس
وليس فيها الا التعبير بسمع شيخ البخاري والسياق هنا تمام هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا إننا سمعنا منادي اي محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع اذا دخلت على ما يصح ان تسمع فحو سمعت
كلامك وقراءتك بعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا قتصارك عليه وحده بل
يدل على ان الدلالة على شيء يصح نحو سمعت رجلا يقول كذا والمحاة في هذه المسألة قولان احدهما ان يتعدى
فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفته ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري
تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا ينكلم موقع الفعل على الرجل وحذف المسموع لانك وصفته
بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم
الى منادي للحرب او لاعانة المكروب وغيرهما واللام للايمان بمعنى الى او ضمن الايمان معنى ينادي
محذوف اي الناس وجوز ان لا يراد مفعول لحوامات وأجبنا الا يه نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد
عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى بن عباس ان بن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه
بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم خاتمه من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فتوضأ

الألوكة
www.alukah.net

جعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس بمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر
الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم
وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا واما مامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس محمد ثني فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخري وفي لساني نورا
وفي اخري واجعلني نورا وفي اخري واجعل في نفسي نورا وكان تاعته على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الي قوله فقنا عذاب النار لان الفجه تقتضي مقدرا ترتبط مما قدره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفتك وجب عليه اداطاعتك واجتناب معصيتك ليغفر
بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فحققنا
عذاب النار برحمتك وحرره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الي عالم
الجبروت حتي انتهي الي سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالناهد والوقوف في مقام
الناجي والدعاء ومعني طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يحلي بانوار المعرفة والطاعة وسعي عن طلبه
الجهالة والمعصية لان الانسان دو سهو وطغيان رأي انه قد احاطت به ظلمات الجهلة معمورة عليه
من فرقة الي قدمه والادخنه الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأي الشيطان ياتيه من الجهات
الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم يرللتخلص منها مساغا الا بانوار ساده لتلك
الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام إلى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الي قربة من ماء وهو السقا الذي احلق قوشا
منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت الي جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمني على راسي واخذ باذني اليمني يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين في اثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع
زاد في مسلم فنام حتي نفخ وكان اذا نام نفخ حتي جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر
من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح سورة النساء مدنية زاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح من طريق طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف يرد بتفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته
معناه يستكبر والعطف للتفسير اي بانف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة
عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والثلاثة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها
اموالكم فيما فيل لم يقصد المولى لها التلاوة بل حذف الجملة القرانية اشارة الي تفسيرها وقد قال ابو
عبيدة فيما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو

فابدلوها بكسره القاف وفعل افعابالواو قراءة بن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتي تموت وقال عنه اي عبد بن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال بن عباس الي هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث
قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل
تجوز فيها العباس او تقصر فيها على السماع فذهب البصريون الي الثاني والكوفيون الي الاول والمسموع من
ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثني وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال
ابن الحاجب هل يقال خماس وخمل الي عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولي ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
معدولة عن صيغة الي صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد اوثلاث
او ثلث كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة والمراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف ولعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن الباعث
او لتكرار العدل اقوال وقول المحادي يعني اثنين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين
اثنين وانما تركه اعتمادا على الشهرة وانه عنده ليس بمعني التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم ان
عدم الاقساط اي العدل وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو معنى جار على المشهور في ان الرباعي معنى
عدل والثاني بمعنى جار وكان المعنى فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زايده
ليس الا والا لانعكس المعنى كذا في الدماح وحكي الزجاج ان قسط الثاني يستعمل استعمال الرباعي وعلى
هذا فتكون لا غير زايده كهي في الاول وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو بن يوسف الصنعاني عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن
عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف
اي نخله وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني
فيمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه شي فنزلت فيه وإن خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف أحسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة العموم ووقع عند الاسمعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في
الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب

شبكة الألوكة www.alukah.net

في نكاحها في التي تحبه مالها وجمالها فلا يزوجها غيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثل مالها به قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عايشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وإن
خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اهو الاي ضر اولياء
اي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح الشا
والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه ماله وجماله فيريد وليها ان
يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف
على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا
بضم النون والهاء عن أن ينكحوهن وفي ابي ذر عن ذلك اي عن تزك الاقساط إلا أن يقسطوا
لهن ويبلغوا بهن بالام وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي لهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في
الصداق وعاد ضمير في ذلك فأمروا بالتزوج ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن
وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب
من النساء اي الحلال او المستحب والثاني ارجح لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب
الحمل على شيء اخر او اجرائهن مجرى غير العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن
الزبير بالسند السابق قالت عايشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فأنزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء الاية قالت عايشة وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون
أن تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال
في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة أحدكم عن يتيمته يا ولم يرد ها حين
تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا
في مالها وجمالها في يتامى النساء إلا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن
قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السواء
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين
بذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم

أموالهم بعد بلوغهم واياس رشدهم فأشهدوا عليهم ندبا بايهم قبضوها ليلا تقدموا على الدعوى
الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تحاولوا امرهم ولا تجاوزوا ما حد
لكم وسقط لفظ باب لابي ذر وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الآية وبدارا يريد
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عدا باقال
ابو عبيدة اي أعددنا أفعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين
وبه قال حدثني بالافراد انحو هو بن منصور كما جزم به المزي لخلف وقيل هو بن راهويه قال اخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل
منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم إذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
فحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روي
عن بن عباس وغيره نظيره وعن بن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل
وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه
لا سيما وفي قيد الظلم استعارية ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مسعر ايضا به وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من
مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي يقال مال يوثل اي مجموع
دواصل وتالة التي اصله هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر
القسمة للتركات أولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك
الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وقصد قابلهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ والمساكين
الآية وحذف فارزقوهم منه وهو مندوب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله فومي بها للذوي
قرابته حيث يشاء هذا مذهب جمهور الفقهاء الاربعة واصحابهم وعن بن عباس ان الاية محكمة غير
منسوخة وبه قال حدثنا أحمد بن حنبل بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطرسوسي بضم الطاء المهملة
وراء وسكون ثانيه مصغرا صهر عبد الله بن موسى بلقب بدارام سلمة لجمعه حديثها وسمعه له وفي كامل
ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين
المعجمة الى اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى بن عباس عن بن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي
محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو بن جبير عن بن عباس

ما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما والبيان والى يورث ذوذ لك الذي يرزق ووالى لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان عطيك وجا عن ابن عباس روايات اخري ضعيفه عند بن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة

هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي **باب قوله** بالاضافة **يوصيكم الله** يامركم ويفرض لكم في شان ميراث **اولادكم** الذكر فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **ابرهيم بن موسى** التميمي الفراء الرازي الصغير قال **حدثنا** ولابي ذر **اخبرنا هشام** هو بن يوسف الصنعاني **ان بن جريج** عبد الملك **اخبرهم** قال **اخبرني** بالافراد **ابن منكدر** محمد ولابي ذر **ابن المنكدر** بالتعريف **عن جابر** هو بن عبد الله الانصاري **رضي الله عنه** وعن ابيه انه **قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر** الصديق رضي الله عنه من مرض في **بني سلمة** بكسر اللام قوم بني حارثة بطن من الخزرج حال كونهما **ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل** اي لا افهم وزاد الكشميهني **شيئا فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي** اي نفس الماء الذي توضا به **فافقت فقلت ما امرني ان اصنع في مالي يا رسول الله** وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة **فنزلت يوصيكم الله في اولادكم** كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري وعن بن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة من الا والدله ولا ولد ولم يكن لجابر حينيذ ولد ولا والد اصلا وفي مسلم عن عمرو الناقد والسناي عن محمد بن منصور كلاهما عن بن عيينة عن بن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث ليستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن بن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزياده عنده مدرجه من كلام ابن عيينة ولم تفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكوره فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن بن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرايض والظاهر انها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن بابعه واما من قال انها يستفتونك فمحمله ان جابرا لم يكن له حينيذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك لان الكلاله اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال بان يستفتونك نزلت في اخر الامر وباية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامرا واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه اجزم من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما

هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي **باب قوله** بالاضافة **يوصيكم الله** يامركم ويفرض لكم في شان ميراث **اولادكم** الذكر فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **ابرهيم بن موسى** التميمي الفراء الرازي الصغير قال **حدثنا** ولابي ذر **اخبرنا هشام** هو بن يوسف الصنعاني **ان بن جريج** عبد الملك **اخبرهم** قال **اخبرني** بالافراد **ابن منكدر** محمد ولابي ذر **ابن المنكدر** بالتعريف **عن جابر** هو بن عبد الله الانصاري **رضي الله عنه** وعن ابيه انه **قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر** الصديق رضي الله عنه من مرض في **بني سلمة** بكسر اللام قوم بني حارثة بطن من الخزرج حال كونهما **ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل** اي لا افهم وزاد الكشميهني **شيئا فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي** اي نفس الماء الذي توضا به **فافقت فقلت ما امرني ان اصنع في مالي يا رسول الله** وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة **فنزلت يوصيكم الله في اولادكم** كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري وعن بن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينيذ ولد ولا والد اصلا وفي مسلم عن عمرو الناقد والسناي عن محمد بن منصور كلاهما عن بن عيينة عن بن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن بن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزياده عنده مدرجه من كلام ابن عيينة ولم تفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكوره فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن بن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرايض والظاهر انها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن بابعه واما من قال انها يستفتونك فمحمله ان جابرا لم يكن له حينيذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك لان الكلاله اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر وباية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامرا واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه اجزم من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما

الباب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي **باب قوله** بالاضافة **ولكم نصف ما ترك ازواجكم** ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب غيرها وابني غيرها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي **عن ورقاء** بن عمر اليشكري وقيل النسائي **عن بن ابي نجيح** اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخوه يسار ضد اليمين **عن عطاء** هو بن ابي رباح **عن بن عباس رضي الله عنهما** انه **قال كان المال للولد** اي مال الشخص اذا مات لولده **وكانت الوصية للوالدين** والاقربين على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل **فنسخ الله من ذلك ما احب** باية المواريث **فجعل للذكر** من الاولاد **مثل حظ الانثيين وجعل للابوين** لكل واحد منهما **السدس** ان كان للميت ولد ذكر او انثى **والثلث** ان لم يكن له ولد **وجعل للمراة** اي الزوجة **الثمن** مع الولد **والربع** مع عدمه **وللزوج الشطر** مع الولد **والربع** عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هكذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها** ان ترثوا في موضع رفع على انه فاعل يحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها [illegible] من غير حذف على معنى ان كل شيء الى الوارث ان كان الخطاب للاولياء او لانها تصير الميت كاباي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات **ولا تعضلوهن** جزم بلام الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج **لتذهبوا ببعض** اللام متعلقة بتعضلوهن او بالا للتعدية المرادفة لهزها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال وتعلق بمحذوف اي لتذهبوا معجوبين بعض **ما اتيتموهن** وما موصوله بمعنى الذي وذكره موصوفه وعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن كثير اي ذروقالوا **الا ان ياتين** وزاد الكشميهني **بفاحشة** عار صله الطبراني وابن ابي حاتم **فتعضلوهن** اي **تمنعوهن** بالتاء والكشميهني **لا تنهروهن** بالنون وقوله تعالى انه كان **حوبا** قال بن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي **اثما** وقوله تعالى ذلك ادنى الا **تعولوا** قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن المنذر اي **تميلوا** من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي عبيد والفراء والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنه كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان ماده تدل على كثرة عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت الماده تان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجيان يكون مرده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هو لا فاما قوله ان السري ايضا تكثر صحبه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامه ليست كالمنكوحة ولذا يخرج عنها

الألوكة
www.alukah.net

بعيالهم اذا نفاها ويوجرها واخذ اجرها انفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم بمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عالة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فالاول يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ومعنى كثر عياله ومعنى تفاقر الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى علب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى عجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى ولذلك عال المتعدي ايضا وقد روي الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا اكثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا اكثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التاء مضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة المباني وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ودروس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد ولكني كنت ابدا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي يشاهد بانه اعلا كعبا واوفر حظا في علم كلام العرب من ان تخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واسالب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وانوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا جب في مقابلته غير المنع دون عوض مالي ورده قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السواي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا الهاجري المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا يمني لا سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني وليس هو له فبه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي واهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي

في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها او كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها الى غيرهم واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها ايا ويحبسوها حتى تموت فيرثوها او تفتدي نفسها منهم بالفداء ولابي ذر وهو احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معونة عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجفا عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان بعضلها حتى ترثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء رجل فالقى عليها ثوبا كانا حق بها وعنه من طريق السدي ان حبيب الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها ذهبت بنفسها وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا او دينا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بما ليس من المعطوف والمعطوف عليه وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير ولكل طائفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هو او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فمكون من صلة موالي لا من في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لهما لفظ الاية قال معمر هو بن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي ورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي ولابوي ذر والوقت وقال معمر واولياء موالي بالاضافة خوطبوا بالادراك والاضافة للبيان واولياؤه بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني واولياء الميت الذين يلون ميراثه ويجوز ونه على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم والمولى ابن العم قاله ابن حزم مثلا عن العرب واشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تظهرن لنا ما كان مدفونا والمولى المنعم بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المالك لانه يلي امور الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا العقيلي بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الناقد كما عجمة البصري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح
الصاد المهملة وكسر الراء الياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي
عاقدت ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر
ولا بوي ذوي قرابته لاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار دون ذوي رحمه
اي اقربايه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار دون ذوي رحمه
هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي ودروي الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل
باية والكل جعلنا موالي ودروي الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل اذا
مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين
ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام
امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصار واجبا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك باية الاحزاب وخص
الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر
والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاهدوهم كائنا لكم
فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كرب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب
الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت
في الكفالة تابع ابو اسامة حمادا بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وتابع ادريس طلحة بن
مصرف فيه التصريح بالتحديث وليث هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في
رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمال ذرة يعني
زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل اجزاء من اجزاء
الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة ووزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع
سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد
الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد ابن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار
بالسين المهملة الخفيفة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه

ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اناسا اخذوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رويته
الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رويته الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون
بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا يضر بعضكم احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة
في رؤية الشمس اي اكوه بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف نحو بالرفع والجر به
في الكواكب ولمسلم محوا بالجر بدلا مما قبله فيزداد تاكيدا بقوله ليس دونه سحاب قالوا لا قال وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوءا بالرفع وبالجر كما مر ليس دونه سحاب قالوا لا قال
وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوءا ليس دونه سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالكرار
وليس ذلك معيا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيمة الا
كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المماثلة
فيها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن اي نادى منادٍ لتتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني فلتتبع بتشديد ها وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في
كلها وبجواز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع
صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر مشرك في المعاصي والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بقايا اهل الكتاب فتدعى
اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ولزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار الا ترد ون فتحشرون
الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي يرى نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد
لامعا شل الماء حسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة
ايقادها وتلاطم امواجها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا لربنا عطشنا ربنا الى آخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشرف عليهم من غير تكييف ولا حركة واستعمال في اذي
صورة اي اقرب صفة من التي رأوها اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيا من المحدثات فيقال ولابي ذر
فيقال ما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين كنا اشد حاجة منهم في الدنيا على افتقر
اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نساجنهم بل قاطعناهم ونحن

الألوكة
www.alukah.net

ينتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول أنا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا واما قالوا ذلك لانه سبحانه تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قبل
انما جهم من تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيتولوا عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف
حال هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة نبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في
موضع رفع خبر مبتدإ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون
او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها بما
ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هولا الشهدا لحصول علمك بعقايدهم لدلالة
كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف
يصنعون في وقت المجيء المختال والختال بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هنا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر فهو مفتعل من الخيلاء
واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون معنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والختال
بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الجاهل وهو المتكبر والمراد به قوله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تطمس وجوها اي نشوهها ثم نعود كأقفائهم حقيقة او هو تمثيل
وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب
اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على المحاكاة كالاحقي وقوله تعالى وكفى بجهنم
سعيرا اي وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال أخبرنا ولابي ذر أخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن إبرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن
عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بنفس الحديث عن عمرو بن مرة بضم
العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم اي عبد الله الكوفي الاعمي اي من رواية الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابرهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو ابن مرة عن ابرهيم عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ
علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمرو بن جعفر عن اسه عن الاعمش القران وهو بصدد ما للبعض
قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه
من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر وانفسه اخلا وانشط

لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الخلاف قراءة صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فوران عليه سورة النسا حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك وفي باب البكا عند قراءة القران قال لي كف او امسك
على الشك فإذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان
دمعهما وبكاؤه عليه السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكا فرح
لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهدا على سائر الامم كما قاله الشاعر طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد
سرني ابكاني وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين
على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسائي باب قوله تعالى وسقط
الباب وتاليه لغير ابي ذر وإن كنتم مرضى مرضا خاف معه من استعمال الماء او مرضا منع من الوصول اليه
والمرض الخوف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمه والمراد هنا كل ما خاف منه محذور ولو شينا فاحشا
في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا
فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله هذه الاية وهذا مرسل أو على سفر طويل او قصير لا يجد فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي
ان يكون مباحا أو جاء أحد منكم من الغايط فاحدث الخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية
للشي باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال وجه الارض ولابي ذر وجه الأرض
بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواكان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده
على حجر صلد وسمح اجزاه وقال الشافعيه لابد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يلزم من ذلك الا
التبعيض والمسح بعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير
الطيبة لا تنبت وعبر التراب لانبت والذي لا ينبت ولا يكون طهورا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
القدوة في اللغة وقوله فيها الجمة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما الطين الخليظة والرقيقه
فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق
الشافعي القراء ابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال مجاهد
هو عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت
الطواغيت بالمشاء جمع طاغوت التي يتحاكمون إليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت
واحد وفي قبيلة أسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن يتنزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو الساحر والطاغوت هو الشيطان
وقال عكرمة مولى بن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت
هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على موارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد هو بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وحرمرا الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما
قال أخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام
عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف
كان ثمنها اثني عشر درهما لأسماء بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لها
فاضافتها اليها لذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
فصلوا وهم على غير وضوء فأنزل الله يعني آية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني آية التيمم
بنصب على المفعولية وهذا الحديث سبق بابا في كتاب التيمم أولي الأمر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم اي ذوي الأمر وهم الخلفاء الراشدون ومن
سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل عطف على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
والبن السكن فيما ذكره في التيمم حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بن داود صدقة
واسم والد سنيد داود المصيصي صعيف ابو حاتم سمعه قال أخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم
وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن بن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما
إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توا ثبتم في هذه النار فلما هموا بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه سعيد ويوب عليه
البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقه بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري
ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا

منها

منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري
قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه
وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون
غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من
قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما
امروهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم
الفرار من النار فناسب ان نزل في ذلك ما يرشدهم الى ان يجعلوه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله
باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فورب ك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لنفاهر لاني قوله
لا يؤمنون لانها تراد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارة
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لنظاهر لاني لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء النفي
فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نبه ادلت على انها انما تراد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في
النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطئة للقسم وهو لم يذكر ما نفاه منه انما ذكر محلا لغيره هذا وذلك لا يأبى
مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم
بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
الا في القسم بغير الله وله سر يأتي ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات
المذكورة فكانه بدخولها تعدل اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظم ادهي تستوجب فوق ذلك وانما
يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل
فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
اما في النفي فكثيرا انتهى وقيل ان لا التي لا تفيد زيادة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا
لا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما اختلف بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون
اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال أخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم
الزبير رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب ابن ابي بلتعة في شراج
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل عن الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء
المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء يأتي عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالمقدر والترجيح

عبارة المغني ولا لنفي مقدر قبل القسم وهو لم يذكر ما نفاه منه انما ذكر محلا لغيره هذا وذلك لا يأبى مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون الا في القسم بغير الله وله سر يأتي ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها تعدل اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظم ادهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثيرا انتهى وقيل ان لا التي لا تفيد زيادة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما اختلف بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال

الألوكة
www.alukah.net

لبن كان بن عمتك صفية بنت عبد المطلب وفي ذر عن الكشميهني أن كان بهمزة مفتوحة بعدها استفهام
انكاري وله عن الحموي والمستملي وأن كان بواو وكلها بهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان
كان ابن عمتك فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر
فتلون وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما
حتى يرجع بصيغة الماضي إلى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران
الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم أرسل الماء إلى جارك بهمزة قطع فاستوفى النبي صلى الله
عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في ترجمة الحكم
حين احتكموا بالحاء المهملة والقاف والظاء المعجمة اي اغضبه الأنصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما
في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير
فما أحسب هذه الآيات إلا أنزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا
يبعد ان يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المغازي كالبغوي في معالم
التنزيل وروي انه لما خرج مرّ على المقداد فقال المن كان الخصام قال لا انصاري لابن عمته ولوي شدقيه
فغطى له يهودي كان مع المقداد فقال قائل الله هو لا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي
بينهم وايم الله لقد اذ بتنا ذبتا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ
قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني
محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باتٍ بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله
والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة حيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق من
النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اشارة الى الملا الاعلا ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت
اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول
هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين
متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل
الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب بعمرو ازيدا لم تجز وسقط قوله باب

لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة
الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين
المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني الذي قبض
فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه
خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى الخ
وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال وما هو قال نحن نغدو عليك
ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد يقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من
حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي
من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيتك فانظر اليك واذا اذكر موتك عرفت
انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير حديث
كثير من جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي
ذر وما بالكم بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما بتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله
الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين
جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم
المشركون من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية
كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنساء إلا الظالم اهلها الظالم صفة للقرية
وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش والذي في الظالم موصوله بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر
فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت بن عباس
رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين بمكة وزاد
ابو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع ولد وهو
الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة

قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابي مليكة عبد الله ابن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قوا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالدال المهملة اي ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين وصله عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم وتفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المرغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فانكم ولابي ذر ربات بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبره في المنافقين لجواز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تفئون في شانهم بل افترقتم في شانهم بالحلف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بدد هم يعني فرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحد فسن ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين بن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فرقة تقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا نقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فقالت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين قوله تعالى وإذا جاءهم امر اي ضعفاء المومنين او المنافقين من الامن كثرة وغنيمة او الخوف قتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيرها اخبروا الذين يستنبطونه اي يستخبرونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل احكامها فيخبرها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة

وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التوب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظ اي من قوله اي انثوه عيسى يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي محاسبا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء روح فيه كالحجر والخشب هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم الهن بنات الله او قولهم الملايكة بنات الله وانما عبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الحواري وقالوا هو لاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملايكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام تشقه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا برد وها عن ماء ولا مرعى قليلا يريدون قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقال الملائة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولن حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير وتذكر هنا عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا اما البعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه بحكم خبر ومن شاع ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد يشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غيرما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابن النعمان التيمي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
في حكمها من كوفه وسقط قوله ابو لهب ابو ذر والوقت
بالدال والحاء المهملة اي بعد رحلتي
ومنا من قتله اجزاوه جهنم
في هذا الباب
وروى احمد والطبري
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند
ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال
جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم
اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وابى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم نبوله ثكلته
امه قاتل مؤمن متعمدا جايوم القيمة اخذ بيمينه تشخر اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه
الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال
به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه والا لكان ذنب
محوا بالتوبة ونا هيك محو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل
مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جايوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة الله وقوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي ايجاب تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة
على عموم المغفرة فلا بد من التخصيص بمن تاب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والخوانه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتحكمه الى الله
ان شا عفا عنه وان شا عذبه بقدر ما يشا ثم تخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي بحلد هي جزاوه فان
شا الله ان يتجاوز عن جزايه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان يخلف الوعد وهذا وردت السنة فان لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن
من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شا
الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوله باب بالتنوين في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصوله او موصوفه والقى
ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي الا ان النهي لا يكون عما انقضى اي لا يقولوا لمن حياكم بتحية السلام
انما قالها تعوذا فقد موا عليه بالسيف لتاخذ واماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر
السين وسكون اللام هو قراءة ابن عامر وابن عاصم ابن الجحود والسلم بفتحهما من غير الف وهي رواية ابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بسكون اللام بدون فتح وروي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين
واحد اي في المعنى وهو الاستسلام وصح الانقياد والاستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون
تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي لرجالهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا لينعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم ابن جثامة كذا ذكره البغوي في
معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا قاله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن
جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك واتوا باخته
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله عرض
الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء والمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسرها اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة ابن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما الحقوه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحوه ذلك وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح قرا ابن
عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه
مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروف والنسائي في السنن والتفسير هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله ساقط
غيرا ولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف بن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان بن الحكم التابعي ابن ابي العاص في
المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايده وهو صلى الله عليه وسلم يملها
بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية علي فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل
الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد العناد المعجمة اي تدق فخذي فسري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل فقال سروت الثوب وسوته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير او ي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب

الألوكة
www.alukah.net

نافع وابن عامر والكسائي على الاستئناف والعلي الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي لا صحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم موصوفين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلفنا النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومجيء بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء وجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قيل ان تجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فلحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الغلتان بالغين واللام والفوقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم صيغة الجمع لتحول السند قال المولف وحدثني بالافراد احمد هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والراي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجده بضم الموحدة وسكون الجيم وبقال لجده بفتح النون وبدال

عن ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا العميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلا القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال مدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا تساوا بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان حمله فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاصحاء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذلهم في الخلاف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تغلبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيرهم بالاصحاء كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فيما هذا لم يسق للاستثنا معنى لان المعنى بر وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما تفصيل لمجمل الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخوطهم في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة اذ انا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبكانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا بينه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرار الحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبي عنه ظاهرا لكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس المرفوع الذي خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قال المحب الطبري رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم

الصفة والاستثنا في عنوان الضرر وكلام الزجاج الاولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لاي المشاقة لانها تتعلق بالفعل هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين توفاهم الملائكة** ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم **ظالمي انفسهم** وبصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين توفاهم حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية **قالوا** اي الملايكة لهم **فيم كنتم** من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة **قالوا كنا مستضعفين** اي عاجزين **في الارض** لاقدر على الخروج من مكة **قالوا** اي الملايكة **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** الاية اي الى المدينة وخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ** ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران بضعا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال **حدثنا حيوة** بضم المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبن شرح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة الحجبي بضم المعوقية وكسر الجيم المصري **وغير** هو بن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير **قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود** بتيم عروة بن الزبير **قال قطع علينا اهل المدينة بعثا** بضم الفاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **فاكتتبت فيه** بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول **فاتيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته** باني اثبت في ذلك البعث **فنهاني عن ذلك اشد نهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين** سمي ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عكرمة ومن طريق عبد الله بن ابي سلمة عن ابن عباس وعند ابن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن اميه بن خلف **كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله** ولابي ذر عن الكشميهني **على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فقلوا واقلة المسلمين دظهم شكك وقالوا غرهولا دسهم فقتلوا بدينهم **فيرمى به** بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة **يرمى** باسقاط الفا ولابي ذر **يذفى** بالذال بدل الراء **فيصيب احدهم** نصب على المفعولية **فيقتله او يضرب فيقتل** بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثانيهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون سوا فتهم ولكن لك انت لا يكثر سوادهذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله **فانزل الله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية** اي خروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم **رواه** اي الحديث المذكور **الليث** بن سعد مما وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط

بالهمز

بفلوبهم

من طريق ابي صالح كاتب الليث **عن ابن نجيح** عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت **كتبوا** بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقتهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امتاب الله الاية مكتب لهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود **الا المستضعفين** وفي بعض النسخ **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم **وساءت** مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على الذين توفاهم هولا المتوفون انما كانوا عصاة بالتخاذل وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا **من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة** في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم **ولا يهتدون سبيلا** ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان التجر متكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا اريد خلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت فاذا اخرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد والبالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توجه لحوقهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا عصر لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من لا يجب عليه شي وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد** هو بن زيد **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن ابن عباس رضي الله عنهما** في قوله تعالى **الا المستضعفين قال كانت امي** ام الفضل لبابه بنت الحارث **ممن عذر الله** اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة **باب** قوله تعالى **فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم** اي تجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي وصله اليه **الا انه** كذا في رواية ابي ذر ولغيره **فعسى الله ان يعفو عنهم** وليس هو لفظ القران **وكان الله عفوا غفورا** وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه قال **بينما** بغير ميم **النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشا** اذ قال **سمع الله لمن حمده** ثم قال قبل ان يسجد **اللهم نج عياش بن ابي ربيعة** اخا ابي جهل **اللهم نج سلمة بن هشام** اخا ابي جهل **اللهم نج الوليد بن الوليد** ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد

الألوكة
www.alukah.net

وهو لاء قوم من اهل مكة اسلموا فتنتهم قريش وعذبوهم ثم لحق باسم بركنه ثم هاجروا اليه اللهم نجه المستضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص وفتح النون وتشديد الجيم ثم دعي علي من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وتاءت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة
جريا على اللغة الثالثة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه عند ثعلب والتغيير مفرده بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقا باب قوله
تعالى سقط لابي ذر من باب الى قوله ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر
عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار
المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى آخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا
محمد بن سنان ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا فليح هو ابن محمد الاعور عن ابن شهاب
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن
بن عوف كان جريحا اي قوله الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا اخبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا
الحديث اخرجه النسائي في باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره يستفتونك في النساء
اي يسالونك الفتوى في شانهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من شيا وما
يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما يتلى رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى
ويجوز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى الياتي قوله وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى باعتبارين مختلفين فراعاتي زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن
منزلة زيد اعجبني زيد وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا منزلة
وكرمه لانه المعهود بالذكر اومبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان
العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
وبين لكم ما يتلى او جر القسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يمنع العطف على الضمير المجرور والمفهوم من حيث اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم
ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه ويقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة

رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء استفتت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عند اليتيمة هو وليها القايم باموره ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء وابي ذر فتشركه
والماصيلي صح له
في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر في العذق بكسر
العين اي الكاسه وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله باشركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا
على المنصوب السابق وكذا في يشركها وجر ذرفهن عطفا على ترغب وبكره اي منهما من التزوج ورد وي ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال كان الجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها
اي زوجها نشوزا بان تجافى عنها وتمنعها نفقته ونفسه او بوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل الحاد ثة
والمونسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب
الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت والاجود رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تغاضد واصل الشقاق الحالة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير ما صاحبه واحضرت
الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح
وهذا معنى قوله الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه
فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان تقسم لها وان عسكها اذا رغب عنها
واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح عليه فجات الجملتان بينهما اعتراض ويعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما
جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض والاخص والصلح خير واحضرت الانفس شحا
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان وبين
ويدل عليه تفسير ابن عباس هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هو في الشح حرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في
الحرص كالمطامع يريد فلا يميلها كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لا ايما هو همزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت

شبكة الألوكة www.alukah.net

من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة
والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من
حقوقي اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة
او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ حيضت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت
هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة
في جملة نسائه وفعل ذلك ليتأسى به امته في مثل وعيه ذلك وجواز هبة المتافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال ابن
عباس ما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار والنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما
رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه
في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر التحزب بالاسلام واهله والمنافق
هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسميته غير بالمنافق كما في الحديث
الصحيح ثلث من كن فيه كان منافقا خالصا فالمتغلظ تغفا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر
بن حفص حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وجلبة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق
على قوم خير منكم اي بتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
لقوله تعالى بتلاهم فارتدوا وانافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام
حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان
في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن
اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي من ضحك عبد الله بن مسعود
متقصرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم
تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به لقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث
باب بالتنوين اخرجه النسائي في التفسير باب قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح الى قوله وآتينا داود زبورا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا

الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال
من ذلك المصدر المحذوف وما احتمل المصدرية تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية فتكون العائد محذ
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعديا قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل
على بشر من شيء بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله لبسالك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله هنيئا عظيما فلما نلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم
الخبيثة محمد واكل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال بن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه
الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في الساءدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم
ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فذكر قصائحهم ومعايبهم ثم ذكر
انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وآثر صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى
اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتأس بهم ولا تقترح عليك من
انبا الرسل ما تثبت به فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدأ بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة
وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام لشرفهما وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم
بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد تضمنهم ورسلا تفصيهم من
التعميم الخاص مزيد الشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي برسلا فضلهم واخارهم وآتاهم
الايات البينات والمعجزات القاهرات اي ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على سلوب يجمعهم
في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على
الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كائنا ما كان وظهر من هذا
التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش
سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انا يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد
ان يفضل نفسه على يونس وليس لاحد ان يفضل عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام
للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا احمد بن
عثمان بكسر السين وتخفيف النون العوفي بفتح العين والواو وبعدها فا الباهلي قال حدثنا بلج
بضم الفا وفتح اللام اخره جيم مصغرا بن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني

وفا فلام
سرة بخط
الفرع
وسقط لابي ذر
قال ص
ابراهيم الى ص
الباهلي ان ص

نسبه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن قوم خط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبياء **باب** بالتنوين في قوله تعالى **يستفتونك** اي في
الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله **قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك** اي مات وارتفع امرؤ
بالمضمر المفسر بالمذكور **ليس له ولد** اي ابن صفة لامرأ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء
الوالد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه
ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى **ولد** اخت **فلها نصف ما ترك** ولو كان معها اب لم ترث
شيأ لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند الشافعي ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل
اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة **وهو** اي والمرؤ **يرثها** اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس
إن لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيأ **والكلالة من لا**
ولد له ولا أب او ابن كما مر **وهو** كما قال ابو عبيدة **مصدر من تكلله النسب** اي يعطف النسب عليه
وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد فهي بالمصدر اشبه وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدر الاي
عبيدة فيه نظر لان كلال على وزن فعل ومصدره تفعل وليس مصدر بل هو اسم لاخفى ما فيه وقيل لاب
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقيل كل ما
احتف بالشيء من جوانبه وهو الكليل وبه سميت لان الورات يحيطون به من جوانبه وهو قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن أبي إسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال **سمعت البراء** ابن عازب رضي الله عنه قال **آخر سورة نزلت** على النبي صلى الله عليه وسلم
براءة بالتنوين **وآخر آية نزلت يستفتونك** زاد ابو ذر **قل الله يفتيكم في الكلالة** وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال آخر نزلته الاولى باعتبار نزول احكام الميراث
والاخرى في احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي **بسم الله الرحمن الرحيم**
باب تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشية نزلت كما قال
في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانها نزلت في حجة
الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر اتمى وقد روى الامام احمد عن سماعة بن يزيد قال اني لاخذة بزمام
العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب **حرم** يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم

قال ابو عبيدة **واحد ها حرام** والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر **فيما نقضهم**
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي فبما صلة لحرف فبمارحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة بدل منها نقضهم
على ابدال المعرفة من النكرة **بنقضهم** اي لسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد
موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما علموا من الرحمة او سخطهم او ضربنا عليهم الجزية **التي كتب الله**
يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي **جعل الله لكم** شرعا يريد قوله تعالى اني اريد
ان تبوأ بائي معناه **تحل** كذا فسره مجاهد **دائرة** يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي **دولة**
كذا فسره السدي **وقال غيره** قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال
الإصر المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو **التسليط** وقيل اغرينا العنا **أجورهن** يريد اذا
اتيتموهن اجورهن **مهورهن** وهذا تفسير ابي عبيدة **المهيمن** يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن **الأمين القرآن أمين على كل كتاب**
قبله وقال ابن جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل وقال
العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب **قال** وفي الفرع وقال **سفيان** هو الثوري **ما**
في القرآن اية **أشد تخويفا من** قوله تعالى **لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل**
إليكم من ربكم لما فيهما من الامر بالعمل باحكامها **تخويفه** قال ابن عباس **مجاعة** وقال ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى **ومن أحياها** يعني **من حرق أو غرق فكأنما أحيا الناس جميعا** وقال
ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم **شرعة** وسنها **منهاجا** يعني **سبيلا وسنة** وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابوي ذر والوقت **فإن عثر** على انهما استحقا اثما اي **ظهر** وقوله تعالى من الذين استحق عليهم **الأوليان**
واحد منها أولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط في الفرع **فأبى** قوله تعالى **اليوم**
أكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا **وقال ابن عباس مخمصة مجاعة** وقد سبق فلا فائدة
في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر ورقة **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشد
العبدي البصري او بكر بندار قال **حدثنا عبد الرحمن** هو ابن مهدي قال **حدثنا سفيان** هو
الثوري **عن قيس** هو ابن مسلم **عن طارق بن شهاب** البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال **قالت اليهود**
لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور **لعمر** بن الخطاب رضي الله
عنه **إنكم معشر المسلمين تقرؤن آية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذنا ها عيدا** لنصرفه لكمال
الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال عمر إني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد
للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان وابن للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت **وأين رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حين ولابي ذر **حيث أنزلت** زاد احمد انزلت **يوم عرفة وإنا** بكسر الهمزة وتشديد

النون والله يعرفه اشارة الى المكان ولسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف يعرفه قال سفين الثوري
بالسند السابق وأشك كان يوم الجمعة أم لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان
يوم الجمعة اليوم أكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوله تعالى
فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى اوجدا احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا به
فلم تجدوه بتمر ونحوه فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم تابعا لتحقيق شموله للجنب والحدث
حيث ذكر عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالحدث فتيمموا
اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين أمتم وتيممتم
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن وقوله اللاتي دخلتم
بهن وان لم يفضين الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق
مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم
من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة
موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته
لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع رأسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر والوقت فقالت
عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عناء وجعل يطعن بيده في خاصرتي بضم عين يطعن وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولابوي
ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي
اي تيمم الناس لاجل الايذاء وهو امر على ما هو لفظ القرآن ذكر بيانا او بل لاعن اية التيمم اي انزل الله اية التيمم
وفي نسخة فتيمموا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما سبقه الانصاري الاشهلي
ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم ما أول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت

والاول هو الذي في الفتح

عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث
قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سقطت قلادة لي بكسر القاف بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن
داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي
وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت بكاف التعليل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقدا وجعني بفتح الواو والجيم اي الفخذ الذي وضع رأس النبي صلى الله عليه وسلم عليه
فنام حتى اذا طلع الفجر اي الفذ الناس اي صلاة الصبح فالتمس
الماء بالرفع نائب عن الفاعل اي الفحص الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لعلها بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم
الا بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي
فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير وتحتمل انهم
اراد واحتقبة الذهاب على الله لان مذهبا لليهود التجسيم ويؤيده مقاتلة الانهاب بالعقود في قولهم
فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما
واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من
كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم
في صاحب الحائط ليحتمي الثمار من حائطه فنظر الى انارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه
مع الفاكهة حتى انتفظهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى الملك فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم
شأننا فاذهبوا واخبروا اصاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا
سفين عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين
اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام
وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراع بذراع الحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم
هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم
يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوج كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم
يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى واغرقنا ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر
هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا إسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة
اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت بن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو بن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد خ ان هو احمد بن عمر البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني
نزيل بغداد قال حدثنا الأشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
سفيان الثوري عن مخارق هو بن عبد الله عن طارق هو بن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر رسول الله
انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الرائي فيما وصله احمد واسحق في مسند يهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق
عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورته سياق
هذا انه مرسل لخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع في
قوله ورواه وكيع الى اخره موقوفا على قوله حدثنا أبو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو
اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم
الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فمن اجره عند البيت فقال
المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا
على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يوم بدر
كما قالها يوم بدر باب بالسين في قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فسادا منصوب على انه مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين أن يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزاء الذين أو يصلبوا الى قوله أو ينفوا من الأرض اي من ارض الجناية الى غيرها
وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واوقيل للتخيير اي
للامام ان يفعل بهم اي بخصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير
قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الا ان يقوم
دليل المجاز ولا قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له
فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابرهيم هو ابن ابي
يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا

ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس نحو واجاب في
فتوح الغيب عن ما سيق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص
بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية تعاف باخف الانواع وعند خفتها
باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متباينة وتثنيه في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك
المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية ضمنا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا
قوبلت بالجملة ينقسم المجموع على المجموع اتحادا واختلافا في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى تعفره
وتسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فساد الا اية المحاربة لله
قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي المحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم
ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال
والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال
حدثنا عثمان بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري احد شيوخ المولف
روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا بن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
حدثني بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام ولابي ذر عن الكشميهني سليم بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما أبو رجاء مولى أبي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن أبي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد برز
سريره للناس غداة زارهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شأنها فقالوا نقول
فيها القود يا أمير المؤمنين قد قادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن
ابي رجاء فقال الواحق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فلا تكونن عمر رحمة
الله عليه ادركت أبا قلابة وهو خلف ظهرك فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول
يا أبا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك
رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
أكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه
لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام إلا رجل زنا بعد احصان
أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت للمقليه لغير
ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة

الألوكة
www.alukah.net

والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن اميه القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك كذا وكذا يعني حديث
العرنيين قال ابو قلابة فلما ولابي ذر فقلت إياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة
ثمانية نفر على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه ببعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه
نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي
فلما فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل
شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها
وابانها واستصحوا اي صلحت لهم الصحة من ذلك الداء وما لوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه وارتدوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة
ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبنيا للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من
هولا العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقي بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هو لا استفهام
فيه معنى النحو كما سبق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند
الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة سمعا
من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات
فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام
لازوقوع ذلك كان لها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو
يا اهل انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بفتح الهمزة وكسر القاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل
هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع
مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في بوال
الابل والمغازي وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه باب قوله
تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى
ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان
يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه
بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري السيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد
الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه
انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس

بن مالك

بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من
الربيع فقال انس بن النضر بالنون المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والمنزلة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه
بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر
قال تعالى والسن بالسن اذ قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا
الارش فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح باب ——— بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
البلاغ البعض يحبط اللباقي كانه ليس بعضه اولى من بعض وفي هذا اظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب
الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان
لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير الغطاوان
اتحدا معنى وهي احسن نكتة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف
وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا لجميع هذا فايدة الامر المبالغة والكمال
يعني ربما اقال الوحي مما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان
قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قل معناه وان لم تبلغ كل
ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية
وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامور باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من
الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فلم يدل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني ما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي
ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك
في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم
وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين مهملة مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغر ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد تربع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها معتادة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن أبي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان أباها ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا تحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا أرى بفتح الهمزة اي لا اعلم شيئا أرى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جرير مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله والله اعلم باب قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر ومحالص السمن بعسل مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج اي نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو ما مور بها وقد سقط قوله باب الى آخر قوله اسوا لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو بن عبد الله الطحان عن إسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي

يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين

صلى الله عليه وسلم ليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الانستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك هي لحرمة ما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحته المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع لمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الأزلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الأمور والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يزلمون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره واحدها نصب والضم لغة فيه أي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الأزلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم نحت وبري فيسمى بريا ثم يتوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو استفعال بالجيم القداح فيهما فإن نهشه بان خرج فهابي ربي انتهى وترك وإن أمرني بان خرج امرني ربي فعل ما امره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد علموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها على بعضها بعضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قبيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فاذا اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل كان على من خرج عليه قدحه لحمله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه احالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم القاف والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد إسحاق بن إبرهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلى آله وصحبه

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيشة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الولية ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى اي هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى اخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد واسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبران وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام ابن يحيى الذهلي وهو من قال انه هو وبويده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القابل زاد في هو الغربري وليس كذلك هو البخاري سمعه وطيران البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم منادي ينادي قال الحافظ ابن حجر لم ار المنادي باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فاهدى له يوم الفتح دنا او راوية خمر فاهدى بها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال له بما قال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فصمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فيها ساكنة مخزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فاراقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعضهم

www.alukah.net

بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن عمر رضي الله عنه انه قال نزل تحريم الخمر وهي في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابرهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الخاء الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ البسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسميته من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب واذ جاءه رجل لم يسم فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمز مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السنافسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد يجمعون بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه النقلا يا انس بكسر النون اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال سمع انا ناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من آخرهم اجمعا شهداء وعند الاسمعيلي من طريق الفوارسي عن سفيان اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فسقانا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن

القوم قبل قوم وفي بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما قتلوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يري الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المشركين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفواتح في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجيه عن احمد بن عبده ومحمد بن موسي عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الي اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعني بيان انه لاجناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا ما اتقي الله فيما حرم عليه منها ودام علي الايمان او ازداد ايمانا فمن يقول به وقال في فتوح الغيب فالمعني ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوي والايمان الي مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا علي الاتقاء عن الشرك وعلي الايمان ما جب الايمان به وعلي الاعمال الصالحة ليحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الي مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وهامنح الزلفي عند الله وتحقيقه ان الله يحب المحسنين اتي وقال غيره والتفسير بما تقدم الشرك لا يلايم صفة الكمال والكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما اوداموا علي التقوي والايمان ثم اتقوا سايرالمحرمات او ثبتوا علي التقوي واحسنوا اعمالهم واحسنوا الي الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل اتقوي عن الكفر وا الكبايروالصغاير واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله وذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الي ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهي وباعتبار ما يتقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهي وختم الكلام بشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث البلد ان شاء الله تعالي في الاشربة باب

قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلي الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعني حين ينزل القران اي مادام النبي صلي الله عليه وسلم في الحياه فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا لشديد العقاب بالتقصير في اديها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسي بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه

قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر ابن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرايم واهوال القيمه ما انعم لقللتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالحا المعجمة المكسورة اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلي الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقايق رواه اي حديث الباب النضر ابن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة ابن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سالوه حتي احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق اصحابه ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وحدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي فيدعي لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر بالسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بضم المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلي الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتي فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله علي الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعني سمي فيتعدي لاثنين احدهما محذوف اي ما سمي الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعني شرع او وضع اوامر وخرج الاية علي التفسير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسي ابن مريم ان قلت اذا للماضي معناه يقول قال الله عرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعني يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

المضارع لان الله تعالى انما نقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا ويويده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة **وَاذْ هَا هُنَا صِلَةٌ** اي زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجيء بمعنى اذا المقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزي جنات عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا **الْمَايِدَةُ** في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة **اَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ** مراده ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني **مُمَيُودَةٌ** لان مادة اصله **مَيَدَ** قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمعنول منها للموت **كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضيه لامتناع وصف العيشه بكونها راضيه وانما الراضي وصف صاحبها **وَتَطْلِيقَةٌ بَايِنَةٌ** التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ بايته هنا على اصله بمعنى قاطعه لان التطليقه البايته تقطع حكم العقد **وَالْمَعُونُ** من حيث اللغة **مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ** يعني **يُتَبَرَّمُ** بها لان مادة **مَيَدَ** لغة في مادة **تَمَيَّزَ** من الميز ومن حيث الاستقاق **يُقَالُ مَالَهُ يَمِيدُ فِي مَيْدٍ** من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المايده الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المايده خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني **مُتَوَفِّيكَ** معناه **مُمِيتُكَ** وهذه الاية من سورة العمران قيل وذكرها هنا لمناسبة قلنا توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ التبوذكي البصري قال **حَدَّثَنَا إِبْرَهِيمُ بْنُ سَعْدٍ** بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد **عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ** بفتح الكاف المدني مولد ولد عمر بن عبد العزيز **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** محمد بن مسلم الزهري **عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ** بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه **قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ** اي لبنها لاجل الاصنام **فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ** ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعوله واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحرنا قته اذا شققت اذنها واختلف فيما فعل هي الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما **وَالسَّايِبَةُ** بوزن فاعله بمعنى مسيبة **كَانَ يُسَيِّبُهَا لِآلِهَتِهِمْ** لاجلها تذهب حيث شات **لَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ** ولا تحبس عن مرعى ولا ما وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او مريضه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام **قَالَ** اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور **وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ** بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلت الدابة في الصلاة وراى فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس واحدهما اسم الحد وقال البرماوي انما هو

عمرو

عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعي وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا اذا اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعه احد رووسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اكثر من الجون ما اكثر رايت عمرو بن لحي ابن قمعه بن خندف **حَرَقْصَتَهُ** بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه **فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَايِبَ** قال سعيد بن المسيب ما هو موقف مدرج لا مرفوع **وَالْوَصِيلَةُ** فعيلة بمعنى فاعله هي **النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ** اي تبادر **فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ** باني **ثُمَّ تُثَنِّي** بفتح المثلثة وتشد النون **بَعْدُ بِأُنْثَى** ليس بينهما ذكر **وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا** ولابي ذر **يُسَيِّبُونَهَا** اي الوصيلة **لِطَوَاغِيتِهِمْ** بالشناه الفوقيه من اجل **اَنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا** اي احدي الانثيين **بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ** وبجوز كسر الهمزة من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فان **فَاذَا وَلَدَتْ فِي آخِرِهَا عَنَاقًا وَحْدَهَا قِيلَ وَصَلَتْ اَخَاهَا فَحُرِّمَتْ بِحَرْيِ السَّايِبَةِ** وقيل غير ذلك **وَالْحَامِ** هو **فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ وَيُفْنِجُ** من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن **فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ** بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر **وَدَّعُوهُ** بتشديدها **وَاَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ** لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين **وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ** الحكم بن نافع ولابي ذر **وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ** هو ابن ابي حمزة الحمصي **عَنِ الزُّهْرِيِّ** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **سَمِعْتُ سَعِيدًا** يعني ابن المسيب **قَالَ خُزَيْرَةٌ** بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وسكون التحتية مصغرة **هَذِهِ** ساكنة فوحدة من الاخبار اي سعيد ابن المسيب لخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي **قَالَ بُحَيْرَةٌ** بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تصغير البحيرة وغيرها كما في رواية ابرهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري **قَالَ** اي سعيد بن المسيب **يُعْقَلُ** اي **أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ** اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت **وَرَوَاهُ** اي الحديث المذكور **ابْنُ الْهَادِ** يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** الزهري **عَنْ سَعِيدٍ** هو ابن المسيب **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** انه قال **سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه راى عمرو بن عامر الخزاعي **يَجُرُّ قُصْبَهُ** في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شي الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد ابن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم يجزم عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد **مُحَمَّدٌ**

عبارة البرماوي كما لكرماني اي مطلقه سايبة فالفاعله بمعنى المفعول انتهى

قوله اي شاور اذا كل يد من الكرم التي فتد بادر راتبه

وهو الذي في الفرع وهو ظاهر في بعد دقها في الاصل

قوله وصلت ان وصلت بعتبر الوا في الفرع كاصله وهي نسخة صحيحة ايضا

بضم الوحدة وسكون المعجمة بعدها مثناه

بن يعقوب ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعد هاء ساكنة
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم حقبقه او عرض
عليه امثالها وكان ذلك في كسوف الشمس بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورأيت عمرا هو ابن
عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من
سيب السوائب وقد ستوفيت الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كما شاهدتم امكنهم
من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك
والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من
اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب
له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله تعالى
كنت انت الرقيب عليهم مع انه دليل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه مجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة
وانزال البينات وارسال الرسل وبسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما
دمت فيهم الايه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم المعجمة
وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر تحشر
الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل
حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله
وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستفاد هذا المعنى
المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشار الى المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج ثم قال عليه السلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق

يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد والماء في النار ولا يلزم
من اولويته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على اخر
واشار الموءثر عليه على المستأثر تلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقربة الجلاسة عند ساق العرش في اعلا واكمل فجر شفاعتها ما فات
من الاولية ولا ضاع من منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غيره بينما فيه لو من سبقه لاولي السابقة والافضلية
لذوي الفضايل الاتات عليها وكم له من فضايل اختصه به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا واه
بضم الياء وفتح الجيم رجالا من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب امتي امتي بضم
الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التفعيل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او
من ارتد منهم حقاه الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني امتحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الرحمة على ما
لا يخفى فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم بالتنون ولابي ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم
لم يردبه خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم في ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من الولغة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون
الله وقوته قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا
تعذب الا عبادك والاعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبد واغيرك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان تقول وان تغفر لهم فعرض بسوال العفو
عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا البس بسوال
وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل
قال اذ بئت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل فان عفوت ففضل وان جزيت فعدل وعدم غفران
الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الايه وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال
حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله فرادى كما بدأنا اول خلق نعيده
عز الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الخصوص بسبب ظاهر اجيب

قال الخطابي يقصد اصحابه وبوتيد عدولهم ولم يرد خواص اصحابهم الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من التبديل بل ارتد قوم من جفاة الاعراب ممن لا بصيرة له في الدين ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة الصحابي المغيرة بن شعبة

الألوكة
www.alukah.net

بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يرد ك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالتعرض لمن هو يستحقون المغفرة بل باعتبار ان ملكك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير **سورة الانعام** عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك لحادون حولها بتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما بين الافق قوقال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي وانما هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض لهم ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه **ثم انتم** بعد ذلك **تمترون** اي التي يتوهمون انهم مخلصون لها وسقط لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات **معروشات** اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **حمولة** وفرشا **ما** اي الذي **حمل** عليها اي الانعال وفي قوله **ولا تتبعوا** عليه **خطوات** الشيطان عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى **ويتأون** عنه **يثبطون** عنه اي عن ان يوسنوا به عليه الصلاة والسلام وفي **تبسل** من قوله تعالى ان تبسل نفس **توبخ** وفي قوله **ابسلوا** اي **افتحوا** الهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر **فضحوا** بغير همز وفي قوله والملائكة **باسطوا** ايديهم **بالبسط** الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد **استكثرتم** اي **اضللتم** كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله **استكثر تم من الانس** وسقط الغير وفي قوله **مما ذرأ** من الحرث قال **جعلوا لله من ثمراتهم ومما ذرأ نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا** وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه على سدنتها فان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لاصنامهم وان راوا ما لاصنامهم ازكى تركوه لها حيثما كان وفي قوله تعالى زعموا بزعمهم على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا تقدر على شيء ثم رجموه عليه بان جعلوا الواكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قولهم **انه** ان يفقهوه **واحدة** ما كان **وهو** ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله **اما** بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر **ما اشتملت** عليه ارحام الانثيين **نبئوني** هل تشتمل الا على ذكر او انثى **ام كنتم** تخرصون بعضا وتجعلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما **مسفوحا** اي **مهراقا** يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي

قوله

قوله **صدف** اي **اعرض** عن ايات الله وفي قوله **الم تر** من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي **ابلسوا** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي **ابلسوا** بفتح الهمزة واسقاط الواو وبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله **ابسلوا** بما كسبوا اي **اسلموا** اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الرابغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة الفصص **سرمدا** الى يوم القيمة اي **دائما** قبل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله **استهوته** اي **اضلته** الشياطين وفي قوله ثم انتم **تمترون** اي **تشكون** وفي قوله وفي اذانهم **وقر** اي **صمم** وقرا اي **بكسر** الواو **وفتحها** الخال بكسر الخاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه زاد قوله **شياطين** الاولين **واحدها** الى **استكبروه** بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء **واستطارة** بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وفي **الترجمان** بضم التاء الفوقية وتشديد الراي الاباطيل وقوله **ابانا** اي في قوله فاخذناهم **بالباساء** والضراء **بئيس** وهو الشدة **ويكون من البوس** بالفم وهو ضد النعيم وقوله او **جمزة** اي **معاينة** وقوله **الصور** بضم الصاد وفتح الواو وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي **جماعة صورة** اي يوم ينفخ فيهما فجيء **بصورة** وصورة بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله **ملكوت** في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي **ملك** وقبل الواو والتاء زايدتان **وثم رهبوت خير من رحموت** اي في الوزن **وقول ترهب خير من ترحم** ولابي ذر **ملكوت وملك رهبوت رحموت** والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويويده قول ابي عبيدة في تفسيره الابحث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبه خير من رحمة وقوله فلما **جن** عليه الليل اي **ستر** وقوله تعالى **عما** يصفون اي **عما** وهنا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله **وان تعدل** كل عدل لا يوخذ منها اي **تفد** بضم الفوقية من الافتداء وهو البدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل **لا ينفع نفسا** ايمانها في **بعض** ايات ربك **يوم** وهو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر **حسبانا** يقال **بحسبان** الله **حسابه** اي **حسابه** كحساب وشهبان اي بحريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال **حسبانا** اي **مرايي** اي سهاما **ورجوما للشياطين** وقوله **مستقر** في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في **الصلب** و**مستودع** في **الرحم** كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله **القنوان** في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي **العذق** بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ **والاقناء قنوان** بكسر القاف **والجماعة ايضا قنوان** فستوي فيه التثنية والجمع ثم نظرا الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث

التثنية

الألوكة
www.alukah.net

تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب بقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في الضب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب جري على النون وتحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير اي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وهذه التفاسير المذكوره مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ وموخر في اخري وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بابدال الالف ياء وقراها ابن السميفع وهو الاله التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعني وعنده جزائن الغيب وهذا مستقول عن ابي صالح فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الي ما في الجزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الي ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الي انه هو المتوصل الي المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعند وفيه رد علي المنجم الخمار والذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات ويحصر علمه في الكليات ويلتمس وجود الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم علي انه مصدر بمعني الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي فتح الغيب علي من يشاء من عباده ويطلق المفتاح علي المحسوس والمعنوي وفي حديث انس ما مسحه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير ومغاليق للشر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي جزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ثم قرا ان الله عنده علم الساعة الي خبير فقد كفر بالقران العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهي لان العدد لا ينفي زايدا عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ثم انكرالله ودي علي الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفي نصف يوم وهو خمس مايه عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع خلاف ما قال فقد مضت خمس مايه سنة ثم ثلاث مايه وزياده لكن الطبري تمسك بحديث ابي نعلبة رفعه لن يجز هذه الامه ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في ما ادعاه لاحتمال ان يوخرها اكثر من ذلك ويعلم الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقدم ولا تاخير وفي بلد لا حاجز دونه الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرام انثي اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثي او شقيا او سعيدا علمته الملايكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري

نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالي بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكة الموكلون به الي اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول علي بعض المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله بعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الي اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالي في سوره الرعد وللقاني وبالله المستعان باب قوله تعالي قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الاكابر وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حش المطر وبالتحت منع النبات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا تخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة يعني تخليط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقال بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذلك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكوم قال او من تحت ارجلكم قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكوم ايضا او يلبسكم تخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين الخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابطلت هذه الاية بالفتن ليكفرها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابي ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان لا يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابي ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامه لكن روي احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم خمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان وافقتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه من حديث جابر وغيره وباس ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية انتهي عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك لجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المهملتين

الألوكة
www.alukah.net

العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي حيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم عدي ابرهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سيأتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم يأتوا او المراد بحر بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايّنا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر لا يظلم وجه ذلك ان الشرك لظلم عظيم بين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابرهيم الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم ومسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة كما حوم في عموم الجمع المحلى به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح القاف وبعد التحتية الساكنة عين مهملة بن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد من لا يتهمني والله ان يتهمني والله ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل احد قابل اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قالوه على سبيل التواضع او قيل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا محمد بن ابرهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكلام عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العليه بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ترجم باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرس

والصور

الألوكة
www.alukah.net

والصري وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على الهاء كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان على الهاها السكت وثبتها سهما في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضله نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان تجمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فبهداهم بعيد حصرا لامر في هذا الاقتدا وانه لا هادي غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق او يسمى الهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امرنا بالاقتدا في شروع تلك الايات لم يكن دينانا سخا وكان خبط محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قبل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما في سوره ص سجدة فقال نعم ثم تلا وهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطي فيما وصله الاسمعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص سهيل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس من اين تاخذ السجدة فقال اما تقرا ومن ذريته داود وسليمان الى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر ان يقتدى بهم اي وقد جعلها داود فسجد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتد به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص من يعون الله باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع شقوقها وراه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لنسوخ ظلم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق ونحو ما الكلى وترك البقر والغنم على الاصل لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحوم ما علت ظهورهما او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حوايا كقاصعا او قواصع او حوية كسفينة وسفاين ومن عطف على محرما جعل او بمعنى الواو وفي منزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هو لا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى في امرك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالر فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال الخاجي او في قوله تطع منهم اثما او كفورا معناها واو احد الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى

قبل وجود النبي فيهما تطبع اثما او كفرا اي واحدا منهما فاذا جا النبي وردد على ما كان ناسيا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النهي لدا خل خلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على نحو مما دخلت الثلاث تحت حكم النهي فحرم الكل سوي ما استثني منه واذا عطف على المستثني لم يخرج سوي الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الي اخره وقال بعد قوله طفرا الى قوله وانا الصادقون

وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وخوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما حوى واجتمع واستدار من النطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره عبر ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هدنا تبنا كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة حملوه اي اذابوا المذكور واستحرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني فباعوها وفي رواية فاكلوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي محمد هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما يقسمه بالياء عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث

باب

قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبايرا والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاماكن وقيل الباء ثابت للابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل للتفضيل من الغيرة بفتح الغين وهو الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق لحرمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن حجر يقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما رفع خبوان ويقول لا علام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في اب

وهو

وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله لحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس مرتجلا احتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد بحث ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابد الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الحلب البناتيه وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الي اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وجهة تعالي المدح ليثيب عليه فيرتفع المكلف لا لينتفع بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الي النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم هذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات

وكيلا ولابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا او فواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤوهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم ان الذي وعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخري او يأتي ربك والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره ابو البقاء وكالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل شي حسنته وزينته بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة الثانية من التوشية بان زينته بكل شي يستدار وثالثة عطف عليه وهو باطل جملة حالية فزور خبر المبتدا وخرف خبر المبتدا وذخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الي هنا للحموي وثبت للمستملي وخرت حجرا اي حرام وكل شي منع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والجزء كل بابعضه ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تاء تانيث ويقال بعضهم حجر بالحا المكسورة والجيم وامتا الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر وهو شي حجر عليهم تبيين الحرام حجرا كانه مشتق من المحلوم مثل قتيل من مقتول والمحجر الياسة بفتح الحا وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلمن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب لغير ابي ذر باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم يأتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج وحضور الموت لا ينفع

(على الاول الواو فصل منت ه طلب الاحضار وشهداءكم مفعوله والهاء للشهداء والثاني الواو حال وشهداءكم مفعوله والهاء للشهداء)

نفسا ايمانها اذ صارا لامر عيانا والايمان برهانيا وقول الزمخشري فلم تعرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بايمانه بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكن تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد او كسبها يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
في ايمانها حينيذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فبوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد
الايمان تنفع وتورث النجاة ولو بعد حين فوالايه لف لكن حذف احد الظرفين وحاصله ان الايمان المجرد قبل
كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبه قال
حدثني بالافراد إسحق هو ابن نصر ابو ابرهيم السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق عن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها وابة ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ثلثين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا
فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية
وسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل طلوع الشمس لبس
باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ولحوقهما ومن الثاني
طلوع الشمس من مغربها وشمس اولا لانه مبدا القسم الثاني وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي
قال حدثنا ابو زرعة هرم ابن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم
قيام الساعة ويويده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهورا الدجال
ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام
المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار ليسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام
عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها اي من على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم تكن امن من قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم تكن عمل صالحا
قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينيذ حكم من امن واعمل عند الغرغرة
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان

ابو داود

وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابو ماجة في الفتن وباتي ان شا الله تعالى بنبذة من فرايد الزوايد
المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان سوره الاعراف
مكيه الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى راذ قتنا الجبل ولذا ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريا شا بالجمع وهي قراة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وقراة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه
اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه الة الزينة
وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جرج عن عطا عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين
اي في الدعا كالذي يسال درجة الانبيا او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث
سعد ابن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا
هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عفان به وفي غير ه
اي غير الدعا وسقط انه لا يحب اخيرا بوي ذر والوقت وقوله وفي غير المستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيية الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا
افتاحي اي الفاتحي قيل وذكره هنا توطيئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لابوي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله مبتئس اي حزين اي فتكبت احزن على قوم كافرين وقوله في سوره المايدة
تاسى اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد بقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في ابلا يعلم وكذا معنى النعل الذي دخلت
عليه ومنعمة على ان الوحي عليه ترك السجود وقوله وطفقا اخصفان اخذا اي ادم وحوا الخصاف
بكسر الخا من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما اذاقا طعم
الشجرة اخذن في الاكل بالهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا الجعلان ورقة على ورقة لستر السوة كما خصف النعل بان تجعل
طبقة على طبقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وحصاف قال ابو البقا الخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى
مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط
هذا لابوي ذر ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة وسقط اخيرا لابوي ذر هو ويوم يبعثون
عند الغرب من ساعة الى ما لا تحصى عددها ولابوي ذر والوقت عددها وافله ساعة الزيغ
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس

عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون بنون لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل
من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فصار يده مسقوطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو نجر تعلنه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل
اللام تجاوزون وفي نسخة يجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه تعد تجاوز وفي
نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي ذر تجاوز تعد تجاوز وقوله شرعا
اي شواريع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله تعالى بعذاب بئيس اي شديد فعيل من بؤس
بؤس باساً اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض تعد وتقاعس اي تاخروا بطأ وهو عبارة عمن شده ميله
الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر والى الوقت وقوله سنستدرجهم
اي نأتيهم من مأمنهم اي من موضع امنهم كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه
التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة اي ناخذهم قليلا قليلا
الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى
وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع
او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتوهم رؤية البصر تقلب
الحدقة نحو المرئي يتقدر رؤية البصيرة بتقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله
عليه وسلم الجنون وهو يدعو هم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حقيقة تعجز عنها الاولون والاخرون وقوله حملا خفيفا مرت به اي استمرت الحمل فاتمته وعن
ابن عباس استمرت به فشكت اجلت ام لا وسقط قوله فمرت الى آخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك
قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما يحبسنك من الشيطان نحس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة
ثم يقال به مر سريع منه او اصابة ذنب او هم به ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم تتقوا يزيدونهم الغي والكفر
وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاقا ايان من اي اين معناه اي وقت وسقط لغير ابوي
ذر والوقت ايان مرساها الى آخره وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو
عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفاء المشهور ان المراد
فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من لاخفا نظرا الى ان الاشتقاق انما يعتبر في قوله
تعالى بالغدو والاصال تنتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والآصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذا كلام ابن عقيلة وعند

الديراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب
عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم اياتا لخافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل
على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم فتكت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد لينظر واليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالى اذا زلوا اي اجتمعوا فيها
جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة واليم المشددة
بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلمها يسمى شموما بضم السين المهملة واحدها شم
وفي نسعه عينها وخياشيمها وفمه وادناه ودبره واخيليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والثقب كل نقب ضيق لخرم الابرة ونحوه الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه
وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد دخل تحت
عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكر والدلايل الذات
والصفات ومنكر والدلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكر واصحة النبوات ومنكر واصحة المعاد الذين
استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب
الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا به اي غطوا به قاله مجاهد بن كعب القرظي لهم من
جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة مثل لا تقع
قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا مهب السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدرّه والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا لعدم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل
من يسمع الايات ويتفع بها ومن لا يرفع لها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كانوا لن يؤمنوا اي
يعيدوا فيها والعنا بالنفع النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله
استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويبهون
انه حق وقوله الا اماكبرهم اي عظيمهم وتصييرهم عند الله طوفان تسمية لقوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا والقمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة
ضبطه البرماوي والدماسي كالكرماني وضبطه بضمها كالفرع وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه صغار
الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حميانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنا قاله ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع

وهو ما بين لعقيرا الى المغرب كقولك بكرة وأصيلا والتقييد بالوقتين لان ما بعدا
ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخرى بالعكس انما
وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
فيه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس وبويد السياق
فان قوله نزع عنها لباسهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
الفتنة وهي اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتخرجوا دخول الجنة
كما اخرجها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد
من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية
ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون
بالزنا باسا اي في السر ويستحسنونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت
سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني بن مسعود قال ابو وائل ثم سمعته منه ورفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي
ذر لا احد بالرفع منونا ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن
جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم
اولى كما مر آنفا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله
فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر ميقاتنا للوقت
الذي عيناه له واللام الاختصاص كهي في قوله اقيمه لدلوك من رمضان وليست بمعنى عند وكلمه ربه
من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا مما
سمعه به وكما اتصف رؤيته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض تكذبك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا
صح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه
القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى
رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريد ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني
نفسك انظر اليك فتاني مصدر اري محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك بان
تجلى لي فانظر اليك وادراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا
بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لن ارى ولن
اريك ولن سفر اي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك

فان في فان وانا باق ومعنى باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا وصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا
يلزم من نفي الدوام نفي الابتداء اذ لو قلت به لتضمنا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في العقبى فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان
قومه فرد وبان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروي
يحيى السنه عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك
فارني انظر اليك فلانا انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل
هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه
الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى
ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان خلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله
من يومن بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه
ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابي حاتم من حديث انس ابن مالك مرفوعا ما تجلى ربه
للجبل طارت اعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد ورقان ورضوى
وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة
هول ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي انزهك وانوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا
او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين فكانت التوبة لذلك قال التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب
لان منزلتهم العلية تسلل عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير
الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله اريني انظر اليك الا يدل قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله اريني انظر اليك اي اعرفني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن
يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال بازار رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الالف الممالة
الف خاص مهملة وعزاه ابن اسحاق للاحبار وفيه نظر سبق في الانحاص الى النبي صلى الله عليه وسلم فلطم
وجهه بضم اللام وكسر الطاء الممالة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل فقال يا محمد
ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا ان
الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما له منه لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله
اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في كلامه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي صلى الله

www.alukah.net

قال وعلى محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء او تخيروا بودي الي تتقيصهم لا تفعلوا على ذلك ما هو بكم وايا كم بل بالناكم الله من البيان او بالنظر الي النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة بحسب امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلي للملائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام حوزي بنفخة الصورا التي لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخري فاكون اول من بعث وهو معني قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام حوزي بانبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن بلفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقه الطور لم تكن موتا وتحتمل ان تكون اللفظة علي ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من يشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض لمن ذكر السلوي وفي نسخة باب المن والسلوي وبه قال حدثنا مسلم ابن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء المهملة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج والمونة كالكان نزل علي بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما لخلطه بدواء اخر واما لمجرده وصوبه النووي وللمحوي من العين وللمستملي ما العين وهذا الحديث اخرجه في الطب وسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب باب التنوين قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالي وفيه رد علي العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني في ادعائهم تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان فصل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء باشاء من تخصيص الرسالة وغيرها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض ويقابل ان يقول الاولي الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لما اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت لجري مجري الدليل علي ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم تعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ما قط الي عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الي غير ذلك العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب

انه امر الهي ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلي سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته بالافراد مرادها الجنس او المراد عيسى وفي حديث عبادة ابن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها علي ان من لم يؤمن بعلم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخصها بعيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الي نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الي الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر ان فظ باب وله من قوله لا اله الا هو الي اخرها وقال بعد قوله والارض الا هو وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الغربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعند ابن السكن ايضا عبد الله هذا هو الامالي بضم الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يوثق بن يديه وكان حافظا وشاركه البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى ابن هرون البتي بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن البتوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله ابن العلاء بفتح العين والمد وزبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسئاله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه عاية لسوال ابي بكر فاقبل ابو بكر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعد الالف ميم ثم راء اي خاصم وغامت وحاقد وفي مناقب ابي بكر فاقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتي ابدي عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر صلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ان يغفر لي فابي علي فاقبلت اليكم فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر علي ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنه فاقبل حتى سلم وجلس الي النبي صلى الله عليه وسلم وقص علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث علي ركبتيه مشفقا ان يثار عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم

من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر وابن كثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فان العربية تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وعدم الجار بعيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين بعيسى الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كما فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خامل اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غير وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما قاله في المشارق وكذا افسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقطت قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل اي غير وا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الفوقية وسكون الهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتيه فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة وزاد وابي شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما في ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد

عبيد الله

عبد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو ما بين الشاب والشيخ او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون كلمة تهديد وقيل هي ضمير القصة فاعل له وهناك محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان قارئ القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو ما بين الشاب والشيخ او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس

قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ ما عنا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعص عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي احسن سورة الأنفال مدنية وهي ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى ينسألونك عن الأنفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها بأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الأنفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم املاحا تحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسالونك الى آخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض والعقوب لكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا نفلنا فلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء الشبان الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا كنا ردأ لكم لو انكشفتم فثبتم فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة اي يحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا سلاح وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من ردفته اذا اتبعته اوجيء بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال وارد فني اي جاء بعدي وعن ابن عباس ورآه كل ملك ملك وعند ما روي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامده الله تعالى بميكائيل صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل في حيزيابة من الملائكة يحنبه وميكائيل في حيزيابة يحنبه ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وخربوا اي العذاب وان للكافرين عذاب النار ولئن هذا من ذوق الم وقوله فبزمته قال ابو عبيدة اي جمعه وبضم بعضه على بعض واجعل

الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرذ يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشردبهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطاء غلظ عقوبتهم والحنهم فلا يجاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي لبوا للسلم للصلح يخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو اذ قال انما يريد ان يصفروا ويصفروا كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مارواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مارواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومارووي عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من اخبرك هذا قال رب الحرالي اخره بعضه ابن كثير باذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه الصفة انما كانت قبل الهجرة بعد موت ابي طالب نحو ثلاث سنين وذكر ابن سحنون عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد ما منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي رايتم يا تيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس الراي يفسد قومنا غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق وهذا النفي فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث الحبر وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل الحبر قادرا على ما يعجز عنه الانس والجن وليس بمستحيل ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف بعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما دب على الارض وشر البهائم الصم عن الحق البكم عن فهمه وكذا قال الذين كفروا فهم لا يقاتلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود بن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو يحيى بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا الحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسلموهم في السيرة قاله في المدونة وهو اشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهو خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر فان كان السبب خاصا كالاخبر يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما

www.alukah.net

ع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته
والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب ونصيحته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه
تعالى على مكنونات القلوب وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي
يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا
روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب
بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخرجي المدني انه قال
سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يعل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة
لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة
بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك
اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من
المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن وقال معاذ
هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن
لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من
الحمد لله او عطف بيان وهذا اوصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا بما فيه من تصريح سماع
حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا
اي القرآن هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره
وفائدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل
رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من علا الاماكن او ائتنا
بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر
علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم

امراة فقال اجهل من قومي حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا
فاهدنا له وروي ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو والله يا محمد اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد
بما فعله رئيس القوم البيم وسقط قوله باب قوله لابي ذر قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي ما سمي الله مطرا في القرآن الا عذابا اورده عليه قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا لخرجه عن كونه
مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم ابو احمد وابو عبد الله
انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كردي بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال بين
الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر
خبر اعن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا وهو فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة
من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وقد اورد
ابن المسير في تفسيره هنا سوالا واجابة عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض المتكلم ببعض القرآن
تكيف بتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول
المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني
وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة ما كان
الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى اخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
لا يومنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم من

الألوكة
www.alukah.net

تخلد من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار اما من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من هروع العذاب مادام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا اتم استواندموا فقالوا اغفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد بن البشار وعبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس ابن مالك يقول قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى النفي اي لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ما في وما لهم استفهام بمعنى النفي ايضا وان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين الى الهجرة فالعذاب واقع بالحالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمومنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وليس لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوحد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعد الهمزة راء البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو جبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن خمس جاء زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا بالغين بعضهم على بعض الى آخر الاية فما منعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زايدة كهي

في قوله ما منعك الا تجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اعتبر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى آخرها اعتبر في الموضعين بالعين المعجمة والتوقية من الاعتبار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان اجب من تاويل الاخوي ومن قتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعتبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى الرجل انه اتى ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان يعفو اعنه بالتوقية وسكون الواو وحطا بالجاعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الحا المهملة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تروني منازلها بين منازل ابيها وفي رواية وهذه ابنته بالنون او بنته بالتحتية بدلها بعدها فوقية واحدا البيوت وشك الراوي فاتى بالاثنين مع حرف الشك لحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابنته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة فوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابح ويروي هذه ابنته او بنته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو ذاك بيته او سط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الي منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بيته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتاتي اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابان بفتح الموحدة والتحتية الخفيفة وبعد الالف نون ابن بشر موحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون المهملة وبالام الحارثي حدثنه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الحلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال

في قوله

الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك
بالتنوين في ع بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالخ حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط
في معنى الامر معنى ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا
يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم
لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال ابي ذر ع
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى
الاية وقال سفيان بن عيينة عير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ
القران فالظاهر اراد سعيد ان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله
عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان زاد ابو ذر ع
مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وأراني بضم الهمزة اي اظن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا
المعلق رواه ابن ابي حاتم نعقبه في النخ بانه وهم لان في رواية ابن ادريس عن سفيان عند ابي نعيم في
مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى
بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا اجرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير
بضم الزاي بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار
التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فإن يكن

منكم

منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع خلاف المخبر عنه والمعنى عند في
وجوب المصابرة لمكلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر
يقاتل على الفور بالدنيا وقد زاد الاسمعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل
انه محرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثليه فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف
وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص
الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بالتخفيف
هكذا لغير بعد ما خفف عنه وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها
اسما اخر تريد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتشقشقهم
اي تبرئهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسم الله اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم
ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذ ها فصمت اليها ولجة
يريد قوله تعالى ولم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة كل شيء ادخلته في شيء وهي
فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والدخلة والمعنى لا يتبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم
وسقط قوله ولجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل
هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان
سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء الجوز ان يكون منقطعا اي انهم لم يكن عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال يزيد المنافقون فيه فكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان
يكون متصلا وذلك ان في عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير لهم لا محالة
خبال فلو خرج هؤلا لا لتأموا بمع الخارجين فزادوا الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموتة بضم الميم وزيادة ها آخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا تؤثمني من التوبيخ
ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تونني
بثلثة مشددة ونون ساكنة من الام وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في
المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها ثم خلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون
اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قرى قوم لوط ائتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصار عاليها سافلها وامطر واحجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة اهوي لسورة النجم بقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض
اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الخوالف يريد الاضعفاء

وقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من
هذا اللفظ خلفته في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون الناس الخالفة
وهي المراة فان كان خوالف جمع الذكور فانه لو جرد عملي تقدير جمعه على فواعل
لاخرق فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن ملك شاهق وشواهق
وناكس ونواكس وداجز وداجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف
جمع خالف وحينئذ انما جوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخالف جمع على الخالفين بالياء والنون
والمشهور في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان
من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة اخير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية
النساء والرجال العاجزين والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا للاكثر في ذلك من غيرهم وقوله اولئك لهم خيرات
واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وفي الفواضل قاله ابو عبيدة قوله واخرون
مرجون اي مؤخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء
مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو اي الشفير حده
بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما جرف من السيول والاودية
اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي هاير يقال انهارت البير اذا تهدمت قال الخطابي والماء ضعف شفا الجرف
وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة القوي تمثيلا لما نحن عليه امرد نهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه باهيار ه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاثير ذلك على امر يحفظه عن النار
ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة اد ناها وتاثير هذا على ما هم نسبه على صدد الوقوع
في النار ساعة فساعة ثم ان يصيرهم الى النار في الحالة التي وقوله انا براهيم لاواه اي شفقا وفرقا كانه
عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر يصف ناقته
وهو المنقب بتشديد الفاء المفتوحة العبدي واسمه مجاشع بن عابد بن محصن اذا ما قمت ارحلها بليل
بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب اواه ابراهيم عليه
اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحربي في درة الغواص
يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه
لذكراها اذا ما ذكرتها وقد تشدد بعضهم الواو وقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوٍ وتصريف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل الابيت وهذا
البيت من جملة قصيدة اولها اقاطم قبل بينك متعنيني ومنعك ما سالت كان بيني ولا تعدي سواعد
كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخافني شمالي لما ابتعتها ابدا يميني باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبدا صدورها من الله تعالى وغاية انتهائها

الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا
بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك
انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يفوا به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا
ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم مسيرة لهم من الفتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو
اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله فهو اذن يصدق كلا سمع وسمي بالجارحة لمبالغة كانه من فرط سماعه صار
جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها معنى واحد
لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او في لغات العرب
والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي ابن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله
وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يتماهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه
يستهزئون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح بن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بقوله بافواههم مع ان القول لا يكون الا
بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا
مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة
بختنصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الايه قرئت عليهم فلم يكذبوا بها لكم على التكذيب
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر
اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر
سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان
اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سوره نزلت واجيب بان
المراد اخر اية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السوره فان اخر النصر باعتبار نزولها
ولها كاملة علاك براه فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاء السوه وسيكون
لنا عوده الى الامام بشيء من بحث ذلك بسورة النصر ان شا الله تعالى بعون الله وقوته باب
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم
النحر الى عشرين من ربيع الاخر استنكل ابن كثير الاول بانهم كيف يجاسبون مدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم

الألوكة
www.alukah.net

امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل عين التوابين بانه لم يذكر ذلك كله الا شهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا فلا ينافي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بمثناة تحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عند محمد صلى الله عليه وسلم مدة ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مخصص من لم يكن له عهد اصلا او له عهد موقت اومن لم يكن له عهد موقت فهو المدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال لم يسم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت قدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاء اجل الحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اجرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اذهبوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقيل السياحة الاقلال من الطعام والشراب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر وقال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فانه فيما كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام بعشر يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس ممنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان نصب يطوف عطفا على يحج واتى به الامة الثلاثة على

وقيل السياحة الاقلال من الطعام والشراب

وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم ارتدف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي ابن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور وقال في الفتح وكان حميد احمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابو هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز ابن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت فما فايده قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن محرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قرباني باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بري من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم او معطوف على الضمير المستكن في بري وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالعاطف فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقاء عليهما وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالحزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر قوله الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المعبس وساقي في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم بهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال

بخطه عن البقاء

وفي ذر قال مرة

الألوكة
www.alukah.net

ابن شهاب الزهري فأخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بفتح الحاء وتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانا كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق فكان ابو هريرة ينادي بما كلفه اليه علي مما امر بتبليغه واذ كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على كل منهم ان يطوف الناس وحده فاحتاج لمعين على ذلك ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يعمل صوتي وكان ينادي قبل حتى يجيء قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم ارد ف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم ارد ف النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها ستمها هاعند قوله ولو كره المشركون ففيه حذف قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا على بالجيم اي بسببي ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتمل عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة بجر ورو علانية الجر فحه وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره النبي بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان لا يحج بنون التاكيد المخففة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم

مشرك

مشرك وفي الحديث هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها التي اختص علي بتبليغها فالله في الفتح باب

قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم والمراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للشك ومعنى نفيها عنهم لا يوفون لها او ان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من يومن ايمانا اي لا تصدقوهم اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام واراد ذلك هنا وهو يوحي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين منهم اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة فقرا احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الاية ماذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان خرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهل بن عمرو وشعبة بان اباجهل وعقبة قتلا بعد وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي صحيح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اغراني لم يعرف اسمه اكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في اكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخا ونصبها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون

الألوكة
www.alukah.net

لا حذف الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وللاسمعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال هؤلاء
الذين ينقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يقرون
بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي ينتحبون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون
بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويشرفون اغلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا
وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم
له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين والمعنى وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق وينتحبون الابواب ويأخذون ما فيها او المعنى يسرقون
الابواب ويكون السرقة كناية عن فتحها واحداثها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
ينقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لتريق منهم الا ازعة احدهم
شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته
بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا تفرق بين الاشيا باب قوله جل وعلا والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستئنافيه مبتدا
ضمن معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم او دأب اليم لذلك ووحد الضمير والسياق
شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عودا الى الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات
وتخصيصها بالذكر مع ان غيرها المزلم بودي زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب
واصل الكنز الجمع وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال
الذي لا يتودي زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادبت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير
اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادبت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي
صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ
فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا
وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على مال
جمعه من حله واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم بالها اي بصورة رقية احدكم مالكا

نوم الغيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه
تفر منه صاحبه وتطلبه اذا كنز ذلك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده
هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الهمداني
الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه
الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة
قال ابو ذر فلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية ورد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر
علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي
انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم
لحم كون لحم من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها النار
والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم يحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابها به
كقولك رفعت القصة الى الامير تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
لتخصيص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر
لان البخيل يولي ظهره عن السايل اولانها اشرف الاعضا لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا
ما كنزتم لانفسكم معمول القول المحذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها
وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب
قوله عز وجل الا ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس
بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا ما
فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية
الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب
قوله جل وعلا إن عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب

اي الكنز ذات الدرهم

الألوكة
www.alukah.net

به اي ان سلخ عددها عند الله تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبران في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قبل لهذا الخبر ان من الزمان شهرا لانه لشهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال فاصبح اهلي الطرف ما يستوزده ري الشهر قبل الناس وهو كحيل العيهم وقالا ابو عبيدة مجازه هو العالم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابرهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر تتوق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قال لا تحلوا القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وبويده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير اي ذر وبه قال

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة هيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهو محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم تتوالى ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكذا لهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا انما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل باتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع وقوع التحريم في المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما تواردوا عليه من ابرهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دارت القمر فيها كلها كملت دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهده بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى معرفته الى حساب فلم لحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق

بطلوع

بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتا تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ارجحة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث عدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولا في ذي قعدة الهلالية الذي ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادي الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقوله مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم واما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة حرم قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا خر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن تعظم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد سمي من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي حديث ابن عمر مرفوعا الا ان رجب لكن في اسناده ضعيف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم المجة واخلف فيها فقيل بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره سلوه وهذا الحديث ذكره في بدو الخلق باب قوله تعالى وستطلع من البوتية نافي اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل جمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق وفيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فانه خلافا لمن انكر لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي معينا وحافظه وحجره ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة لا تكون من السكون بريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما الذي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى قالوا ربيعات

www.alukah.net

والسكينة هي ما يترله الله على انبيائه من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حسان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العودي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المهملة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك
قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار ثور جبل بمكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام
ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله لسبب اتباعه
ما مر من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع
بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك
بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وعلى المختار
ابن ابي عبيد على الكوفة فغزسنه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة
فلما لهما بعد موت يزيد قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما
في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه
من مبايعة ابن الزبير معدد اشرفه واستحقاقه للخلافة ابو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة
بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينه اسناده اي هذا الحديث
ما هو اسناده وجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفيان حدثنا فشعلة انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل احدثنا
ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري
فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور
امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية ولد بضع وسبعون سنة
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله

وكان منهما اي من ابن الزبير وابن عباس شيء ما بسبب بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قرات القران
فجدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام والانكاري فتحمل
بسكون الموحدة وضم الميم وبالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي
اعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بفتح الميم وكسر اللام
في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدأوه بالقتال وحصر
وانما بدا منه اولاد فهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن
باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتل فيه
قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال ابن الزبير من جمعة ابن الزبير بايع بكسر الخيبة
والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وابن هذا الامر عنه اي الخلافة
يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي
صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب
الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد
لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وستاتيه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك
اسما بنت ابي بكر واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته
فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته مجازا واما هي عمة
ابيه لانها خديجة بنت خويلد اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتيه
الجميلة بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه عن ما يشين من الرذايل قاري للقران زاد ابن ابي خيثمة في
تاريخه هنا وترك بني عم اي اذ عنت لابن الزبير وترك بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية
وصلوني من قرب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
واميه بن عبد شمس ابن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم اميه جد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص وهذا
شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ولوني اي كانوا على امرا بتونين بفتح الهمزة وضم الموحدة
المشددة تحيتها وهو في الاصل من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ولكفوني كفاية بالافراد على الاصل ورفع الكفاية
بسابقة اي امثال واحدها كفى كما في اصابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس
لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس
الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا كفونا وان رمونا رمونا دونا كرما فلما اصاب
ما اصاب جماني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا اسد ورهط ابن الزبير وقال الازرقي كان
ابن الزبير اذا دعا الناس في الادن بكذا يعني اسد علي بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس
ما قال فاثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير ابن بعد ان اذعت له وتركت بني عمي بني اثوبات جمع ثويب

الألوكة
www.alukah.net

مصغر توت بثنائين وواو والأساماة بضم الهمزة جمع أسامة والحيدات بضم الحا المهملة مصغر حمد
يريد ابن عباس أبطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق
الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به لحقير الهم بكونهم من بني اسد بني توبت كذا في غير
ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونينية بني توبت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن توبت كذا وقع اي في روايات
البخاري وصوابه بني توبت بنه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فان
خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على النونية بالقراءة والسماع وتوبت هو ابن الحرث بن عبد
العزى بن قصي ومن بني اساماة ابن اسد بن عبد العزى وبني اسد وولاي ذر من اسد واما الحيدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى ومجتمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد جد
الزبير ابن العوام بكسر الهمزة بزرا اي ظهر تمشي القهقرية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر
الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ترك معالي الامور ومقدم في الشرف والفضل على
اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه
بتشديد الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع
اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها فاد في الناصح وافي الكاشح
وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي ذر عن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي القهقرية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره
حتى استفحل العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم حجر العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان
ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن
عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة
فقلت لا والله ما سبق لي منه ما احاسبه لابي بكر ولا عمر اي لانا فتش لابن الزبير في معونته
ولا استعين عليها في النصح له والذب عنه ما انا فتشها للعمرين وما نافيه وقال الداودي اي لا ذكر
من مناقبه سالم اذكر في مناقبها وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر
بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه
له وقلت بلام الابتدا والضمير للعمرين كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو ابن
عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها وابن
اخت عايشة اسما اما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن بنة ابي بكر اسما وابن ابن صفيه فهي جدته

لابيه وغير ذلك على سبيل المجاز فاذا هواي ابن الزبير يتعلل بتشديد اللام يترفع معرضا عني او متنحيا
عني ولا يرد لك قال العيني كابن جرير اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد
ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع
من نفسي له تبعده اي يتركه ولا يرضى به مني وما ارزاه بضم الهمزة اي وما اظنه يزيد خيرا
في الرعية عني وللكشميهني وانا ارزاه بدل وما وهو تصحيف كالاخفى وان كان لابد اي الذنب
صدر منه لا فراق له منه لان وفي الفرع التكري ان يرتبي بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا
على اسرا احبائي من ان يرتبي غيرهم اذ هم اقرباي من بني اسد كما مر باب
قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر والمولفة قلوبهم بالجر كلفظ السابق والرفع على الاستئناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا وبينهم ضعيفة فيستالفان فلوبهم واشراف يترقب باعطائهم
مراعاتهم اسلام نظرائهم قال مجاهد المفسر بما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه يتألفهم
بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
بشيء الباعث علي ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عادا من كتاب الانبيا وعند
مسلم وهو باليمن والشي ذهيبة تربتها عليه السلام اي ذلك الشي بين اربعة سماهم في رواية الباب
المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا اعلم ليتبعوا على الاسلام رغبة فيما
يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت
في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضيضي بكسر الصادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى
اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يقرؤون من القرين يخرجون منه زاد في كتاب الانبيا
مروق السهم من الرميه وقول صاحب الفتح انا المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المسامح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المولفة
فلو بهم صريحا واشتمل على الهزة في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم او لوية احدهما
بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر الذين يلمزون
المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في
موضع رفع بالابتدا والمومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم
بضم الجيم وفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد
بن جعفر الملقب غندرا لهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش

الألوكة
www.alukah.net

قوله المنصوب اي في الاضحية وجعوقنا الواقع نايب الفاعل

من ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا
النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي ه
كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كالحامل كما سبق في بعض الروايات
انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف وجهجاب كحاجب
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة فصاع فيحتمل
انه غيراني عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بأكثر
منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن سعد عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري
عن ابن عباس باربع مائة اوفيه من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال
في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول
وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من الطمع الا رياء وقد كذبوا والله بل
كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني ولغيراني ذر حدثنا
بالجمع اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم هو الاستفهام
زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرنا بالصدقة فيحتال بحتمد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من التمر
او القمح ونحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة
الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع
الله عليهم فصاروا يتصدقون من ليس مع عدم خشبة عسر واليوم نضب على الطرفين قال شقيق كأنه اي
ابا مسعود يعير نفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة
باب قوله عز وجل وسقطا لغيراني ذر إن تستغفر لهم او لا تستغفر لهم
اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي انشيت استغفر لهم وان شيت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه
لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغيراني ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري
القرشي من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله ابن ابي
بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك

وكان

وكان قد تخلف عنها كما افاده في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغيراني ذر ابن ابي جاء ابنه عبد
الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فاعطاه انما وقع لابنه البعد
الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافأه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك ليلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تصلي عليه وفي نسخة أتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك ربك
ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم تقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات
كافرا والدعا بوقوع ما علم امتناعه وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا يجب ان الصلاة على الميت المشرك
استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها فهذا مع ما عرف من صلابة عمر
رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما
قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص
كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه
بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في الباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان
قلت كيف جعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله
ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال لخيرني وسأزيد على السبعين واجاب
بانه لم يحط عليه ذلك ولكنه خيل لما قال اظهارا للغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابرهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار اسمي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم
بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ
وهو العدد المخصوص دون المعنى الذي هو المراد وهو التكثير كما ان ابرهيم عليه السلام ما عد عصيانه

الألوكة www.alukah.net

في قوله ومن عصاني فقد عصى الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التوريه وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتيعقب بعضهم ذلك بانه نحب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه لستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد فهت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك رفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سواله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا لستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا الاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لاسيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطاء ونهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما ينبغي لنبي عنده من الله واني لا رجو ان يسلم بن لك الف من قومه وقد روي ان الف من الخزرج اسلموا لما راوه ليستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه ** وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت له يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الهاء بشير بذلك الى مثل قوله

لاتفقوا

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء من صلاته عمر وبعضه للمنافقين وتاسفه وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر لجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر الغافي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقال هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الايمة كيف يحاولون ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له الجزم بغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له وضم الغين وفتح الفاء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكان الجواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا نفي ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد تحصل بذلك التخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وذكر الواقدي ان نجم بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله ابن ابي من الوقوف قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون الراء وهمزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقطا لخير اي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاص باس اي راس المنافقين وقد ورد

حد ابن بالفعل الواخل عليه حرف النهي

الألوكة
www.alukah.net

ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فقد
الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرّ اليك سرًّا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط دوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان
يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن حبيرن معظم انهم اثنا
عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس ابن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن ....
عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر وامره
بالتاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله
ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في
قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان ابيه النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره
نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين
الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الى آخره فقال عليه السلام سازيده بضم المفعول على سبعين استشكل
احد منهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بدة طويلة قوله تعالى في
حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان
الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قبل للاستغفار ما دام كان
عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون التكفير
لان المحل به محل كرمه عليه السلام اولا لباسه العباس قميصه حين اسر بدر كما مر او لانه ما كان يرد

سايلا

سايلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعدا
ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لو رأته لم يزل يخبر بعجبه او رجا اسلام غيره كما مر
وسقط لابي ذر في قوله ولا تقم على قبره الى آخره باب قوله تعالى التوبيخ وتاليه ثابت
لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم اما الكاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج
في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم اعتبارا لهم ولا تبوخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض
وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من اتمام التعليل جزاء بما كانوا
يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر فعل من لفظه مقدر اي تجزون جزاء وسقط قوله
فاعرضوا عنهم الى آخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي
والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله انه اخبره عبيد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك حين خلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي
من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ
ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته لا زيد والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب بان
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا مناقاة حينما فاهلك بكسر اللام ونصب والنصب
اي فان اهلك كاهلك اي كاهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين
والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول نعي قوله سيحلفون
خطاب منافقي المدينة وهذا مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده
من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون تسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون
غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق وتجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كتولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت
خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب

نسخة
وخلطوا
عملا صالحا
وآخر سيئا
خلطت الماء باللبن
وخلطت اللبن بالماء

عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا تكل المؤمل يكون على وجوب وحتم والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار والكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤنثا بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر جعلها همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن محمد هشام وهو البكري بضم الموحدة وسكون الكاف نسبة الى بكر بن وائل وهشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في حكايه منامه الطويل اتاني الليلة اتيان همزة ممدودة وفوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قبل الجواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي تمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم احره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي انعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل الاية نزلت لها في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التعرف فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكثار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية تاب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن لا يتصور عن التوبة فوصف نفسه ليكون بعثا للمومنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشقة او السفرة كلها تابع لتلك الساعة وهي تابع الاجر على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة بدا ولا بيهم ويعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة فتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع

الألوكة www.alukah.net

الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ
قلوب فريق منهم لصدور الكيدودة منهم انه بهم رؤوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في
ساعة العسرة الى اخره وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد
بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن ابن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم
ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن
بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه
النسائي عن سليمان بن سهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب
لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي في فهرسته لحطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذور فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب
وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان
ابن داود كما للبخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد
تعقبه تلميذ شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من
فتح الباري باز البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما معنى ووقع هناك عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب
عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية
اللولوي وابن داسه عنه عن شيخه بن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسه عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول
انما هو عبد الرحمن وانما رواية ابي ذر كما مر في رواية ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدون وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي
ثم ان قوله سليمان بن سهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان
اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه بضم الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين

عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في
حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا منتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي
صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا او الى بمعنى اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر وابى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضرر بالعفر وخرج الصبر على الاضافة وعلى
الثلاثة اي وتاب على الثلاثة وهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة
العمري بن الربيع العمري الذين خلفوا المخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم لم يرجوا حتى اذا
بفتح القاف وسكون الياء ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حزنهم وقلقهم وضاقت عليهم
انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بهم من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا مفر
من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد
الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على التو
بة وثبتوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الحطيئة
لا تستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي سا
مر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن النضر النيسابوري او ابن ابرهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير
ابو علي الصدفي قال حدثنا احمد ابن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ابن ابي شعيب
وقول مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير
ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد ابن ابي شعيب من مشائخ المولف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء
قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال
اخبرني بالافراد عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال
سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن
الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم
يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمع

صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر ما تخرج به
من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فاراح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به
وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان وكان يحب القدمة
من كبير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد
فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين
يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام ثم حتى تقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة بصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي
بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بانه بمعناه
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال ملخصا توبتنا على نبيه صلى
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين
وتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست مشتقة من العون كما قاله
بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع مما قراه للبوتيني عن عياض معينة بفتح
الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون قال
والاول الليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على كعب قالت الا
بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه
منصوب بادا من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس والمسلسل والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الاذى حاما فيمنعونكم التوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم لحذفها سايرة الليلة اي باقيتها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بضم الهمزة اي اعلم بتوبة الله

علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر
شبه به دون الشمس لانه ملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده وجمع النور من غير اذى ويتمكن
من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا تمكن البصر والتشبيه بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير
من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قال هذا من شعر الصحابة فلا بد في التقييد
بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما
في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجزءة فكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسبان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من
هؤلاء الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة بصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي
بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بانه بمعناه
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال ملخصا توبتنا على نبيه صلى
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين
وتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست مشتقة من العون كما قاله
بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع مما قراه للبوتيني عن عياض معينة بفتح
الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون قال
والاول الليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على كعب قالت الا
بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه
منصوب بادا من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس والمسلسل والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الاذى حاما فيمنعونكم التوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم لحذفها سايرة الليلة اي باقيتها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بضم الهمزة اي اعلم بتوبة الله

موم وامية صوابه ومزارة

زاكم

فين

علينا

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زياده والانصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين تاب الله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العاليه وابن
محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة
بفتح الفا اي من اشرفكم وقال الزجاج هي لمخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان
من الجنس ان الجنس اذا جنس صار مثل ما جنس به فلما ذكر الجنس الذي جنس به الرسل اليهم فقال عزيز
عليه اي عنتكم اي انكم عصيانكم فما مصدريه وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم وجوز ان تكون ما موصوله اي
فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول وجوز ان تكون ما موصوله اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم
لسببه فحذف العايد على التدريج كقوله يسؤ المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابها بهزله ذهابا اي
يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرافة وهي
اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم ماله الحسين بن الفضل
وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
قاف عبيد المدني التقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان
ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته
مقتل اهل اليمامة بفتح زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب
سنة احدى عشرة لسبب ادعايه النبوة وازداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة قال الحافظ
ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي
ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة فوقية ثم مهملة فراسشد
مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل فيها من المسلمين الف
وماية وقيل الف واربع ماية منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لان كل فرد جمعه وانى اخشى
ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير
من القران الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع القران
بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو والله خير اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد
لقوله كيف يفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك
صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام

اي عنتكم به

بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني غير القران وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه
اعتراض الرافضة على الصديق قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم بوسط
لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما
يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل بفتح الراء اي لا تتهمك بكذب ولا بنسيان والذي لا يتهم تركن
النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع
فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت
للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح
الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني
اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما
والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان بنشف ويكتب فيه
والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه
ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كلا في حياته صلى
الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا على
تقرير حتى وجدت من سورة التوبة اثنين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن
الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها اي الاثنين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله
وفي فرع آخر غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودها مكتوبة
لا نفي كونها محفوظة وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال اني راكم تركتم اثنين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم
بها اخر ما نزل من القران وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله ابن الامام احمد انهم جمعوا
القران في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون وعلى عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه
الاية لم يكونوا ينصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا انه هذا اخر ما نزل من القران
فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى
وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اني الحرث بن خزيمة لهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى
عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني لاشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم

قوله لم اجدها مع احد غيره صوابه
على ما كتب الحافظ بالقران
وغيره انتهى مصححه

الألوكة
www.alukah.net

ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم اتابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان
بن عمر وسمع العين وسكون الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه
وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل
القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث
فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس ابن اصرم بن ثعلبة ابن عدي
بن مالك بن النجار بلفظ الكنية خالف السابق وقال موسى بن اسمعيل فيما وصله المولف في فضايل القرآن
عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه
اي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور
على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو
ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور
وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية
ورواه الاجراب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس بكيه وهي ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة
على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل الوان مما ياكل
الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملايكة بنات
الله وقال اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ سواء للفظ النزال
سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا
الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث مسبوق فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسب ذلك فيفرض له ولم يتيسر
ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب فيما وصله ابن جرير ان عمر قدم
صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم
ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو
ابن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب
للفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال لك
ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث

صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه مذكور لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله
تعالى الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة
اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك
الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه
قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا انا من العدوان
اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله
اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه لعنتي اياهم اللهم لا اهلك من دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لا اهلك من دعي عليه بفتحهما ولامالة
قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى لو التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم
يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توا
من الله ساعة نسال فيها عطا فيستجيب لكم فقيه الرضى عن ذلك استوى الحسني قال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر وزيادة
وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما
من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد
امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة بابني اسرايل البحر حتى
الفلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستماية الف وعشرون الفا مقاتل لا تعدون فيهم ابن عشر سنين ولا بعض
ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس
وكانوا فيما قيل الفا الف وستماية الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون في
الدهم وهرون على مقدمة بني اسرايل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرايل
لموسى هذا البحر امامنا اذ دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر
طريقا لكل سبط واحد وامر الله الرمح فنسفت ارضه وتخرق المايين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم

الألوكة
www.alukah.net

الاخرين ليلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرايل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واجمه وهاب وهم بالرجوع وهربهات ولات حين مناص
نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما تم ادهم فرعون ريح فرس جبريل
افحم ورآه يوم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكايل في ساقتهم لا يترك احدا منهم
الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اوطم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد
وحملت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته
سكرات الموت قال وهو كذلك حين لم ينفع نفسا ايمانها آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل
وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني ارايت امرا عجيبا يبهت الواصف
عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بثثت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فمزقت الى حاله
البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه
انه لا ينفعه الايمان لا انكره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الدرجي بالكفر ليس بكفر مطلقا لئلا يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده
قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا
حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق
كما قال امنت به بنو اسرايل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل
استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب مقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق
تاوله جبريل بخطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعوهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين
نجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من النجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك
على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع
وقرا ابن السميفع ننجيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية ما في البحر ليراك بنوا اسرايل قال
كعب رماه الى ساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى
واصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فاوحى
الله تعالى الى البحر اقذف عريانا فلفظه عريانا اصلع اجلس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد بدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه فلم وكانت
لدرع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا
اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية
فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق
بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية النجي الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
كالا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام نحو سورة هود مائة وثلث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سئلت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيجبر على مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي
بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم
يحيق اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليوسوس يوسوس يقول من خنس والمعنى وليزدادنا الانسان
حلاوة نعمة بعد نعمة تتلذذ بها ثم سلبنا هاتين منه انه لفظوع وجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف بالبوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان
يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم بالغاء والذي في اكثر النسخ المتداولة على اليونينية وامترا في الحي بالميم ليستخفوا منه اي
من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا اخرجه في رواية ابي ذر
موخرة في رواية عبدان عن تاليها وقال ابو ميسرة صند الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي
في قوله عز وجل ان ابرهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشة وهذا ذكره المولف في ترجمة ابرهيم
من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق
وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يوميذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق
وقال قتادة استوت عليه شهرا بعد حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم بالام
يستهزؤن به وقال محمد ابن عباس اقلعي انسكي عن المطر غيض اي شديدا بجزم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي بلى وقارا التنور نبع الماء فيه وارتفع كالغدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدآ النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها الاول في الهند وقيل في غيرهما وقال علقمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى ثنيا اي طوى والحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ما في صدورهم ونظر اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قولك ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فاضرب فانفلق قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد اراده التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر لمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه لكن قال في الدر ليس المعنى الذي نعود دنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف مصطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان نجعل وضرب فانفلق واما في هذه فلا يحتاج لذلك لصحة المعنى بدونه فلا اضطرارنا الى اضمار الارادة الا حين يستغشون ثيابهم جعلوها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن والناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق بنزل يئوس فعول من يئست بسكون السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتروا في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف جاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل تفعوعل كاعشوشب تعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير المعنى صدورهم بالرفع على الفاعلية قال اي محمد بن عباد سألته عنها فقال انا نرى كانوا يستخفون من الحياء ولابي ذر يستخفون من الاستخفاء ان يخلوا اي ان يدخلوا في الخلاء فيفضوا الى السماء وان جامعوا نساءهم فيفضون الى السماء بعوراتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويغطون رؤوسهم استحياء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد انا ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستخفي فيستحيي بتحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتاء جاز ذلك مجازي فجاز تذكيرا لفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها قال الحموي بروي عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار رفيعا وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس نحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءت بقومه وضاق بهم اي باتيانه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل واليه ذهب ابن عباس وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي در عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تغيض بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسينين مهملتين ممدود ايضا يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كحمراء لا حمر لها وروي سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي لا ينقصها الاستقاء ولا ينقصها الاسياح

قوله سحا كذا بخطه مقيدا بالتنوين مع الهمز وضوابطه قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال أرأيتم اي اخبروني ما أنفق اي الذي انفعه منذ بالنون ولابي ذر من خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويعسره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه إعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال السبتي والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من ثروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا ألممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه ضم مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو التايه الجائر وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط ويأتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المومنون وعن قتادة الحلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمري اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاءهم مشويا ورأى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف شرهم واتى بكرهها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط

وانما لم تنداد يدا اليه لانا لا نا كل جميد بجيد كأنه اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتغيير كان فيه شيء فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو معنى العظيم الرفيع القدر وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده فلا بعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ما اخذوه من حديث رش جد بفتح الجاء وفي نسخة جد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السنافي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان تقال حجارة سجيل لانه لا يقال لحجارة من شديد واجيب باحتمال خلق الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من سجيل شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام ومجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون أختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال بمين بن منقيل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك وزحلة بفتح الزاي وسكون الجيم والجزء وزحلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في النوع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على رؤس الحافظ ناجية بالصاد المهملة اي في وقت الصحو او ظاهرة بالظاء المعجمتين قال الفاسي وهو الصواب ضربا نواهي بحذف احدى الياءين اذا صلة تتواهى به الأبطال اي التنجاد سحيقا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا وإلى مذين أخاهم شعيبا اي ارسلنا إلى أهل مذين بالصرف لمعنى الحي او القبيلة ومذين بغير صرف لمعنى القرية اخاهم شعيبا لأن مذين ولد بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تغفلون امره هطي وتتركون تعظم الله ولا تخافونه ويقال إذا لم ينض الرجل حاجته ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استحقها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والطهري ها هنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتيج لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذف هنا كما لابي ذر واوجه أراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سفاطها بضم السين وتشديد الفاء وفي بعضها سفاطا بتخفيفها اي احسابنا وهذا كله من قوله والى مدين اي اثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مفعل من جرمت بالجيم وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى واضح اي ان افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي في قوله ام يقولون

منقطعة تفيد الاضراب عن النفي فتكون بالنسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفُلك بضم الفاء وسكون اللام وَالفلك واحد سقط كذا في الفرع وفي نسخة الفاك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك وَالفلك منحتين في الاول وبضم ثم سكون في الثانية وزجه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد واسد وفي اخرى الفلك وَالفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي السرخسي المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وَهِيَ السَّفِينَةُ في الواحد وَالسُّفُنُ في الجمع واللفظ وان كان واحد لكنه مختلف بحسب التقدير فضمه فلك للواحد كضمه قفل وضمه فلك كضمه أسد مَجْرَاهَا اليم يريد بسم قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مَدُّهَا بفتح الميم وفي بعض الاصول مَوْقِفُهَا بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية الفابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم ار في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى والصواب مجراها بسم الله ومرساها وقفها وَهُوَ مجراها مَصْدَرٌ أَجْرَيْتُ مَرْسَاهَا بفتح الميم من رَسَتْ هِيَ اي السفينة اي ركدت واستقرت وَمَجْرَاهَا بفتح الميم مِنْ جَرَتْ هِيَ وفتح اليمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا بضم الميم وباسكانة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة مِنْ فُعِلَ بِهَا بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ يريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا اذ ذكر مرساها بَابُ قَوْلِهِ عز وجل وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية وَاحِدُ الْأَشْهَادِ ولابي ذر وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ وقد ثبت ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا وبه قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ هو ابن مسرهد قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ بضم الزاي مصغرا قال حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هو ابن ابي عروبة وَهِشَامٌ هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بن دعامة عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء الاخرة زاي انه قَالَ بَيْنَمَا بضم ميم ابْنُ عُمَرَ عبد الله يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ وسقط لابي ذر لفظ قال هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى التي تكون في القيمة بين الله وبين المؤمنين فَقَالَ ولابي ذر قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْ رَبِّهِ بضم الياء وفتح النون من يُدْنِي مبنيا للمفعول اي يقرب منه وَقَالَ هِشَامٌ الدستوائي يَدْنُو الْمُؤْمِنُ بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه حَتَّى يَضَعَ

عليه

عَلَيْهِ رِبَهُ كَنَفَهُ بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة فَيُقَرِّرُهُ يَدْنُو بِهِ ولابي ذر فَيُقَرِّرَهُ بنصب الراء يقول له أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ العبد أَعْرِفُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى في الثانية فَيَقُولُ الله جل وعلا سَتَرْتُهَا اي عليك فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ بضم الثناء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول صَحِيفَةُ نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته وَأَمَّا الْآخَرُونَ بالمد وفتح الخاء المعجمة أَوِ الْكُفَّارُ بالشك من الراوي فَيُنَادَى بالتحتية وفتح الدال عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وهذا وعيد شديد وَقَالَ شَيْبَانُ بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم بَابُ قَوْلِهِ سبحانه وتعالى وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وكذلك خبر مقدم وأخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك لان الاسم السالفة اخذ ربك واذا طرف ناصبه المصدر قبله والمسالة من باب التنازع فان الاخذ طلب القرى واخذ الفعل ايضا بطلبها فالمسالة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وَهِيَ ظَالِمَةٌ جملة حالية إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ وجميع سعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كثيرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية طالة الرَّنْدُ الرَّفُودُ قال ابو عبيدة الْحَوْنُ الْمُعِينُ بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان بم وجهه كالكرما بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانه وفي نسخة المُعَانُ بالالف بدل المعين رَنَدْتُهُ اي أَعَنْتُهُ وقوله تعالى وَلَا تَرْكَنُوا أي الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كما لتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع ابن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فتراستعان بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فَلَوْلَا كَانَ اي فَهَلَّا كَانَ وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر أُتْرِفُوا اي أُهْلِكُوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَفِيرٌ وَشَهِيقٌ الزفير صوت شَدِيدٌ وَالشهيق صَوْتٌ ضَعِيفٌ وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ المروزي قال اخبرنا ابو مُعَوِّيَةَ محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ بضم الموحدة وفتح الزاي في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد يزيد واسم ابيه عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فاذا كان مؤمنا لم يخلصه
مدة طويلة بعد رجحانيته قال اي ابو موسى ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن باب قوله تعالى

وأقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لأقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة
كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف
اعرب باعرابه كقوله اتيتك اول النهار واخره ونصف الليل نصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب الظرف
اذا المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف
الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات
يذهبن السيئات اي يكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا
اي ساعات بعد ساعات واحد نهار لغة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة
اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما الزلف فمصدر من الثنائي
قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا
اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بمعجمات مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو
اليسر كعب بن عمرو وقيل بنهبان النمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابرهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفاء عطف على مقدر اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك

ذكرى

قال البيضاوي والنحاة في الكشاف والتفتازاني طرفي النهار على الظرف لانتهاء مضافات الى الوقت لقولك اقمت عنده جميع النهار وابتديته نصف النهار واخره واوله بنصف هذه الكلمة على اعطاء المضاف اليه حكم المضاف وحذوه واطراف النهار

ذكرى للذاكرين قال الرجل ألي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه
انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
على من اتى شيئا منها وجاء تابيانا فادنا وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت
من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض
بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر مشكا بضم
الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة وابي الجوزاء من غير
همز الأترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترج بزيادة نون
بعد الالف وتخفيف الجيم لغتان واشد وافاهدت مشكا لبي ايهما احببت بها العثمنة الوقاح والوقاح
بالواو المفتوحة والفاء الصليب والعثمنة من النوق الشديدة والذكر عثمن والعثمنة الاسد
قال فضيل عن مجاهد الأترج بتشديد الجيم بالغة الحبشية مشكا بضم الميم وسكون
الثاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان ما وصله في مسنده عن رجل هو ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه لم يتم مشكا بسكون الثاء من غير همز كما سبق
كل شيء ولابي ذر قال كل شيء وقطع بالتكين كالاترج وغيره من الفواكه واشدوا تشرب
الام بالصواع جهازا وفي المشكل حينما استعارا قيل هو من مشك بمعنى تبك الشيء اي قطعه فعلى
هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء هو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون ماده اخرى وافقت
هذه وقال قتادة في قوله تعالى واذ كرها بعد امة وزاد ابو ذر لما علمناه اي عاملا لما علم
وصله ابن ابي حاتم والصبر الحق وانه ليعقوب كابر شد انه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير فيما رواه ابن مندة وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع
ولابي ذر صواع الملك مكوك العاري بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مصوغة مكيال
معروف لاهل العراق وهو الذي يكيل طرفاه كانت الاعاجم تشرب به وكان من فضة
وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يشتري به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس
في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون يقولون شيخ كبير قد ذهب
عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت
يعقوب ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال فوجد ريحه من
مسيره ثلاثة ايام وقال غير اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع
كل شيء يستر وفي نسخة غيابة بالجر غبت عنك شيئا في محل جر صفة لشيء وشيئا مفعول غبت

الألوكة
www.alukah.net

وهو غيابة خبر المبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو
قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق
في البير فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الخليلي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع ورأسه ضيق
فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض
الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا في ذلك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قيل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل
سن الشباب ومبداوه قيل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فكون اشد في
المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح السين من غير همزة وهو
قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول
ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الدك
قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولاني ذر الاترج بالنون للفك ولنيس في
كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم
قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي
علي القالي وابن فارس في محكمه خوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة ويقول
هو الاترج فلما اخبرن عليهن اي على القابلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما اخبرن
بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمز من نارق يعني وساير قرؤا
الى بشر منه فقالوا بالنا ولابي ذر وقالوا انما هو المنك ساكنة النا مخففة وساكنة نصب
وانما المتك المخفف كل رطب البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك
اللفظ قيل لها اي للمراة متكا وابن المتكاء بفتح الميم والتخفيف والد فيما وهي التي لم تختن ويقال
البظر ايضا فان كان لم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا
وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما اي
سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل
متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع
وقد علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وساده
وحينئذ فلا تعارض بين القولين كما لا يخفى وكان الاولى في سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب
قوله متكا كل شيء تقطع بالسكين وينبغي ان يكون من تتمة كلامه مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها
يقال بلغ الى شغافها بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها
وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى يصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة

الشغاف بالقلب يعني ان اشتغافها اياه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تخطر ببالها سواه
وامّا شغفها بالتعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو
من شغف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشغف
بالمهملة احراق الجبا لقلب مع لذة تجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران يلتذ منه مثل ذلك ثم يسترجع
اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الى الجانبين زاد ابو ذر صبا مثال وقوله اضغاث احلام
هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث بكسر
الضاد وسكون الغين المعجمة مل اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة
وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخابيط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير
تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه
وخذ بيدك ضغثا مما يملا الكف من الحشيش وهو جلس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخله
لامن قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث
وقوله لميس يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونميرا اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام
اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان
يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل
حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه
البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي
انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلست معه فقال
يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين
منهم بيتا وقال هذا لاناني له اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية بكيال اناء كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لانه لا يكيلوا به بغير
فظلموا قوله فلما استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
قوله ولا تاياسوا من روح الله معناه لا تقنطوا ومن روح الله بفتح الراء وضمه وتغليسه
وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا وللكشميهني اعتزلوا
نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض تشاورون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع اجية بالهمز يقال
الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالصفير والخليط بمعنى
المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم
خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمعنى فعيل صديق وباب يوحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوي بمعناه قال
تعالى واذ هم نجوي وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه و قد جمع فيقال
إخوة بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا اخوة وقال لبيد وشهدت اخية الافاقة عاليا كعبي
وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء كتقي واتقياء وشقي واشقياء
وقال النحوي انجي بصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع
لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوي يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوي اي متناجون
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان قال في الكشاف واحسن الوجوه
ان يقال انهم تحضوا تناجيا لان من كل جمعول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما
اخذ والي التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
الى اخره في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تالله تفتؤا بالالف صورة الهمزة
ولابي ذر لا تفتؤا بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي نافية معنى لا تزال ومنه قول الشاعر
بالله تبقى على الايام ذو جيد مشجر به الضان والا تراى لا يبقى ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا
لاقترن بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله
احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة ونحوه
حتى تكون حرضا اي تحرضا بضم الميم وفتح الراء يديبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف
بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع يقول
هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا
خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة
بالجر حكاية قوله وجيء ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل
رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة تجللهم بفتح
الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جللت الشيء اذا عممته صفة لغاشية باب
قوله جل وعلا حاطبا بالي يوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين
وعلى ال يعقوب سايرا بنيه بالنبوة وكرر على ليكمل العطف على الضمير المجرور كما انهما على
ابويك جدك وجدايك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحق بدل من ابويك
او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي
الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال
عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه

عبد الله

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم ابن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
انبياء وقد رفع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا متقفى وهو لا يتاتى في قوله تعالى وما علمناه
الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغيره الى ذرو سقط له ابرهيم
واسحق وقال بعده قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في باب الانبياء باب
قوله جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته قيل هم هودا وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا
وزبالون ويشجر ودينة ودان ويفتالي ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا
بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفه وبلهه فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل
فولدت له بنيامين ويوسف اي في قصصهم وحديثهم آيات علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته
في كل شيء ولابي ذر آية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين عن قصتهم او على نبوة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة
هاء تانيث ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله
فضله خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره
لان بطريق مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي
ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين قالوا نعم وانما جعل
الاسباط كلها معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
شعيب فحدثني ابو اليمان بالتحتية اخبرنا شعيب ابن ابي حمزة قال تعالى ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا بضم الفاء وكسرها
اي تابعه عبدة ابو اسامة حماد ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين المعري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبياء
باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة
تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا واحذف خبره
اي صبر جميل اشل بي او خبر محذوف مبتدا وه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو
الذي لا شكوى فيه الى غير الله ودل قوله جميل على ان الصبر
الذي لا شكوى فيه الى غير الله ودل قوله جميل على ان الصبر

فسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلاء هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نالها من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاعراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وتعت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن المستملي وسقط لغيره سَوَّلَتْ اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بكسر الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه وغيرهم مما قالوا من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر مما قالوا فبرأها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعليق الشيا بعضهن بعضا وعقب غزوة المريسيع ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله منه وان كنت المممت بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت اني والله لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة ذكرهما لم تذكر اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم يقال بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحها بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان

ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسنادي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنها قالت بنتا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمى في احاديث الانبيا انا مع عايشة جالسة اذ دخلت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لها انه لحي تذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها فقالت ضمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فعال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حمل لها في حديث اي من اجل حديث تحدثت به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة قالت مثلي وسلم كيعقوب وبنيه وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها مصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك باللغة الحورانية بالحا المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسايي يقول هي لغة لاهل حوران ووقعت الى اهل الحجاز وقال ابن جبير سعيد الى تعالة لها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية معنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تتغير وعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها الجوز الامران كما استعرفه من القرات ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هئت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت
بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرؤها بالنون لابي ذر ولغيره بغير واوها
بالياء عنا بضم العين مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد
الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فصعتم
متقاربين فاقرأوا كما علمتم واياكم والتسطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال نقرأ وقالت
هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك فقال لان اقرأها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه
من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قرأها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن
الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد ابن حميد من طريق ابي وايل قال قرأها عبد الله بالفتح
فقلت له ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا قوي وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن بالهمز انتهى
وفي هذه اللفظة خمس قراءات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسرها وياء ساكنة وما مفتوحة وابن
كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء
والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هُيِّئْتُ بضم الهاء وكسر الياء
بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن جُيِّئت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة متنوعين كونها
اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيِّئت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز
فمن فتح التاء نصبها على الفتح تخفيفا كأين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء
الساكنين وتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم
من هيّأت الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على
الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي
مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا لغير ابي ذر وابي الوقت وعن
ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى
في سورة الصافات بل عجبت وتسخرون بضم التاء كما تقرأ هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من
طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم
هو ابن صبيح بضم العاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا لما ابطؤا عن النبي
ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم

الكشميهني

اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر
الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي
الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف
يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون
فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
أفيكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عنهم العذاب يوم القيامة وقد
مضى الدخان ومضى البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم النقمة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فدعا فيه انه دعا على قومه كما على يوسف عن امراة العزيز باب
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما
بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد
بذلك حسم مادة الفساد عند الملك ولعل مقطع غرضه عليه السلام ان لا يقع
خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله اذ يفتش عن حالهن فصيحا له
على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما سمعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بالتي تبسال
بها عن حقيقة الشيء تلاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاك وان
كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى الفتح فرجع الرسول من عند
يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شأنكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا الى الكبر فتزهدنه متعجبات من كمال عفته حتى قلن حاشا لله
وحاش بغير الف بعد السين وحاشي لها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا
لله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزله الا لكنها تجر المستثنى
وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما بغمره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حصحص البعير
اي استاصل قطعه حيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات
والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تعذرنها وقيل خافت ان يشهدن
عليها فاعترفت وهذه شهادة جايزة لما راعى جانبها ولم يذكرها البته فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما
لها فكأنه على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرأ عن الكل
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن يحيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الفوقيه وكسر اللام وبعد التحتيه الساكنه دال مهمله هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد المصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري الفقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الميم وسكون
الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين
بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الاثبات
الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد
الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى
مصر لقد كان يأوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن
شديد ولو لبثت في السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة
وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن
بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسه اياه طلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة
ومجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب
لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابرهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابرهيم يعني لو كان الشك منطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابرهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك إذ قال له ربه جل وعلا أولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي
الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة
على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب

قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير
شيء يصح تعيينه تحتي فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصوهم حتى وقدره
القرطبي وما ارسلنا من قبلك بالحجج الا رجالا ثم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي
الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابرهيم بن سعد بكسر العين بن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ
له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى إذا استيأس الرسل قال

اي عروة قلت لها أكذبوا بتخفيف المعجمة أم كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما
صرح به في الثلاثة في رواية الاسميلي بخطها وتشديد قال عروة قلت لها فقد استيقنوا أن قومهم
كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة أجل نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا
قال عروة فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله
لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل
ولعلها لم تبلغها قد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في احرف وجهت بان الضمير في وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران في انهم وكذبوا على الرسل
اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم او ان الضمائر
كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون
به من لو يوعدون من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما
انكرت التاويل خلاف الظاهر قال لعروة قلت لها فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين
آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر
حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم
جاءهم نصرنا الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن يغلت به مشيئته وهو النبي والمؤمنون فالضمائر
كلها على قراءة التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم امتهم فيما جاءوا به لطول البلاء
عليهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير قالت اي لعايشة لعلها كذبوا تخفيفة قالت معاذ الله نحوه اي
فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سال عايشة فذكره نحوا لسابقة سورة الرعد مكية في قول ابن عباس
ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا
وهي خمس وارعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير اي ذر
وزاد واو اقبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك
الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها آخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى
خياله ولابي ذر إلى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر
اي عليه وهذا اوصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد
بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في يدعون عايده ومفعوله محذوف وهو
الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة
الماء من بسط كفيه اليه بطلب منه ان يبلغ فاه والماء لا يبلغه لا يشعر بسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان
يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي وشبهوه
في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعه لا يبلغان فاه رواه الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا مد يديه اليها ليرتفع الماء اليه رواه
الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي **وَقَالَ غَيْرُهُ** اي غير ابن عباس في قوله تعالى **وَسَخَّرَ لَكُمُ**
ذَائِبَيْنِ الشمس والقمر لما تقصد منهما كدليل المركوب للراكب او ليل منافعهما وستقط هذا الاي ذر
سَخَّارَاتٍ ولابي ذر **وَقَالَ غَيْرُهُ مُتَجَاوِرَاتٍ** ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
اي **مُتَدَانِيَاتٍ** في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة ونحوه وصلبة صالحة للزرع
والشجر او احدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسايرا لكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
لسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا
وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما
ذلك الا الارادة الفاعل المختار وفي نسخة **وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَا عَذْبُهَا وَخَبِيثُهَا**
السِّبَاخُ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **الْمُثُلَاتُ** من قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات **وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ** بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات **وَهِيَ**
الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات
العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت
بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها **وَقَالَ تَعَالَى إِلَّا مِثْلَ**
أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا وقوله وكل شيء عنده **بِمِقْدَارٍ** اي بقدر لا مجاوزه ولا ينقص عنه والضد به
يحتمل ان يكون المراد انها تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحاله معينة بمشيئته الازلية
وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات
مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل
على بطلان قول المعتزلة وقوله له **مُعَقِّبَاتٌ** ولابي ذر **يُقَالُ لِمُعَقِّبَاتٍ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ**
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام **تَعْقُبُ**
في حفظه **الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى** فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس
واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة
الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله
واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على حسنته واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه

وان تكبر وطغى واثنان على شنبته ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه
يعني اذا نام **وَمِنْهُ** اي ومن اصل المعقبات **قِيلَ لِلْعَقِيبِ** الذي يأتي في اثر الشيء **يُقَالُ عَقَّبْتُ فِي أَثَرِهِ** بشد
القاف في الفرع وضبط الدماميني قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا
المعذرون اي المعتذرون وجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا
لا تدغم في القاف ولا القاف في التا لان كلا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف
كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون
فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله وجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناء على
ان اصل معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة
اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة تعقب بعضهم بعضا او يعود
على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا احرس الرجل الذين يحفظونه قالوا
والايه على هذا في الزوسار الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل
ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي
وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤا وقد تقدم تحريره وانما معنى
الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على
بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتاخير اي له معقبات
من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد
بن جبير قال يحفظه اياه من امر الله **الْمِحَالُ** يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
الْعُقُوبَةُ قاله ابو عبيدة وقوله **بَالِغِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ** فلا احصل منه على
شيء قال فاصبحت ما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه
كالا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا
وقوله فاحتمل السيل زبدا **رَابِيًا مِنْ زَبَدِ يَزْبُو** اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد
وضر الغليان وخبثه او ما تحمله السيل من عثا ونحوه **أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ** الذي **مَا يُمَتَّعُ**
به كالاواني والآلات الحرث والحرب **جُفَاءً** قال ابو عمرو بن العلا **أَجْفَأَتِ** القدر **إِذَا** ألقت **فَعَلَا مَا**
الزَّبَدُ تشكن **فَيَذْهَبُ** الذي **لَا يَنْفَعُ** لا منفعة **فَكَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْبَاطِلَ** مثبرا **وَالْحَقَّ** من الباطل وذلك ان هذا
الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه قوله انزل من السما ما مثل للقران
والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه
ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله
واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله **الْمِهَادُ** في قوله وما واهم جهنم وبئس
المهاد هو **الْفِرَاشُ** وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره **يَدْرَءُونَ** في قوله ويدرون اي **يَدْفَعُونَ**

الألوكة
www.alukah.net

السيئة بمثلها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته
الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير منكرات
افعال اللئام دَرَأْتُهُ عَنِّي اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يريد قوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا لان في الكلام
دليلاً عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة وَإِلَيْهِ مَتَابِ اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المشاق واليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي
ذر وَالْمَتَابَ إِلَيْهِ تَوْبَتِي وقوله أَلَمْ يَأْنِ اي لم وفي ذر أَلَمْ يَئِبْ وبها قرأ علي
وابن عباس وغيرهما وردّه الفرا بانه لم يسمع بمعنى علت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ودلل
على ذلك قراءة علي وغيره كامر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حيّ من النخع ومنه قول رياح بن عدي الم ييأس الاقوام اني انا انه واد كنت عن
ارض العشيرة نائيا وقول سحيم الرياحي اقول لهم بالشعب اذ يشرونني الم يئاسوا اني ابن فارس زهدم
والمعنى اعلم يعلم المومنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لامنوا
فَارِعَةٌ اي داهية تفزعهم وتقلقلهم فَأَمْلَيْتُ اي أطلت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة
مِنَ الْمَلِيِّ بفتح الميم وكسر اللام وتشديد المثناة قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليّا من
الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة وَالْمَلَاوَةُ بكسر
الميم ولابي ذر والملاوه بضمها يقال لقيت عنده ملاوه من الدهر اي حينا وبرهة وَمِنْهُ
مَلِيًّا كامر وَيُقَالُ لِلنَّوَاحِي الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ وهو الصحراء مل كذا في الفرع وغيره مَلِيٌّ بفتح
الميم مقصور مِنَ الْأَرْضِ وسقط لابي ذر من الارض الثاني أَشَقُّ اي أشد من المشقة قاله ابو
عبيدة مُعَقِّبٌ مُغَيِّرٌ يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وَقَالَ
مُجَاهِدٌ فيما وصله الفريابي في قوله تعالى مُتَجَاوِرَاتٌ تَلِيهَا وَخَيْثُهَا السِّبَاخُ وهذا قد ثبت
في نسخة قبل قوله المثلات كامر صِنْوَانٌ جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل
واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي تجمعهما اصل واحد وَغَيْرُ صِنْوَانٍ النخلة وحدها مَاءٍ
وَاحِدٍ كَسَائِرِ بَنِي آدَمَ وَخَيْثُهُمْ قال الحسن هذا مثل ضربه الله للقلوب بني ادم فقلب يرق
فيخشع وتخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابو هم واحد وقوله السَّحَابُ الثِّقَالُ يريد به
قوله تعالى ويشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابه والثقال
جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب
عز بال الماء وقوله كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ زاد ابو ذر إِلَى الْمَاءِ اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده
فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا اذ لا يستجاب له وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين
يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سَالَتْ ولابي ذر فَسَالَتْ

أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا مثل بطن واد ولابي ذر كل واد لحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا
صغير يسع بقدره زَبَدًا رَابِيًا زَبَدُ السَّيْلِ ولابي ذر الزبد زبد السيل زَبَدٌ مِثْلُهُ اي
ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خَبَثُ الْحَدِيدِ
وَالْحِلْيَةِ وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى
اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام
ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ تغيض اي تنقص
بضم التاء وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تنقصه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زايدا والمعنى يعلم ما ينقصه وما يزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم
قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروي ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي
ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس ما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد طول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وقد
ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص وقصى ما
الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند ملك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد
حملتني في بطنها سنتين وولدني وقد نبت ثنيتي اعلاي واسفلي وقيل في سنة ثمان وثمانين ومائة غرة يوم
السبت مستهل جمادي الاول ولدت اختي زينب وفقهاء الله للخير واحسن عوافيها التسعة اشهر من ابتداء
حملها وقد نبت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض
استهل واستهلال استنكار لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او الفشل اي في
الرزق فيقول مكحول يا ويحك غدا كان وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعملت
قلت هو الموت او الفشل اي في الرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند
الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء
المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون بن عيسى القزاز بالقاف
والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب
عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
ايضا من طريق العقيلي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك
قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي در مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزايد اولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما ينقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينيذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا تدري نفس بأي ارض تموت اي بلده ام في غيرها كما لا تدري كيف اي في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستظهار ويأتي الكلام بقية ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابرهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي در وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص لمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي شديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما سيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر فتختلط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا قيل نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والمرارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الجوني وغيره وعليه نظر اذ ليس مستق الاعلى من قصره بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي ممنوع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد يسيغه وقال مجاهد الى اخره لابي در وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اي وسخر لكم من اجلكم جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيأ من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه يعوفونها عوجا ولابي در تبغونها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي در تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيهما عوجا اي ريبا ونكوبا عن الحق لتعدوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاصل يكون بالسعي في مدة العمر وبالتماس الشك والشبهات في الموهب الحق ومحاولة قبح الحق بكل ما يقدر

مراده بالسابق ما في الارحام كما صرح به في سورة الانعام

والايادي جمع يد بمعنى النعمة اسم

عليه وهذا النهاية وإذ تأذن ربكم اي اعلم اذنكم بدا لهمزة والمعنى اذن ايذانا لجيما لما في تفعل من التكلف وفي روايه اي ذكر كما في فتح الباري اعلم ربكم اي ان شكر نعمتي من الاتجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدكم النعم وان جحدتموها فان عذابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يوسنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله اشتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش واكره الفتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رددت يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمايز الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على باها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء في معنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا في معنى الى وان تكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس حيث يجيئه الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي در قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورايا ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد هو نه وقوله تعالى انا كلا بنا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغياب وخدم وخادم اي نقول الضعفا للذين استكبروا اي لروسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني فاصرخته اي استغاثني فاغثته فكان همزته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا بدلال مفيدر خا للنه خلالا قال طرفه كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه وتمور ايضا تجيء حلة وجلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والحالة المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لبيد الا يادي هذا الحلا الذي جعلت اصلكم فمن راى مثل ذا اب ومن سمعا باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض متاصلة بعروقها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السماء والان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل وهي ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوايب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لانثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا بالليل والنهار صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا اذن لك بعمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم

تركيب ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ له اي الرتعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة
كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض وأعلاها في السما كذلك
اعمال هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله
تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله
وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الأبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد ابن
اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه
ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا تحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر
ورقها ولا وولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد
ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر
فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت
ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولوا
اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم
الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما خرجنا قلت لعمر يا أبتاه
بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع واصله وفي غيره بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال
اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم أركم تتكلمون بحذف
احدى التاءين ايضا فذكر بلفظ أن أتكلم أو أقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها أحب إلي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال
هي شجرة جوز الهند لا يعطل من ثمرة فعل كل شهر اثنى عشر نفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر
في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا من تنفع جميع اجزائها حتى النوى في علف
الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل اي بدعم الله عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور
على انها نزلت في سوال المكلفين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي

ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا
سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة
عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير
وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر
بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه
في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا
في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا
يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ماجاء في عذاب القبر من الجنائز هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة ألم تعلم كقوله تعالى ألم تر كيف ألم تر إلى الذين خرجوا ان
الرؤية بالابصار غير حاصلة اما التعذر فيها او لتعسيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا
شكر نعمة الله كفرانا ومنعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا
فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه
يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله
تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار شلم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف
البوار واصله من الكساد كما قبل كاسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق
عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين
قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن
وقوع البور على الواحد قوله يا رسول الملك ان لساني راتق ما فتقت اذ أنا بور وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عمن هذه الاية
فقال منهم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم
بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم
يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وهذا ايضا من
وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله يعذب

الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر **سورة الحجر**
ولابي ذر عن المستملي **تفسير سورة الحجر** وهي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى
هذا **صراط علي مستقيم** معناه **الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه** لا يعوج علي شيء وقال الاخفش
علي الدلالة علي الصراط المستقيم وقال غيره سماه اي مرجعه عليه مرجعي اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي
بمعني الي وهذا اشارة الي الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الي انتفاء تزيينه واغوائه وقوله
وانها **لبإمام مبين** اي علي الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل
الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتي يصير الي الموضع الذي يريده
ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق تهدي الي المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه
ارجع قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتعدد ما ذكرا وقوله لبامام مبين علي الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **لعمرك**
معناه **لعيشك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالي اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر
سواه علي ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بالعمري في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء الملازمة
للاضافة فلا ينطق عنها ويضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته
الي الله لانه لا يقال لله تعالي لعمرو وانما هو تالي وقد سمع اضافته الي الله تعالي قال اذا رضيت
علي بنو قشير لعمر الله العجبي رضاها ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه يكلف تخيا القسم
وقد ورد ذلك قال انا بغه لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع **قوم**
منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا علي سورة الشباب
المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ساجيناك بما تنكر
بل جيناك بما يسرك ونشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتم به فتمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الي هنا لابي ذر الا في رواية المستملي **وقال غيره** غير ابن عباس في قوله تعالي الا وطها **لكتاب**
معلوم اي اجل اي ان الله تعالي لا يهلك اهل قرية الا وطها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب
مختص به **لو ما تأتينا** اي **هلا تأتينا** يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذبنا
علي تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال الله تعالي ما ننزل الملائكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولحكمة في اتيانكم فانكم لا ترتدعون
الا عنادا ولكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تأتينا
لابي ذر في غير روايته عن المستملي **شيع** في قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه **أمم**

قاله

قاله ابو عبيدة **ويقال للأولين أيضا شيع** وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة علي طريق
ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا
رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الي الجنون
اي عاده هو مع الرسل ذلك **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالي في سورة هود وجاءه قومه **يهرعون** اي **مسرعين** اليه وقوله تعالي في ذلك لآيات
للمتوسمين اي **للناظرين** قال تعلم الواسم الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معني التثبت
الذي هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتي يعرفوا سمة
الشيء وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال اوكلما وردت عقالا قبله بعثت الي عمر فيها يتو ثم
وقال مجاهد معني الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد بصيحة العذاب
الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس ورفع جبريل عليه السلام مدينتهم الي السماء ثم قلبها
وسقط قوله وقال ابن عباس الي الناظرين لابي ذر وقوله تعالي لقالوا انما **سكرت** بتشديد الكاف
اي **غشيت** بضم العين وتشديد الشين المكسورة المعجمين وقيل سدت بعني لو فتحنا علي هؤلاء المتمترين
بابا من السماء فظلوا صاعدين فيها مشاهدين لعجائبها او مشاهدين صعود الملائكة وهو جواب
لقوله لو ما تأتينا بالملائكة لقالوا الشدة عنادهم انما غشيت او شدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله
وقال مجاهد الي هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء **بروجا** اي **منازل للشمس والقمر**
وقال عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح **لواقح** اي **ملاقح** وسلحة احمد بفتح القاف وكسر
لانه من ألقح فهو ملقح فحذفه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا
يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل
تحمل السحاب كقولك الفحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال اذا لقحت حرب
عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال
عبيد بن عمير بعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قم ثم بعث المثيرة فتثير السحاب ثم بعث المؤلفة
فتؤلف السحاب بعضه الي بعض فتجعله ركاما ثم بعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله ومن خزان هو **جماعة خزانة** بفتح الخاء وسكون الميم **وهو التين المتغير**
الذي اسود من طول مجاورة الماء **والمسنون** هو **المنتن** يقال سنة اذا تغير الحمأ وفصور
فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتي اذا تغير صلصل ثم غير بعد ذلك طورا بعد طور حتي سواه ونفخ
فيه من روحه **لا توجل** اي لا **تخف** وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير
وقت الدخول **دابر** في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي آخر هؤلاء مقطوع مستأصل
يعني مستأصلون عن آخرهم حتي لا يبقي منهم احد **لبإمام مبين** قال ابو عبيدة **الإمام كل ما ائتم**

واقتدبت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتقت البه العتيحة اي اخذ لهم الهلكة وسقط قوله لبابه الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا إلا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انهالم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب وجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعله من نار تظهر للناظر كشكل العود وتطلق للكواكب والسنان لما فيها من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما وللاربعة اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة بأجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس ولابي ذر واي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات سلسله كسلسلة الحديد على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بضم النون وكسر الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملايكة اي يسمعهم القول النافذ فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملايكة لجبريل وميكايل بجيمين للذي قال الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي جبريل به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مستمعو الشيطان بحذف احدى النونين للاضافة وللاربعة مستمعوا الشيطان مبتدا خبره هكذا واحد فوق آخر وصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين ركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله او قال وقوله فحرفه فوق آخر وبين قوله قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه الخ فيحرقه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول به بالتذكير فيخرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه

وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى تنتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مايه كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون اي الساموعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي الحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد ابن عيينة ولابي ذر عن سفيان على قوله ثم الساحر والكاهن وحدثنا سفيان ابن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفين قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله الامر وقال علي ثم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان ان سمعت عمرا اقال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي ابن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ورفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني وقع بالرا والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيما قال سفيان بن عيينة هكذا بالواو المعجمة او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو هو بن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالرا ام لا قال سفين وفي بالرا قرانا وهي قراة الحسن ايضا اي حتى اذا افني الله الوجل وانتفى بفتحه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان تجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث قدمر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني سبعة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء شيء من توكك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفواتح ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم ات بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام وفيه حجة على جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة ثم التفت اليه عليه السلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل القرآن على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لان حيث الصفة والمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج بن المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام القرآن مبتدا اخبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين جعلوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه وبه اي من معنى المقتسمين لاقسم اي اقسم فلا متحمة وقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر وتقديره لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحوا ولم نخلها له فابليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقدمر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه اخرا فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ما وافق التوراة وكفروا ببعضه ما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل جزء وعددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل السهمي والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله احمد بن ابرهيم البستي والغزيالي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل مما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات

www.alukah.net

وروي جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغيرابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغيرابي ذر **سورة النحل** ولغيرابي ذر **باب تفسير سورة النحل** **روح القدس** من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله **نزل به الروح الامين** وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك **في ضيق** يقال **امر ضيق** بكسر الضاد **وضيق** بتشديد الياء **مثل هين وهين وليّن وليْن وميْت ومَيِّت** لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقَبول وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفايدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقبر المحيط به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ **قال ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **سبقوا** اي **سبقنا** كذا نقل والصواب تمثيل وقوله تعالى **سبل ربك ذللا** قال المجاهد فيما رواه الطبري **لا يتوعر** بالعين المهملة **عليها مكان** **سلكتها** وذللا جمع ذلول وتجوز ان تكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة يعني ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الفرات سبل ربك او الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي تجيل فيها بقدرته التوزّ ونحوه عسلا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري في **تثقيبهم** اي **اختلافهم** وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في ايابهم وادبارهم **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **تميد** من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي **تكفأ** بتشديد الفاء وتحرك وتميل ما عليها من الحيوان فلا يهنأهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملايكة م خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه **معترضون** قال مجاهد فيما وصله الطبري **معيبون** فيها **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله** زاد ابو ذر **من الشيطان الرجيم** **هذا مقدم ومؤخر وذلك**

ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها وامتنع حينيذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختيار بذول الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا بشرط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بان لا تتغير له صارف عن القراءة فلا يلزم حينيذ استحباب الاستعاذة بعد طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها قال الاشكال وهذه والله الحمد **ومعناها** اي الاستعاذة **الاعتصام بالله** من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **تبيعون** اي **ترعون** من شامت الماشية اذا سامتها صاحبها **شاكلته** في سورة الاسري اي على ناحيته ولابي ذر عن الحموي **على بيته** جدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكرهذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله **قصد السبيل** البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا **الدف** في قوله تعالى لكم فيها دف **ما استدفأتم** به مما يتقي البرد **ترحون** ترددونها من مراعيها او من مراحها **بالعشي وتسرحون** تخرجونها **بالغداة** اي المرعى **بشق الانفس** يعني **المشقة** والكلفة **على خوف** اي **تنقص** شيا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى هلكوا من خوفه اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته **تخوف الرحل منها تامكا قردا** كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في **الانعام لعبرة وفي** اي الانعام **نوئث وتذكر وكذلك التعمر** يذكر ويونث **الانعام** هي **جماعة النعم** ولغير ابي ذر **وكذلك التعمر للانعام** بحرف الجر **جماعة النعم** ومعنى لعبرة اي دلالة يعتبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله لنسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين لمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك يعود عليه سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاحلاق ومن قال انه جمع لم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها ولواحده له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار **اكنانا** يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا **واحدها كن** بكسر الكاف **مثل حمل**

هذا الصحيح

وَأَخَالُ بكسر الخاء فيهما اي جعل مواضع لسكون بها من الكهوف والبيوت المحفورة فيها سَرَابِيلُ هي قُمُصٌ بضم القاف والميم جمع قميص تَقِيكُمُ الْحَرَّ اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم وَالنَّاتِئُ الْمُطِيعُ قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرة بعد قوله وقال ابن مسعود الاية معلم الخير وهي الاولى وَأَمَّا سَرَابِيلُ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ وَالسَّرَابِيلُ كُلُّ مَا لُبِسَ من قميص او درع او جوشن او غيره دَغَلًا بَيْنَكُمْ قال ابو عبيدة كُلُّ شَيْءٍ أَفْسَدَ فَهُوَ دَغَلٌ بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء وتبطن الغدر والنقض قَالَ ولابي ذر وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حَفَدَةً مِنْ وُلْدِ الرَّجُلِ او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدمًا وقيل الحفدة الاصهار قال فلوان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفدٌ مما يعد كثير ولكنها نفس علي أبية عيوف لاصهار اللئام قذورة السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرِهَا اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا الجوز شد رشده ورشدا قال وحأونا لهم سكرا علينا فاجلي اليوم والسكران صاحي وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ في قوله ورزقا حسنا مَا أُحِلَّ وَلِأَبِي ذَرٍّ مَا أَحَلَّ بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فهذه الآلة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سمعت فيما وصله ابن ابي حاتم عَنْ صَدَقَةَ اي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة لتسمى خرقا كانت بمكة كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلادري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله وعند عبد الرزاق وكان بها وسوسة وانها اتخذت معزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكن عن العمل والاحين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن العهد والاحين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فيما وصله الحاكم والبيهقي لَأُمَّةً من قوله تعالى ان ابرهيم كان امة هو مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ماموم اي يؤتم به الناس لياخذ وا منه الخير او بمعنى موتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يوتمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس

قوله اخره كذا بخطه والاولى ان يقال اخرجه

الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم وَالنَّاتِئُ هُوَ الْمُطِيعُ كما فسره به ابن مسعود او هو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا بَابُ قوله تعالى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ اي ارداه اوتسعون سنة او ثمانون اوخمس وتسعون اوخمس وثمانون اوخمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه اية سنة وبه قال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التبوذكي قال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ النحوي البصري عَنْ شُعَيْبٍ هو ابن الحجاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ اي في حقوق المال مِنَ الْكَسَلِ وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وَمِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ اي اخسته وهو الهرم الذي يشابه الطفوليه في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاد واء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا دخلته النار ليختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قبل سؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مستثنى عن ذلك والسبب غير السبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليس لهم صفة المهتم من الادعية جزاه الله عنها ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مكية قيل الا قوله وان كادوا لبفتنونك الى اخرتان اياتها وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وسقطت لغيره وبه قال حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عمرو بن عبد الله السبيعي انه قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ النخعي الكوفي قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسُورَةِ الْكَهْفِ وَسُورَةِ مَرْيَمَ وَزَادَ فِي الْأَوَّلِ سورة الانبياء وفضايل القرآن وطه والانبياء أَهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية

جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات وسراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر عجيب وقع في العالم خارق للعاده وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم
قاله الكرماني **وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي** بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما
حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص
واخبار الانبيا والامم كما مر في حديث عايشه عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر **فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ** قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه حركوها استهزاء
ولغيرابي ذر **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغِضُونَ يَهْزُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ** غير ابن عباس **نَغَصَتْ**
نُسُكٌ بفتح العين المعجمة ولابي ذر نغصت بكسرها **أَيْ حَرَّكَتْ** قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت
من اصلها **وَقَفَّيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** قال ابو عبيدة اي **أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ**
والمرتين في الاية او لهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم **وَالْقَضَا** بالي **فِي وُجُوهٍ** كثيرة **وَقَضَى رَبُّكَ** اي
أَمَرَ رَبُّكَ امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر **وَمِنْهُ الْحُكْمُ** لقوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي**
بَيْنَهُمْ اي يحكم بينهم **وَمِنْهُ الْخَلْقُ** كقوله تعالى **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ** زاد ابو ذر
خَلَقَهُنَّ غَيْرًا في قوله وجعلنا كما اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله **مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ** اي مع
الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وما بفتح بالكسر
والضم **مَبْثُورًا** في قوله فقال لهم قولا مبثورا **تَبًّا** انقطاعا رحمة الله برحمته عليهم وثبت هذا
هنا لابي ذر وتابى بعد ان شا الله تعالى **وَلِيُتَبِّرُوا** اي **يُدَمِّرُوا مَا غَلَوْا** اي ليهلكوا ما غلبوه
واستولوا عليه **حَصِيرًا** في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي **مَحْبِسًا** بفتح الميم وكسر الموحدة
لا يقدرون على الخروج منها ابدا الآباد **مَحْضُورًا** بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحضر
حَقَّ عَلَيْهَا القول اي **وَجَبَ** عليها كلمة العذاب السابقة **مَبْسُورًا** اي **يَبَسًا** وسبق فرسا **خِطَاءً**
من قوله ان قتلهم كان خطاءا اي **إِثْمًا وَهُوَ** اي **الْخَطْئُ** إثم **مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ**
مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بكسر الطا **يَعْنِي أَخْطَأْتُ** كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله
وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي كخطا كما يأتي انما اذا
تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وهما قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم
ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير
صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا
اذا لم يتعمد **خَزَقَ** في قوله انك لن تخرق الارض اي لن **تَقْطَعَ** الارض لشدة وطانك وسقط هذا

لابي ذر

لابي ذر **وَإِذْ هُمْ نَجْوَى** مصدر **مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا** اي بالنجوى فيكون من اطلاق
المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى **وا لمعنى**
يَتَنَاجَوْنَ وقوله **رُفَاتًا** يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي **حُطَامًا** وقال الفرا
هو التراب ويوبده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما **وَاسْتَفْزِزْ** اي **اسْتَخِفَّ** الذي استطعت
استفزازه منهم **تَخْنِكَ الْإِنْسَانَ** بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي **وَالرَّجْلُ** بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
وَالرِّجَالُ بكسر الرا وتخفيف الجيم هو **الرَّجَّالَةُ** بفتح الرا وتشديد الجيم **وَاحِدُهَا رَاجِلٌ**
عند الفارسي **مِثْلُ** صاحب **وَصُحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتُجُرٍ** قاله ابو عبيدة **حَاصِبًا** في قوله تعالى او نرسل
عليكم حاصبا هو **الرِّيحُ الْعَاصِفُ** اي الشديد وهو يونثه لانه مجازي **وَالْحَاصِبُ** ايضا **مَا تَرْمِي**
بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ اي **يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ** بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول **وَهُوَ**
اي الشي الذي يرمى به ولابي ذر **وَهُمْ** اي والقوم الذين يرمون فيها **حَصَبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ**
فِي الْأَرْضِ اي **ذَهَبَ** فيها **وَالْحَصَبُ** محركا **مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ** قال العيني لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا
بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل ذي العطن منثور ولغير ابي ذر **الْحَصْبَاءِ**
وَالْحِجَارَةِ بزيادة واو **وَتَارَةً** في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي **مَرَّةً** وهي مصدر
وَجَاءَتْهُ اي لفظ تارة **تَيْرَةٌ** بكسر الفوقية وفتح التحتية **وَتَارَاتٌ** قال الشاعر واسان
عيني لحتر المانارة فيدوا وتارة تجم فبغوق والفها احتمل ان يكون عن واوا ويا قال الراغب
وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التام **لَأَحْتَنِكَنَّ** في قوله لاحتنكن ذريته اي **لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ**
اي بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا تقودها فلا تابى ولا
تشمس عليه **يُقَالُ احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ** اي **اسْتَقْصَاهُ** وعن مجاهد فيما
رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها
متقاربة **طَائِرُهُ** كذا في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو **حَظُّهُ** بالحا المهملة والظا
المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي
عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين ساير الاعضا لان الذي عليه اما ان
يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين بكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل **قَالَ**
ولابي ذر **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا **مَحَلُّ سُلْطَانٍ** ذكر **فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ**

الألوكة
www.alukah.net

فمعني سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلطها على الواحة
بمقتضى القتل ولي ثمن لذنبك اي لم تخالف بالحا الهملة اي لم يوال أحدا من اجل مدلية به
ليدفعها بوالاته باب قوله جل وعلا أسرى بعبده محمد صلى الله عليه
وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في
الصحيحين وسري واسري بمعنى وقال ليلا لفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء
وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل ان التنكير دال على البعضية
ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال
صاحب الدر ويكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في
بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطيه
ان مفعول اسري محذوف وان المعدية بالهمزة اي اسري الملائكة بعبده لانه يقلق ان يسند
اسري وهو بمعنى سري الى الله تعالى اذ فعل يقتضي النقله كسقى واسقل فلا تحسن اسناد شيء من
هذا مع وجود سند وحي عنه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة
قال شهاب الدين وهذا كله انما ساه اعتقادا على ان التعدية بالباء يقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد
بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه لانري كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عن
نعوت العظمة المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حولها تعظيما للزمان
ثم تعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد
صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري ممن حق له مقام العبودية وصح استيهاها
له للعالية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل دانا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود
بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى
فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير
لافعاله العالم بكونها مهذبة بخالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة
للاضافة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي بهمله لتحول السند قال المولف بالسند وحدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي
قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو
هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بالياء وبكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا

الذاريات

كذا في الخطه التي نوقت كما ان مفعول اسري محذوف وهو في الاصل اسري به

بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر
واستظل انا الاصل المذكور في الروايات الاخر اختصار من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال
ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت
الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين
ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم
من قبل اتظلم من لو يشا الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي
فيه وجه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لكذبني قريش عن خبر الاسراء كما سياتي ان شاء الله قريبا وللحموي والكشميهني كذبني
بتا التانيث قمت في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد
الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت
اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند
النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس لخبره اي لخبر الحديث
السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب فاصفا من الرنح هو بريح تعصف
كل شيء تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كربنا ولابي ذر باب قول تعالى
ولقد كرمنا بني ادم كرمناهم واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم كراما
اي شرفا وفضلا وهذا اكرم بني الفصحان لاكرم المال وكرمهم كما قال في الانوار لاحسن الصوره والمزاج
الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى اسباب
المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك
مما يقف الحصر دون احصائه ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم اد في ركنه لاذقناك عذاب الحياة وضعف
الممات اي وعذاب الممات اي ضعف ما تعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير
الخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل
لاذقناك اليم الحياة واليم الممات دني في قوله ولولا ان ثبتناك تضرع به انه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم
مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل

خِلَافَكَ وَخِلَافَكَ في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سَوَاءٌ في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة وَنَأَى في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوي لحفر حول الجناء تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان شذوذا من تلقاء نفسه شاسن نأ بنواذا انفس واظهر رواية غيراتي ذر في البخاري شَاكِلَتِهِ في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وَفِي اي الشاكلة مشتقة مِنْ شَكْلِهِ بفتح الشين وهو المثل قال امرا القيس حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر مِنْ شَكَلِهِ اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها من ذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي تجيئه التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان التسخير على الانسان ظاهر ضَرَفْنَا للناس قال ابو عبيدة اي وَخَّصْنَا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيده اي ولقد صرفنا هذا القرآن الذي انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قُبُلًا في قوله اوما في بالله والملائكة قبلا قال ابو عبيدة اي مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً او معناه كفيلا ما تدعيه وَقُبُلَ الْقَابِلَةُ المراة التي تتولى ولادة المراة لِأَنَّهَا تَسْتَقْبِلُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى يسرها قبلها اي قابلتها خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال أَنْفَقَ الرَّجُلُ اي افتقر وافلس والاملاق الفاقة وَنَفِقَ الشَّيْءُ بكسر الفا مصححا عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية موثوق بها اي نفق الشيء بفتح الفا هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قَتُورًا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مُقَتِّرًا من الافتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تنتهي وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر لِلْأَذْقَانِ في قوله ويخرون للاذقان سجدا مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحيه وهو العظم الذي عليه الاسنان وَالْوَاحِدُ ذَقَنٌ بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاوكم جزاء مَوْفُورًا اي وَافِرًا مكملا والمراد جزاوكم وجزاء وهم لكنه غلب المخاطب على الغائب يَئِيسًا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي نَائِرًا اي طالبا للثار ومنتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

التأبد والنوي والنبي والنوى كمهدي للحفير حول النخلي او النخلة تغتم البئر

واظن صح ان يكون من باب الالتفات كخوسر اليل تقتلكم لحر

رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نَصِيرًا وقوله تعالى كلما خَبَتْ اي طَفِئَتْ بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجر على حالة وخمدت اذا سكن الجر وضعف وهدت اذا طفئت جلة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانها لم تكن لما كانوا به لا عادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى وَلَا تُبَذِّرْ اي لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال ترايب يستضيء الحلي فيها جمر النار بذر بالذال والام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رِزْقٍ من الله ترجوه ان ياتيك مَنْثُورًا في قوله تعالى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي مَلْعُونًا وقال مجاهد هالكا ولا رب ان الملعون هالك لَا تَقْفُ في قوله ولا تقف اي لَا تَقُلْ ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فَجَاسُوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تَيَمَّمُوا اي قصدوا وسطها للقتل والاخذ غادة بُرْجِ الْفَلَكِ في قوله تعالى ويكم الذي يزجي لكم الفلك اي تُخْرِجُ الْفُلْكَ قاله ابن عباس فيما وصله الطبري تَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي لِلْوُجُوهِ وعن معمر عن الحسن للفي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا بَابُ ـــــــ قَوْلِهِ جل وعلا وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اي اهلها أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا الْآيَةَ مشتبهها واختان في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم فنسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقدر متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه سبب عليهم النعمة سببا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون لدلالة ما قبله عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل بها الفراء على جواز حذف النقيض بايجابات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب واصله مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر هامش الفرع هنا وبعد قوله السابق منثورا

بالقلام

فيه

فيه

فيه

سلعونا وبه صرح ومقابله العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر
عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة
إذا كثروا في الجاهلية أمر بضم الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان أمر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين اليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان
وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد
الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود ليفيد على ان معنى امرنا في الاية
كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي من اهل اللغة وقال ابو عبيدة من اكثرها
لم يلتفت اليه لشذوذها في اللغة باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح نصب
ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه ان نوحا كان
عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام
كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سماه عبدا شكورا وفيه تنبيه على الشكر على
النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا
أبو حيان بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي ثم الرباب الكوفي
عن أبي زرعة هرم بن عمرو ابن جرير البجلي الكوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال
أتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بلحم ورفع اليه الذراع قال
السناقي العواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين
المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به لغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد
الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه تبوئه سيادته في الدنيا
بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون ثم ذاك ولابي ذر ثم ذاك
بالالف بدل اللام تجمع الناس بضم الفوقية مبنيا للمفعول والكشميهني والمستملي تجمع الله الناس
الأولين والآخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع
وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء
لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة
واللفظ له لسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس

حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضرهما يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم إلى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف
وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في روايه همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك
اسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى إلى ما قد
بلغنا بحذف لام الا ترى في الموضعين وتحريك غين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول
آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة
ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل
الجمع من الاهوال التي لم يكن ولا يكون مثلها وإنه قد كانت لي ولابي ذر وإنه قد كان عن الشجرة اي
عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا المبتدا
والخبر اذا كانا معرفتين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا إلى غيري
اذهبوا إلى نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت
أول الرسل إلى أهل الأرض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا
الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته
الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه خلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في
صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد
سماك الله عبدا شكورا اي في القران في سورة بني اسرائيل إشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما
نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وإنه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي
قد بلغ بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل
الارض فحتى ازيطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله
ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجاب بها وثانيهما سواله ربه
بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فحتى ان يكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي

وهذا الاول متعدا والثانية تاكيد والثالثة خبر او الثانية خبر والثالثة توكيد للمبتدا والخبر

وهذا موضع الترجمة

الألوكة www.alukah.net

ثلثا اي هي التي يستحق ان شفع لها إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى إبراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون إبرهيم فيقولون يا إبرهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض لاينبي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابرهيم إشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كنت قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واحصرهن من دونه وفي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه إشفع لنا إلى ربك ألا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ألا بميم مخففة بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وبعد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استغفره واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار او لانه كان ماموناً فيما لم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعدة من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه اي روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر إشفع لنا اي الى ربك حتى يرحنا مما نحن فيه ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله زاد ابو ذر قط ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان نعفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فتقدر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت الصلاة في الموضعين

لتحقيق الرجا بقتله بدها خلافا للتاوي

لابي ذر

فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر معنى انه عنى مواخذة بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا ان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القران التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك اورأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه خلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من المقايس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على ندرج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم عليه اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم إشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فقد رجعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى ورفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد أدخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صنعا لانها بلد حمير أو كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر مرارا حصار في احاديث الانبياء تابعه قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وحكم هنا لانه للتبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب من الزبور وسقط باب قوله لغيرابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يستحمون نضر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر بن ابرهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل

أبواب

الألوكة
www.alukah.net

البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسوره مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر القراءة لا القران المعهود لهذه الامة فكان يأمر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس او ما اختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرأ قبل أن يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد ثبت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته نحاته يسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمان مايه وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذف المفعول الراجع لما الموصولة اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو بن مسعود انه قال في قوله تعالى إلى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السهيلي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولين سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فأسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومايه في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب قوله تعالى أولئك الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء والمفعول محذوف يدعون يبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط افي باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال أخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فأسلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ليلة المعراج إلا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك لكن لما علم ان الله لم يحبطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وقف تنكر بعاناتيات في غيره من الفروع المعتمدة قال علي ابن عباس هي رؤيا عين لانام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من راى البصرية على رويا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة أسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي ملكية قال هو ما أري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرويا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم تقول انبتت فيها الشجرة زاد بمعناه عبد الرزاق

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن سمرة عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي ويمنع السند من ان تاكله النار واحشا الغامة من اذى الجمر وقطع الحديد الحماة التي تتخذ منها قادر قدير ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذا المراد طاعموها لان الشجرة لا تاكل ولا قيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها خرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة **باب** ـــــــ **قوله** تعالى **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قران الفجر اي **صَلَاةَ الْفَجْرِ** عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد ولابي ذر **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** المسندي بفتح النون قال **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ** بن همام قال **أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ** بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد **عَنِ الزُّهْرِيِّ** محمد بن مسلم بن شهاب **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ** بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل **وَابْنِ الْمُسَيَّبِ** بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **عَنِ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم انه **قَالَ** وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني **فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ** منفردا **خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً** وفي نسخة **خَمْسٌ** بفتح السين اي تزيد خمس درجات **وَعِشْرِينَ** بالياء اي درجة **وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ** لانه وقت صعودهم بعمل الليل وفي الطاعة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي **فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ** **يَقُولُ** في فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول **أَبُو هُرَيْرَةَ** مستشهدا لذلك **اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير **باب** ـــــــ **قوله** جل وعلا **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** الحمد فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال **حَدَّثَنَا** بالجمع ولغير ابي ذر **حَدَّثَنِي إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبَانَ** بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي قال **حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ** بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي **عَنْ أَدْهَمَ بْنِ عَلِيٍّ** العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه **قَالَ سَمِعْتُ بْنَ عُمَرَ** رضي الله عنهما **يَقُولُ** انه **النَّاسُ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا** بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كحطوة وحطا اي جماعات **كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ** اي لنا وزاد ابو ذر **يَا فُلَانُ اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق **فَذَلِكَ** اي مقام الشفاعة **يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ** وفي المقام المحمود قول اخر تاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وبه قال

حدثنا

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال **حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ** بالحاء المهملة والزاي الحمصي **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ** بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** الانصاري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ** اي الاذان **اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ** لجمعها العقايد بتمامها **وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ** المتركلة الدايمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة الزايدة على سايرالمخلوقين **وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ** فتولك بنادك وتعالت عمي ان يخلف ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت واما نكرها لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يضبطه الاولون والاخرون محمودا كل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليسر احد الاخت لوايك **حَلَّتْ** اي وجبت **لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه **رَوَاهُ** اي الحديث المذكور **حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ** عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهذا الحديث قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة هذا **بَابُ** ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ** الاسلام **وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جا الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال وقد شفا نفسي وابرا استهاء اقدامه من الدم لم ترهق وقال ابو عبيدة **يَزْهَقُ** بفتح اوله وثالثه معناه **يَفْلِكُ** بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد لهلكته وضوحه فيكون هاكلا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل **الْآيَةَ** وسقط لغيره لفظ باب وبه قال **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ** عبد الله بن الزبير قال **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ** عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار مولى المخزوم **عَنْ مُجَاهِدٍ** هو ابن جبر **عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ** بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** انه **قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ** اي عام الفتح **وَحَوْلَ الْبَيْتِ** اي والحال ان حول البيت **سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ** بضم النون والصاد ولابي ذر **نَصْبٍ** بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عدد ان كل منهما يحتاج

الألوكة
www.alukah.net

المميز فالاول مميزه منصوب يعني سنون نقصا والثاني ميزه مجرور يعني تلك مائة نقص فان عني انه
مميز للعدد من غير خطأ والظاهر انه مجرور وكما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث مائة ومميز ستون محذوف
لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم يحصر وجه الرفع
فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ فلجواز ان يكون نقص خبر مبتدا محذوف اي كل منها نقص انتهى وقال العيني
النَّصْبُ واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يُعبَدُ من دون الله وكذلك النُّصُب بالضم واحد الانصاب
قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جات الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية
الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نُصِبَ اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصب الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع
فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة
من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية الجمع عليها في الاتقان وتحريرا للضبط بالحرف لم ار غيره
في نحاة ومن علماء على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره سامرا وهو منصوب لكنه كتب
بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجوز رفعها فتامله فَجَعَلَ عليه السلام
يَطْعَنُهَا بضم العين بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح
للطعن في القول وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا الواو للعطف
على فجعل يطعن والحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام ....
وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ يجوز في ما ان تكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يؤول معناها
الى النفي والمفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله افقر من اهله عبيده
اصبح لا يبدي ولا يعيده احدا فاي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل
وزهق فلم يبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد هذا بَابٌ بالتنوين في قوله
تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصِ
بْنِ غِيَاثٍ بكسر الغين المعجمة واخر مثلثة ان طلق بفتح الغين وسكون اللام الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سليمان بن مهران قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد إِبْرَاهِيمُ النخعي عَنْ عَلْقَمَةَ
بن قيس النخعي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انه قَالَ بَيْنَا بغير ميم أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بالمعجمة
ثم موحدة اخره دال المثلثة وعند مسلم في نخل وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ بفتح العين وكسر السين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة موجدة عصي من جريد النخل إِذْ مَرَّ بِهِمُ الْيَهُودُ رفع على الفاعلية فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ الذي يحيى به بدن الانسان ويديره او جبريل او القرآن او الوحي او ملك
عظيم وجهه صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان
او خلق كحالق بني ادم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون او سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن

وامتزاجه

وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي مجردة امر او هل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها ونعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال
الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة فَقَالَ اي بعضهم مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ بلفظ الفعل الماضي من غير هز من الريب ولابي
ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري مَا رَأَيْكُمْ بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال
فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بُعْدٌ وقال الخطابي الصواب مَا أَرَبَكُمْ بتقديم
الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لوساعدته الرواية
ثم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ان التين ان في رواية القابسي
كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة مَا رَاْيُكُمْ اي وسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي حكاه
عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ
بِشَيْءٍ بالرفع على الاستيناف وجوز السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه
ان لم يفسره لا فهم قالوا ان فسره فليس نبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فَقَالُوا
سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ ولابي ذر عن
الكشميهني فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف
فَقُمْتُ مَقَامِي اي في مقامي اي لاحول بينه وبين السائلين او قمت عنه اي ليلا يتشوش بقربي منه
وفي الاعتصام فتاخرت عنه فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عليه صلى الله عليه وسلم عليه قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر
خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم بين
لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري
ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون
الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى
ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت
السؤال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في
غير وقت الانزال واما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واخاذ زمني الفعلين الواقعين في جملتي
لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجيء
واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام

الألوكة
www.alukah.net

متعلقا اللهي فان قلت لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان ما تظرف لمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ونحوه من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد
الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح ان تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في
اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا المضايقة فيه ما لم تبن لغة العرب عليه انتهى
قل الروح من امر ربي اي انا استاثر بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما في والامر بمعنى
الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة
نفيه فان اكثر حقايق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وبهذا يندفع قوله تعالى وما
اوتيتم من العلم الا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب
وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات
الاربعة عشر وانما ذكرتها في كتب التفسير قبل وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة
الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد
قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات
مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء الجاري تجوز به يكتسب بسبب اختلاطه معها
اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار خمرا مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء جنيد الا على
سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا
النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس وماد تها والنفس مركبة منها
ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان
السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب ابن ابرهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في
اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفيا باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى
باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع سمعه المشركون سبوا القرآن

ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فهو على حذف المضاف فيستمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبري
من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت
لا تخفض صوتك بها فلا عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر
والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا وسطا وجه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق ابن غنام بفتح الطاء
المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي
الكوفي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى اخره في الدعاء من باب اطلاق الكل الجزء
اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام
الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة
وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط
مصححا عليه ولا منة فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم
وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم
المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وغير ذلك قال الثاعنه ملا فديك كل الاقوام كلهم وما ثمر من مال ومن ولد وقال
غير مجاهد الثمر بالضم جناء النخل بالفتح بانع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلكها
نفسك اذا دلوا على الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن
الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي
مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل
على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك
وقيل مكانهم من عفسان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وخالف ولم يثبتا الله ولا
رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم
صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة
شططا في قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا

www.alukah.net

تعالى لقد قلنا اذا شططا اي إفراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء باب الكهف جمعه وصائد كساجد ووُصُد بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء تبة الباب وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله آصد الباب بمد الهمزة وأوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني لعلم به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي أحيينا هم قاله ابو عبيدة والمراد ايقاظنا هم من نومهم اذا النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى لامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد اجل ذبحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال أكثر ربحا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير وما وصله بن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وقصتهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال لكون هؤلاء شان فدعي باللوح وكتب ذلك فضربت الله على آذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا فعد نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما تري المستثقل في نومه يصاح به فلا يحسه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الي هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موبلا مشتق من وأل يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي نجى يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه والموئل الملجأ وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء حيزا حاجزا ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعمى هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقا عليهم باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي بن خلف أكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل واستعانه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ولحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوعا ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

يعقوب

يعقوب ابن إبرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا أبي ابرهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال أخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي أخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا فقال ولابي ذر وقال اي لهما حاثا وحريضا ألا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعليق وتشييد الاذهان فاشار بطرفه اي نبهته وهو قول علي فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس فيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل استعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يتبين لهم فهو قول بلا علم وقد حكي ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما مجرور كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الي اخره ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامه وقال ابو عبيدة ضيعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الي النار والمعنى ان سرادق النار مثل لسرادق الخيمة التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وأدغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف لحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة لنون لكن او حذف من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن لوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان الحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا قائم بالكسر لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر انا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا تثبت فيه قدم لكونها ارضا ملساء بل تزلق عليها وهذه

ساقطة لابي ذر ايضا مُنَاهِكَ الْوَلَايَةُ بكسر الواو ولابي ذر الوَلَايَةُ بفتحها لغتان بمعنى واحد من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قراءة حمزة والكسائي وهي مَصْدَرُ الوَلِيِّ ولابي ذر مَصْدَرُ وَلِيَ بغير الف ولام وفي رواية مَصْدَرُ وَلِيَ أَوْلَى وَلَايَةً قال في الفتح والاول اصوب والمعنى الصحيح في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عُقْبًا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةً واحد وفي الآخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قِبَلًا بكسر القاف وفتح الموحدة وَقُبُلًا بضمها وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وَقُبُلًا بفتحهما اسْتِبْنَا فَا قال ابو عبيدة قولك ويأتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحت اولها فالمعنى استبنا فا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعاينة والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب لِيُدْحِضُوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدَّحَضُ بفتح الحاء هو الزَّلَقُ الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا بَابٌ بالتنوين في قوله تعالى وَإِذْ قَالَ مُوسَى نصب باذكر مقدرا لِفَتَاهُ يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان خادمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لَا أَبْرَحُ يجوز ان تكون ناقصة محتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة الحال وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا لضرورة كقوله عليك كالهيفة من خايف يعني جوارك حين ليس بجيره وتجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه معنى لزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا تحتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم ما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما حر اعلم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا سئل عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا اي زمانا طويلا وجمعه أَحْقَابٌ او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بن دينار قال أَخْبَرَنِي بالافراد سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يَزْعَمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

كَذَبَ

قال في الصحاح قبلا اي عيانا وقيل قبلا حقا اي عند وروايته قبلا وقبلا بالضم اي معاينة وعيانا انتهى

كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والغالب الغضب يقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد حَدَّثَنِي بالافراد أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الانصاري أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فيه رد على نوف البكالي فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ اي منهم فَقَالَ أَنَا اي اعلم الناس قاله لحسب اعتقاده وهذا الخ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل يعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا على البت فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إذ بسكون الدال للتعليل لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فنقول لخوا لله اعلم فَأَوْحَى اللَّهُ عز وجل إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عِنْدَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بشيء مخصوص لا ينقض افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبياء بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ اي كيف تيسر وتيسر لي ان اظفر به فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا من السمك فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير وجمع على مكاتل فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الْحُوتَ بفتح القاف اي تغيب عن عينك فَهُوَ اي الخضر ثَمَّ بفتح المثلثة اي هناك فَأَخَذَ مُوسَى حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ كما وقع الامر به ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ ولابي ذر عن الكشميهني مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ ابن نون بالصرف كنوح حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ التي عند مجمع البحرين وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ اي تحرك فِي الْمِكْتَلِ لانه احيا به من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شيء اذا اصابتها مقتضية للحياة فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ اي طريقه فِي الْبَحْرِ سَرَبًا اي مسلكا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَضَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ اي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى نَسِيَ صَاحِبُهُ يوشع أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ اي بما كان من امره فَانْطَلَقَا سائرين بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يوشع آتِنَا بفتح النون ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا المسير كان اتعب اجزائها سيق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ اللَّهُ بِهِ فالتي عليه الجوع والنصب فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يوشع أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لانه موسى كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطى ومن كتبت عليه خطى مشاها وَمَا أَنْسَانِيهِ اي وما انساني ذكره إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ نسبه للشيطان تادبا مع المالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** لجوز كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سلكا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبل الحوت في البحر عجبا **قَالَ فَكَانَ** دخول الحوت في الماء **لِلْحُوتِ سَرَبًا** مسلكا **وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا** وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الماء فوقه او صار محرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت ملح في مكتل **فَقَالَ مُوسَى** ليوشع **ذَلِكَ** الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر **مَا كُنَّا نَبْغِي** اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** **قَالَ رَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَا فِيهِ** **يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا** قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر دل عليه فارتدا على اثارهما اي معنى فارتدا على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد **حَتَّى أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ** اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فدهبا يلتمسان الخضر **فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ مُسَجًّى** معتمدا **ثَوْبًا** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني **بِثَوْبٍ** اي مغطى كله به وفي رواية مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر وهو قوله ملتفا بكسائه **فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ** اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا مسجى والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي نائم كما تقدم في الاية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غير ذلك **وَأَنَّى** بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف **بِأَرْضِكَ السَّلَامُ** وفي الرواية **قَالَ أَنَا مُوسَى** في الاية قال من انت قال انا موسى **قَالَ** اي الخضر انت **مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ** نعم **أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي** وفي الرواية قال جئت لتعلمني **مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا** فوبخه بقوله قال ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد ان على الموصول اي علما ان المعنى علمني كتبين رشد وقوله ذا رشد **قَالَ** اي الخضر لموسى **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني الخ اجابه كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام **يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ** جميعه **أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ** ولابي ذر عن الكشميهني **عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ** جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن الا نبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عن شيء من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخذ الخضر

الفتا مقصور موخر الصنف

قال ابو البقاء انا هنا وجهان احدهما ان معنى من اين قدمي ظرف مكان خبر والثاني مبتدا والتقدير اي مكان انا فيه

هذا الاستفهام انه لما راه في غير استعداد على طبيعة البشر

بارضك اي من اين الاتيان والتقدير من اين الاتيان باستقرار السلام كائنا بارضك

يريد بالبعض الجلال البيوطي وسبقه الى ذلك الباب التاسع عن الفتح ان هذا التقرير ونحوه متعين

عليه السلام

عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضاء بسكاحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه قيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بغير فامر بقتله تلك وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سباع قال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الواقعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جيء بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال فجيء به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجمحي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي ملسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا سلره لا دلالة له اصلا على ما ادعاه على مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الا ما اراد لكنا لا نسلمه فنقول له **فَقَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** على ما اري منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق **وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** اي ولا اخالفك في شي **قَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ** تنكره مني ولم تعلم وجه صحته **حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** حتى ابدا وكان انا به قبل ان تسالني **فَانْطَلَقَا** لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبدا به **يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ** اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة **أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا** اي اصحاب السفينة **الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ** اي الخضر ومن معه ولابي ذر **حَمَلُوهُمْ** وله ايضا **فَحَمَلُوا** اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله **بِغَيْرِ نَوْلٍ** بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر **فَلَمَّا رَكِبَا** موسى والخضر **فِي السَّفِينَةِ** لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة **لَمْ يَرُعْهُ** موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر **إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ** بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فالخرق **فَقَالَ لَهُ مُوسَى** منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلا **قَوْمٌ حَمَلُونَا** ولابي ذر **قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ** بفتح الميم **إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا** قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها العاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** عظيما او منكرا **قَالَ** الخضر مذكرا لما مر من الشرط **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** استفهام انكاري **قَالَ مُوسَى** للخضر **لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** من وصيتك وفي هذا

سبكة الألوكة www.alukah.net

السياق اتوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المؤدي الى هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انما يمس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى المهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله الم اقل لك لن تستطيع فقال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تشاء يعني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك ولا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله واذا مد على الصحبة فبينما بغير ميم هما يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلمانا يلعبون مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حشوم وقيل حيسون وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما ثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والمستملي براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية نفسا بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت بغير نفس وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية بغير نفس عضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافرا بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح لانه ليس الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال ابي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم استحد وهذا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى وانما له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت المعنى

لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طابت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مني بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او ابلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من اختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضي ان لا يبقى من ذلك وعند مسلم من رواية ابي ابن كعب اهل قرية لئاما اي بخلا فطافا في المجالس استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مايه ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان يقض سقط للاستعارة فان الارادة للجدار حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته حائلين قال في معنى ينقض انه مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي قرره الى حالة الاستقامة وهذا الحارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم قوم اتينا اهلها فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة عمرو وابن كثير عليه اجرا اي حملا تستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي في المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبرا حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى العجب الاعجب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرؤها وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرؤها ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما اي نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله لشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقا الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادمه وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاخذ سبيله

الألوكة
www.alukah.net

في البحر سَرْبًا بسكون الراء في الفرع كأصله وفي ذر سَرَبًا بفتحهما اي مذهبا يسرب يسلك ومنه اي ومن سربا قوله وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الفراء الصغير الرازي قال أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ اليماني قاضيها أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ عبد الملك بن عبد العزيز أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي بالافراد يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ بن هرمز المكي البصري الاصل وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قال الحافظ ابن حجر يستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه تحدثه اي تحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول تحدث به لكنه عداه بغير الباء او لان ذر عن الكشميهني تحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرها كعثمان ابن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله ابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم ابن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كاسه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ انه قَالَ إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ حال كونه فِي بَيْتِهِ والام في لعند للتاكيد إِذْ قَالَ سَلُونِي قال سعيد بن جبير قُلْتُ أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ يعني يا اباعباس وهي كنية عبد الله بن عباس جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّا بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي إِنَّ بِالْكُوفَةِ رَجُلًا قَاصًّا يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ بفتح النون وسكون الواو واخره فا منونا منصرفا في الفصيح نظر من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واسه فضاله وهو ابن امراة كعب الاحبار يَزْعُمُ انَّهُ اي موسى صاحب الخضر لَيْسَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ المرسل اليهم والهمزة زايده للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه كربان اوّل مواحد من الامه المسماه به فاضيف اليه قال ابن جريج أَمَّا عَمْرٌو بعني ابن دينار فَقَالَ لِي في حديثه عن سعيد قال اي ابن عباس قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ بعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد وَأَمَّا يَعْلَى بن مسلم فَقَالَ لِي في حديثه لي عن سعيد قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي بالافراد أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفرع كأصله عليه السلام قَالَ ذُكِّرَ النَّاسُ يَوْمًا بتشديد الكاف من التذكير اي وعظم حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ بالدموع وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ لتاثير وعظه في قلوبهم وَلَّى حسعا ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو بفتح العين سلون وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر

كلم الله بكلمه واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبته منه وانا كم من كل ما سالتموه فهيكم افضل اهل الارض فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ لم يسم فَقَالَ لموسى أَيْ رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لَا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقه هنا فسل اي الناس اعلم فقال انا فرق احب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالا علمية له وهذه تنفي الا علميه من غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فَعَتَبَ عَلَيْهِ بفتح العين إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ في الرواية السابقه وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التدبير والتاخير قبل لي زاد في رواية الحميدي قيس عيدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قَالَ موسى أَيْ رَبِّ فَأَيْنَ اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر وَأَيْنَ قَالَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ عند فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قَالَ موسى أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَمًا العلم أَعْلَمُ ذَلِكَ المطلوب مِنْهُ وفي نسخة به قال ابن جريج فَقَالَ ولابي ذر قَالَ لَهُ عَمْرٌو هو ابن دينار قَالَ العلم على ذلك المكان حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ فانك تلقاه وَقَالَ لِي يَعْلَى بن مسلم قَالَ خُذْ نُونًا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خُذْ حُوتًا مَيِّتًا والمراد في رواية ابي اسحق فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حَيْثُ يَنْفُخُ فِيهِ اي في الحوت الرُّوحُ بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فَأَخَذَ موسى حُوتًا ميتا مالحا وقيل شق حوت ملح فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطادا اليا فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا أَكْلِفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ قَالَ مَا كَلَّفْتَ اي ما كلفتني كَثِيرًا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كَبِيرًا بالموحدة فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ بالصرف قال ابن جريج لَيْسَتْ نسبة الفتى عَنْ سَعِيدٍ هو ابن جبير قَالَ بَيْنَمَا بالميم هُوَ اي موسى وَفَتَاهُ يوشع فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ حال كونه فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالالف ويستعملون فيه بنت لانه عن فعلان فيقولون سكرانه وعضبانه وعطشانه فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالتي في حمراء فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثَرْبَانَ بالخبر صفة لمكان وبالتنوين كما مر اد هو من الثري قال في النهاية يقال مكان ثربان وارض ثربا اذا كان في ترابها بلل وندى اذ تَضْرَبَ الْحُوتُ بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اذ جيء في المكتل والحال ان مُوسَى نَائِمٌ عند الصخرة فَقَالَ فَتَاهُ يوشع لَا أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ سار فَنَسِيَ بالقاء ولابي ذر نسي حذفها أَنْ تُخْبِرَهُ حياة الحوت كَمَا تَضْرَبُ الْحُوتُ اي اضطرب سايرا من المكتل حتى دَخَلَ الْبَحْرَ وفي نسخة في البحر فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ عن الحوت جِرْيَةَ الْبَحْرِ حتى كَانَ أَثَرَهُ في حجر نصب بان في بَحْرٍ بفتح الحاء والجيم حجرها قال ابن جريج قَالَ لِي عَمْرٌو هو ابن دينار هَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ

كلام الله

تعدير المفتوحة على الحاء المنوحة في الفرع مصححا عليها وفي غيرها بتشديد الراء المهملة أو في نسخة بخر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال بن حجر وهي اوضح وفرق بين اسمائه والثنتين تثنيا نهما يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا وآخره تثنيا نهما بفتح الهمزة والخاء المعجمة والراء يعني الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصر وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا غدا نا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان اذكره قال موسى له فذ قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبروه بسكون المعجمة وموحده مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي في الحوت عندها فوجد خضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو من اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على طنفسة خضرا بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفاء وجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش صغيرا وبساط له حمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضرا على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مستجي بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مثونة اي مغطى كله بثوبه فذ جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طحامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابن اسحاق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام وفيه بيان الايذان والرد فيهما وانه ليعلم ان السلام تحية من خصائص هذه الامة اي اسحق وقال وعليكم السلام غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بأرضي بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شأنك اي ما الذي تطلب قال جئتك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيدك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه اي كله وانا اعلم ما ينبغي لك ان تعمله اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطنة ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر فان كان وليا فلعله مأمور بمتابعة نبي غيره فأخذ طائر العصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب

علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي قبل علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر فلما ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب لاذ الان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى مر بهما الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة حملوه وثبقه لم ير بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها فحملوهما فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد عمد الى فأس فقلع لوحا من الواح السفينة بالقاف والدال المهملة وفي رواية الاخر تحت رأسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طحامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابن اسحاق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام وفيه بيان الايذان والرد فيهما وانه ليعلم ان السلام تحية من خصائص هذه الامة اي اسحق وقال وعليكم السلام غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بأرضي بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شأنك اي ما الذي تطلب قال جئتك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيدك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه اي كله وانا اعلم ما ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطنة ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر فان كان وليا فلعله مأمور بمتابعة نبي غيره فأخذ طائر العصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب

منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فأضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى أقتلت نفسا زكية تحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكيه لم تعمل الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الحنث بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس قرأها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كامرز زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي والطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال ابن مردويه وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فأقامه قال سعيد بالاقواد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده اي أقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده واستقام قال يعلى بن مسلم حسبت أن سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعه بدعامة فمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واخذ في بنائه اي ان كل وعاد كانا وكلما حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء الان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اثبتناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار أجرا قال سعيد أجرا نأكله اي جعلا نأكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كثير من فقد الطعام وخشي ان يحل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائه جهنم وقول لبيد اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا حتى عليها الاصابع وقال ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين ورا الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى ورا امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ كل سفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح الهاء هدد وبا بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول إنه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني جيسور

والذي في اليونينية بخطه وغيرها بالحنث بالحاء المهملة المكسورة وبالمعجمة والثاء المثلثة فيهما

بالحاء بدل الجيم وعند الغابري جنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدع عمها لعينها فإذا جاوزوا اي جاوزوا الملك أصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج ويمكن السد به فقيل لعل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان أبواه يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه وحذف المذكور كالقرآن وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وقوله الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين فائدة لان مدخل ذلك في الفضل لولا هذه العائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا أن يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم فسده لانه اختص من عند الله بموهبة لا تختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظائم في عالم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلم بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من يخاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المومنين فخشينا فكرهنا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه أن نحملهما محبة على أن يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وفي الحديث لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان خيرا له فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا اخير منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا مناسبة لقوله أقتلت نفسا زكية بالتشديد وأقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه أرحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمه وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير أنهما أبدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وانما هذا النبي شمعون واسم امه حنه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم اممًا وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب اهلا ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف

الألوكة
www.alukah.net

كما قاله في الفتح قال ابن جريج وَأَمَّا دَاوُدُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ اي ابن عروة المعي التابعي الصغير فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب اخي داود مرارا رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوايد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا بَابٌ بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاوَزَا موسى وفتاه مجمع البحرين قَالَ موسى لِفَتَاهُ يوشع آتِنَا غَدَاءَنَا ما تتغدى به لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قيل لم يمش موسى في سفر غير ما اشار من مجمع البحرين ويويده التقييد باسم الاشارة قَالَ يوشع أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا إِلَى قَوْلِهِ عَجَبًا صُنْعًا في قوله وهم تحسنون انهم تحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حَوْلًا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد به تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر قَالَ اي موسى ذَلِكَ اي امر الحوت مَا كُنَّا نَبْغِ بغير تحتيه بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا إِمْرًا في قوله لقد جئت شيا امرا وَنُكْرًا في قوله لقد جئت شيا نكرا معناها دَاهِيَةً وقال ابو عبيدة امرا اهبه ونكرا اي عظما فرق بينهما يَنْقَضَّ بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يَتَقَاضُ السِّنُّ بالنون بعد القاف تخفيف الضاد المعجمة فيما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ابن اللغة قال ونهى عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني يَتَقَاضُّ بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن الحمار وتقتضي هذا التشبيه ان يكون وزنه يتفعال والالف قراة الزهري قال الفارسي هو من قولهم فضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقيض فابدلت الياء الفا والسين بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشين بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والضاد بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قرا تقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طولا لَتَخِذْتَ بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا وَاتَّخَذْتَ بالتشديد وَاحِدٌ في المعنى رُحْمًا بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما مِنَ الرُّحْمِ بضم فسكون وهو الرحمة قال رويشد يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة مِنَ الرَّحِمِ بفتح فكسر وَفِي اشْدُدْ عَلَيْهَا لَحْدَهُ مِنَ الرَّحْمَةِ المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وَنُظْنُ بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة وفي نسخة وَيُظَنُّ بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول اَنَّهُ اي رحما مشتق مِنَ الرَّحِيمِ المشتق من الرحمة وَتُدْعَى مَكَّةُ المشرفة اُمَّ بنصب الميم رُحْمٍ بضم فسكون اي الرحمة تُنْزَلُ بها وفي حديث

ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين وماية رحمة ستين للطايفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد ولابي ذر حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد ولابي ذر ايضا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ المكي الجمحي مولاهم عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الاسدي مولاهم الكوفي انه قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف وصرفه اشهر كما مر ولابي ذر أَنَّ البكالي بفتح الموحدة يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي اللهِ المرسل الى بني اسراييل لَيْسَ مُوسَى الْخَضِرِ بل موسى اخر فَقَالَ ابن عباس رضي الله عنهما كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ يعني نوفا بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حَدَّثَنَا أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكرهم ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فَسُئِلَ لَهُ اي التاويل أَيُّ النَّاسِ اعلم اي منهم قَالَ ولابي ذر فَقَالَ انا اي اعلم فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ اذ لم يرد العلم إليه كان يقول الله اعلم وَأَوْحَى إِلَيْهِ بفتح الهمزة والحاء بَلَى عِنْدِي مِنْ عِبَادِي كاين مجمع البحرين هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ اي بشيء مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ اي الى لقايه قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الْحُوتَ بفتح القاف فَاتْبَعْهُ بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فَاتَّبِعْهُ بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقا العبد الاعلم قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى وَمَعَهُمَا الْحُوتُ المامور به حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ التي عند مجمع البحرين فَنَزَلَا عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ بن عيينة بالاسناد السابق وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو لعل الخبر المذكور كما قال في الفتح مساده لما عند ابن ابي حاتم من طريقه قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا ولابي الوقت والاصيلي لَهُ الْحَيَاةُ بتا التانيث اخره لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ كما عند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقارب به شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني وَالْمُسْتَلْقَى لَا تُصِيبُ بالفوقية اي العين شَيْئًا من الحيوان الا حيي فَأَصَابَ الْحُوتُ مِنْ رَشَاشِ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ اي بعد نسي الفتى لخبره بان الحوت حيي وانطلاقهما سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له أَرَأَيْتَ اتانا غداءنا قَالَ وَلَمْ أَجِدْ النَّصَبَ

تنبيه ان ثبت النقل فيه تامل فان ساق الحديث يابى ذلك ظاهر في ثبوت النقل اللهم الا ان يقال ان نفي وجدان النصب لا يستلزم نفي وقوع ما يوجبه وهو قتاده

www.alukah.net

حَتَّى جَاوَزَا مَا أُمِرَ بِهِ فالقى الله عليه الجوع والنصب قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ
إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ اي ان اخبرك بخبره الآية الى قوله ذلك ما كنا
نبغ قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِمَا حتى انتهيا الى الصخرة فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ
مُمَرَّ الْحُوتِ منصوب على نزع الخافض وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وَلِلْحُوتِ سَرَبًا مسلكا وروى
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج
بها عنه الماء وتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا
إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى مغطى بِثَوْبٍ وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم
قال الجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وَأَنَّى بهمزة ونون
مشددة مفتوحتين اي وكيف بِأَرْضِكَ السَّلَامُ واهلها كفار اولم يكن السلام تحيتهم فَقَالَ موسى
بعد ان قال له الخضر من انت أَنَا مُوسَى قَالَ الخضر مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ له موسى
هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا اي علما ذا رشد استرشد به قَالَ ولابي ذر
فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ
عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ فكل منا مختلف بامور من الله دون صاحبه قَالَ موسى بَلْ أَتَّبِعُكَ
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هَلْ والاولى اوضح قَالَ الخضر فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ
شَيْءٍ تنكره ابتداء حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا حتى ابدأ لك بيانه فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى
السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا ولابي ذر بهم اي لموسى ويوشع والخضر فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ
فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ بفتح النون وسكون الواو يقول بغير اجر اي اجرة فَرَكِبَا السَّفِينَةَ
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة
قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ بضم العين على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ بنصبهما ولابي
ذر في البحر فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى ولابي ذر يا موسى مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ
فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارُ بالرفع مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ وفي رواية ما نقص علمي
وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير
له فكانه لم ياخذ شيا فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب اي لا
عيب فيهم قَالَ فَلَمْ يَنْحَتْ مُوسَى بالهمزة إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ بفتح القاف وتخفيف الدال
اي الالة المعروفة فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ
إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ إِدًّا وسقط لابي ذر لقد جئت ادا فَانْطَلَقَا
بَعْدَ أَنْ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر برأسه بحذف الجار والنصب مفعول اخذ فَقَطَعَهُ

تقدم في ضبط ما بين هذين الاقواس الاعادة

سفينة

تقدم ان العلم صفة تتعلق

قَالَ

قَالَ ولابي الوقت فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بالتشديد طاهرة بِغَيْرِ نَفْسٍ قيل وكان الغلم
في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا
منكرا قَالَ الخضر أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا واتى بلك مع تكرار الخلاف إمرا قبل لان
النكر الجر لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه إلى قوله فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا
فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ اي يسقط فَقَالَ الخضر بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ
لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ
أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام
موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر حيث خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في
اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام لم يكلفنا الله الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فلظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له
من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يخرق السفينة بالخرق
غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرورة عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما
له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى
يسقط ضاع مال اوليك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية أَنَّ مُوسَى صَبَرَ
حَتَّى يُقَصَّ بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ
وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غير معيبة غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ
كَافِرًا وقد سبق ان امام تستعمل موضع وراء في مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان
ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة امامهم وصالحة من
الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا بَابٌ بالتنوين في قوله تعالى قُلْ
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا زاد ابو ذر الآية اي هل اخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين
ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
يعتقدون انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع
اعمالهم فليسوا مشركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تجنيس التصحيف
وهو ان تكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا

الألوكة
www.alukah.net

الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة فوتت اجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في البعد عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما حاصل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بتوحيده فمعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين بن ابي وقاص انه قال سألت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والشناة التحتية مشددة بعدها تاء تانيث نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم بن ابي برة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال من الاخسرون اعمالا قال ويلك منهم اهل حرورا قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليسوا هم الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا او لئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي حميضة بضم الحاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأما النصارى فكفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اراد بهم على حد فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي تقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتاب وغيرهم لا انها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية انما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية وتضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة

بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى أولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم الذين كفروا بآيات ربهم بالقران او به والانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزايه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنه ليأتي الرجل العظيم او في الجاه في الطول السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن لحمه فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة اقرأوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزنون به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيأ او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة باستعارة اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في فحبطت اعمالهم اي فترات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة عن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين كهيعص مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي تمان وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه انه من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القران رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لابواري قد ميك ولاورد اسما الله تعالى ورده

ان كهيعص اسم جبلي في ايهي الذين قيل ... بالذال المعجمة ... اسم جبلي ... مغرب

سُورَةُ كٓهيعٓصٓ وفي نسخة سرع الوحشة بَابُ سُورَةُ مَرْيَمَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ولابي ذر أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ
على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل اللَّهُ يَقُولُ جلة اسميه وَهُمْ اي الكفار اليوم
نصب على الظرفية لابي ذر عن الحموي والمستملي الْغُرُورُ بالفتح لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين
موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ الْكُفَّارُ يَوْمَ يَأْتُونَنَا اي يوم القيامة أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ
حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال الله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون يعقبه في المصابيح فقال انظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه
على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هو
امرا بمعنى الخبر بل هو انشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه حسب الظاهر
غير مراد بل المجيء الامر فيه وصار متحمضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ
اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدماني فاعله هو المجرور بالباء زايدة وزيادتها
لازمة اصلا حتى قيل ان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا
مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول
عن ابي العالية لَأَرْجُمَنَّكَ في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لَأَشْتِمَنَّكَ بكسر المشاة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وَرِيًّا في قوله هم احسن اثاثا وريا قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه اي مَنْظَرًا بفتح المعجمة وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ
ابْنُ سَلَمَةَ الماضي في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ النَّبِيَّ
ذُو تُهْمَةٍ بضم النون وسكون الهاء وفتح الفوقية اي صاحب عقل وانما عن فعل النبي حين
قالت إذ رات جبريل عليه السلام إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا وهذا وصله
الى الاسم الظاهر عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب قول الله واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبيا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تَؤُزُّهُمْ
أَزًّا اي تزعجهم اي الشياطين إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وفي فتوحها ثم وتحبب الشهوات وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما وصله الفريابي إِدًّا في قوله لقد جيتم شيئا ادا اي

عُوجًا

عوجا بكسر العين وفتح الواو وقال ابن عباس وقتادة اذا عطفتها وهذا ساقط لابي ذر وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وِرْدًا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عِطَاشًا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر أَثَاثًا اي مَالًا إِدًّا اي قَوْلًا عَظِيمًا وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر
انه عن ابن عباس وقتادة رِكْزًا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صَوْتًا اي خفيا لا مطلق الصوت وَقَالَ غَيْرُهُ
اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غَيًّا في قوله فسوف يلقون غيا اي خُسْرَانًا وقيل واد في جهنم
يستعيذ منه اودية وقيل شر او كل خسران وهذا ساقط لابي ذر بُكِيًّا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا
جَمَاعَةُ بَاكٍ قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء لقعود جمع قاعد فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت
ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغزاة ورماة
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله جروا
ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قرانتم
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراة فاين البكا ويروي انه كان اذا قص قال
هات جوزة المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صُلِيًّا في قوله
اولى بها صليا اي هو مصدر صَلِيَ بكسر اللام يَصْلَى قاله ابو عبيدة والمعنى اخترق اختراقا نَدِيًّا
وَالنَّادِي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما وَاحِدٌ اي مَجْلِسًا ومجتمعا وَأَنْذِرْهُمْ ولابي
ذر بَابُ قَوْلِهِ عز وجل وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو من اسماء يوم القيامة كما قاله
ابن عباس وغيره وبه قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بالغين المعجمة والمثلثة اخره
النخعي الكوفي قال حَدَّثَنَا أَبِي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سليمان بن
مهران قال حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ذكوان السمان عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
انه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وفي نسخة قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ
الذي هو عرض من الاعراض جسما كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ بالحا المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل
فَيُنَادِي مُنَادٍ بضم الميم يسمع يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء
وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون
رؤسهم وَيَنْظُرُونَ وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خايفين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ
قَدْ رَآهُ اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثُمَّ يُنَادِي اي المنادي يَا أَهْلَ النَّارِ
فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان
يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق يجاء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الداعي له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب الخلعيات فيما نقله في التذكرة ان الداعي له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا أهل الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلودا اما مصدر اي انتم خلود ووصف المصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم الدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلوان احدا مات فرحا مات اهل الجنة ولوان احدا مات حزنا مات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وأنذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس إذ قضي الأمر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مختار اليه وهم في غفلة اي وهو لاء في غفلة اي أهل الدنيا اذ الاحق ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله جاء علامسقط لفظ قوله وثبت له لفظ باب وما نتنزل إلا بأمر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين أيدينا الاية الاخره وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الى اخره وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت أبي ذرا عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا

وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوه عن اصحاب الكهف فكان النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم فانزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطاء عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث

قد سبق

قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر أفرأيت الذي كفر بآياتنا عطف بالفا بعد الف الاستفهام انكارا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقضية هذا الكافر عقب قصة اوليك المذكورين قبل هذه الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لأوتين مالا وولدا اجله فسميه في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال أتيت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية بن وائل هو السهمي والد عمرو والصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي طلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك ثم يبعثك ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال أي العاص وإني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال إن لي هناك مالا وولدا فأقضيكه فنزلت هذه الاية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءه غير حمزة والكسائي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث في الاحاد وابو معوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله هو كلهم عن الأعمش سليمان بن مهران وقدم الحديث في السوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي اوقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل الى ذلك اتى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ذر الاية ولغيره قال اي تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قايلها اخلاصا ان يدخل الجنة البته فهو كالعهد الموثق الذي لا يدان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فضة ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت أتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا أعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاص إذا أماتني

لما كانت الرواية اقوى سندا اخر الاخبار استعمل الاخبار بمعنى الرايت

ثم يبعث بعضهم بعضوا

قوله بعضهم بدل من ضمير يبعثوا اذا ضمر بالبعض وقيل بدل اشتمال اي بعث بعضهم بعضا

فيما وصله؟

لا يذبح؟

تالي الحلف

الله ثم يعطيني ولي مال وولد زاد في السابقة فاضيفه فأنزل الله تعالى أفرأيت
الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن
عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل الا بحجي بهمزة مفتوحة فنون مفتوحة
ساكنة فجيم مفتوحة فياء مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن نصير عهدا الاول في روايته
عن سفيان سينا في قوله فعمك سيفا ولا موثقا تفسير عهدا بابا بالتنوين
في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من الكذبة ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد
له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه وبه قال حدثنا
بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم
بن صبيح حدثت عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدتين الاولى
مشددة ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف فنون فمثناة تحت فنون حجازية مكة وكان لي
دين اجرة على سيف على العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى أموت ثم ابعث
فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حتى فنزلت
هذه الاية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا بضم الواو
واللام وقراة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي
ذر ونا بالتنون ونرثه ما يقول من مال وولد لسلبه منه عكس ما يقوله
ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لغربتهم وجراتهم لان دعوا للرحمن ولدا
تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخا معجمة مفتوحة ففوقية
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على
العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
قال خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال ولي
لمبعوث من بعد الموت اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث
قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب

ام احمد

ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه
ما يقول ويأتينا فردا وحيد ابغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فرد الا معه قليل
ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره طه مكية ماية واربع وثلثون اية ولابي ذر
سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد مما في
الحديث للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم
فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قراطه موقوفا فهو يا رجل ومن قراطه
محرفين من الحا فقيل معناه اطمين وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الصحيح في طه
الارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطا على ان
الاصل طاْ بالهمز امر من وطيء يطا ثم ابدلت الهمزة هاء كما ابدلوا الهم لها في هرقت وخوه او على ابدال
الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا بالبدل ثم حذف الالف جزما للامر على الجرور وتاسيا لاصل
الهمزة ثم الحق هاء السكت واجري الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي التي بفتح الهمزة والتاء اي صنع وقوله تعالى واحلل عقدة
من لساني يقال كل ما لم يكن معلق بحرف او فيه شفة او فاء فهي عقدة واما سال موسى
ذلك لانه انما احس التبليغ من ثقل وقد كان في لسانه رتة وسببها كاد وي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا
بين يديه فاخذ الجمر فوضعها في فيه وقوله من لساني تعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد
لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل بعضهم اجواب
الامر ولو سال الجميع لزال ولكل الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا لحسبما الحاجة قال الحسن قال واحلل
عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي أزري في قوله واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري اي ظهري وحاصله اقوى به القوة يقال أزرت فلانا على
الامر اي قويته فيه فيسحتكم اي فيهلككم بعذاب وبيتا صلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هؤلاء لخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه
وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموال وارزاق عليه يقال خذ الامثل اي خذ الافضل
وهو الافصل ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه
بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي
كانوا يجتمعون فيه لعباد هم في عيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم جمل وعصي واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر وقال وجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة بكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة بصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب وتحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع خوفا وموضع اخر ومن تعدي صلب في قوله وقد صلبوا العبدي في جذوع نخلة فلا عطشت شيبان الا اجد عاه وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء المروي في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النحل الى قوله اي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مفدر ماشه مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله سماس الى اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه فاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الماء قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منتقع الماء لا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والعنصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلي بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي استعاروا من آل فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عدا السامري الى ما قذف عليه من الحلي فضربه بمجلاة التي في قبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فمر بهرون فقال له الا ائتني ما في يدك فقال لا انتهاك حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فقالها ونال اريد ان يكون عجلا له جوف لخور فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفناها فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي من قوله فكذلك القا السامري اي صنع مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطأ الرب الذي هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان ذكره في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم

جوابا

جوابا همسا في قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال ورهي تمشين بنا هميسا وضرب هنا محقق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ خشنني اغمي قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وكنت بصيرا اي في الدنيا لحجتي يريد انه كانت له حجة يزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى بقبس صلوا اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزنده معه ليهودي فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا انى ابصرت نارا إن لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود اللام واجد على النار هدي على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع كتجرح له بعد قوله في الدنيا اي رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان ما هو في تفسيره في قوله أفلم تر كيف طريقة اي رايا او علما وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهتضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي وادبا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ قاله ولا من قوله ولا امتي سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوزها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض التي في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي اي التي وقال في الانوار لذوي العقول الناهية من اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا اشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول ساحل لها بالوادي المقدس اي المبارك طوى بالتنوين وبه قرا ابن عامر والكوفيون انكم الوادي ولابي ذر وادي وهو بدل من الوادي او عطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا وناقع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي بضمها لغات في مصدر ملكت التي مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى نصب على الظرف بمعناه منصفا تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لانه

ARCHIVE

موصوف وسقط لابي ذر قوله بلكما الي اخره يَبَسًا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا وصفاه لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرّت عليه الصبا فجففته كما ذكره وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف اوجمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة عَلَى قَدَرٍ في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي مَوْعِدٍ قدّرته لان أكلمك وأستخلفك غير مستقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدرك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله تعالى الخلافة اوجاءت على قدره كما اتى ربه موسى على قدره لَا تَنِيَا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وني يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يَفْرُطَ في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عُقُوبَةً اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط بفرط عقوبه لغير ابي ذر هذا

بَابٌ بالتنوين في قوله تعالى وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي افتعال من الصنع فابدل التاء طاء لاجل حرف الاستعلا اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخارکي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حَدَّثَنَا ولابي ذر حَدَّثَنِي بالافراد مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الانصاري البصري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى باخفاصهما او بارواحهما او يوم القيمة في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فَقَالَ ولابي ذر قَالَ مُوسَى لِآدَمَ أَنْتَ الَّذِي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي أَشْقَيْتَ النَّاسَ من الشقاوة وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ اي بتناولك من الشجرة فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِي ولابي ذر قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ اي جعلك خالصا صافيا عن شايبة ما لا يليق بك وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وهذا موضع الرحمة وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَجَدْتَهَا اي الخطيئة كُتِبَتْ عَلَيَّ وللحموي والمستملي فَوَجَدْتَهُ اي الذنب كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا اي في التوراة قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي والضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قَالَ نَعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى برفع ادم على الفاعلية اي عليه بالحجة وياتي مزيد لذا قريبا وهذا الحديث من افراده من افراد من هذا الوجه اليمّ في قوله فاقذفيه في اليم هو الخرّ اي الطرحيه فيه وَأَوْحَيْنَا

ولابي ذر

ولابي ذر بالتنوين وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اضرب البحر ليتفلق لهم فيصير طريقا فبدا صح لنسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا اي موضع طريق فهو مفعول فيه يَبَسًا ليس فيه ماء ولا طين لَا تَخَافُ دَرَكًا ان يدركك فرعون من ورائك وَلَا تَخْشَى ان يعرقك البحر امامك فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ اي فاتبعهم فرعون فيه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تقل الفاظها وتكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده اولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورّطهم للهلاك وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ في الدين وَمَا هَدَى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد ولابي ذر حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابن إِبْرَاهِيمَ الدورقي قال حَدَّثَنَا رَوْحٌ بفتح الراء وسكون الواو واخره مهملة بن عبادة قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن الحجاج قال حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا انه قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مسمّى عاشورا او صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولاء غير وقد يلحق به ناسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا اي اليهود هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عليه السلام عَلَى فِرْعَوْنَ اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرايل من عدوهم فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ بضمير الجمع فَصُومُوهُ وفي الصوم فصامه وامر بصيامه بَابٌ قوله تعالى فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا فلا تكونا سببا لاخراجكما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى اسند الى ادم الشقا وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء ثم

الألوكة
www.alukah.net

تحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية
فقال موسى انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي
عنها واشقيتهم بكدة الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس
الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار دخلت
ولم افتلومني بنا بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي اتجد في
التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تعقل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو المقدر وانت ممن اصطفاك الله
من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون ستر الله من ورا الاستار فتلومني على امر كتبه الله
علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان
يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من
تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم ينه عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احج بان التاب لا يلام على ما كان منه

سورة الانبياء

مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل
فيه حذف المضاف واقيم المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني
الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومن يعز وطه والانبيا رفع كالاول هن الاربعة من العتاق
الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم المهملة
وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار النزول لانها نزلت بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبيا
بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل
وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم
الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم للغتان معنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي

في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك
في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخرا الفلك ما يجمع جرى فيه الكوا
كب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه تقال في الفرس الذي يديد يديه في الجري سابح فلا
دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون كفلكة المغزل وكذا قال مجاهد
فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا
يدور الا بهن قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه عنم
القوم وزاد ابو ذر ليلا يعجمون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها
على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل بالجمية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا قراة والحصب بالصاد ما يرمى
به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي
ذر وقال غيره عنبر عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر
توقعوه اصله من احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة
عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد في قوله تعالى
حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه منشا مثل كالبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم
رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا
تصيير فان قلت كيف يتصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب
هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا اذ ذاك العذاب حتى
لم يبق حس ولا حركة وجعلوا كالحيف الحصيد وخمدوا كاخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا
يعيون في الفزع بضم اوله وثالثه مصححا عليه من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها وردده
ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقبل لا ينقطعون
ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عتيق في قوله في سورة الحج اي بيت وتحتمل
ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره يكسون بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراة ابي حيوة وغيره
لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم بضم الراي الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
او قلبوا على رؤوسهم حقيقة بفرط اقراظهم جهلا وانكسارا واخرا لاصنامهم ابرهيم عليه السلام فما
احار الرجل احارا وجوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فبقوا لو التدعلمت ما هؤلا ينطقون فاقروا بعجزهم عن الجواب
التي لحجتهم صنعة لبوس هي الدروع لكم اي لاجلكم وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
فهلا تشكرون نعمة ربكم فتعطفوا امرهم اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والامل وتقطعوا امرهم بالالف
ردوه وما احاره ما ردوه

الألوكة
www.alukah.net

الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى الاخرين ويبكّت عندهم فعلهم ويقولهم الا ترون الى عظيم ما ارتكبوه لا في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف **الخبيث** **والخبث** في قوله لا يستوون خبيثها **والجرز** بفتح الجيم وسكون الراء **والخمس** بفتح الهاء وسكون الميم **واحدة** في المعنى **وهو من الصوت الخفي** بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة **اذ تأكل** ما منا من سهيد بفتحتين فاز نولوا نقل معناه **اعلمناك** وذكره مناسبة لقوله **اذنكم** قال ابو عبيدة **اذا انذرت عدوك** **وانمنه** بالحرب **فانت وهو على سواء لم تنذر** ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله **لعلكم تسئلون** اي **تغمّون** بضم الفوقية وفتح الغين والهاء مشددة وفي نسخة **تغمّون** بفتح فسكون فتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تغفون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسالون عما جرى عليكم ونزل بامواكم ومساكنكم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة **ارتضى** في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي **رضي** ان يشفع له ربابة منه وسقطت هذه لابي ذر **التماثيل هي الاصنام** والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبها لخلق من خلق الله **الجعل** في قوله كطي السجل هو **الصحيفة** مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا **باب** بالتنوين في قوله **كما بدانا اول خلق** **نعيده** الكاف بتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقا اي نعيد اول خلق اعادة مثل بدانا اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزا الاجسام ولا بعد بها ثم يعيد تركيبها او بعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم **وعدا علينا** الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن المغيرة** بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي **شيخ** بالجر بدل من سابقه **من النخع** بفتح الخا **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** **رضي الله عنهما** انه **قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون** تجمعون **الى الله حفاة** بالحا المهملة **عراة** من الثياب **غرلا** بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم تختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله **كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين** **ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم** قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه التي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم عهد **ثم** التنبيون **الا** بالتخفيف **انه**

اي لكن ان الشان **نجا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال** اي جهة النار **فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح** عليه السلام **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم** ولابي ذر عن المستملي **الى اعقابهم منذ فارقتهم** والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المايدة **سورة الحج** مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبت البسملة لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد **الخصمين** في قوله تعالى وبشر المخبتين اي **المطمئنين** الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري في قوله تعالى **اذا تمنى القى الشيطان في امنيته** اي **اذا حدث** اي اذا تلى النبي شيا من الايات المنزلة عليه من الله **القى الشيطان في حديثه** في تلاوته عند سكتة من السكتات مثل نغمة ذكر النبي ما يوافق راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه من تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك **فيبطل الله ما يلقي** ولابي ذر **ما القى الشيطان ويحكم ايا ته** اي يثبتها **ويقال ان امنيته هي قراءته** وفي بعض الاصول وكثير من النسخ **امنيته قراءته** بجرها على ما لا يخفى **الا اماني** بالتخفيف اي **يقرؤن ولا يكتبون** وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما مشى عليه صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيكشف الله ما القى الشيطان فيبطله الله ويذهب به ويعصمه عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ليحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امور الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من المشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية وروا ها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه وروا ها ايضا ابن اسحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا وروايا مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفانا وكفانا اذ سد هذا الباب هو الصواب وارج للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح ولها طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما ما قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان تطوق تلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسي الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك حسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فياتي الشيطان في جملته ما لم يرده فمن تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد باذلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى الشيطان في نفسه ما يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني العبد لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحمل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد ما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي بالتشديد بفتح القاف واصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جص والمشيد بكسر الميم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكناها وكم بير عطلناها عن ساكنيه وجعلناها كذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهلكوا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على ميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون اي يقربون بفتح التحتية وسكون القاف وضم الراء والمهملة من باب نصر مشتق من القرء وهي القهر والغلبة وقيل اظهارها يهول للاخافة ويقال هو قول الفراء والزجاج يسطون اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون

والاولى لابي ذر بالبطش

بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم ايانا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد على يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي الهموا ولابي ذر وهدوا الى الطيب اي الهموا القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل ابن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويويده قوله مثلا كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطا هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولابوي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للحموي ساقط لغيره وقال لابي ذر عن ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه يسبب في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى والمنع في المحكم فعلى القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشغل بضم اوله وفتح ثالثه هول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم ترضع حال تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا توجهت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها تنزعه عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا ولو قال فليخرج بفتح الراء اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال انتهى

عبارة الصنعاني قال قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت لعل المرضعة تلت المرضع التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع ولو لم تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان من شدة الهول تذهل هذه عن ولدها وتلك عن رضيعها

وهذه تاليه لابي ذر

يبصرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ربت وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه

قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق منقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد او عمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة **فحينئذ تضع الحامل حملها** اي جنينها **ويشيب الوليد** من شدة هول ذاك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوي وتسرع بالشيب او محمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع لهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القتال **وترى الناس سكارى** اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم فذهشت عقولهم وغابت ادهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى **وما هم بسكارى** على الحقيقة **ولكن عذاب الله شديد** تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي **فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم** من الخوف **فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين** بنصب تسع على التمييز وتجوز الرفع خبر مبتدي محذوف والمخرج منكم ايها المسلمين ومن كان مثلكم **واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السوداء** بفتح السين **في جلد الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود** للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه **قوله** بالواو وسقطت لابي ذر **لأرجو أن تكونوا** بريد امته المومنين به **ربع أهل الجنة فكبرنا** اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة **ثم قال** عليه السلام **ثلث أهل الجنة فكبرنا** سرورا **ثم قال** عليه السلام **شطر أهل الجنة** نصفها وثلث وشطر بضب خبر كان **فكبرنا** سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى لهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبقية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبري من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارجاه وزاده **وقال أبو أسامة** حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقط واو وقال لغير ابي ذر **عن الأعمش** سليمان **عن أبي صالح عن أبي سعيد ترى الناس** وسقط هذا لابي ذر **سكارى وما هم بسكارى** على وزن كسالى **قال** ولابي ذر **وقال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين** فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش **قال جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق **وعيسى بن يونس** مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه **وأبو معوية** محمد بن خازم

بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم **سكرى وما هم بسكرى** بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قراهما حمزة والكسائي على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صيغة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ومن الناس من يعبد الله على حرف** اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله **فإن أصابه خير اطمأن به** جاز من فاعل القلب والاضافة الى الضمير قد على الصحيح **وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه** اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه **خسر الدنيا والآخرة** بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد **إلى قوله ذلك هو الضلال البعيد** عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الى اخره **أترفناهم** في قوله في سورة المومنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي **وسعنا عليهم** قاله ابو عبيدة ولعظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا ابراهيم** بن الحرث الكرماني قال **حدثنا** يحيى بن ابي بكير قسيم الكوفي قاضي كرمان قال **حدثنا** اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي **عن أبي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال** في قوله تعالى **ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة** يثرب **فإن ولدت امرأته غلاما وأنتجت خيله** بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله بفتح نتاجا وقد نتجها اهلها نتاجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه **قال هذا دين صالح** وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به **وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله** بضم التا الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله **قال هذا دين سوء** بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار دينه عند الشدة وكان من قبل بعدمه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا **باب**

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتنوين وسقط لابي ذر قوله تعالى هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله نبأ الخصم اذ تسوروا والمحراب وتجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا جمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان خصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عني بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطاوه وظاهر لنصرهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ الابناطي السلمي مولاهم البصري قال حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخْبَرَنَا اَبُوْ هَاشِمٍ يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عَنْ اَبِي مِجْلَزٍ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عَنْ اَبِي ذَرٍّ جندب بن جنادة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قَسَمًا بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف اِنَّ هٰذِهِ الْاٰيَةَ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ بن عبد المطلب وَفِي صَاحِبَيْهِ علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهولاء الثلاثة الفريق المومنون وَفِي عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس وَفِي صَاحِبَيْهِ اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يَوْمَ بَرَزُوا اي يوم وقعة بَدْرٍ والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وابنه الوليد وعلي المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيده للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك النسب ايلان عبيده كان اسن القوم وقيل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رَوَاهُ اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سُفْيَانُ الثوري فيما وصله الموالف في المغازي عَنْ اَبِي هَاشِمٍ شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وَقَالَ عُثْمَانُ هو ابن ابي شيبة عَنْ جَرِيرٍ هو ابن عبد الحميد عَنْ مَنْصُورٍ هو ابن المعتمر عَنْ اَبِي هَاشِمٍ هو ابن دينار الرماني عَنْ اَبِي مِجْلَزٍ هو لاحق السدوسي قَوْلُهُ اي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الي ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظ على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته

وبه قال حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ بكسر الميم قال حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ اَبِي سليمان بن طرخان بالخا المعجمة التيمي قَالَ حَدَّثَنَا مِجْلَزٌ لاحق السدوسي عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ بضم العين وتخفيف الموحدة عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قَالَ اَنَا اَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بالجيم اي يجلس على ركبتيه بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَيْسٌ هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وَفِيهِمْ اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نَزَلَتْ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمَا الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ بن عبد المطلب وَعُبَيْدَةُ بن الحرث ابن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بن عبد شمس وَاخوه عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ المذكور وهذا في رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الي علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد واسنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فانا به الاسلام علي من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة نحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فتقسم الله علي لكل خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون يشمل الاقوال كلها وتنتظم فيه قصة بدر وغيرها سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بالواو ولابي ذر وفي نسخة سُورَةُ المؤمنين بلا واو ومكيه ماية وتسع عشرة اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سقطت البسملة لابي ذر قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سَبْعَ طَرَائِقَ اي سَبْعَ سَمٰوَاتٍ سميت طرايق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والغزالي ولها طرق الملايكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملايكة ولها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي لَهَا سَابِقُونَ في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سَبَقَتْ لَهُمُ

الألوكة
www.alukah.net

السَّعَادَةُ قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضميرها يرجع الى الخيرات ليعقبها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى تعلق سبقت له واليه سعيي ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا الاخير ذر قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خَائِفِينَ ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قَالَ ولابي ذر وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه اي بَعِيدٌ بَعِيدٌ قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بَعُدَ وهذا الحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بَعُدَ ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بَعُدَ يقترن بالزمان الماضي وهو بَعُدَ كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البُعْدُ لما توعدون او بُعْدٌ لما توعدون ظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح الثاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما سكنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسألة من التنازع قال جرير هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيق وأهله وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصله فَأُسْئِلَ الْعَادِّينَ اي الْمَلَائِكَةَ يعني الذين يحفظون اعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا لا نعلمه لَا يَكُونُ ولابي ذر قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَكُونُ اي لَا يَعُودُونَ عن الصراط السوي كَالِحُونَ اي عَابِسُونَ وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وَقَالَ غَيْرُهُ اي غير ابن عباس مِنْ سُلَالَةٍ النُّطْفَةُ السُّلَالَةُ لانه استل من ابيه وهو مثل البرادة والنخاتة لما يتساقط من الشيء بالبرد والنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدأ خبره السلالة وهي فعاله وهو بناء يدل على القلة كالنقاوة وَالْجِنَّةُ في قوله ام بهم جنة يقولون به جنة وَالْجُنُونُ وَاحِدٌ في المعنى وقد كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجح عقلا وافهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان يأتي بمثل ما اتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة وَالْغُثَاءُ في قوله فجعلناهم غُثَاءً هو الزَّبَدُ وَمَا رَفَعَ السَّيْلُ مِنَ الْمَاءِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وهو من غثا الوادي يغثو اذا غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء تَجْأَرُونَ اي يَضَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بالاستغاثة والضجيج كَالْبَقَرَةِ لشدة ما نالهم عَلَى أَعْقَابِكُمْ تنكصون رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ اي ادبر يعني انهم مدبرين عن سماع الآيات سَامِرًا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ مِنَ السَّمَرِ وهو سهر الليل ماخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال كان لو كين بين الحجون الى الصفا انيس ولم تسر بمكة سامر وقال الراعي السامر

الليل

الليل المظلم وَالْجَمِيعُ السُّمَّارُ بوزن الجمار وَالسَّامِرُ هُهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ وهو الافصح بقول قوم سامر وظنه محرف حكم طفلا لِتَسْخَرُونَ اي فكيف تَعُوذُونَ مِنَّا لِتَسْخَرَ حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وظاهر الاول وثبت من قوله تحادون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

سورة النور مدنية وهي ثمان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فتري الودق يخرج من خلاله اي فتري المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجمال جمع جبل سنا برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو سنا اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس ضيء سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا كاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالحاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشت بتشديد يها واحد في المعنى ومراد قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تأكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيأ وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان يأكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بينا ها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بينا ها فبينا ها تفسير فرضنا ها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه قدم له تفسيرا خر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتعقبه لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بينا ها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بينا ها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتاء التانيث والسور مجرور بالاضافة وبجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سور المحاجر لا يقرأن السور وفيها لغتان الهمز وتركه وبالهمز القطعة التي تبقى من القرآن عما سواها وابقيت منه لا سؤر كل شيء بعده ما يوخذ منه فيتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سورا للبلد لارتفاعه على ما حوله ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك وسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها فلما قرن بعضها الى بعض

سمي الجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي فاذا جمعناه والتاء فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانسب عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاول للكل ويقال لكتن لشعره قرآن اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للحزاة ما قرأت بسلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير همز وهي الحلقة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وفتح الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مات وصله ابن شاهين من طريق المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير نافذة بلسان الحبشة ثم عربت وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل لكثرة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير تقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدركوا بسكون الدال العورة من غيرها من الصغر اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع اولما قصد به الجنس دون العين فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ الهمز والمسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يبتغيه الا بطنه ولا يخاف على النساء بلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للسفي وسقط من فرع اليونينية لبعض الاصول

باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله شهب اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي رفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط الثوب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوفي الهروي اي فشهادة احدهم او فعليهم او فالواجب

قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روي عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن
سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة بفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث
بن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن عجلان وفي رواية العتبي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقرا وابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي الجلاني وكان
سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني الجلاني فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري
اي ايقتل الرجل فتقتلونه قضاما لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر
المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل
ذلك وفي حديث ابن مسعود عند ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي
رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منابيته
فراي رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب
وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام محتمل
ان يكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية او يقتله
فتقتلونه ام يصبر على ذلك اللسان والعار ويحتمل ان يكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص
ثم اضرب عنه الى سوالة الان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قيل بضرب الكلام السابق والهمزة تستانف
كلاما اخر المعنى كيف يصنع اليصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر فلما قال سل لي يا عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام
كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من المشاعة والاشاعة
على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالطعن في اعراض وزاد في اللعان من طريق مالك عن
ابن شهاب دعاها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسالة
عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاول قال
عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ازني بها
ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت

عاصم

عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج بن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله ابن لاحدنا اربعة شهدا
فاتي به في بيت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل ابن حيان قال
لما سال عاصم من ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عم لخته ابنة عمه رماها بابن عمة المراة والزوج والخليل
ثلاثتهم بنو عم عاصم وعتيد بن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمي عويمر امراته به هو شريك
ابن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبدة بن مغيث بن الجد ابن العجلان
وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك ابن
سحما على بطنها واها الجلي وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله ابن ابي جعفر عند الدارقطني
لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا جاء الخبر من طرق
متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع
له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ونوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد
قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فنزل علي انه ليريد كراهة امراته الا بعد ان اضرب
ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الهمزة في المغرب لعنه قال في
لحنا ولا عنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة
جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان
كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات
اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور وميزها في الغيبة وباتي بدل ضمير الغايب ضمير المتكلم
فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان ولد جفيه ذكره في الكلمات الخمس ليتقي عنه فيقول
ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلا عنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها
وانكرت واصرا في السند الاخير من زمانه صلى الله عليه وسلم وجوم الطبري وابو حاتم بن حبان بانها
في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه
وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب
من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا فرقة الا بالطلاق
لا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان
انما شرع لرفع الحد عنها خلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال

هنا منقطعة تابعة
www.alukah.net

الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة ونظير فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا
علق طلاق امراه بفراق اخري ثم لاعن الاخري وقال ابو حنيفة لا تقع حتي يوقعها الحاكم ويكون فرقه طلاق
لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يرسول الله
ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله وطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يجز مسلما
عليه فكان فاهرا في الحث بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي
لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقيبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلي الله عليه
وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود لذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس
كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عقب قوله الله يعلم ان
احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي في لفظ فطلقها دليل علي وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت
في حكم المطلقات واجمعوا علي انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا حد له
ان تخطبها ان كان بائنا واما اللعان فرقه فسخ **فكانت** اي الفرقة بينهما **سنة لمن كان بعدهما**
في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر أبدي له بعض اصحابنا فايدة وهو
ان لا يجتمع ملاعنون مع غير ملعونين لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن
فانه لا يحصل وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزوج لانه تحقق ان احدهما ملعون
ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت
سنة ان نفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها **ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم**
انظروا فان جاءت به اي بالولد لدلالة السياق عليه **اشحم** بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا
المهملتين اخره ميم اي اسود **اذعج العينين** بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة **عظيم**
الأليتين بفتح الهمزة اي العجز **خدلج الساقين** بفتح الخا المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره
جيم اي عظيمها **فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر** بضم
الهمزة وفتح الحا المهملة مصغرا حمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو لا يمنع تعقبه
في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعي هو انه عين الصواب هو عين الخطا
كأنه وحرة بفتح الواو والحا المهملة والراء دويبة تتراءي علي الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع
الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها **فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها فجاءت به**
علي النعت الذي نعت رسول الله ولابي ذر الذي نعت به رسول الله صلي الله عليه
وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت
به علي المكروه من ذلك **فكان** اي الولد **يدعي لأمه** فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل
ما هو اقوي من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما حكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت
العلايق كسيد بن وهب اي في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام

والمحاربين

قال في الفتح ومن غير القائل انبعل عن ابعل واقبل من المصغر فانه لا ينصرف للوصف ووزن الفعل فانه علم ان ابطر قاله المزاني تبعا للشارح رض

والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة **هذا**
باب بالتنوين في قوله تعالي **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **أن لعنة**
الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رمي به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط
حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقه فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره
المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله سعرق الحاكم فرقة طلاق وتفي الولد ان تعرض
له فيه وسقط لغير اباب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا سليمان**
بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني المقري البصري قال **حدثنا فليح** بضم الفا وفتح اللام
اخره حا مهملة مصغرا بن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن**
سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه **أن رجلا** هو عويمر العجلاني **أتى رسول الله صلي الله**
عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل **رأي مع امرأته**
رجلا استعمل الكتابة ومقصوده معينه خاصة وان كان وحده عند الرؤية **أيقتله** لاجل ما وقع مما
لا يقدر علي الصبر عليه عادة من الغيرة التي طبع عليها البشر **فتقتلونه** قصاصا **أم كيف يفعل** اي
ام يصبر علي ما به من المض فلم تتصله وتحمل ان يكون منقطعة لمعني الاضراب اي بل هنا حكم اخر
فأنزل الله تعالي فيها في عويمر وحوله زوجه **ما ذكر في القرآن من الملاعنة فقال**
له رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة **فيك وفي امرأتك**
بالة اللعان **قال** سهل **فتلاعنا** بعد ان قدمها وانكرت لما سالها صلي الله عليه وسلم **وأنا شاهد**
حاضر **عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ففارقها** فرقة مؤبدة **فكانت** اي الملاعنة
سنة أن يفرق اي في التفريق **بين المتلاعنين** فان مصدر به **وكانت حاملا فأنكر**
عويمر **حملها** وادعي في رواية العباس بن سهل عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلي الله عليه
وسلم للعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتي تلد **وكان ابنها** الذي وضعته بعد الملاعنة **يدعي**
إليها لانه صلي الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب
ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة **ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها** ولدها نفاه
الذي
ذوجها باللاعنة **وترث** هي **منه ما فرض الله لها** والظاهر ان هذا من قوله سهل حب
قال فتلا عنا الي اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالي **ويدرأ عنها** اي المعتدة **العذاب** اي الحد **أن تشهد أربع شهادات**
بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد بن بشار** بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال **حدثنا ابن أبي عدي** محمد واسم ابي عدي ابرهيم البصري **عن هشام**
بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف والدال البصري انه قال

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال
بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفا الانصاري احد الثلاثة
المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحاء المهملتين بعدها ميم
امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل مايته واسم امه عبدة بن معتب او معيث ولا مانع ان
يتم شريك بن سحما بهذه المرأة وامراءة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر
انا الحجلاني قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية
فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والحق
يمكن فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب بتقدير احضروا البينة او بتقدير حد في ظهرك اي على ظهرك
كقوله صلينكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا
ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
وإلا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح
اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه صلى الله وسلم عليه والذين يرمون ازواجهم
فقرأ حتى بلغ إن كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فأرسل إليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي
عياض وتبعه النووي في قوله احدهما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من
قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء
في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد اثنين وتعقبه الفاكهاني في ذلك فقال هذا من اعجب
ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في الدار
من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحوه فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فمثل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لانهم
الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد
جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني
لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف وفي ذرو وقفوها تحقيقا

وقالوا

وقالوا إنها موجبة بالكسر السابق للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند
السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطأت عن ذلك ونكصت
اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت
لا أفضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر وفيما بقي من الايام
من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس وكذلك اجراه مجرى
العام والساير فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وكسر المهملة فإن جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما
خلقة من غير اكتحال سابغ الأليتين اي عليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما وهو شريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها اي لتضاعف ذنبها ما يكون
عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن
والاية نزلت فيه والولد شاهده والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شاهده
واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو لسبب عويمر او لسبب هلال والاكثر
انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة
الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وتحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلها سألا في
وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح وبعد التعدد ان العامل في
قصة هلال سعد بن عباده كما اخرجه ابو داود والطبري والفاعل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في
حديث سهل السابق ولا مانع ان يتعدد القصص وبعد النزول وبخ القرطبي اي تجويز نزول الاية مرتين
وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يحزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة
اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي ظهر هذه الاقوال انه عويمر
لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحما تعقبوه بان قصتي ملاعنه عويمر وهلال
مما يكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن
قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد
زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم نعم واب العبادة ان يقال واتفقوا على ان
المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب
الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة أن غضب الله
عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يحتشم

الألوكة
www.alukah.net

فصيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقهما ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغيرابي ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امرأته بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعن كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل به على سروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه والما يؤثر اللعان بالرجاء فيه حد القذف عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء بقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين جاءوا بالافك في امر عايشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي وكان من حمله من حكم له بالايمان ظاهرا وريد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان اذ نمى بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل الوعد للقاذفين وتسليتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه ما شاعنه منهم اي من الخايضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلد واوصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افاك قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افكه الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

حدثنا

حدثنا سفين الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت هو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف التانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدءه وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا تخصيصه اي هلا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين بانفسهم اي بالدين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم ان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يعل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمعود الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات ولم يظنن بها اي بعايشة على الاصل لان الخاطب من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قاله في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الرقي اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشتركه فيها ان لا يتنح فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول المخصوص او شوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم سمعت وتحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه اي على ما زعموا بأربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فإذ لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا الحزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل لانك بكسر الهمزة وسكون الفا الكذب الشديد والافترا المزيد ما قالوا فبرأها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن نحو عشرة لان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم

الألوكة
www.alukah.net

يدل على صدق الراوي في بقية حديث لحسن سياقه وحوله حفظه وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى اي احفظ لَهُ اي للحديث المذكور خاصه مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بن الزبير عَنْ عَائِشَةَ اي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك ان عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ زاد معمر عن ابن ماجة سفرًا اي الى سفر اقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ تطييبا لقلوبهن فَأَيَّتُهُنَّ سنا النابت خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ في السفر قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا هي غزوة بني المصطلق فَخَرَجَ سَهْمِي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينيذ غيرها فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ اي الامر به فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فَسِرْنَا الى بني المصطلق حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وغنم اموالهم وانفسهم وَقَفَلَ اي رجع وَدَنَوْنَا ولابي ذر عن الحموي والمستملي دَنَوْنَا بغير واو اي قربنا مِنَ الْمَدِينَةِ حال كوننا قَافِلِينَ اي راجعين آذَنَ بالمد والتخفيف اعلم لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ لقضا حاجتي منفردة حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي الذي توجهت له أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ بالظهر لي بكسر العين مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ بفتح الجيم وسكون الظا المعجمة مضاف لظفار وهو المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة مبنيا لحضارمدينة باليمن وفي رواية ابي ذر أَظْفَارٍ بالهمزة المفتوحة وسكون الظاء قَدِ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ اي طلبه وَأَقْبَلَ ولابي ذر فَأَقْبَلَ بالفاء بدل الواو الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم ابا موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ بالتخفيف عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عليه وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْهُنَّ اللَّحْمُ بضم التحتية وكسر القاف إِنَّمَا تَأْكُلُ المراة بمثقل العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل مِنَ الطَّعَامِ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يَأْكُلْنَ اي النساء وفي نسخة نَأْكُلُ بالنون اوله ولام اخره مضارع وعبرها في الفتح للكشميهني فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ بالرفع خِفَّةَ الْهَوْدَجِ وفي رواية بليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيها فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حِقَّتِي رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها والى بيان عذرها فيما وقع منهما من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها وذلك

لصغر

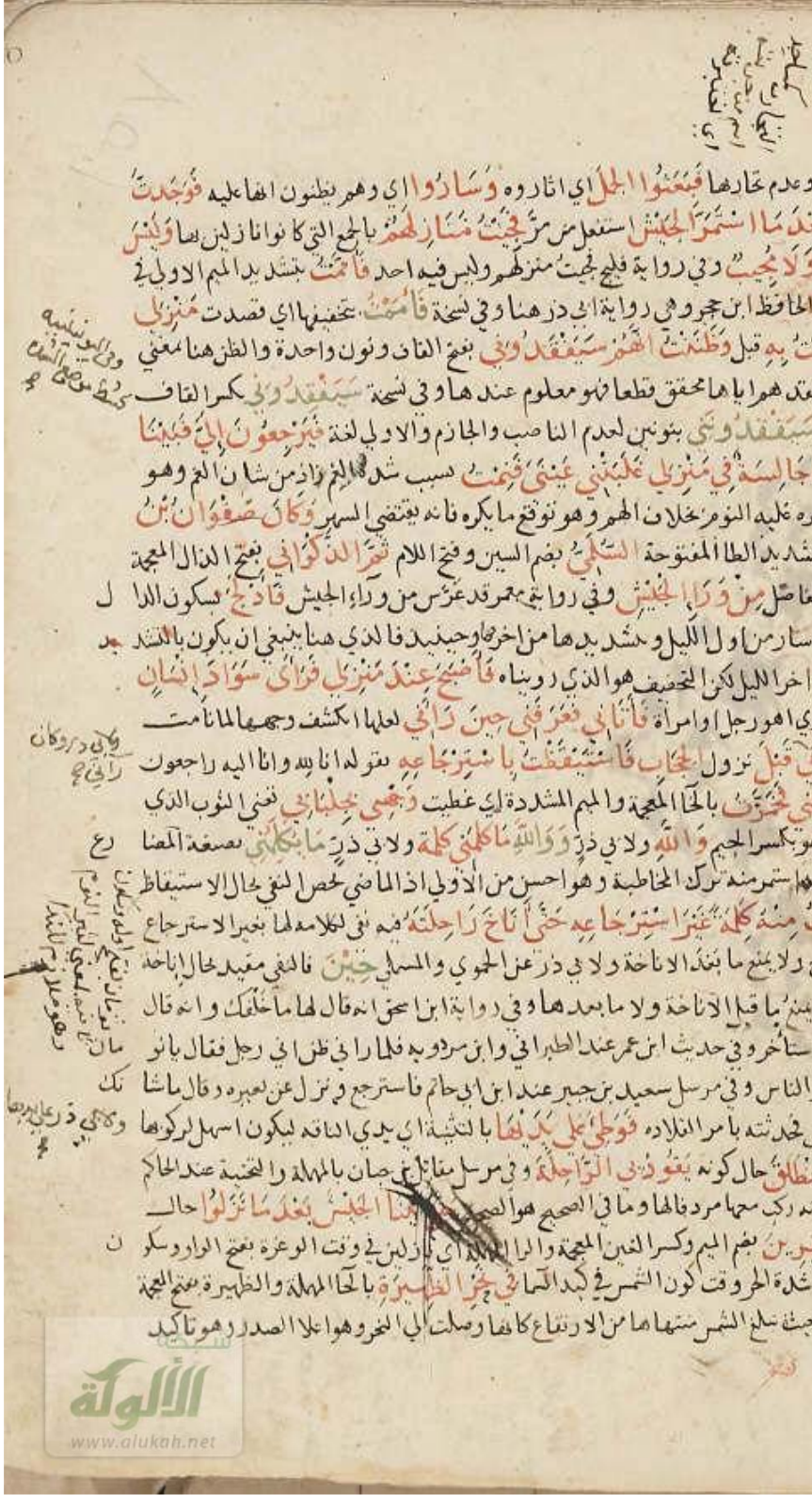

لصغر سنها وعدم تحارها فَبَعَثُوا الْجَمَلَ اي اثاروه وَسَارُوا اي وهم يظنون انها عليه فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ استغل من مر فجئت مَنَازِلَهُمْ بالجيم التي كانوا نازلين بها وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ وفي رواية فلم تجد منزلهم وليس فيه احد فَأَمَمْتُ بتشديد الميم الاولى في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فَأَمَمْتُ بتخفيفها اي قصدت مَنْزِلَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ قبل وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي بفتح القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم ايا ها محقق قطعا فهو معلوم عند ها وفي نسخة سَيَفْقِدُونِي بكسر القاف ولابي ذر سَيَفْقِدُونَنِي بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا بغير ميم أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ بسبب شدة الهم زاد من شان الهم وهو وقوع ما يكره عليه النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ بتشديد الطا المفتوحة السُّلَمِيُّ بضم السين وفتح اللام ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فَادَّلَجَ بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وتشديدها من اخره وحينيذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ لا يدري اهو رجل او امراة فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي لعلها انكشف وجهها لما نامت وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ بقوله انا لله وانا اليه راجعون حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ بالحاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت وَجْهِي بِجِلْبَابِي بفتح الجيم ثوب يغطى به ما تحته من ثوب او خمار كما في المصباح وقيل هو الملحفة التي تغطي المراة ثوبها كما في القاموس وقيل هو الثوب الذي فوق الخمار وقيل هو الرداء فوق الخمار وقيل هو الخمار وقيل هو الثوب الذي تغطي به المراة رأسها ووجهها عند الاجنبي وقيل هو الملاءة التي تشتمل بها المراة فوق ثيابها كذا في المصباح وقيل هو الثوب الذي فوق الثياب كما في النهاية وقيل هو الملحفة التي تلبس فوق الثياب كما في المشارق وقيل هو الثوب الذي تغطي به المراة رأسها وصدرها كما في القاموس وقيل هو الثوب الذي تغطي به المراة رأسها ووجهها عند الاجنبي

لقوله سوء بن فهلك من هلك اي في شأني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهلك قال في رفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بضم السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للموث مثل ذاكم للذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر نانيه ولا اشعر بالشر الذي يقولانه اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف وبجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اي موضع قضاء حاجتنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية بضم الهمزة وتخفيف الواو وثنت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رابطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثين بينهما الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفا والعين والراء المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساها وهو من صوف او خز وكان اوإزار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون الثانية اي

يا هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي واستقرت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم وسقط يعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي اي امر رومان يا امتاه بسكون الها ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هون عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا اكثرن نساء الرمان عليها القول في نقصها فالا استثناء منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنه بنت جحش اخت ام المومنين زينب قال الحافظ لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها فالا استثنا متصل لم يصدام رومان بقولها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر واما ضرائر عايشة وان لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك من هو من اتباعهن لحمنه قالت عايشة فقلت سبحان الله تعجب من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها برائتها ولم تعذ ولابي ذر او تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة السهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستشيرهما اي يستشير هما في فراق اهله يعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله بما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل يستوي فيه المذكر والموث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان بعزاقها يسكن ما عنده بسببها فاراد الحق براتها فيراجعها واسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو يصله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث عند جمهور العلماء

بتبعها في سكك المدينة بكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انا سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عتب شراءها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي واسل الجارية تقصد فكت انها بريرة فغلط قال فهذا نوع غامض لا ينتبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج في بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تحدث عايشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام

أي بريرة هل رأيت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قالت اهل الافك قالت بريرة

بجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رأيت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا أغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفه لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها لصغرسنها ورطوبة بدنها فتأتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تعتلف في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتأكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المحصنات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بوجه ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثنا انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر استثنا مرسع في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن عايشة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال نجب الناس من فهمها •

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل يريد بن ابي قد بلغني اذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل في الثامنة فالمراد المعقل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ بالمنبر هنا الذي الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع الخندق في الثانية وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع في البخاري كان من الطلق والذي اتخذ في السنة الثامنة كان من الحشيب

عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا امتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس قالذي في البخاري حلوه علي انه سوء والراجح ايضا ان الخندق انما سنة خمس فصح الجواب

فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة إن كان من الأوس قتلناه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اعصبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فتحتية فهاء وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد بن عبادة الرضى بقول ابن اي لكن كان بين الحيين مشاحنة ذالت بالاسلام ونفي بعضها حكم الائمة فحكم ابن عبادة تحكم الائمة ونفى ان حكم فيه ابن معاذ فقام أسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لا نقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير ولابي ذر ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فثار بفوقية فمثلثة الحيان الأوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه السلام قالت عايشة فمكثت باليم من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكا يومي ذلك لا يرقأ بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فاصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبر بها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان اني ان انفكا فالق كبدي قالت عايشة فبينما باليم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينما هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وأنا أبكي جملة حالية فاستاذنت علي امرأة من الأنصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي فترثا علي قالت عايشة فبينا بغير ميم حين على ذلك وللكشميهني فبينما كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس

الألوكة
www.alukah.net

عندي منذ قبل ما قيل قبلها وقد لبثت شهرا لا يوحى إليه في شأني اي بشيء قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه
قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عن ما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيبرئك
الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك محالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ
الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما أحس احد منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذا احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي اوليس فقال لا افعل هو رسول الله والوحي يأتيه فقلت لاخي اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فقلت ولابي ذر فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن هذا توطيه
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فصل مرادها من صدق به من اصحاب الافك
وضمت اليهم من لم كذبهم تغليبا فالان بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم الثاء وتشديد النون والاصل
تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فلم في الشهادات
لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية اي اوليس نسبت اسم يعقوب لمائي من البكا
واحتراق الحزن اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ترجمان
فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ أعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي
يبرئني فعل مضارع وفي بعضها مبرئ بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورين
فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي مبرئني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما لتكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا
عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكره السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
اهـ في اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى دركني واتركني والزمني وفي الحروف نحو اني
ولكن والله ما كنت أظن ان الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان
أحقر من ان يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني
وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه

في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما
فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الدين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي
فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال في المجمع
جمانه البحري حباها غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي
وفتل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر
عن الكشميهني فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك
بالغران مما قاله اهل الافك فقلت لي ام رومان قومي اليه صلى الله وسلم
عليه لاجل ما تشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا أقوم اليه والى الله صلاته
وسلامه عليه ولا أحمد إلا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل
الله عز وجل إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها قال
ابن حجر اخرا العشر والله يعلم واسرارا تعلمون انتهى والاقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لم عذاب
اليم راسا له وليس كذلك بل مشه فاصله وليست بفاصلة كما مر عليه غير واحد من العادين وحينئذ
فاخر العشر روف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك
الى قوله ان تغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر عد ابي الى هذا الموضع ثلاثة عشر ايه
فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الكسر بناء على عد ابراهيم كما مر فالصواب انها اثنا عشر وسقط
لاحسبوه لابي ذر فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي واتم الحد على من اقيم عليه قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
فأنزل الله ولا يأتل لا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا
مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة ألا تحبون خطابا لابي بكر تعلقوا اخره بقوله
أن يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم تخلقوا
باخلاقه تعالى قال أبو بكر لما قرأه عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب
ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
وفي المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها

الفرقان

عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت على عائشة أو رأيت منها فقالت ولاني ذر قالت يا رسول
الله أحمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت
عليها إلا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها
يا ورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر القاف جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة
وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحامي مقالة اهل الافك
منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها زينب فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فمن حد اي
اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب قوله تعالى

ولولا فضل الله عليكم. لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في
شان عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة
بالعفو والمغفرة لمسكم. عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم قال
ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل
فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وتداصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه
في قوله تعالى إذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل
فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يتثبت ولا ناد الا الاطار فيه فصعوا
في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين للمد ولحوه تفيضون
في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته
مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد
الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن
ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة
بما رميت به من الافك خررت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال
السفاقسي صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف الغايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
وانما يجيب القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار
وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقا لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من عايشة

ورومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه
مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان ام راوي وفاة ام رومان في سنة
ست على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث
مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابرهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم. قال الكلبي وذلك ان
الرجل منهم يلقى الاخر فيقول للذي كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم. في شان ام المومنين
ما ليس لكم به علم. فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس لا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم
علمه وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال
بعد علم الا به وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة
رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول إذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضومة
من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا
إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم. سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله هذا الاية وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي
المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها
ولابي ذر قبل موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت
اخشى ان تثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي
استاذن لابن عباس عليها ذكر ان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذن له فقال
ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل
والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عايشة اجدني بخير ان اتقيت
الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني إن اتقيت بضم الهمزة وسكون الوحدة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك

الألوكة
www.alukah.net

من السماء وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاءه الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير بعد ان خرج ابن عباس فتحدثا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له عايشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عايشة اخوه اي ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما فقوله يعظكم الله ولابي ذر بابٌ بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس حرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا مفعول من احله او في ان تعودوا على حذف ابدا ما دمتم احياء كلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعايشة اتاذن لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني قم هاب نضع فقال حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلهما راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتضيع غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة من لحوم الغوافل المغتابات اي لا تغتاب من الغيبة كانت تغتاب لكانت تغتاب الكلم وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عايشة لكنك انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا باب في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان ابن ثابت على عايشة فشبب بسين معجمة فموحدة بين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة ممتنع من الرجل رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ماتهم بها وتضيع غرثى جايعة من لحوم الغوافل لا تغتاب

ولابي ذر من دماء بدل لحوم قالت عايشة تخاطب حسانا لست كذاك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها فلم اذن لهم ان يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عايشة تكره ان تسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي وولده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسانا بروح القدس في شعره هذا بابٌ بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية تناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير واشتر لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله ولا يائتل اي لا يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا حد في الميل كثيرا قال الله تعالى ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا عفوت يعفو الله عنك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخره قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله الله غفور رحيم وقال ابو اسامة حادس اسامة حماد وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امر ي والحال الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني ما علمت بيء وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر التا وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل

الألوكة www.alukah.net

الافك أَيْفَكُوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي ما حكاه عياض أَبَّوْا بتشديد الموحدة اي اتوا أَهْلِي وذكروهم بالسوء قال ثابت الناءين ذكر الشيء وتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطيّ واتبوا اي ذكروها وقد التخفيف معنا لكن قال النووي وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه لحظي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ووبخوا وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وَأَيْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبَّوْهُمْ بالتخفيف اتهموهم بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ يريد صفوان وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ ولابي ذر عن الحموي والمستملي إلا أنا باسقاط الواو وَلَا غِبْتُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَلَا كُنْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فَقَالَ ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ بنون الجمع والضمير لاهل الافك وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ هو سعد بن عبادة وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خندس بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ لابن معاذ كَذَبْتَ اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ وَلابي ذر كَادَ يَكُونُ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وَمَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي للتبرز جهة المناصع وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ وهي ابنة ابي رهم فَعَثَرَتْ اي في مرطها وَقَالَتْ تَعِسَ بكسر العين وفتح مِسْطَحٌ تعني ابنها قالت عائشة فَقُلْتُ لها أَيْ أُمَّ تَسْتَبِينَ ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وَسَكَتَتْ اي ام مسطح ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لها أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ ولابي ذر فَقُلْتُ لها أَيْ أُمَّ تَسْتَبِينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ اي الا لاجلك فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرَتْ بالقاف والموحدة والراء المفتوحات اخره فوقية أَيْ الْحَدِيثَ قال ابن اثير اي فتحته واوكشفته فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا وسقطت الواو ولابي ذر قَالَتْ نَعَمْ قالت عائشة وَاللهِ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا اي دهشت لحيث ما عرفت لاي امر خرجت فما لا يعتاد

شدة ما عراني من الهم وكانت قد قصت حاجتها كما سبق وَوُعِكَتْ بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فَقُلْتُ بالفاء ولابي ذر وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اي لما دخل عليّ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ لم يسم قَدْ خَلَتِ الدَّارُ بسكون اللام فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ تعني امها قال الكرماني واسمها زينب فِي السُّفْلِ من البيت وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أَيْ مَا جَاءَكِ يَا بُنَيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا خبري وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ الذي قاله اهل الافك في شاني وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا وَلابي ذر الَّذِي بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي أَيْ بُنَيَّةُ خَفِّضِي حاء مهملة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورين وللحموي والكشميهني خَفِّقِي بقاف ثابتة بدل الضاد وفي نسخة سَيِّئِي بكسر الحاء والقاف واسقاط الثاني ومعناها متقاربة عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ إِمْرَأَةٌ حَسْنَاءُ صفة امراة عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَّدْنَهَا بسكون الدال وفتح النون وَقِيلَ فِيهَا مَا يَشِينُهَا وَإِذَا هُوَ تعني الافك لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرَتْ بسكون الراء ولابي ذر فَاسْتَعْبَرَتْ بالفاء بدل الواو وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا بضم ذال ذكر وكسر كافها فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ ولابي ذر فَقَالَ أَقَسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ ولابي ذر عن الكشميهني يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَرَجَعْتُ بسكون العين وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خَادِمِي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك علي عايشة فَقَالَتْ لَا وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا بالشك من الراوي وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدُقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي رواية ابي اوليس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ورضوها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة سوءا حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا في خطابها باسقط من القول بسبب ذلك وضميرها عايد على الجارية وبه عايد على ما تقدم من اتهارها وقصديدها واي هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال بن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث

خادمة سُبْحَانَ اللهِ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى

الألوكة
www.alukah.net

تبر الذهب الأحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الأمر اي امر الافك إلى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها ولا مست ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يرعني الا وحتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا فالقاف والفاء اي كسبته واظلمت نفسك فتوبي إلى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطأت فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر بهمزة ساكنة وزيادة تحتية من هذه المرأة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بحلالة محرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت إلي ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت إلي امي فقلت اجيبي عليه السلام عني فقالت اقول ماذا قال ابن ملك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا الاحب تصديرها فيجعل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم تجبه قالت لنشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد إني لصادقة فيما قول من برأني ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع بأشربت وإن قلت إني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم أني لم افعل ذلك لتقولن قد باء اقرت به على نفسها وإني والله ما اجدلي ولكم مثلا واتمثت بسكون السين اي طلبت إلم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول أبشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فلم يا عائشة احمدي الله فقد انزل الله براءتك

عبارة الوماوي قال الخبر بانى الاتى ستفهام له الصدر فالفعل مقدر بعده ويفسره ما قبله وقارين ما قبله فيه شاهد الرفع قال فالرفع كقولهم كما ماذا والنصب كقول ام المؤمنين اقول ماذا او الجاز لبعض العلماء وتوجيهما لتبيين النقيب

وكنت أشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي إليه فقلت والله ولابي ذر لا والله لا أقوم إليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك اذ لا كاد لدل الجيب على جيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله فهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الافك إلا خيرا واما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدث فيمن خدث لخوضها في حديث الافك لتحفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويريبه وتجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم إلى آخر الآية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا إلى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من النفقة وما احسن قول بعضهم لطيفة لا تنطن عادة برد ولا تجعل عتاب المرء في ورقه واعف عن الذنب فان الذي ترجوه يعفو الله عن خلقه وان بدا من صاحب زلة فاستره بالاغضاء واسبقه فان قدر الذنب من مسطح تحط قدر النعم في افقه وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقه وسقط لفظ حي لابي ذر وثابت في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا بالتنوين في قوله تعالى ولا يحنثن نحنث من على حنثهن سمي يمينا فلذلك عداه بعلى والحرج خار وفي القلة يجمع على اخرة والجيب ما في طوق القميص ويد ومنه بعض الجسد وقال احمد بن حنبل بفتح الجيم وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف ما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن [illegible] عائشة رضي الله عنها اها قالت يرحم الله [illegible] نزل الله تعالى ولا يحنث

خمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولا بي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف خورهن وقلايدهن فامرن ان يضربنهن على الجيوب ليستترن اعناقهن وخورهن وصفة ذلك ان يضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابرهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن ولا بي ذر عن الكشميهني ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابرهيم بلفظ اخذ النساء فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نسا المهاجرات في الاولى ونسا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمت منافعه وعمت عوايده بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تبقي به الريح وتذروه على وجه الارض من التراب والهباء والهبوة الترات الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترا اي مع ضوء الشمس فلا يرى بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه جي بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتاثر كقوله كونوا قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظه من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويسهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبيل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي ساير اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تنبيه الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بانه لا يقال لما لا يتناهى بالنهار والظل الموجود في هذا

اوقليه واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو شا لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيا لانه فا من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشيا تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل اذركه بالنهار او فاته بالنهار اذركه بالليل ورجا رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او تخلف احدهما الاخر سعيا فان اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا ذهب هذا ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله وما شئ اقر لعين المؤمن ان يرى ولده او ولد ولده في طاعة الله وللاصيلي لعين مؤمن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدا سنة او ياسد كتوكل رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال قر الله عينك اي صادف فوادك ما تحبه وقال الفضل يتردد معناها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر منسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بوا مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا ان تدعوا من تدعوا منه واحدة فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه تجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره عبرا ابن عباس تسعيرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث ان فعيل يطلق على المذكر والمونث والتسعير والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسما جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه من املت بمثناة تحتية ساكنة بعد اللام واملت بلام بدل المثناة التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه لحفظها والاصل فاستكتبها فحذف الفاعل ثم حذف المفعول الذي هو الضمير العايد على الاساطير ثم حذف الجار وهو اللام فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل

ويتلى ابن سلم لابي ذر عن
وفي بعض الاصول عن الكشميهني
ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله
قوله لفظا الا هو جواب عما يقال
بخط والاصل اكتتبها كاتب له فحذف الفاعل والضمير

وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر فيه الرس في قوله وعادا وثمود واصحاب الرس اي المعدن
جميعه بسكون الميم ولابي ذر جميعهم بكسرها ثم خثيمة رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة
وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب اباروقيل الرس نهر بالشرق
وكانت قرى اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلبث
فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم
وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا
عاصفة شديدة وصارت الارض من تحتهم جمرة كبريت تتوقد واطلتهم سحابة سوداء فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا
ولا يعتد به وللاصيلي اي لم يتعمد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم
وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره
وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يوم ثوابه وقال بن عيينة سفيان في قوله
تعالى بسورة الحاقة بما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله فاهلكوا
بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة
وقال بن عباس بدل بن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ
باب قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على
الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل
الجنة واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المودب قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية
وسكون الميم على وجهه يوم القيمة وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك
استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر
على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه السجود في الدنيا
اظهارا لهوانه وخساسته حيث صار وجهه مكان يطا بالاقدام لا يعتنى به

وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ويكون
لهم عوده ان شاء الله تعالى الى بقيه مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله
باب
قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان يعلق الباء في قوله بالحق نفس بقتلون اي
لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا
ملتبسا بالحق وعلى انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت معارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو
الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال جزي الله بن عروة حيث امسى عفوفا
والعقوبة له انام اي عقوبه وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاسم على جزايه او الاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله
التي حرم الله الى اخره وقال بعد قوله النفس الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمه عن ابي ميسرة
ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني بن مسعود قال سفيان الثوري
وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
وقد سقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش
وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر النون
مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كانوا
الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقره وغيره
قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك خلافا مع الوحدان او ايثارا لنفسه
عليه عند العقد والاعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب
لانهم كانوا يقتلوهم لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معها

www.alukah.net

تناعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنها بان يغشاها اية او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعيه كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحارس وبه قال حدثنا ابو نصير بن موسى الفزاري الواسطي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسمه ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد احد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فتلوت عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها بل اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزه قرأتها يعني الاية على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها اية سورة يعني قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله تعالى ومن يفعل مؤمنا متعمدا الجزاء وجهنم التي في سورة النساء اذ ليس فيها استثنا التائب وقالوا نزلت الغلظه بعد اللينه بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب محوّ بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشدده ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحا المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاء جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة

ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سألت ولابي ذر قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاء وجهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال له توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جا اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد تحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة فقوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه فهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله ومن يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا فجملة له جهنم بدل من الجزاء وبالرفع ابن عامر وسعه على الاستيناف كانه جواب ما الاثام وخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سأل ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاول لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاسئلة فانه واضح في جواب قوله سيل عن قوله تعالى في سورة النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب وامن فسألته فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقالت اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق ستط لابي ذر الا بالحق وأتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثنا متصل او منقطع ويرجح ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير لكن من تاب

الألوكة
www.alukah.net

فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة ويعقبه قوله السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيأتهم حسنات مفعول ثان للتبديل وهو المفيد لحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات انه محوها بالتوبة واثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره سدد الله سيأتهم تقبل اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيأتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كثير تقلب السيات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واستر جع واستغفر فيقلب الذنب طاعة فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كتاب ذنوبه وسلوا عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشيا لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانه رحيما حيث بدل سيأتهم بالثواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال

حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا الاية بالنسا فسالته عن حكمها فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال ابن عباس رضي الله عنهما كان تبديلها ان يحول مكان كل سيئة عملوها في الشرك حسنة في الاسلام فيحول الله سيأتهم حسنات وعن عائشة احدى

وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الاسين في محل واحد فلذلك يحرم بفتح احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عمومه الذي في القران خص منها مباشرة المومن القتل متعمدا او كثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على الناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصحوا توبة القاتل كغيره وسبق في النسا من مباحث ذلك هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي ان هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا هلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان مبين وهو القتل يوم بدر والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شيء لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيمة مستقبل الا ما مر في قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد تجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا سورة الشعراء مكية الا قوله والشعرا الى اخرها وهي مايتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يعبثون فيه ممن مر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي لهضم المحضورين اي ولابي ذر

والاصيلي مَنْحُورِينَ الذين نحروا وامرة بعد اخري من المخلوقين لَيْكَةُ بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر وَالْلَّيْكَةُ بالف وصل وتشديد اللام وَالْأَيْكَةُ بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جَمْعُ أَيْكَةٍ ولابي ذر جَمْعُ الْأَيْكَةِ وَهِيَ جَمْعُ تَجَرٍ وكان تخرهم الدوم وهو المثل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يَوْمَ الظُّلَّةِ في قوله فاخذهم عذاب يوما لظلة اي هو إِظْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّانَا هُمْ على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا مَوْزُونٌ في سورة الحجر اي مُعْلُومٌ ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كَالطَّوْدِ اي الْجَبَلِ ولابي ذر والاصيلي كَالْجَبَلِ بزيادة اللام فِي السَّاجِدِينَ في قوله وتقلبك في الساجدين اي الْمُصَلِّينَ وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي تراك حين تقوم وحدك للصلاة وتراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد تري تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة قَالَ بْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه وبويده اي ومجيء لعل بمعنى التشبيه ما في حرف اي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص علي ان لعل تكون للتعليل وَقَالَ غَيْرُهُ عن مجاهد لَشِرْذِمَةٌ في قوله تعالى ان هولا لشرذمة قليلون الشِّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هولا وهذا القول فرّ عباس حجوزان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم كي تخلدون فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا والمعنى انهم واخترجمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة كانوا يستوفون الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف الرِّيعِ في قوله ابتنون بكل ريع ايا مارون هو الْأَنِيقُ بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد النون الف فقاف مِنَ الْأَرْضِ قال ذو الرمة طراف الخوابي مشرف فوق رِيعَةٍ بذي ليله في رسمه يترقرق وَجَمْعُهُ اي الريع رِيعَةٌ انما يجمع الريع الذي هو المكان المرتفع كما يجمع الفعل كالقضيب على قضبة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وَأَرْبَاعٌ هو وَاحِدُ الرِّيعَةِ بكسر الراء وفتح التحتية كالاول الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني وانما الارباع تفرده ريعة بالكسر والسكون ولابي ذر والاصيلي وَاحِدُهُ وفي نسخة وَاحِدُهَا رِيعَةٌ بسكون التحتية وضبطه مَصَانِعَ قال ابو عبيدة كُلُّ بِنَاءٍ مَضْنَةٌ وقال اسفان ما اتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصورا مشيدة بِمَكَّةَ يَا عَائِشَةُ أَحَدِثُ الْبِنَاءَ فَإِنَّ لَا يَعْدُو ذَلِكَ

أي مُرْجِينَ ولابي ذر فَرِحِينَ بالحا بدل الهاء في الاول وبالها اوجه فَارِهِينَ مَعْنَاهُ اي معنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره وَيُقَالُ فَارِهِينَ اي حَاذِقِينَ وفارهين حال من الناحتين تَعْثَوْا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وَعَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثو مشتق من عاث لان يعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف الْجِبِلَّةَ في قوله والجبلة الاولين هي الْخَلْقُ بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جُبُلًا بضم الجيم وكسر الموحدة اي خَلْقًا وزنه ومعناه وَمِنْهُ ومن هذا الباب قوله في سورة يس جُبُلًا بضم الجيم والموحدة وَجِبِلًّا بكسرهما وَجُبُلًّا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وبالضم قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا لَيْكَةُ بلام مفتوحة الْأَيْكَةُ وَهِيَ الْغَيْضَةُ وقد سبق تفسيرها بالحرف هذا بَابُ ـــــــ بالتنوين في قوله جل وعلا وَلَا تُخْزُونِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ اي العباد او الصالون فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فاكان نصب الكافر الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به وَقَالَ إِبْرَهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله النسائي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ محمد بن عبد الرحمن عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بكسر العين فيهما الْمَقْبُرِيِّ بفتح الميم وضم الموحدة عَنْ أَبِيهِ اي سعيد كيسان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ إِنَّ إِبْرَهِيمَ الخليل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى بصيغة الماضي ولابي ذر يَرَى أَبَاهُ آزر وقيل اسم تارح فقيل هما علمان له كاسرايل ويعقوب وقيل العلم تارح وازر معناه الشيخ او المعوج يَوْمَ الْقِيَامَةِ حال كونه عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ بفتح المعجمة والموحدة والقاف والمثناة الفوقية الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عابس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة حيث تسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال ـــــ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حَدَّثَنَا ولابي ذر حَدَّثَنِي بالافراد أَخِي عبد الحميد عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ محمد بن عبد الرحمن عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أَبَاهُ زاد في احاديث

الألوكة
www.alukah.net

الانبيا يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فنظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست اني وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فتقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد جمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه فلما ايس منه حينئذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه لينفر ابرهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا باب

ولابي ذر ولا يخزيني

ولابي ذر باب بالتنوين

بالتنوين في قوله جل وعلا وأنذر عشيرتك الأقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم عدت الى غيرهم والا فكانوا عللا للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي لين جانبك من المومنين مستعار من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان يحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا الايمان يومنوا كالموتفة مجازا باعتبار ما يؤل اليه فكان من اتبعك شايعا في امر حقيقة ومن امر مجازا فمن بقوله من المومنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهم لاستالته وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقبل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة وسودة قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح الميم في الاول وضم الميم وتشديد الراي في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ونزهط منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأها فسمع نداءه صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفا وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا او ارسل اليهم من يستطيع ان يخرج ان يرسل فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتكم بكسر التاء للخطاب لجماعة المذكر اخبروني يا عائشة احدى اللغات الاربعة

اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد أن تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقرير هم بالفعل يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غايب قالوا نعم صدقنا ما جربنا عليك إلا صدقا قال عليه السلام فإني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال أبو لهب لعنه الله تبا لك سايرا اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا ألهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتبت اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس انما ولد واما طفلا ذكره المولف في باب من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا فجاء أبو لهب وقريش فقال أرايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سايرا اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال طاوس وعكرمة عن ابن عباس حبل من ليف وقال مجاهد حبل من حديد

سكنت عن حكم الموصوف وهو عباس وصفيه وفاطمة وفقد في اواخر الوصايا نقلا عن الزركشي والمصابيح انه يجوز الضم والفتح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمي المحبوب بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله قبلنا يتيم بجنود لا قبل
اي لا طاقة لهم بمثلها ومنها التفرح في قوله قبل لها ادخلي الصرح هو كل بلاط يتيم مكسورة الطين
الذي يجعل بين ساقي البناء وللاصيلي كما في النسخ بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا
ضبطه الدمياطي في نسخته اجد بضم الفوقية وكسر المهملة مبنيا للمفعول من القوارير وهو
الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب صرح عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه
مرحا عن البيوت اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة
بضم الحاء وسكون السين وغلاء الثمن وكان معمولا من الذهب مكللا بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل
باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء
ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي
يأتوني مسلمين اي طائعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله
عسى ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو
اقترب او ازف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف
الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل
ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي ردف ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا
موخر جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي قائمة قاله ابن عباس اوزعني
في قوله رب اوزعني اي الهمني اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد بها وصله
الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حال منكر اذا رآته روي انه جعل
اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا
العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها
وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته
على ما يشاء من قبل هذه المراة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد
التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة
الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بصحة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من
قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره الصرح هو بركة ما ضربت عليها
سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي إيّاها
وكان قد القي في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره

في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل
تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء القصص بكسر القاف وفتحها
انباء هم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك إلا وجهه اي إلا ملكه وقيل الا محله
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع الا ما
اريد به وجه الله فيكون الاستثناء منصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الأنبا ولابوي ذر والوقت فعميت
عليهم الأنباء اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار قوله إنك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب قوله إنك لا تهدي
من أحببت هدايته او اجبته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تناقي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفاعنه
هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحي به وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له
ولاسعيد عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها
بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام
سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله
بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب
في انتقاض الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب
لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها
كحديث عايشة عن قصة المبتدا النبوي فذاك الى رواية نسبي مرسل صحابي واما لو اخبر
عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان
حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يجزئ عنه
احد لكنه لا يجزي شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب قل لا إله إلا الله كلمة

الألوكة www.alukah.net

بالنصب على البدل وتجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أُحاجّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاجّ وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلة جب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ ابن أَبِي أُمَيَّةَ لابي طالب أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا اي كلة الاخلاص عَلَيْهِ على ابي طالب وَيُعِيدُ انِهِ بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب تِلْكَ الْمَقَالَةَ وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردّ انه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيد ان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو عايد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيد ان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو معروف فالامر واضح وذلك بان نجعل ضمير المغيب عايدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العايد عليه ويعيد ان التكلم بتلك المقالة حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ نصب على الظرفية مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه اوقال انا على ملة عبد المطلب فعبّر بها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قَالَ المسيب فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ كما استغفر الخليل لابيه مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ بضم الهمزة مبنيا للمفعول فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا اي ما ينبغي لهم أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى الآية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بكة بعشر خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها متقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويويد تاخير النزول ما في سورة براة من استغفاره عليه السلام للمنافقين

حتى

حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وعنه والثانية نزلت فيه وحان وقد مر الحديث في كتاب الجنايز قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولِي الْقُوَّةِ من قوله وايتاه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ وروي عنه انه كان حمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوي ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه حملها اربعون رجلا اقويا لَتَنُوءُ اي لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله وأماله اي لتثقل المفاتح العصبة والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة فَارِغًا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شيء إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الْفَرِحِينَ في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي الْمَرِحِينَ وقال مجاهد يعني الاشرين لا تفرح ان الله انظرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذمها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي اشدّ الغم عندي في سروري ... تيقن عنه صاحبه انتقالا قُصِّيهِ في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلَامَ كما في قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ وقص الرؤيا اذا اخبر بها عَنْ مستخفية كانه جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى موسى مستخفية كانه عَنْ بُعْدٍ صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عَنْ مُنَابَةٍ يَؤُوبُ جِدَّةٍ اي في معنى البعد وَعَنْ اجْتِنَابٍ ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبضمها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نُجَطِّشُ بالنون وكسر الطاء وَنُبَطِّشُ بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالياء فلذا وقع في بعض نسخ البخاري والفهم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يَأْتَمِرُونَ في قوله يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي يَتَشَاوَرُونَ بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر او يأتمر وتسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا الْعُدْوَانُ في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه وَالْعَدَا بالفتح والتخفيف وَالتَّعَدِّي بالتشديد وَاحِدٌ في معنى التجاوز عن الحق أَنَسَ بالمد في قوله وسار بأهله انس من جانب الطور نارا اي أَبْصَرَ من

الجمة التي كلم الطور نارًا وكان في البرية في ليلة مظلمة **الجذوة** في قوله لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة هي **قطعة غليظة من الحطب** اي في راسها نار **ليس فيها لهب** قال ابن مقبل

بات حواليّ يمشي ليلي خيفتهن ... جزل الجذا غير خوار ولا زعر

الجزل الجذا غير خوار ولا زعر الخوار الذي يتقصف والزعر الذي فيه لهب وقد يرد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر والتي علي قبس من النار جذوة شديدا عليها حبسها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او حده من النار **والشهاب** المذكور في النمل في قوله شهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما لفايده **والجان** جمع حية كشير اي قوله فالقاها يعني فالقاموسي عصاه فاذا هي حية واقعا **أجناس الجان** كما في قوله هنا كانها جان **ولا فارّ ولا ساود** وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسي عليه الصلاة والسلام لما القي العصا انقلبت حية صغيرا بخلاف العصائم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الي المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهي وحية اخري بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخلاوة الجان ولذلك قال كانها جان **ردءا** في قوله فارسله معي ردءا اي **معينا** وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدف لمعني المدفوع به فهو فعل بمعني مفعول ونصبه علي الحال **قال ابن عباس يصدقني** بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم علي الاستيناف او الصفة لردا او الحال من هاء ارسله او من الضمير في ردءا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض تصديق هرون ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسي بل انه يخص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات **وقال غيره** اي غير ابن عباس **سنشد عضدك** اي **سنعينك كلما عززت شيئا** بعين مهملة وزايين معجمتين **فقد جعلت له عضدا** كما يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حاله موسي بالقوي باخيه بحالة اليد المتقوي بالعضد فجعل كانه مستند بعضد شديده وسقط لابي ذر والاصيلي قوله الشر الي هنا **مقبوحين** اي **مهلكين** ومراده قوله ويوم القيمة هم من المقبوحين وهذا تفسير اي عبيده وقال غيره من المطرودين وهي ضد الحسن قبحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده **وصلنا** لهم القول اي **بينا** ه **واتممناه** قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتي كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واتباعهم من مضي بعضها ببعض **تجبي** في قوله تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اي **تجلب** اليه ثمرات كل شي **بطرت** في قوله تعالي وكم اهلكنا من قرية بطرت **اشرت** ودنا ومعني اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتي اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار

في أمها

في أمها رسولا في قوله تعالي وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا **أم القري مكة** لان الارض دحيت من تحتها **وما حولها** ومراده ان الضمير في امها للقري ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر علي ما لا يخفي **تكن** في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما **تخفي** صدورهم قال **أكننت الشيء** بالهمزة وضم التاء وفي بعضها بفتحها اي **أخفيته وكننته** بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي **أخفيته وأظهرته** بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة **خفيته** بدون همز **اظهرته** بدون واو [illegible] قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد **ويك أن الله** هي **مثل ألم تر أن الله** وحينيذ تكون وكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها بمعني اما تري الي صنع الله وقيل غير ذلك **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** اي **يوسع عليه ويضيق عليه** اي بمقتضي مشيئته لا لكرامته تقتضي البسط ولا لهوان يوجب التقتير وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الي اخره **باب** بالتنوين في قوله تعالي **إن الذي فرض عليك القرآن** احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه **لرادك** بعد الموت **إلي معاد** وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شا الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلايه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب **الاصيلي** وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل** المروزي المجاور بمكة قال **أخبرنا** بفتح الخاية والراء بينهما عين مهملة ساكنة **عبد الله** بن عبد الوطاني قال **حدثنا سفيان** بن دينار **العصفري** بن دينار بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار **عن عكرمة** مولي ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالي **لرادك إلي معاد إلي مكة** وغير الاصيل **قال إلي مكة** وعن الحسن الي يوم القيمة وقيل الي الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم يعني في الهجرة وبلغ الجحفة اشتاق الي مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد الي مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك تقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم **العنكبوت** مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر **سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم** قال ولابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **مستبصرين** من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي **ضلالة** يحسبون انهم علي هدي وهم علي الباطل والمعني انهم كانوا عند اهل مستبصرين وفي نسخة **ضلالة** بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم

صدورهم

وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة

الألوكة
www.alukah.net

عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا منقطع طربان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لها في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل القدير بصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي منزلة فليميز الله بفتح الياء المثقلة وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم لسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي ولحملن اوزارا مع اثقالهم التي علموها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى شيئا يبتغي افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولابوذر وللاصيلي من اعطى عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن نجيح عن مجاهد وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال ابن عباس الربا ربوان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية قال مجاهد فيما وصله الفريابي تحبرون في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على الحدث يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع وبوطئونها في القبور او في الجنة الوذق في قوله وتري الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدون من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا واعتبره من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء تخافونهم اي تخافون انفسكم

قوله فصيغة المضي الخ كذا بخطه وصوابه فصيغة المضارع

وسقط لغير الاصيلي واوزارا مع

الساه

مالكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مما ملكتم شركاء مع جواز صيرورتهم شركاء من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة هذيل والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتكرير مع التكرير لان اللاحق ليس عين السابق وقال مجاهد السوأى في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا نحن جلوس عند عبد الله اذ جاءه رجل بغير ميم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه تحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان يخوف المجة فيأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام بنصب المؤمن على المفعولية فقرعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل فكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به وان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا تعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل بجيء دخان الى اخره وانكار عليه تفرس قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤوا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله تعالى من بعد ذلك سبع شداد وسنط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين فحط وهيم بمكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا ولابوي ذر والوقت والاصيلي

قوله كهيئة الزكام قال في القاموس الزكمة بالضم والزكام غلبة نزلة تعقد منافذ النفس كالزكم وقد زكم كعني وزكه وازكمه فهو مزكوم وزكيم

قال في القاموس كندة بالكسر وتفتح اه

الألوكة
www.alukah.net

وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وإن قومك ذوي رحمك قد هلكوا بدعائك من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرأ عليه السلام فارتقب اي انتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد إلى قوله عائدون اي الى الكفر والى العذاب قال ابن مسعود أفيكشف همزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب الآخرة إذا جاءها وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا إلى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد باخذ المؤمن كهيئة الزكام ويبقى الكافر حتى ينقد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قاعدت علي ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا لخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم تمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم إلى سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي عليهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام

والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وياتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين ساقه شاهد التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المماثل لها من امارات الشقاوة ان يولد بين يهود سن او نصرانيين ومجوسيين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينهما وقيل المعنى انه كل مولود يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن بطرا على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لاجدع فيها من اصل الخلقة وهو لانها اما تجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر ابن العربي ان معنى قوله فابواه الى اخره انه يلحق بهما في الاحكام من تحريم نكاحها والصلاة عليه ومن صرف الجزية عليه الى غير ذلك ولو انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى قلت ما ذكره القاضي ابو بكر ابن العربي ليس بمتعين لما ذكر ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

الألوكة www.alukah.net

لقمان مكية قيل الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة وآياتها اربع وثلثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه أمر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى بالسان والقلب ثم بعد ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله إن الشرك لظلم عظيم بدأ في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبرهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اي بشرك فلم يشركوا فقالوا ايُّنا لم يظلم نفسه فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايُّنا لم يلبس بضم اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك ألا تسمع برفع العين من غير واو ولابي قول لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب قوله جل وعلا إن الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا إسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهوية عن جرير هو ابن عبد الحميد عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن أبي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني إذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان اي ما متعلقاته قال عليه السلام الإيمان أن تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بالضم صادقون فيما اخبروا به عن الله وبلقائه برويته تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق ايضا بالبعث الآخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تومن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق

ايمان بالوجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله ما الإسلام قال عليه السلام الإسلام أن تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة قال في المصابيح المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغويه او من المجمل وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول الله ما الإحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الإحسان أن تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كأنك تراه في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي فإن لم تكن تراه فلا تتغفل واستمر على احسان العبادة فإنه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها بأعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن أشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك إذا ولدت المرأة وفي رواية الامة ربتها كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اباهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد بتا التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى فذاك من أشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان القيامة ستقوم وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى استيلايهم على الامر وعلكم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس سيصلون اعزة ملوك الارض فذاك من أشراطها واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الجار شايع سايغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في علم الخمس لانفس لا يعلمهن إلا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن إلا الله بواو العطف بدل الجار إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المؤذن له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الأرحام اذكر ام انثى في شرح المشكاة فان قيل لم اخباره

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كوشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفايدة بيان الامارات ان تهاهب المكلف الى المعاد يزداد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سابقا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبدء الخلق حدثنا ولابي الوقت حدثني يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان ابا محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاتي في الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات لهدا اي نبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهد بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسيرا ولم يهدهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين اولا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليوذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وابلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطورا ولا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب تخطر فيه فعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وحص السمع هنا دون العرعس السامعين لانهم الذين ينتفعون بما اعدلهم وهتموا لشانه بما لم يخطر ببال احد من الملائكة قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفين هو موصول لسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهادك قال فاي شئ لولا الرواية كنت اقول وقال ابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضايل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة فرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس لا بعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نضر هو اسحق ابن ابرهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند

(ما لا تدري جميع الكلمة والتفاصيل الكلمة) في هذا الوقت وفعله هذا اعمل للحديث قوله ما لا درى وما دار برسول الله ما يفعل بي فنا ويله ذلك واريد به تاديب غيره عن التشوع الى التقطع بالامور المعيبة

الألوكة www.alukah.net

سلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر **ذُخْرًا** بضم الدال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع قال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء أذخره ذُخْرًا وكذلك ذَخَرْتُهُ وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي حبيت ذلك لهم مدخورا **لَهُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ** بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت **مَا أَطْلَعْتَهُمْ** بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله **بَلْهَ** بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة **مِنْ بَلْهَ** بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل الوحشي المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وحينيذ فسطر بي قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كله من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف تدرأ الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق قال في المعني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كرك الاكف مفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من حكي ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الغرفمن بله ان ياتي بالمجرة اي كيف ومن ابن قال في المصباح وعليه يحرح هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا والخبر من بله والضمير المجرور يعلي عايد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الها حينيذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسما الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا او قد توضع موضع المصدر وتضاف فيقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه سهل تسر في جنب ما ادخرته لهم **ثُمَّ قَرَأَ** عليه السلام **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** جزا مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاه لعلق شانه

او مصدر

قال في الصحاح في فصل الدال المهملة ذخرت الشيء ادخره ذخرا اي رفعته وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت

قوله في اصل البونيني المذكور

او مصدر موكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري فهم اطلاع المتمنين يعني قوله جزاء بما كانوا يعملون نزغة اعتزاليه ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لابد له منها وفا بعهده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجره من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده

الأحزاب

مدنية وهي ثلث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر **سُورَةُ الْأَحْزَابِ** **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كما **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله **صَيَاصِيهِمْ** هي **قُصُورُهُمْ** وحصونهم جمع صيصة يقال للكل ما يمتنع به ويحمي صيصه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصه والصياصي ايضا سوكة الحاكة وتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج المدد **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ** في الامور كلها **مِنْ أَنْفُسِهِمْ** من بعضهم بعضا في نفوذ ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد **إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ** الحزامي القرشي الجزامي قال **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ** بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن قال **حَدَّثَنَا** ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي **عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ** العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة **عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ** بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قتل ولده يوم الحرة سنة ثلث وستين وقد ناهز الحلم فعده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** انه **قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ** اي احقهم به **فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** وسقط لابي ذر لفظ الناس **اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ** قوله عز وجل **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام لطالم وجب على الحاضر من المومنين ان يبدل نفسه دونه ولم يذكر ماله من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال **فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا** اي اوحقا من الحقوق بعد وفاته **فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا** وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا ولا وكل ذكر لسبب تدلي الميت بلا واسطا او بوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف مما ذكر يعصبها وعصبه مع غيره وهو اخت فاكثر لغيرام معها بنت او بنت ابن فاكثر **فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا** عليه لاحد **أَوْ ضَيَاعًا** بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعون لا شي لهم ولا قيم **فَلْيَأْتِنِي** كل من رب الدين او فيه والضايع من العيال اكفله **وَأَنَا** بالواو ولابوي الوقت وذر **فَأَنَا مَوْلَاهُ** اي ولي الميت اتولى عنه امره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة علي من ترك دينا من الاستقراض هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لآبائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير اي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى ابن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الي ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالي فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين موفي نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احدا من الامرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيأ من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعني ومنهم من وفي بنذره ووفا بعهده فصبر علي الجهاد وقاتل حتي قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان افطارها في قوله تعالي ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعني ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله ختن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه الآية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت

ان لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف آية من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين حضوصية له وهي قوله وهي قوله تعالي من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن اميه وغير مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذ نه غيره بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين اي متعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا الطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي متعة الطلاق واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزاه معترض ولا يضر دخول الفاء علي جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الي اخره وقال بعد امتعكن الآية وقال معمر بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن المثني ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الي تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهي وتعقبه العيني فقال لم ينقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم ينقل ايضا في تفسيره حتي يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخري غير تفسيره وحيث اطلق معمر احتمل احد المعمرين انتهي واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثني وتوالف عبد الرزاق ليس فيها شيء لشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهي وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالي ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولي هو ان تخرج المرأة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولي ما بين آدم

الألوكة
www.alukah.net

ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابرهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو وفتشي وسعه
الطريق تعرض نفسها على الرجال اوما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى
ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام
والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام في قوله تعالى سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي اسنتها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة اشتي والمعنى ان سنة
الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع
بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما امرهن الله ان يخترن ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والمانع الجمع بين القولين لان احد الامرين
ملزوم بالاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقن وبين الاخرة فيمسكن فبدا بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان
لا تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني
وعدم العجلة حتى تستامري ابويك ابي تطلبي منها المشورة وفي حديث جابر عند
مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تعجلي فيه بشيء حتى تعرضيه
على ابويك ابي بكر وامر رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة من الهجرة فان
التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان تحملها صغر
السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشدا لما فيه المصلحة ولذا فهمت
عايشة ذلك قالت عايشة رضي الله عنها وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير هو ان رضي الله عنهن منه الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة ستر
معها وميمونة حلة يمانية بخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا
قال الفقاعي لما عايشة والمن قلبه بمطالبتهن لدبتوسعه الحال فامن الله التخيير لئلا يكون
احد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش
وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر رضي الله عنه اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم
يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم

المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب
قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستمتعن فيه الدنيا وزينتها ومن للبيان
لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة بما القران والسنة لطف ونشر
مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكيرها
انعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحا الوحي ما يوجب
قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الاتيان بها واجتنابها فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب تخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة
حفصة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية جدا بي امامة ابها رضي الله عنها على
عزمها من انفاجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي رحمه الله او انها كانت السبب
في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله عز وجل بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عن عايشة لكن لحسن لم يسمع من عايشة تنهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي
بفتح الجيم واسقاط النون اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد
في رواية عمر عن عايشة عند الطبري والطحاوي وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدائق بعيد
لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوصحاها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام
ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير هو ان رضي الله عنهن منه الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة ستر
معها وميمونة حلة يمانية بخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا
قال الفقاعي لما عايشة والمن قلبه بمطالبتهن لدبتوسعه الحال فامن الله التخيير لئلا يكون
احد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش
وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر رضي الله عنه اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم
يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي اليونينية القران والسنة بالجر فيهما والرفع

وزينب ثوابا

اقتاني عليه اذا انفرد به امره وهو مما انفرد به

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تقولان نساوه والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال فانزل الله عز وجل الخيار لزيد بعايشه ورواه مسلم لتزدابه دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الايه يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعايشه وسيق في الظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسعة وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له عايشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرين قالت عايشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فواغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سوال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير لقصة سوال النفقة اظهر منها لقصة المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت في اي هذا امرك ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى ابن عين بفتح المهملة وسكون التحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والوا والحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمه ابن عبد الرحمن ابن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو نعيم محمد ابن حميد الكوفي المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر ابن راشد عن الزهري عن عروه بن الزبير عن عايشه وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطه بينه وبين عايشه في هذه القصة والحاصل ان الحديث كان عند الزهري عنها فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشه ورواه بغير واسطه ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شا الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته

باب

بالتنوين

بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او اراد قتلا او اضمار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت انها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يتحمل بامر باطلا اتاها وصده مطرق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي ابن زيد ابن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تخبرهم اياك به والواو عاطفه على تقول اي واذ تهم بين قولك كذا وافعا كذا خشية الناس والله احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما تخشى والواو للحال

(حدثني) بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقه قال حدثنا جعلي بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش وفي رواية زينب بسقاط الالف وزيد بن حارثه كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصه هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الما من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد ابن زيد عن ثابت عن انس قال جا زيد ابن حارثه يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عايشه لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه قالت فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثه وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا يليق ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سوا السبيل بمنه وكرمه

باب قوله عز وجل ترجي توخر من تشا منهن اي من الواهبات وتوي وتقرم اليك من تشا منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه ما لجنا ان شيت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شي من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما ياتي ترتيبا في هذا الباب ان شا الله تعالى او المراد بالارجا والايوا القسم وعدمه لازواجه اي ان

وسقط قوله ربا بغير ابن ذر وبه قال حدثنا والى الوقت

نسخه من اداوه الله

تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من
شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى امته بمنزلة السيد المطاع لا عبده ومن ثم قال جماعة
من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الآية عقب اية التخيير فقوض الله تعالى الامر
اليه ليعتقل فيهن ما شاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضي بذلك ولكرمته
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه على
سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن بذلك وحديث الباب الاول يقتضي
ان الآية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الآية
عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ترجي اي توخر وقوله
ارجه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا ابن يحيى ابي السكين الطائي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح قبه
بتقديم المهملة على الصيغة وهو جائز وتقدم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها كانت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند
الاسماعيلي من طريق محمد ابن بشر اني كنت لتغير اللاتي وهبن انفسهن بمعنى مهملة
وتشديد التحتية وانما قيل امرأة نفسها وظاهر قوله وهبن ان المواهب اكثر
من واحدة منهن خولة بنت حكيم امرشريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت
خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك
عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له فالمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى
بضم المهملة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجبا الذي مرادك بلا تاخير
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري
عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستاذن في يوم المرأة منا بعد ما نزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة
ما كنت تقولين له عليه الصلاة والسلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه
الصلاة والسلام لم يرجي احدا منهن وموقول الزمري فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ما اعلم انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله ابن المبارك عباد
ابن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاذة المهلبي فيما وصله ابن
مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي
في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط بالسبب وقال الفاضي كالزمخشري
الا وقت ان يؤذن لكم وورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا
تقع موقع الظرف لا يجوز اتيك صياح الديك اي طعام متعلق بيؤذن لانه يعني
الا ان يدعوا الى الطعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فصدر الزمخشري العامل
فيه يؤذن وعند غير معتبر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا تدخلوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه
الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابي ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما احزر والكناية اناه
لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى طعام الا
ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام اولبث بعد الطعام لم
يجز لكن نقول الاية خطاب لقوم كانوا يحضرون طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلون ويقعدون منتظرين ادراكه فنهي مخصوص بهم وبما شاكلهم
فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشير به قوله الا ان يؤذن
لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا ناظرين حال من الضمير
على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال معتبرة اي لا تدخلوا حاصلين
ولا مستانسين او جر عطفه على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في الحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس بالحديث وكانوا
يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحي منكم

الألوكة
www.alukah.net

اي من اخراجكم ونحو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي
ان لا يترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب جاء به الشرع فعلى
وقال الامم فتدبر في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا
بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن متاعا حاجة فاسألوهن المتاع من وراء حجاب
اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العدو لو
المحل فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب نهي عند عموم البلوى بها اظهر وعدمها نفسه حينئذ
اظهر وهذه اية الحجاب وهي فاروق تنزلها قول عمر كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة
عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسعد اخي عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا وقال
مقاتل وعبد الرحمن بن زيد ابن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاءه ونكاح
نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله عز وجل ناظرين اناه الى اخره وقال
بعد قوله الى الطعام الى قوله فان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي
ادراكه وبلوغه ويقال اني والنون من غير همز اخر تانيث مقصور ولابن عساكر
انا بهمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو ذر وغيره ان لعل اساعة تكون قريبا التماس ان يقول
قريبة بالتاء واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء اذا
جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمان وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي
عن الصفة يعني جعلتا اسما كانا الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث فقلت
قريبا ولذلك نظائر اي لفظا الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة سوى في لفظها او هو
الواحد والاثنين والجميع المذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر المصون
ان لعل تعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير وقيام
الساعة فوضعت الساعة في ثانيه يكون قد وقع الحذف في المذكر قريبا وقيل
قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والوقت قوله لعل الساعة
الى اخره يعوب لانه مسافة في غير محله لعدمه على الاحاديث الموقتة في معنى قوله
انكحوا ابوبث الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد عن يحيى هو ابن
سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب

وهذا

وحادية وعشرين وهي قوله يوم احد لما قال ان القوم القوم فلان الا تجيبوا فقولوا لا تكتفين عن رسول الله ولا تبيدن لنبيه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابن حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله ابن ابي وسخه من الصلاة عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الزجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم حرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها فقال انها تمام الاية حرجها المحاملي في تصحيحه ولما اشتكاه عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال فيها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها فقال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار وما المعنويات نزدي ابن الحمار في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم الله هل تجدون في صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فانا اشهد ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل من كان عدوا لجبريل الى قوله وعدو الكافرين وعند الطبراني ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فان الخمر تذهب المال والعقل فنزلت يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه الصلاة والسلام فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا

الألوكة
www.alukah.net

انما الخمر والميسر الاية فقلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت
لو ان الله امرنا وبنهانا في هذا الاستيذان اذا نزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو نعيم وصاحب الفضل وقال بعد قوله فدخل
عليه وكان نائما قد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم المدخول علينا في وقت نومنا
فنزلت وانما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الاخرين انا بوسول الله وصدقناه ومن يجوز منا قليل فانزل الله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا نزل
الله فيما قلت واما ما وافقته لما في التوراة فنعرظ ابن شهاب جار جل يهودي الى
عمر بن الخطاب اراءت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحابه النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر اراءت النهار اذا جاء الليل عليلا السموات والارض
قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل
قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما
قلت خرجه الخلعي وانما السماء في الهواء فقط وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند
عمر بن الخطاب وبل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال
كعب والذي نفسي بيده انها لتجتهد في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله تعالى
اثنتي ملحضا من ساقيت عمر من الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح
الواو والقاف المشددة وبعد الالف جيم فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا
معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو محلز بكر المهملة
وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي واخوا بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس
او غير ذلك ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
فاخذ كانهم يهيا للقيام فلم يقوموا وكان عليه الصلاة والسلام حييا ان يقول لهم قوموا
فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم
يبرحوا يتحدثون في البيت وخرج عليه الصلاة والسلام فجا النبي صلى الله عليه
وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد

انطلقوا

انطلقوا فجا عليه الصلاة والسلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج
القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا حماد بن زيد بن اسم
جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال
انسي ابن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب كنت اقرئ بها
لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها ودخلت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى فتل خروجهم
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بينهم
الضاد معجمة المفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة
ولابي ذر بنت جحش خير وهم فاطعمنا بضم الهمزة وكسر العين وسكون اللام مبنيا
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت
القوم حتى ما اجد احدا ادعوه بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا
ادعوه باثبات ضمير النصب ولابي ذر وقت ادعوا بحذفه قال عليه الصلاة
والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر وقال لاصيلي فارفعوا فارتفعوا
وبقي ثلاثة رهط لم يريموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
فانطلق ابي فجاء عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتا المجرورة كالتي بعدها فقالت عائشة رضي الله عنها
وعليك السلام ورحمة الله عز ابي ذر وعليك ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد
زينب بارك الله لك فتقرئ بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا
من تقرهر اي تتبع حجر نسايه كلهن بالجر تاكيد لنسايه يقول لهن كما يقول لعايشة
ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت عايشة رضي الله عنهن قالت عايشة رضي الله
عنها ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا فدالم يواجههم بالامر بالخروج فاستاذن
بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا لحجرة عايشة

www.alukah.net

رضي الله عنها فغطوا مراده فخرجوا فما ادري اخبرته انهم اخرجوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه الصلاة والسلام حتى اذا وضع رجله
الرفيعة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء وفتوحة
العتبة التي توطأ عليها داخله وفي نسخة داظله بها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتذكير خارجة بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب بعد تمام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن عبد الباهلي البصري قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بابنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا فجر امهات
المومنين كما كان يصنع عليه الصلاة والسلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد
ان اكلوا ليلة الزفاف فسلم عليهن ويدعوا لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر فسلم عليهن ويدعوا لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين
جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة والحجاب البرماوي كالكرماني بان
منهم ثم ١٢ اعتبارا له والمحارثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح
كان احد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما رجع عن
بيتهن فلما راى الرجلان بفتح الله عليه وسلم رجع عن بيته وفي نسخة
وثنا مسرعين قال انس رضي الله عنه فما ادري انا اخبرته ام اخبر فرجع عليه
الصلاة والسلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية
الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا اثنين فتقبله قاد لها
تلك حال قيامهم اي اولها الله وقاموا وقال ابن ابي مريم بسكون الياء
ابن الحكم ابن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم ابن ابي مريم شيخ المولف وذكر
ابراهيم فلم تخشى اخبرنا يحيى ابن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حميد الطويل
انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فتعنته عزيزة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا ابن يحيى
ابن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن
ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجت
سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سوده اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها

بضم الباب

ويسلمن عليه

العدد

الغافقي بفتح الغين المعجمة وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة ثم قاف اخرى

قلت رضي الله عنهن بالاضافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الف حرف استفتاح ولابي ذر امر والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المومنين بحيث لا تبدين اشخاصهن اصلا ولو
كن مستترات قالت فانكفات بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه لينعشني وفي يده ولابوي ذر
والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي
عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون
الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة
مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على
ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت
والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام ابن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء
في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان
خروج النساء الى البراز سودة للبراز وقول عمر رضي الله عنه لما مر ذكره وقع مرتين
وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عقب جواب الكرماني قلت المراد
بالحجاب الاول عن الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث
ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده
الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله تعالى عنه ان يحتجبن في البيوت فلا
يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به
في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم
في كتاب الطهارة من طريق هشام ابن عروة رضي الله عنه عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك
فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام ابن عروة عن ابيه والسابقة
المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث
الترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من اضر بنكاح عايشة رضي
الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا شيئا من تزويج امهاتكم المومنين
بعد استكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية
تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب اوخن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح
عليهن في ان لا يحتجبن من اباءهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن

ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا واضح ظاهر

والا بنا اخوانهن ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات وما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقال سعيد ابن المسيب ما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاناث فقط واما الذكور فلم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنهما بنعتها لابنائهما وكرها ان يضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير ما امرتن ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد عندا حتلا بعضكم ببعض فحلوكم مثل ملائكة شهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء مراقبة الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وثبته قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد ليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها اللام فحاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعدها التحتية الساكنة مهملة وابل الاشعري بعد ما انزل الحجاب اخرسة حتى فقلت والله لا اذن له بالذكر حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن له بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذن فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني بالرفع بثبوت النون قراءة نافع بتشديد الراء من الاضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما الغير المشتركة بها في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس فعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية وبالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه الصلاة والسلام ائذني له فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف يمينك ان لم تفعلي قال عروة اي ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قال عليه الصلاة والسلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر وما يحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة لعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال لان ذلك من جملة الاتيتن وقال في فتح الباري وقد

الاتيتن

الاتيتن للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتان وقوله في الحديث ائذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر والعم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكر عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب قوله وقال ابو ميسرة باب التنوين اي في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الله محذوف فيتغاير الصلاتين او صلاة الله عين صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا يقول زيد ضارب وعمرو بعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا بها اعلا الادنى لشرفه وتعظيما لنبينا فاكرموا لديه بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقول السلام عليك ايها النبي والسلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف لكن بالمصدر دونها واجيب بانها توكده بان وما علله تعالى بانه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يعوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المومنون بها فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان [illegible] والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم وفعلا لا يليهم كذا اجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والثوري في حديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مر لحديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والملاءمة تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قائله امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه والامام احمد في احد الروايتين عنهما وفي الاخيرة واسحاق ابن راهويه ونفسه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه وابن الموازين المالكية واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لمعدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد وفيه رد على من يقول ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر وغيرهم

نقال وتره يتره اذا نقصه ومنه هذا والهاء فيه عوض من الواو والجذوة قطعة غليظة من الخشبة اذا لم يكن فيها لهب

الألوكة
www.alukah.net

كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى آخره وقال لعبد على النبي الآية وقد انتزع القوي من الآية
الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال
صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير بن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية
وبعد الالف حاء مهملة هو كما قاله البصري احد التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى
خلفهم وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في سوالف وقال البخاري سنة ثلاث
وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال
ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغير واحد من اهل العلم كانوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن
مارواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكانه ذلك فكره ذلك فاوحى
الله عز وجل اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وفي صحيح
الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت
ياجبريل اوعلى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وعن مكي المقتبري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله تشريف وزيادة تكرمة
وعلى من دون النبي صلى الله عليه وسلم ترحم وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال وقد ذكر في السورة هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ومن المعلوم ان المقدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق
بغيره لتغريبك في قوله تعالى وارجعون في الدنيا لتغريبك بهم اي لتسلطك عليهم بالقتال
والاخراج قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد والجمع
حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن بن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا
رسول الله القائل لكعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير ابن
سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم اما السلام عليك
فقد عرفناه من ان تقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا
الله تعالى الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد ابن ابي زياد عن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو داود عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به
نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ الذي
به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي

مسعود

مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي ولكنهم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في
التشهد الاخير كما مر قولنا اللهم صل على محمد والله
لم يجب ثم
وقالوا ولم يقل قل لان الآية تتبع للكل وان كان السائل البعض كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من يحمد ذاته وصفاته والمعنى
لذلك تحميد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة
من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في
الموضعين على ابراهيم بل على الثاني قال على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابن الهاد عبد الله ابن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة موحدتين الاولى
مشددة وبينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا
رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
اللهم كما بتنا الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
يعني ان عبد الله ابن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث
المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة عبد العزيز
ابن ابي حازم سلمة والد ابراهيم ورد بن عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد
واسم ابي حازم سلمة والد ابراهيم ورد بن عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد
وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فتسال منك الصلاة
على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وفي هذا
حصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان كون المشبه به
اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التتميم
بخلاف قاله في الفتح وباقي مر بيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بقول الله
وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم
وال ابراهيم باسقاط لفظ على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم واله كما باركت
قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى اصله فقيل اهيل
وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك لان كل احد يؤل اليه المخلوق يعاد اليه ويتوبه
اليه لا ضافة ال الى معظم فيقال آل لقاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل فانه
يطلق ال فلان على نفسه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل
ال فلان كذا دخل هو فيهم فاذا ذكرا معا فلا وهو كما قيل في الفقير والمسكين والايمان
والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بها معا وفي افراد احدها

الألوكة
www.alukah.net

كان اولى الحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على الا براهيم يدرون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بنا على دخول ابراهيم في قول الا براهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبيا من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من طريق عبد الله ابن عيسى ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وعقل عنه ابن القيم فزعم ان الاحاديث بل كلها مدرجة بذكر محمد وان محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث صحيح لفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما ادرجه البيهقي من طريق يحيى ابن السائب عن رجل من بني اخرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على مسعود قاله في الفتح وبأتي ان شا الله تعالى في كتاب الدعا مزيد لذلك لعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله اذى بني اسرايل موسى وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح ابن عبادة بفتح الرا وسكون الوا وبعدها حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان حييا بفتح الحا المهملة وكسر الفوقية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحيا زاد في احاديث الانبيا ستير الا يرى من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما تستتر هذا الستر الا بعيبة من جلده اما برص واما حلة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندما من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى مخبرا اصل المدينة ان تؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرايل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله فاظهر الله عز وجل براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق الحديث الانبيا ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وقد كرر ناقصا في احاديث الانبيا سببا عليه وقيل الا

وقال

الندم بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به اثر الضرب في الحجر

وقال الذين اوتوا العلم الاية وانها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلها سورة فعال معاجزين بالف بعد العين وهي قراة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة معجزين في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله ابن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجز بالالف وسقوط النون مشددة التحتية اي مسابق كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتونا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قال ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله معجزين بالقصر وهي قراة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد والله سبحانه ان نظم عبارته يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني بمعنى من لفظ العشر كالمربع والاثالث لما من الفاظ العدد ولا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو معنى الثمرة باعد بالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وهي قراة ابي عمرو وابن كثير وعاصم واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما طرقتهم نعمة ربهم وسالوا انتقالها حازاهم جزاء من كفر نعمه الى ان صاروا مثلا فيقال تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة الخردل في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السد بفتح السين وضمها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الما بمنعه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما واديهم فاغرت به فسد ولابي ذر سيل العرم السد والعموي السديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل فارسلنا عليهم سيل العرم ارسله الله في السد فشقه وهدمه وخرب الوادي فارتفعتا عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ولابي ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة بتحتية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن اتا واجاب بان المراد من الارتفاع الانتقال والزوال معنى ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف ونبه في الابدال وسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنها عن الجنتين المأفيت لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم انتهى

مكتبة الألوكة www.alukah.net

من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن يسكون لكما في الزرع وقال في المصابيح اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة منحة فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهار يعتمونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورائها فسد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا يتفقد الماء حتى يثوب اليه من السنة المقبلة فكانت تنتهم بينهم على ذلك فتنوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا اعمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان ابن عطاء عن ابيه السابحات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طوالا تسحب في الارض وذكر الصنعة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب قال في الصورة يجازى وفي المئونة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسيئاته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحدا واثنين فان الادغام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التفاوت هو الزيادة من الآخرة الى الدنيا قال تمنى ان يوب الحمى وليس الى ملاقاتها سبيل وبين ما يشتهون اي من سأل او ولد او مزيد في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي باشكالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الباس وقال ابن عباس ما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالحوض من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فعيله موحده فهو مخالف للجوبه من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها الخط هو الارك اي الاثل المذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمقهوم الكلام من ان ثم توقف واستنظار للاذن اي تربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع

وضبطه في الونيه بضم الميم والحاء مع ضبط على السين وكذا ضبط على لفظها وفي الرجال المسناة بضم على الميم وسكون السين ونقط الحاء

عن

عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي قالوا اماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة لجبريل قال ربنا المقول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفين هو ابن عيينه قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس ابن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا اي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجرا ملس فينفذهم ويرونهم انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الذي قال يقال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترقو السمع ومسترق السمع بالافراد فيها واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يحكي بصيغة المفرد لفظا الدال على الجنس معنى اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف وابن عساكر وصف باسقاط الواو وابي ذر وصفه بها الضمير سفين بن عيينه بكفه فحرفها جعلها مبسوطة وراء مشدده ثم فا وجود اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلم من الوحي فيلقيه الى من تحته ثم يلقيه الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب ب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها سبعين منع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السما وسقطت التا من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وباقي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي

قالوا

وفي غيره بضم قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
انهم اكرم ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل
ياصباه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله ياصباحاه قد جاء وقت الصباح
فتاهبوا للقتال فاجتمعوا اليه وقيل قالوا ولابي ذر فقالوا مالك قال ولابي ذر
فقال ارايتم اي اخبروني ان اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف
كنتم تصدقوني ولابي ذر يقصد قوتني بنون نعم قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل
الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشراء
الملائكة مكية وآياتها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة وبسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي التطهير هو
لفاتة الانواء وهو مثل في القلة كقوله وابوك يخصف نعله سقوركما يملك المسكين
من قطمير وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد
مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالشد بدأي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب
نفسا الى حملها لتحذف المفعول به للعلم به وقال ابن عباس في رواية عكرمة
الاعمى والبصير والظلمات والنور والظل والحرور الحرور بالليل السموم بنجد
الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل السموم بنجد
المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله
الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال
في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان نقول لعل ياخذ عنهم وسقط
لابي ذر من قوله مثقلة الى آخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سود
الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون اخر وعطف على بيض
او على جدد ولم يقل لجدد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك جدد بيض وحمر
لان الغربيب في المبالغة في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف الباقي
ولغير ابي ذر اشد بدأ السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو اشد بياض
السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم قال
بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا
قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم
وما ذكره المولف من هذا المفسر اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طريق علي بن ابي طلحة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس
مكية وآياتها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بثالث

الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا بما بثالث يا حسرة على
العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم
رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر
عليهم المتحسرون او يتكدت عليهم المتكمنون او يتحسر عليهم من جنة الملائكة والمومنين وان
يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد
من حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف اي
يا هولا تحسر وا حسرة ان تدرك القمر اي في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر
احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها ذلك اي ان يستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدو
ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار بل كل منهما
سابق الاخر اي يطلبان حثيثين دائبين ولا يفتر وقال قتادة بينهما فترة بينهما
تعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يطلبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت
قيام الساعة تسلخ اي يخرج احدهما من الاخر قال في الباب تسلخ استعارة بديعة شبه
انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر اي لحد معين به
فلا يتجاوزانه ثم يرجع او المراد المستقر يوم القيمة بالجزاء ان في الدنيا غير منقطع من مثله في
قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفن البر وهذا
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وعواشب بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فلكون
في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بخير الف بعد الفاء وبها قرا ابو
جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية عن ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين
وبينها فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يعني
ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون
ذلك ابلغ في خزيهم واذل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضمها ولم سبيا المعمول من
فكهة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر
بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى طائركم اي مصايبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي
حظكم من الخير والشر يسلخون اي يجرون قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مرجعنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا
يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوا به في المحشر قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن انتهى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا
بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ على مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو شئنا لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو شئنا جعلناهم حجارة وشياطين في مكانهم او بحارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **والشمس تجري لمستقر لها** الواو للعطف على الليل والآية في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهي سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور ويبقى هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش كجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوايم تحمله الملايكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السما فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها فجاءة بحيث يظن انها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب **ذلك** اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر **تقدير العزيز** الغالب بقدرته على كل مقدور **العليم** المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا الاعمش** سليمان **عن** ابراهيم بن يزيد **النخعي** الكوفي **عن** ابيه يزيد **عن** ابي بكر **بن** عبد الله **المزني** **عن** ابي ذر جندب **الغفاري** رضي الله عنه انه قال **كنت مع النبي** صلى الله عليه وسلم **في المسجد عند غروب الشمس** فقال **يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس** استفهام يريد به الاعلام **قلت الله ورسوله اعلم** قال **فانها تذهب حتى تأتي تحت العرش** اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين وشبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما على رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع المقابل لهذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فتحيد لتسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها **فذلك** قوله تعالى **والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا وكيع** بفتح الواو وذكر الكاف ابن الجراح قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **عن** ابراهيم **التيمي عن** ابيه يزيد **بن** شريك **عن** ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه **قال سألت النبي** صلى الله عليه وسلم **عن** قوله تعالى **والشمس تجري لمستقر لها** قال عليه الصلاة والسلام **مستقرها تحت العرش** قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث يحيط به كحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علمها ساكت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ الحديث اخرجه المولف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المولف وفيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد

ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتظل فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **والصافات** مكية وايها احدى او اثنتان وثمانون وآي ذر **سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم** وسقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** في قوله تعالى سورة فاطر وفتحة ن الفتح اوله وكسرها **ثاقب** مضيء **من مكان بعيد** اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يتولون بوسا حرسوا كهن ثم وشا عن وقال مجاهد ايضا في قوله **ويقذفون من كل جانب** بالصافات اي **يرمون** وفي نسخة **من كل جانب ودحورا ويرمون** اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للقذف اي للدحور ونصب على انه مفعول له ولهم عذاب **واصب** اي دايم وقيل شديد **لازب** في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه **لازم** بالميم بدل الموحدة ومنه قولهم لناتئة الشرسوف الشرسوبة **لازب** بالموحدة اي لاصقة بالميم فيها بمعنى لازم اي يلتزم بها ويلصق بها وقيل بالموحدة الذرح وذكر اهل اللغة على ان الباقي لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر **تأتونا عن اليمين** يعني الحق اي الصراط الحق فتأتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر عن الحموي **تجيئنا عن الحق** بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الجهات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تأتوننا والمراد به اما الجارحة فعبر بها عن القوة واما الجانب المتعارف بين الخلق بمعنى كل منهما يمين الآخر فالتقدير على الاول تأتوننا اقوياء وعلى الثاني مقتسمين حالفين **الكفار بقولهم للشيطان** وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق **غول** اي **وجع بطن** وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا يعني عنها **ينزفون** اي **لا تذهب عقولهم** وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقراء حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر **قرين** اي **شيطان** اي في الدنيا ينكر البعث ويحثني على التصديق بالبعث والبقية **يهرعون** في قوله فهم على اثارهم يهرعون **كهيئة الهرولة** والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم من يحثون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث **يزفون** في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو **الاسراع** بتحريك الاسراع **في المشي** مع تقارب الخطا دون العدو **السعي** وسعى **لجنة نسبا** في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا **قال كفار قريش الملايكة** بنات الله **فقال ابو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه فمن امهاتهم **فقالوا** وامهاتهم

مكتبة الألوكة www.alukah.net

صروات الجن بفتح الجيم والواو اي بنات خواصهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم حي من الملايكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل بينهم وبين الجنة نسب قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملايكة بنات الله ثم عطف قولهم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكر واما قول مجاهد الملايكة بنات الله الى اخره فبعيد لان المصاهرة انما تتسنى بنسا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال زعم اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الخالق الكريم وابليس هو الخ الشرير ونسبة لقول بعض الزناوقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي سيحضرون الى النار القايلون هذا القول للحساب بعدم المشاة الفوقية وفتح الضاد كر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملايكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بكون السين التوبا اي يخلط طعامهم وشاربهم اي يخلط طعامهم الحار الشديد فاذا شربوه قطع معاهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشيخ ولو انى اشاكفت نفسي الى بيضا بمكنة شموع والشموع اللعوب المكنة المهلبية وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب بحمرة صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة بيضا في صوح صفراني غنج كانها فضة قد مسها ذهب وتركنا عليه في الاخرين اي بذكر جميل وثنا حسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين ويقال يستهزؤن اي يسخرون ومراده قوله تعالى وان راوا اية يستسخرون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يعني انه اشتقاق الهزو وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير اني ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجلا يعبد صنما فقال خرا كا بعلها فقال الله اكبر وتلا الاية الاسباب وثبتت هي لنسما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري او سقط هذا لغير ابي ذر اسبابا اي طرقا بالتشديد اي في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط لغير ابي ذر عن الكشميهني

قال

قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو معلوم ولابي ذر من يونس ابن متى وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا يعارضه تحديثه نعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد ابن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال ابن علي العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الميم وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وبعض النبوة لا تفاضل فيها على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات ص مكية واياتها اثنتان وثمانون وفي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الهوام بفتح الهاء والواو المشددة بن هوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص فقال سيل ابن عباس رضي الله عنهما اي عنها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم اي وقد سجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدابه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى ومحمد ابن عبد الله ابن المبارك المخرمي قال حدثني جماعة عبيد الله هو الذهلي ابن المبارك العنافيي بفتح العين المهملة وتخفيف النون وبالفا وكسرها نسبة الى العوام ابن حوشب الله قال سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن عباس على اين سجدت اي من اي سبب فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه الصلاة والسلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث المشاي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي عقب توبته فتسن عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه الناس وهم مطلقا وتصورهم ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم الفظ قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة ٢٤ فطعنة من قولهم

www.alukah.net

من قطه اذا قطعه لكنه هو هاهنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير رضي الله عنه يعني حظنا ونصيبنا من الجنة ابي سرور ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل القوقية واسقاط النون وكسر الهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد ابن حميد من طريق عطاء ان قابيل ذلك بواسطة ابن الحرشة ونبينه تنسيرا هزيا بي قريبا ان شاء الله تعالى قال مجاهد مما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في هزة اي معازين بضم الميم وبعد العين المعجمة فراي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما اكثر من كفر كفلا وحده فيه بل كفر وابه استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش اي تكاتبه عليها ابا وهم اودين النصرانية والملة والخلق سمعنا بهذا كلنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب ان يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كفرهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قال مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتبكيت اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او ملك ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر زيد قوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنا لك مشار به الى موضع التقاول والمجاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم سيهزمون شهرين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعدالله وهو ممكة انه سيهزم جند المشركين فجاؤا يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم اولئك قوله جند سقط من الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله شيئا فما الذي فوق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى صحته واقاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق برجوع بجرها وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اعجل لنا نصيبنا بضم النون وفي قراءة نافع والكسائي اي احظنا من الحظ وقال المرعشي في حواشيه لعله اخطانا بهم وحذف مع ذلك المفعول الذي هذا تفسيره وبهوام زلت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطانا بهم ام بهم في النار لا يعلم بحالهم وقال ابن عطية المعنى ليس انما

ام بهم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب اشقاء على سن واحد ترب وقيل بنات ثلاث وثلثين سنة واحدها ترب وقيل متواطيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعامة على اثبات الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعم وقرئ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصر قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي بغلته والباء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم وذكر ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراق الخيل وعراقيبها حالا او مسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لشخص من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة ومحمد ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد ابن زياد بتحتية مشددة القرشي الجمحي مولاهم عثمان ابن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد من الجن بيان له تفلت علي البارحة مضى علي الظرفية اي عرض لي فلته اي بغتة سرعة في ادبي ليلة بعضت اوجمة نحوها اي نحو بغتة كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعل علي العلاج فامكنني الله منه واردت بالواو وان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ الترمذي رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور في روايته اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسيا مطرودا وهكذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت به ولا انتقص منه وفيه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا

الأولكة
www.alukah.net

جرير بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
بن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
ما اسالكم عليه اجرا اي جعل على القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين
وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في
قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا
الى الاسلام فابطؤا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
المذكور في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاحدبتهم سنة قحط فحصت كل شيء
والحاء المهملتين اذهبت وافنت كل شيء كان عندهم حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة
الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال
الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة العذاب
هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشفهم اني لهم الذكرى
اي كيف يذكرون ويتعظون ويقبلون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم واظهر من وجوب الاذكار من
الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه علام اعجمي لمحمد تشتيت وقال الله تعالى
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا اي زمانا قليلا
انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف بهمزة الاستفهام ومنا انا
مبنيا للمفعول العذاب يوم القيمة قال اي ابن مسعود فكشف بهم الكاف مبنيا
للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله ببدر وقعة بدر قال الله ولابوي ذر
وقال الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون
اي منتقمون فان ان يجمع عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او
باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر مكيه الا يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الايه وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله متثنى ولغير ابي ذر الى قوله يتقي بوجهه اي يجر على وجهه
في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يجر بالحاء المهملة
المكسورة وهو قوله الذي يلقى في النار خير امن يامن يوم القيمة وقال
عطاء يمر به في النار سلسا وليس يمس النار منه وجهه وخير الذي يتقي بوجهه

محذوف

محذوف لتقديره كمن هو آمن منه ذي ولابي ذر غير ذي صوح اي يبس وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما غير مخلوق رسلا بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابوي ذر
وابن عساكر سالما بكسر الميم مع الالف وبي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من السلامة
رجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني فالصواب
صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبد فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب
الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا
سالما لرجل واحد لا يملك غيره فهو يجوده على سبيل الاخلاص وسعيده بعينه
على مهماته هذا مثل المشرك بالله الباطل والاله الحق قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك بالذين من دونه اي
بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة والسلام لتكفن عن سب الهتنا
او لنامرن سفهاءنا فلتخبطنك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه الآية رواه عبد الرزاق
خولناه في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي
جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به هو
المؤمن يجيء يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن
عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو
الرسول عليه الصلاة والسلام والمصدق ابو بكر رضي الله تعالى عنه قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي جاء
بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس بدليل وقوله اولئك هم المتقون
لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي مسمى الموصوف محذوف بمعنى الجمع اي
والفريق او الفوج وكذا قال ابو ذر لهم ما يشاءون عند ربهم من الخير
هو الحسن الذي لا يرضى بالاقناط قال الكسائي يقال شكس يشكس شكسا
وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشكس اذا تعاسر ورجلا سلما وقال
سالما اي صالحا كذا اثبته هنا في الفرع وقد سبق اشارت في قوله واذا ذكر
الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الاشمئزاز
اشمأز فلان ذو عمرو وزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار
والاشمئزاز اذا كل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا
حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى
يظهر الانقباض في ادیم وجهه بمفازتهم منفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم
من النار بما لهم الحسنة وقال وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة

الألوكة
www.alukah.net

الانواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم محلقين دائرين حفافه بفتح الحاء المهملة مصححا عليه في الفرع وقال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاءين مشددتين مختلفتين بينهما الف تثنية حفاف اي جوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحافتيه وسقط بجانبه لابي ذر وثبتا في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في القصد بتحقيق والجنس ليس فيه مناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين ليس في قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا يئسا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال تعالى ما احد الله بعبده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصية بالمومنين كما هو عرف القرآن وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقبالة عليهم ونداوهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المرتكبين يغفر الذنوب جميعا شاملا لكبائرها وصغائرها فتغرير التوبة ابدا ومنها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب بعضها الا انه لا علم لنا ان شيئا من هذين البعضين بعينه وقد كثير منهم لا تنقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل يجوز وهو راجح الجمهور وحينئذ الادلة ان العقل لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول المعتزلة ثم ذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها وهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو عنها فيلزم تساوي ما نفى عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام حاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله لان الله يغفر الذنوب الى آخره لابي ذر وقط باب لغير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يحيى بن سليم ابن مرهز كما في قسم ان سعيد بن جبيرا خبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وافتروا من قتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي الذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون

مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاخير المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت تبا لثالث يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى آخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا ابالي قال الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود فتلوا اولياءه ويمهد عوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي ابن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصابه وحشي فقال لبعض المسلمين عامه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فدعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال منى قال ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من الرعيري فمن ليس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غير وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن قال حدثنا جابر بفتح الحاء المهملة من الاخبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع وسائر الخلايق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تلي الانياب واعند الضحك قال النووي رحمه الله كان ذلك تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الاية تدل على صحة قول الحبر فضحكه قال النووي رحمه الله في التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة ابن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا او تصديقا له ورواه الترمذي فقال حسن صحيح وضحك تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال يهودي يا نبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار محمد ابن الصلت ابو جعفر الحضرمي الاول ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا امر يدرك بالاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما نقل اليهم انه تدخل في التشبيه ليس القول

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بها من مذهب اليهود وبهذا قال الخطابي وقال انه روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله
من طريق عبيدة فلم يذكر وا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود فظن الراوي ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال
ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك
تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني في الليلة
وهي في احسن صورة وكيف توضع يده بين كتفي فوجدت روايات متظاهرة على صحة ذكر الاصابع
وكيف يطعن في حديث اجمع الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن
الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى
بما لا يرضاه فيضحك ولم يكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا صح ذلك فهو من المتشابه
كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والحبب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله واختلف العلماء في ذلك هل تاول المشكل ام تفوض معناه المراد منه تعالى
عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جملتنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض
مذهب السلف وهو اسلم وانتا ويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم فتاول
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد
ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم معنى الاية فلما فهم علما الباب
من غير تصور امساك ولا اصبع ولا غير ولا شيء من ذلك ولكن انه وقع الشيء والحزر على
الرتبة والخلاصة التي هي لازمة على القدرة الباهرة ولان الافعال العظام التي تتحير فيها
الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هي عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه
الا اجراء العبارة على مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا
الطف من هذا الباب ولا ادخل واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته مخيلات قد زلت فيها الاقدام
وما اتي الزالون الا من قلة تعاطيهم بالبحث والتفتيش حتى يعلموا ان في جداول العلوم
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها منتقرة اليه وعيال
عليه اذ لا يحل معقدها المتوقع ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكرابة من ابات التنزيل
وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات القطعة والوجوه المرتة
الا ذي من تاول ليبين هذا العلم في غير ولا ينصر ولا يزيف فقيلا من ديه وقال ابن فورك
يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته كهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله تعالى والارض
جميعا

جميعا قبضته يوم القيمة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبضة بالضم
وهي المقدار المضموم باليد تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات مطويات
بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من
غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا بكر الطيب من انها صفات زائدة على صفات
الذات قول ضعيف وحسب ما اختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون
اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون او سقط لابي ذر تقوله والسموات
الى اخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده
لشهرته به واسم عفير كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبض الله الارض ويطوي السموات بيده ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض وفي مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة ثم
ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين
وطي الارض الى الشمال حسها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل
وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
السبع او جميع ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيمة ليدل على انه
كما اظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند
خراب الدنيا باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وهي الحسى
بفتح الواو جمع صوره وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان
يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض
خرميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله سبحانه وتعالى قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية
وقال الحسن البصري تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات
ومن في الارض فانه يعم ثم نفخ فيه اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في
الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقام الجار فاذا هم قيام

الألوكة
www.alukah.net

قائمون من قبورهم حالكونهم ينظرون البعث او امره عز وجل فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وقد لم يمت فعلى هذه النفخة تورث الفزع الشديد وعليه فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في المثل في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وعلى هذا نفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيفية الموت من الفزع وشدة الخوف فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في المثل ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن جليل الكوفي وهو من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الرحيم سليمان الحارثي سكن الكوفة عن زكريا ابن ابي زايدة ابن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابي اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الهمزة فاذا انا بموسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله او كان ممن صعق اولا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيأ فيفزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياهم واموا تهم وهو الفزع كما وقع في المثل فيفزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع الموتى زيادة فيما يلم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيصعقون اجمعون فمن كان ميتا غير مقبور انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مر على موسى عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استثنى كل من جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله ممن سبق له الموت قبل ذلك فانه

لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله فان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صعقا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم في اخره قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين قال حدثنا ولابي ذر قال ابي حفص بن غياث ابن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الامامة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله اسم احدهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي الراوي اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابي مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وتقال بجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو اول العضو بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انه مثل حبه الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الانسان يفنى الا واي ويعجب الذنب ايضا يبلى بدليل قوله يبلى كل شيء من الانسان عام يخلق منه الانبيا

الألوكة
www.alukah.net

لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب الموكل
مكيه وايها حس او ثمان وثمانون **قال مجاهد حجازها** اي حم ولابي ذر ولابن السكن سورة
المؤمن ولغيرهما **حم** ولابي ذر **بسم الله الرحمن الرحيم** قال البخاري **حم حجازها** حجاز اوائل
السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور فكما يقال في الم وص يقال في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا تقدمت في
علم مستور وسر مجور استأثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن اوائل
السور وعلي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان
المراد منها معلوم فقال مما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الم الف اشارة الى الله
واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضه يدل على اسم الذات وبعضه على اسمائه ولا يرد
ويقال في الم انا الله اعلم وفي الرعد انا الله افصل وفي الم انا الله اعلم وفي حم انا الله
ويقال في الم انا الله اعلم وفي الرعد انا الله افصل وفي الم انا الله اعلم وفي حم ويقال ص
حواميم اي من اسماء القرآن واسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين
لقول شريح ابن ابي اوفى باثبات ابي في الفرع كغيره وتنبيه في الفتح لرواية التابعي
وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح ابن اوفى **العبسي** بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل وكان
وكان علي محمد ابن علي بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء
فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح ابن اوفى فاهوى له بالرمح فتلقى حم فقتله فقال شريح
يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والحلة حالية والمعنى والرمح مشتبك
مختلط **فهلا** حرف تحضيض **تلا** قرأ **حم قبل التقدم** اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاشكال
به مع انه اعجمي ولم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر وهي
محتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث
او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو
قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد مجاهد ابن ابي طلحة بقوله
الفرقدم اذكرك حم قوله تعالى في جمعتق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في كأنه يذكره بقرابته
لتكون ذلك داعيا له عن قتله **الطول** في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول **ابو الفضل**
وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه **داخرين** في قوله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي **صاغرين** وقال الشلوبين صاغرين ذليلين فقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن نجيح **ابي النجاة** في قوله وما قوم ما اذكركم ابي النجاة
هي الايمان المنجي من النار **ليس له دعوة الوثن** الذي تعبدونه من دون الله تعالى
ليس له استجابة دعوة اوليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي الربوبية ولا
يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرأ من عابديه **يسجرون** في قولهم في النار يسجرون اي
يوقد بهم النار قال مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة

تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون
وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وسمي تفرحون بين القطبين بحرف وكان
العلاء بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا **يذكر** بفتح
اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف معبرا عليه في الفرع كاصله
ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله عزاها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية اي تحوف
الناس **الناء** وهو على حذف احد المفعولين **فقال له رجل** لم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه
الله اسمه مستفهما له **لم تقنط الناس** اي من رحمة الله **قال** ولابي ذر فقال **وانا افقه**
ان اقنط الناس والله تعالى **يقول** يا **عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا**
من رحمة الله وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء **هم اصحاب**
النار اي ملازموها **ولكنكم** وللاصيلي ولكن **يجيون ان يبشروا بالجنة** بفتح الياء
والجيم مبنيا للمفعول **على ساوى** اي **ما كانوا** **بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم**
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر الجيم وللاصيلي وينذر للفظ المضارع
بالنار بن ولابي ذر عن الحموي والمستملي **عصاه** وبه قال **حدثنا علي ابن عبد الله** المديني
قال **حدثنا الوليد ابن مسلم** الدمشقي قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن **قال حدثني**
بالافراد **يحيى ابن ابي كثير** بالمثلثة صالح اليماني الطائي ولابي ذر والاصيلي **قال**
حدثني بالافراد **محمد ابن ابراهيم التيمي** نسبة لابيهم القرشي المدني **قال حدثني** بالافراد
ايضا **عن عروة ابن الزبير ابن العوام** رضي الله عنه **قال قلت لعبد الله بن عمرو بن**
العاص اخبرني بأشد ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر ما صنعه المشركون **برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا** بغير ميم **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفتح الميم وكسر الكاف **ولوي ثوبه في عنقه فخنقه خنقا**
شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **فاخذ بمنكبه ودفع عتبة**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي ثم قال مستفهما استفهام
انكار **يا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله** وكان يقول **وقد جاءكم بالبينات**
من ربكم جملة حالية قال جعفر ابن محمد كان ابو بكر رضي الله عنه خيرا من مؤمن
ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جهارا **القتلون**
رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من مؤمن آل
فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر عبد اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع
اللسان يدا ونصرها بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمكة حم السجدة مكية وهي خمس وثلثون وثلثمائة واربع ولابي ذر حم
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس
فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم اسناداً على شرط المولف عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايتا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي اوكرها اي اعطيا بكسر الطا قالتا اتينا
طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لانه اتيا واتينا بالقصر
من المجي فكيف يفسر بالاعطا واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرأوا ايتا
وهمزة اتينا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرأوا ايتا
قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي
ليوافق كلاهما الاخر لما يليق بها واليه ذهب الزجاج والزمخشري فوزن
ايتا افعلنا كاكرمنا ووزن اتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعول
وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما امركما قالتا اتينا
الطاعة وفي مجي طائعين مجي جمع المذكرين العقلا وجهان احدهما ان المراد
بما اتيا من فيهما من العقلا وغيرهم فاذا غلب العقلا على غيرهم اتى بما يعم
معاملة العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جميعا بجعلهم كقوله رأيتهم لي ساجدين
وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز اذا كانت مجازا فهل هي تمثيل او تخييل خلاف
وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمر الاسدي مولاهم الكوفي ونقرأ ابن
معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال
رجل مونافع ابن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج لابن
عباس رضي الله عنهما وكان بحالة يكلمه ويسأله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء
تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع يزاد عبد الرزاق فقال ابن عباس رضي الله عنهما
ما هو الشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال ما اختلف عليك
ما هو الشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال ما اختلف عليك
من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا بينا واسأنا
وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولا بي ذر والله ربنا ما كنا
مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون
الله حديثا وكذا ام انتم اشد خلقا بناها الى قوله تعالى قد ذكر خلق السما قبل خلق
الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى قوله طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في
هذه خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع ظاهر وكذا
قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا
بصيرا فكأنه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك

فقال

فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
من قرط المحبة للحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قال لانساب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب
ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيمة احوالا ومواطن ففي بعض تشتد عليهم
الخوف فيشتغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا
مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا
فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال بالفا بدل
الواو تعالوا تقول لم نكن مشركين بختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر
نختم بنون مفتوحات مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم بعند ذلك اي عند
نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بضمهما والجمع ان الله
لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا
الاية لابي ذر ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم
وخلق الارض في مقدار يومين اي غير هو ثم خلق السما ثم استوى الى السما
فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين ودحوها
وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها
اي ان اخرج اي بان اخرج منها الما والمرعى وخلق الجبال والجماد بكسر الجيم
الابل والانعام بفتح الهمزة جمع انعم بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين
فذلك قوله تعالى ودحاها واما قوله خلق الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلق
الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين فجعلت
في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها بعده وكان الله
غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهذه التسمية
مصب وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال من الغفرانية والرحيمية
اي لم يزل كذلك لا يستطع فان الله لم يزد ان يرحم شيا او يغفر له الا اصاب به
الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النفي عليك القرآن فان كلا من عند الله
وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما هل بقي في قلبك شيء انه ليس من
القرآن شيء الا قد قيل فيه شيء ولكن لا يعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المولف حيث
قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي

الألوكة
www.alukah.net

للحديث السابق يوسف ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وثقه ابن يونس في تاريخه الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال ابن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قيل وانما عني البخاري بسياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار بصورة الموصول وقال مجاهد مما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير ممنون وقال ابن عباس رضي الله عنهما غير منقطع اي مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض والمكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تتشعا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد ابن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها من الملايكة وما فيهن من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب وسقه في كل سما بيت يحج اليه ويطوف به الملايكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة بحسبات بكسر الحاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم والشين المعجمة بعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة اي من الشوم بحسبات نحت لا يام الجمع بالالف والتاء مطردا في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كان الايام النحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا وقيضنا لهم قرنا اي قرناء بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفصيل لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس التالي له يتلو وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفار قرنا اي نظرا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملايكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع ابن الجراح البشري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي بالنبات وربت اي ارتفعت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غرم اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطاء المهملة وضم اللام ليقولن

هذا

لو الخطيب والذي في التهذيب والتقريب الجزري

وهذا ثابت في ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخته

هذا الي اي يعلي بتقديم الميم على اللام انا محقون بهذا اي مستحق لي بعلمي وعملي وما علم الانكد ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه كان عارفا بالفضائل فكلامه ظاهر الفساد فان كان موصوفا بشي من الفضائل فانما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب الشرط والنا محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي من يفعل الخير فالله يشكره سوا للسايلين ولابي ذر وللاصيلي وقال غرم اي غرامة بمعاهد سوا للسايلين اي قدرها سوا وسوا نصب على المصدر اي استوت استوا وقال السدي وقتادة للسايلين اي لمن سال عن الامور واستبهم عن حقيقة وقوعه واراد العرض فيه فانه عده هديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة على الشر والخير على طريقة فبشره في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما السدي الذي هو الارشاد الى الغيبة بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع لغير ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهما هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت اصعدتم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اباكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سافر فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد فالى حديث الصعدات فليس بمكرر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني وادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك المتخلي لمهدي الى سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة ومجانبته لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره فقد تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونها ينبئ عن ذلك ولابوي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المدلف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما موكيد في القران يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي يوقف سوالبهم حتى يصل اليهم توالبهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم لئلا يفلت منهم احد من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها هو قشر الثمرة بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطى اليد من القميص وما يغطى الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف وان جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا ظلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخ

نسخة الألوكة www.alukah.net

كرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان ذكر الفيومي جميعا بين القولين وقال
غيره ويقال للعنب اذا خرج اينعا كافور وكفري قاله الاصمعي وهذا سافظ لغير المتملي
وقال كل شئ كافور وفي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من حميم في قوله تعالى
وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى
انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بضمها في قراءة الحسن فلغتان كخمنة وخمنة
ومعناها واحد اي امترا اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد ما وصله عبد
ابن حميد اعلموا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي بي وعيد وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار
الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم
ولغير ابي ذر من قوله ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله وما كنتم
تستترون تتحفظون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم تكونون البعث والتهمة ولكن ذلك لاستتاركم لجل انكم ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تحفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه
على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم
الى آخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الى آخره وقال الآية وبه قال حدثنا اصلت بن
محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الكارجي بالخا المعجمة والرا
المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو المعلى البصري
عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الآية وزاد ابو ذر
بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الى آخره كان ولابوي ذر والوقت
وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية ابن خلف ذكره الحلبي
وتبعه البغوي وختن اما بفتح الخا المعجمة والفوقية وبعد هما نون كل من كان من قبل
المراة كالاب والاخ وعم الاحتان من تغليب وفي نسخة من تثنية الاحتن بالحفض بنونا وهو
عبد ياليل ابن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب ابن عمر وحكاه ابن
الجوزي وقيل الاحنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال ورجلان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف
بدل كان وللاصيلي بالجر والتنوين او ختن اما من قريش في بيت الشك من ابي معمر او ابو ذي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب ابن ربيعة عن ابن
مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق

عبد

سرية بكسر السين في قوله
اذا انهم في مرية من لقا
ربهم ومرية منه

عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال ثلاثة قرشي وثقفيان او ثقفي وقرشيان
بشك ابو العباس السراج ومحمد ابن عبد بغوث الزهري والثقفيان الاحنس ابن شريق وزاد
لوسيم فقال بعضهم لبعض ترون بعض الشاة الغوثية ان الله يسمع حديثنا قال
بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفا وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا يسمع
بعضهم ولابي ذر بعضنا الملازمة قاله الكرماني ان نخبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
بعضه اي ملجهرنا الملازمة قاله الكرماني ان نخبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
بحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وهذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم الآية لا يعلم كثيرا مما
تعملون اردأكم اهلكم اوطأكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي
قوله الذي ظننتم الى آخره وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عن
عبد الله ابن سخبرة رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان
وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اعلامهم كثيرة بالتنوين باضافة بطون
لمحم قليله بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتا في كثيرة وقليله
قال الكرماني اما ان تكون التا للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة
قد لا يكون مع البطنة فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا
قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واحقق به ان يكون الاحنس
ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان ابن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية الى آخرها قال
الحميدي عبد الله ابن الزبير وكان سفين ابن عيينة يجد ثنا بهذا الحديث فيقول
حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحا مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى
عبد الله ابن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا
غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآية
اي مسكن لهم اي ان امكنوا من الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون
النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم بن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا
سفين الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه اي بنحو
الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي بنحوه باسقاط حرف الجر وحده عتيق مكيه وايها ثالث

وقال بعضهم ابن كان
يسمع بعضه فقد سمع كله ويبقى ح

عبد الله بن سخبرة رضي الله عنه
سمع بعض منهم رضي الله عنهم

قال الكرماني اما الاكرمان
الضم مبتدا والكسب الثالث
من المضاف اليه والكثيرة خبره
واما ان تكون رضي الله عنهم

وخمسون اية ويذكر بضم واوله ورفع ثالثه ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيمتا في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا يلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله رواه ابن ابي حاتم هو القرآن كما الملوك بحسابه وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتبي في الروح وخطا من قال في الرحم لانها مونثة حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في الباب وهذه الاية سخنتها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بعيني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى يكون منسوخة باية القتال عرف ولابي ذر من طرف خفي اي خفيا بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت ان تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يبصرون عيانا وقال غيره عن مجاهد فيظل من رد الدعلى ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا تجري في البحر لسكون الريح وقوارب المصابيح كانه سقط من لا يعني قيل سخركن وهذا فسروا كذا نسبوا كن بمد فتح ما سبق رشعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة

باب قوله تعالى الا المودة في القربى الا ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم المودة وفي القربى حال منها اي لا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت قد قرا انه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ الوحي اجيب انه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب يعني لا عيب فيهم كهذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا بالمعنى المتنازع فيه لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق وفي قوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فوضح الحاصل ان لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد ابن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد ابن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد ابن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم تحمل الاية على امر الخاطبين بان يودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له منهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني

وبينكم

وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم هو خاص بقريش وعوده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قلت لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه مبهم لا يعرف على شيخ شيعي مخترق وسوصين الاستقراء ولا يقبل جزم في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها تزوجت بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتقدم الاية بما فسرت به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق واولى ولا شك ان اوصاه باهل بيته واخبرهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذويه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم حم الزخرف مكية الا قوله واسال من ارسلنا واياتها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد ابن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيله يا رب نشكو اياه ان لا يتبع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم قيله وهذا يرده ما حكاه الشافعي من انكار بعضهم هذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت الشلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على سرهم فهو مجرور اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او بإضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقراءاصم وحمزة بخفض اللام وكسرها وصلتها بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى واحد جات المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان جعل بفتح الميم الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهو قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يعلون الى الدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وقد قالت الدنيا باكثراهل وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار اي لو لا ان يؤعنوا
في الكفر اذا راوا الكفار في سعة ونعم لجمعوا الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى
الاية ليس عندنا من القوة والطاعة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبط سبحان من
سخر لنا هذا بقدرته وحكمته اسعونا اي اشغلونا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وقيل اغضبونا بالاقراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيما ولم
بارادة العقاب يعشو بضم الشين قالا ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عن
عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرا بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها
فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعشى عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه نوط
اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقري يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان
في بصره افه وعشا اذا تعشى بالافة كعرج وعرج ايضا وقال ابن الشيخ في الانتصاف في
الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي
فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم
يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان يكيف بالمعاني عن ذكر الله والثاني انه
اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولو لا عموم الشمول لما
جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين
الذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه
قيض لكل وزد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لاكل شيطان وذلك
واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم فرجوع
وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة وانما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهوم مما تقدم او معنى على ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد
فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد ما وصله الفريابي في قوله افنضرب
عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدا
لانامركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
مقرنين للاصيلي وابي ذر يقرنون يعني الابل والخيل والبغال والحمير وبه فسر
للراء بالضمير قوله حيثا في الحلية اي الجواري الذين يمشان في الزينة اي البنات
جعلتموهن للرحمن ولدا انكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم لوثنا
الرحمن ما عبدناهم يعبدون الاوثان وقال قتادة تعبدون الملائكة والمعنى
وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله تعالى
وللاصيلي يقول الله وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم به من

علم

علوا اي الاوثان انهم لا يعلمون ترك الاوثان متزلة من يعقل وينفي عنهم علم ما تصنع
المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان
الله رضي عنا بعبادتنا هذا وما كنا له مقرنين اي وجدنا الى عقبة اي ولده فيكون منهم ابدا
من يوحد الله ويدعو الى توحيده متقرنين يعينون معا قاله مجاهد ايضا سلفا
في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين يعم قوم فرعون سلفا للكفار اي لكفار
امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم ليصدون بكسر الصاد اي يضجون
وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج
واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض يعرضون في قوله تعالى ام ابرموا
امرا فانا مبرمون اي محكمون وقيل يحكمون اول العابدين اي اول الموحدين
قاله مجاهد ايضا انني ولابي ذر والاصيلي وقال غير اي غير ابن مجاهد في براء
مما تعبدون والعرب تقول نحن منك البراء منك والخلاء منك والواحد والاثنان
والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه بريء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل
وقع موقع الصفة وهي بري ولو قال ولابي ذر ولو قيل بري ليقيل في الاثنين
بريان وفي الجميع بريون واهل نجد يقولون انا بري وهي برية ونحن براء وقرأ
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انني بري مما تيا وصله الفضل ابن شاذان
في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله وليبوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اويكون لك بيت
من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره كما كان
في ادم ومن في قوله منكم يعني بدلا اي جعلنا بدلكم او بمعنيه اي لولدنا
منكم يا رجال بدلا ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم ولادكم كما ولدنا عيسى من
انثى دون ذكر وناداوا ولابي ذر وبابه بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا لنستريح قال مالك يجيبهم بعد الف سنة
او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه ابدا
ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الحربي
وحده قال حدثنا سفيان ابن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة
عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان ابن يعلى عن
ابيه يعلى ابن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا
مالك ليقض علينا ربك وقري يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم
لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك

الألوكة
www.alukah.net

بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها زمنة متطاولة واعقاب ممتده فتختلف بهم
الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة مابهم
وهذا الحديث ذكره صفة النار من بدا الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مخلدا
من قوله تعالى فخلفا من بعدهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة
وقال غيره اي غير قتادة مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي
ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب هي
الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل للاعرابي لها ولا خراطيم معها قال الجواليقي ليتمكن
الشارب من اين شاء فانا لعروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق
في ام الكتاب اصل الكتاب دام كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الى آخره لغير ابي ذر اول العابدين في
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد
باول الموحدين وذكره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في قوله ان كان نافيه لا
شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة لان لا ولد
له وتكون الفاء سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت
عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تنزل
على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان شرطية على بابها واختلف
في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة وبالدليل
القاطع وذلك انه على نفي العبادة بكينونته الولد وهي محال فما نفيها فكان المعلق
بها محالا مثلها وهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وهي في معنى نفيها على
ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف فانا اول الآنفين اي المستنكفين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتد
انفه وعبد اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في
ضبط الدمياطي وغيرها وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح
فهو عبد وقال ما يقال عابد والقرآن لا يجيء على الفعل الا شاذا ومراده ابو حيان
من قال ان العابدين بمعنى الآنفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التفسير
فاسد لان هذه الآنفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم
يحصل وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه وقال الرسول يا رب اي
موضع قوله وقيله يا رب السابق ذكره وقرأ وهي قراءة شاذة مخالفة لخط
المصحف ويقال اول العابدين اي الجاحدين يقال عبد الله حتى اي جحد ينبه
من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال

السفاقسي

اي سط

السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة
عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من
ان معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاهلين وهذا
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو
كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وبثت هنا قوله وقال
قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في
الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرأ نافع وحمزة والكسائي
بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وانما تدخل على غير المتحقق او المحقق
المبهم الزمان ولجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يجيء عن المدبي بصيغة الامر
والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك لكنه
يخيل في كلامه ان تقريطك في اعمالي حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا
له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا في سرفتم اي انكم
متروكين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين لابي ذر والله
لو ان هذا القرآن رفع حيث رفع اوايل هذه الامة لهلكوا قال قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم معاندتهم ورحمته بكوره عليهم ودعائهم
اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ماشاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا
اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبته الاولين قاله قتادة فيما
وصله عبد الرزاق جزءا في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا بكسر العين
وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء له تعالى لانهم لما اثبتوا
الشركاء صاروا ان كل العبادة ايست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره
وقيل بمعنى الحمل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا
اذا حملنا الآية على انكار الشريك لله والآية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك
جامعا للرد على جميع المبطلين الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الآية وهي
سبع او تسع وخمسون آية ولابي ذر سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله
تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئة يوم ضربه وزاد ابو
ذر وقال رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة والخيل تشرع
رهوا في اعنتها كاطير يجوبون ذي البرد وغير ابي عبيد رهوا مستقعا
فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايهم جندٌ مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه اي لفرعون وقومه بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله تعالى خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنفا وذرونا نكن معهم بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا بيضا ترف فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الى سعاتها وليس المراد عقد التزويج ترجمون في قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولون ساحر ساحر وقاله قتادة بالحجارة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل زيت اي كدردي زيته او عكر القطران او ما اذاب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال غرم اي غرا بن عباس رضي الله عنهما في تبع من قوله تعالى ام قوم تبع كل من ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه تتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب نفسه قال قتادة وقيل فيما وصله عبد ابن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي تنظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعن علامات الساعة الدخان بتخفيف الخا المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالى واقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلاك او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيمة ولتحقق وقوعه عدما صنيا وقد الحديث سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في مجلس خصب بالحول وذلك القول لحال اي قائلين ذلك وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان ابن مهران عن مسلم ابي الضحى ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه

انا كان هذا المحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى راى بينهم الدخان من شدة الجوع كان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان وابوا الا الشرك دعا عليهم بسنين كسنين يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم محط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شا الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او من الهوي بظلام عام المحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفين كما عند الواحدي لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب ابن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نقرك الله وعظامك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم لعل هذا ان يفرجه عنهم فقال بقوله يا رسول الله ظلف اي سفين فانه وان كان تاجا ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت من المحط والجهد انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالمحط الجدب من حولهم قال عليه الصلاة والسلام هيبا لابي سفين اي لكعب ابن مرة الذي استسقى لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة حيث تتجرى بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليها الصلاة والسلام فزاد اوبوء ربهم فسقوا بضم السين والقاف فاتاه اتكم ماجدون اي الى الكفر عشر الكث وكانوا قد وعدوا باربعين ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعدها الهاء المكسورة اي السعة والراحة عادوا الى ما هم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعدها الهاء المكسورة اي السعة والراحة عادوا الى ما هم من الشرك حين اصابتهم رفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يوم بدر ظرف ليوم باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي عذاب المحط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذابا لنار جهنم يدعون الهي في التنعم او دخان يامر باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان المحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفين فناشده الرحم وضمنه ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يرجع ذلك بقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وسقط باب قوله تعالى لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال ان من العلم ان تقول لا تعلم والله اعلم قد سئل في سورة

الألوكة
www.alukah.net

الروم سببه قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا من وجه آخر عن الاعمش وسقطه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فغرغرنا فأتيت ابن مسعود رضي الله عنه فقال وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين والمعنى فيما لا يعلم تم من التكليف إن قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بكفرهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح العين قال اللهم أعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف فأخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الضعف التي في أبصارهم سبب الجوع فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون وعدا بالايمان إن كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم إن كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا إلى الكفر فدعا عليه الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا إلى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك قوله يوم ننطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون ذكروا إنا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين أي في قوله ألهى الذكرى أي من أين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو أعظ منه وأدخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكرى والذكرى واحد وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة والزاي أبو النضر الأزدي عن الاعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع أنه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا إلى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين أي أذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وأبي ذر بعين كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة وكان أحدهم يقوم فيما يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين زاد أبو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب أليم حتى بلغ إنا كاشفوا العذاب

قليلا إنكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أفيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول يوم القيمة قال أي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين أي في قوله ثم تولوا أي أعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون إنه مجنون والجن يلقون إليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بشر ابن خالد أبو محمد العسكري قال أخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بندار عن شعبة ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع أنه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين فيه حذف اختصره أيضا كما دل عليه السابق فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا بالله ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم أعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فأخذتهم السنة حتى حصت أذهبت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي فقال بالواو بدل الفاء أحدهم القياس أن يقول أحدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون على قول أقل الجمع اثنان حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحمل على ابتدا كان من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض وبا حتمال وجود الامرين بأن يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووجدها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فأتاه عليه الصلاة والسلام أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك هلكوا ولغير أبي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم ما أصابهم فدعا لهم عليه الصلاة والسلام أن يكشف الله عنهم ثم قال تعودون إلى الكفر بعد هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فكشف ثم عادوا بعد ما رأوا البطشة الكبرى وقد مضى هذا الحديث في الدخان بأتم مما هنا قال العلامة البدر الدماميني ليس هذا خطابا لموجود في الحال بل المعنى أنكم لو كشفنا عنكم لعدتم إلى ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي فالخطاب للموجودين في الحال بتقدير قل أي قل لهم يا محمد إ

عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور
وثالث معهما او احدهما لزام القتل يعني انشقاقه وقال اخر الروم يعني غلبت
الروم ولابي ذر والروم بالواو ويوم ننظر البطشة الكبرى انا منتقمون وبه
قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عز مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام هو الاسر او الملاك
يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه
والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي
قال اية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وسيح الكافر حتى ينفذ
ولمسلم من حديث ابي شريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة ابن اسيد بضم الهمزة
الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع اوست وثلاثون اية
ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر
جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نستكم في قوله تعالى فاليوم
ننساكم اي نتركهم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل لقاء هذا اليوم هذا
بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر الامر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم من شك وترجمة
واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله الذي قال لو من علم علموه ان
ليس لهم ان يظنون اذ لا دليل عليه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب
بفتح المثنية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي
الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي
بخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذي اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع كالكلام
والمراد ان من وقع منه بعض الذي ينسبونه الى الدهر يسخط الله عز وجل بسبب
الدهر وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين
اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار ورووي
نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وجه

قال

قال في شرح المشكاة انه لا طايل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما
للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مسوق في شان المتكلم
ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قال انا اقلب الليل والنهار لا اما تنسبونه
اليه فيسب الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا
الدهر المصرف المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه
الامور عاد سبه الى الذي فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور
قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية والدورية المنكرين
للصانع المعتقدين ان الى كل سنة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان
عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن خزيمة
وغيره من الظاهرية في عدم الدهر من اسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في
التفسير الاحقاف مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما وصله الطبري فيه تفيضون من قوله
تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه
سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وغيرت لقراءة
علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون فتح وغيرت لقراءة الكسائي في غير
المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كالضلالة
وراجع قوله تعالى او ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم اي بقية علم ولابي
ذر واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله الذي قالوا لو من علم علموه ان
والعزا وقاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي
لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري
باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما ارايتم من قوله قل ارايتم
ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها اما هي لو علم الكفار
مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون منتديد الدال
في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس
قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون اخاتموف
فيكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعول ارايتم محذوف وفاعل تقديره
ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فتظلمتم
ولهذا التي يفعل الشرط ما ضيا هذا باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه
اف لكما اي اتافيف لهما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت

www.alukah.net

القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وبما استغيثان الله ان سبالان الله ان يبعثه بالتوفيق
للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق
بالبعث وويلك دعاء بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا
اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر باب وله من قوله وقد
خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اهاج الى قوله اساطير الاولين وبه قال
حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن يوسف ابن ماهك بفتح
الهاء ويروى ولا يصرف ومعناه تمير مصغرا القرابة قال كان مروان ابن الحكم
الاموي اميرا استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب
الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فقبل يذكر يزيد ابن معاوية فكرهوا بيعة بعد
ابيه في رواية الاسمعيلي وقال ان الله اراني امير المومنين في يزيد رايا حسنا
وان استخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه شيا ربيئة ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال ابي عبد الرحمن هرقلية
ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية
الا كرامة لولده ولابن المنذر اجيئكم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال
اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة رضي الله عنها
فلم يقدروا عليه ولو يقدروا عليه ابي استعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند
ابي يعلى فنزل عن المنبر حتى اتى باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها ويكلمه
فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه
اف لكما اتعداني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا الا ابي بكر شيا
من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسمعيلي
فقالت عائشة رضي الله عنها ما انزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلنا الا
في فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فكان لعنة الله من لعنة
تولت في الكافر العاتي ومن زعم انها تولت في عبد الرحمن فقوله فيه ضعيف
وان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين وفي عائشة
رضي الله عنها اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول باب قوله تعالى
فلما راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما او الضمير عائد على السحاب
كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير
محضة لمن ثم ساغ ان يكون نعتا للنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض

ايضا

ايضا اي باتينا بالطر قال الله تعالى او هود عليه الصلاة والسلام بل هو
ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
ثم بين ما هيه فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فابرجوا حتى كانت الريح
تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل
مائة ولهم قصور بعمامة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والبشر ورفعتهم كانها
جراحة وهدمت القصور واصطفت لها الطوفون الاشداء منهم فضربتهم
والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام لهم انين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت
بهم في البحر ولم تصل الى هود عليه الصلاة والسلام ومن امن به من تلك الريح
الا نسيم وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع المومنين الى حجرة عند عين ماء اذا
عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا هذا
عارض الى اخره وقال بعد قوله او دبيتهم الاية قال وللاربعة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي سحاب الذي
يرى في ناحية السما وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى
وهو الهداني الاسكاف المعروف الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني
انه احمد ابن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي ابن السكن
حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده هو احمد ابي عبد
الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد ابن
عيسى لا يخلوا ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابي اخي ابن وهب شيا ومن زعم
انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد ابن صالح او احمد بن عيسى
وقد عنى ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا
عمرو بن الحرث ان بكيرا حدثه عن سليمان ابن يسار عن ابن
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاجم لمات وهي اللهجة الحرة المطلة
في اعلى الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف بضم العين
وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فزع سلح
الجبين واذا حزن اربد الوجه فعرفت عائشة رضي الله عنها عن الشيء الظاهر في
الوجه بالكراهة لانه مظنتها قالت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك
الكراهية فقال يا عائشة ما يومنني ما يومنني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر ومنني
بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح قد رأى قوم عارضا فقالوا هذا عارض ممطرنا

وسقط بذلك لابن بشيدا في عرض السما

خطه في اللوحاني النسخة التي وقفت عليها احمد ابن ابي صالح فالينظر

وسقط عليه في البونينية وثبت في الفرع وغيره

كذا في الاصل وبه

الألوكة www.alukah.net

وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا تقدم ان النكرة اذا اعيدت تكون
كانت غير الاولى لكن ظاهر هذا الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا
عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما
تطرد اذا لم يكن في البيان قرينة تخالف قوله وهو الذي في السماء الم وفي الارض الم
وعلى تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم هود احقاف اي في الرمال وهم
اصحاب العارض وقوم عزهم انبني وبويده قوله الثاني فوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن
الحرث ابن حسان البكري قال خرجت اشكو العلاء ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان
لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغني اليه قال فحملتها فاتيت المدينة
فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد
عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن يستفظه قلت ان عادا
قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر واقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة
فقال اللهم انك تعلم اني لم اجيء لامر يض فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق
عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فاومأ الى سحابة
منها سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر
انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه الموليف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب الذين كفروا المدينة وقيل مكية وآياتها
سبع او ثمان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال اوزارها
في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هو اثامها والاثام
واثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع اهل الحرب وفرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى لاسلم ومسالم والمعنى حتى يقع اهل الحرب
شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او المن والفدا او المجموع
بمعنى ان هذه احكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال
شوكتهم وقيل يترل عيسى عليه الصلاة والسلام واسند الوضع الى الحرب
لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع اية الحرب جاز ان يضعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل حضوني ما تفصلت ولكني
تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم

وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ
خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الراحة وقال مجاهد بينا وصلها الطبري عرفها
الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر وعزم الامر قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي جد الامر وابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد
المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر
والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا فلا اهنوا اي فتضعفوا
بعدا وجبه السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحا المهملة وقيل بغضهم
وعداوتهم احمس في قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا
لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد
الطا المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا مخففة
مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان ابن بلال قال حدثني
بالافراد معاوية ابن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء مشددة وبعدها
دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله
الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه
سبحانه وتعالى لم يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان نجمت فاخذت
بحقوي الرحمن بفتح الحا المهملة وفي الفرع بكسرها مصلحة وتثنيتها وعند الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية ولطخوا الازار والخمر وشد الازار قال البيضاوي لما
كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردايه وازاره
وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب ان
يحرسه ويذب عنه ما يوذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا يتمكن
من استغير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور متعددة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم
وما هي عليه من الالتقاء الى الصلة والذب عنها من التطيعة بحال مستجير باخذ
بذيل المجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به في استعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلا بل قرائن الاحوال ويجوز
ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما
يوذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون

نسخة الألوكة www.alukah.net

قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحق والقول وقوله
بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في
الفرع وقال في الفتح حذف اللاكثر بمفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابو زيد ان يقول انما هذا المعنى لانكاله
وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم
على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها واثم قاطعها وتشفيعه حتى المرودية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ
باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا اما الاستفهامية حذفت الالف
ووقف عليها بالهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة وربما استعملها
كما وقع هنا عن مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج
كضجيج مكة بغتة فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد
الرحم فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام
فانه سبحانه وتعالى يعلم السرائر اخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي قبائي
هذا في مقام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها
تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف قد رضيت ان اصل من وصلك
بان اعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت
بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين
الا آخره زاد الاسميلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس فاسرتم عليهم او اعرضتم عن
القران وفارتتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب وسلم في الاد
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جزء بن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم
هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه
قال حدثني الاقرع ابو الحجاب بضم الحا المهملة وتجوحدتين بينهما الف ساكنة
ابن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث السابق
ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا وفي غير ابي ذر عن شيخه
معاوية ابن ابي المزرد بالدال وكسر الزاي بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المولف ابراد هذه الطريق وما قبلها
الاعلام بان الذي وقفه سليمان بن بلال عن ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال ابو هريرة رضي
الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ورفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسميلي
من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى اما اختلاف
ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض
وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى
وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما
يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث عثمان
مرفوعا من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه آسل اي متغير
وسبق هذا قريبا سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
سنة ست من الهجرة وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مورا في قوله تعالى ظن
ظن السوء وكنتم قوما بورا كاذبا في الاصل المفرد اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان
يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقولك يا رسول الله ان لساني ما قلت اذا نبوا
ولذلك يستوي فيه المذكر والمفرد وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في
المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السمة بفتح السين المهملة في الوجه
مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض
انها الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن
قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراء وهي بين البشرة والنخة وابي
ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية المقابري اي اثر السجود في الوجه
لكن في التيمم هذا مع قوله من اثر السجود فلق لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن
عطاء ابن ابي رباح واستنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهر الله في وجوه المتقين
يوم القيامة اذا قاموا بالليل متهجدين لمن توجه الى الله تعالى بكليته لا بد ان يظهر نور يتبرء منه
الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يبدو ان باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك
في زنجي او حبشي وقال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار ناضجة وقال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي ابن المديني

الألوكة
www.alukah.net

عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عيسى بن حميد عن جرير قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان معي عيني من مواقي قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فالمؤمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب عن عبد الله البجلي عند الطبراني مرفوعا ما سر احد سريرة الا ابسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال شطا الزرع اذا تفرخ وعمل يختص ذلك بالجنطة فقط او بها وبالشعير فقط ولا يختص خلاف مشهور قال الخارج الشطا على وجه الزرع ومن النجم اقتان اتم فاستغلظ اي غلظ بضم اللام فذلك ابعد الدقة ولا بي ذر غلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حامله انجم والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها ويقال دارة السوء كقولك رجل سوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره المختار وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه تماخلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد اللبن كلما سلم فقد فسد وكل فسد فقد ساء فان احدهما كثيرة الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال المعاني ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساءما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ قال ودابرة السوء العذاب يعني فان لهم العذاب بحيث لا يخرجون منه رضم السين ابو عمرو وابن كثير يعني المفتوح الفساد والردة والضم الزمنة والبلاء والمضموم العذاب والضد والمفتوح الذم يغروه اي ينصروه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيبة ولتؤمنوا وتغزروه وتوقروه وضميره مرجوع الى المؤمنين والمومنات والباقون بالخطاب مسندا الى المخاطبين بظاهر ان الضمائر عائدة الى الله وتقريبها لجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطاه موسطا السنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وضم الميم تثبت بضم اوله وكرثا ثانية من الاثنتا الحبة الواحدة عشرا من السنابل وثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال ابن عباس في كل حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه بعضا فذاك قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فازره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لقام على ساقه وهو مما ذكر مثله ربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله عز وجل اولا خرج من بيته وحده حين اجمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوى الحبة حتى استغلظت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم سيكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل كمثل زرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع فوصفهم الله بالكثرة والقوة

قول احمد لو اخطه والذي في الجامع الصغير اسود عبد وما ورد بقية الحديث كما هنا ثم قال الطبراني عن جندب البجلي

الموزع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من المبالغة والدلالة على عظم شان المخبر بما يجيء انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يركب في امر عظيم شانه وبغير الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا تزى اكثر احوال القيمة واردة على هذا المنهج ان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للسير الى دار القرار وقال ابن عباد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة وماية زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى الخره يقضي بانه سمعه من محمد ويؤيد تصريح رواية الوازي بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه سيرهم ليلا فسالم عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه الصلاة والسلام ثم ساله فلم يجبه لكون السوال ثلاثا يحمل انه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر نورت بزاي مفتوحة مخففة وثقل بزاي ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمت عليه وبالغت بالسوال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران بتشديد الياء ولابي ذر قرآن باسقاط الالف والتعريف فما نشبت وما تعلقت بي ان سمعت صارخا لم اسمع صارخا قط اشد في نفسي منه فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال

قوله وخشيت الخ اي والاولى اشهر اي الحق عليه وقيد بذلك لانه لا يجب ان يجيب عنه واجعه سي شرح براجت

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
سمعت قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما آل اليه والا فالزهري فيما ذكره في المغازي لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم
واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم ابن
ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا معوية
ابن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في
التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لولا ان احكي
لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا
باب بالتنوين ابو في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع
ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الثلاثة
وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة وضربنا على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة معللا بالمغفرة ثم تعلل لم يجعل معللا وقال ابن
عطية اي ان الله فتح لك كي يجعل الفتح علامة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للمغفرة
والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله خلاف ظاهر الآية فان اللام
داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان
يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية
ان الله فتح لك كي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو
كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين واظهاره على الارض عن يعاند ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط
لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى آخره وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال
حدثنا سدقة اني الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا
زياد زاد ابو ذر وهو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة والقاف

انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه بتشديد
الراء من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن ابن عبد العزيز بن الوزير
الجذامي قال حدثنا عبد الله ابن يحيى الغافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد ابن عبد الرحمن
التيمي يقيم عروة انه سمع عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل اي يتهجد حتى تنتفط تتشقق قدماه من كثرة
القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وما تاخر من ذنبك
عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار
بعلو منه الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة انكره الداودي ولفظة لحمه وقال المحفوظ طبن
اي كبر فكان الراوي تاول له على كثرة اللحم اسنى وقال ابن الجوزي اصحب بعض الرواة
لما راى بدن طبن كثر لحمه وانما عوبد لان بتدبنا اسرع انتهى وهو خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لما ابدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحمل ان
يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه الحمد وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة فيما يثبه وهذا الفعل
في اخر ابواب التقصير مخمس ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث
عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قائم ركع
وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا لمخوفا لمن عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر نقال عبد الله
ابن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فرده ابو مسعود بان يكون
عبد الله ابن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر رواه ابن السكن حافظان
فالمصير الى ما رووياه اولى وسلمه هو النعيمي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم
وتارة يقول الماجشون عن هلال ابن ابي هلال وتارة يقول ابن ابي بيمونة والصحيح بن علي الفر
العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

الألوكة
www.alukah.net

وشاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاكر
الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم
لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظاء
المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاس القلب ولا ينا في قوله واغلظ
عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على طبعة الذي المعالجة وقد التقت
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة
وبالخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر اللغتين
بل صفعها الخليل ولا تدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي احسن
ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه
الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فيفتح بالتوحيد بان يقولوا لا اله
الا الله فيفتح بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وبالرواية القابسي عن عمي بالالف
واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشي وهذا الحديث
سبق في اوائل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
الاية والثبات في قلوب المومنين تحقيقا للمضمر والاكثرون على ان هذه السكينة
غير التي في البقرة وبه قال حدثنا اسحاق بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي
الكوفي عن اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء ابن
عازب رضي الله عنه انه قال جيئا بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو
اسيد ابن حضير يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعند ابي ذر في باب
نزول السكينة عن محمد ابن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا في الليل سورة
البقرة وهذا اظاهر السند وقد تقدم نحو من هذا لثابت بن قيس بن شماس لكن
في سورة البقرة وفي بعض نسخ هنا مربوطة بحبل الفرس بفتح الموحدة وسكون الراء
والمهملة تحرج الحبل لئلا يركب ما يتقرفسه فلم يرعها او حبل الفرس بكسر الراء صحيح
الوحبل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا اي التي تقرت عنها الفرس السكينة
قال بي بفتح الفاء وتشديد الياء للجار والمجرور اي انزلت لاجلها او بمعنى عن
الراء تغشاك ملك ليكن قلب المومن وقال النووي المختار انها من المخلوقات فيه
طمانينة ورحمة ومعها الملائكة تنزلت بالقرآن اي بسببه ولاجله قال النووي ويشبه
واظهر هذه الامثال للعباد في باب التاييد الالهي يوتيه المومن فيزداد يقينا
ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق ببايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه الصلاة والسلام
جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري

رضي

ورضي الله تعالى عنهما انه قال كنا نوم الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها للمختار وانكر
كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الغار واربجايه وفي حرب البراء عند المولف في المغازي اربع عشرة مايه
وعند ايضا من طريق زهير ايضا الغار واربجايه او اكثر وعن جابر حسن عشرة مايه وكان
عبد الله ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مايه وكانت اسلم ثمن المهاجرين
بكر المثلثة والميم والجيم بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربجايه فمن قال
الف وهي مايه جبر الكسر ومن قال الف واربجايه الفاه واما قول ابن ابي اوفى الفا
وثلثمايه فيحمل على ما الحق به وطلع عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة
من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله هو المديني والاربعة في غير مسلم على ابن سلمة وهو اللبقي بالباء وبوحدة
مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول وقال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف بن سوار بفتح المهملة
وتشديد الواو الداراني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف
فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة واللام المشددة
المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة من ولغير ابي ذر في من
سهما الخرز فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة
وبالفاء وبالزاي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه
قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع
الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيادكني في الفتح وغيره باذخ صاروان
وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا يهيجان بول الرجل في مستحمه وقال
ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وكذا اورده المزي في الحديث الموقوف لبيان الترجيح وسماع ابن صهبان
من بعض الصحابة المرفوع الاول لقوله انى ممن سمع هذا للجمع لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد ابن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد سبرة ابن ارطاة وقول الدمياطي كالكرماني
البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد عن ثابت ابن الضحاك
الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على
المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت ابن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسين

الألوكة
www.alukah.net

ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري
بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا عبد المغربن سياه بكسر السين
المهملة وبعد التحتية المخففة الف فهاء مثناة فارسي معرب معناه الاسود
عن حبيب ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وائل
بالمعرة شقيق ابن سلمة اسأله لم يذكر السؤل عنه وفي رواية احمد اتيت ابا
وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال
كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كان
به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله ابن الكوا الورقاني الذي
يدعون بضم الياء وفتح العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة
اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استجر
القتال باهل الشام قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل الصحف الى
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا
وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءت الخوارج
وكنا سمهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا ننمي اليهم سيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء
المهملة وفتح النون ايتهموا انفسكم في هذا الراي فانا قد كنا يوم
ابي جندل ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم الستا على الحق وهم
الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلاة والسلام
بلى قال عمر ففيم نعطي بضم الهمزة وكسر الطاء وابي ذر بفتحها بالنون بدل
الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية ومحو
المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله
بيننا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني
الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر الستا على الحق وهم
الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قال عمر وانا اشهد انه
رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فانزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكر
انهم اراد يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح
ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا

بذلك

بذلك ويطيعوا عليا في ما اجاب اليه من التحكيم الحجرات مدنية وايها ثمان في عشرين
من سورة الحجرات لبسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تتقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يبين الله على لسانه ما شاء وقال
الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التاء
والدال ولذا قيده البياسي وبي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف
احدى التاءين وقال في المصابيح تعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل
هذا التفسير ثبت على القراءة المشهورة ايضا فان قدم يتعدى تقدم قال
الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اي
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع ان يدخل
فيه كل فتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من
غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز
ابرزه من خبيثه تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل
بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فقال له بعد
اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قيل قوله تنابزوا
بالالقاب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر بئس قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
بئسكم من اجوركم الفسوق اي نقضنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر ان لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن حشي قلبه
او ربخف وضعفت حركته الرافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف
بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يؤذيه منه
الاعفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته
مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون وهذا الساجر والمعنى انكم
ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد
وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية
الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته وبصير
عادة اعاذنا الله من سايرا لمكروهات وفي بعض النسخ لفظ باب قبل قوله
لا ترفعوا وبه قال حدثنا يسيره بن صفوان بن جميل بفتح التحتية وكسر السين
المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون المعجمة

فذوقيم

الألوكة
www.alukah.net

قال قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة وضم الميم مصغرا عبد الله انه
قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر
اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع فنصب بان ولابي ذر يهلكان واصله
بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه
احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبها ابن التين لرواية
ابي ذر ان ابا بكر بنصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر
وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال
احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب الثاني بالاقرع واسمه
قراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف ثم شين معجمة فتحتية
فمهملة التميمي الداري فاشار الآخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع المجمي
احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع ابن معبد ابن زرارة فقال
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة
اي ليس مقصودك الا مخالفتي في قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع ونسبها
الحافظ ابن حجر رحمه الله لحكاية السفاقسي ما اردت الا خلافي بلفظ حرف الجر وما
على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت مستفهما اي مخالفتي قال ولابي
ذر فقال ابو عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد
الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية
حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك
عبد الله ابن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما يعني ابا بكر الصديق واكتفى
الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في
آخره انه حمله عن عبد الله ابن الزبير وبه في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري
ابا علي قال اخبرنا ابن عون عبد الله قال انبأني بالافراد موسى ابن انس
قاضي البصرة عن انبه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما
نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
وكان ممن ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علم خبره

والرجل

كاد الخيران يهلكان ج

ابن عون ابن ارطبان ج

والرجل ابو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الآية لم
يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلائل سنة خمس
وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توافدوا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي
نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد ابن عبادة وعند
ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت قيس فوجده جا لسا ابن ح
في بيته منكسا رأسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان بكسر الكاف ج
يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغايب فقد حبطت عملك وهو من اهل النار
لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان العباس علي وانا فاتا الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال
موسى ابن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة
الاخرى بعد المرة بشارة عظيمة من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام للرجل
اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد
في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان
يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد حنط وليس كفنه وقاتلهم
حتى قتل وهذا الاثر الثاني مارودي في الفرع المبشرين بالجنة لان معهم
العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكر اواخر علامات
النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين تولية تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها اما بانهم توجها
حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تقرقوا على الحجرات مستطلعين له فاسند الى
فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب فيه
قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله ابن الزبير ابن العوام اخبرهم انه
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فاشار ان يؤمر عليهم احدا فقال
ابو بكر رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد
بفتح الميم والموحدة فقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
بذلك الا لي بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد
مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما فتارتفعت اصواتهما

والمراد بحجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم واتيانهم وراءها لكونها كانت مشرفة على الطريق

ضرب الحجر الذي يجلس عليه الرجل ويتوسد به ويوضع عليه الصاحف

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت
الآية وروى الطبري من طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من
طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية **باب** قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم
صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس
مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد
انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع
رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان
الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من سخط الادب وتعظيم الرسول الموجبين للشقاء
والعقاب ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله بيض له ولم يظفر بشيء على شرطه **سورة ق**
مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد الى الحياة
الدنيا بعيد اي غير كائن اي سيعدان يبعث بعد الموت **تروح** اي **فتق** بان خلقت
ملساء ملاصقة الطباق **واحدها فرج** فيكون الواحد الورد قال مجاهد فيما رواه
الفريابي **وبيداه في خلقه** والوريد عرق العنق ولغيره ابي ذر وريد في حلقه الحبل
حبل العاتق وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد
او ان الحبل عام فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد
كما يضاف الى العاتق تمامها في عضو واحد **وقال مجاهد** فيما رواه الفريابي في قوله
تعالى **ما تنقص الارض** اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى **بصيرة** اي
بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا
امثالكم او بفعل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق المبصرة **وحب الحصيد** هو
الحنطة وصله الفريابي ايضا وسائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف
للعلم به اي وحب الزرع الحصيد كمسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى
صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود **باسقات** هي **الطوال** والبسوق
الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم بالفضل **ابكارا** اي **اولا** فيما
علينا العجز ناعد لا بدا حتى نتعجز من الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به وهذا
تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث **وقال قرينه** هو الشيطان
الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخو ضاد معجمة قدر وقيل القرين
الملك الموكل به **فنقبوا** اي ضربوا يعني طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون
السابقة **او القى السمع** اي لا يجد قلبه بغير لاصغائه لاستماعه حين التلم
وانشاطكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا او تاخيرهم لعله من بعض النساخ وسقط
من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر **رقيب عتيد** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **رصد**

يرصد وينظر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير
وشر وعن مجاهد صبي انثيه في مرضه وقال نعم اكل مجلما تحت الشعر على الختن **سائق** يسوقها
وشهيد الملكان **والبي** ذو الملكين بالنصب بتحوج بعني احدهما **كانت والاخر شهيد**
وقيل السايق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر
اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار **شهيد** في قوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي **شاهد بالغيب** وقال ابو ذر عن الكشميهني
بالغيب **للغوب** وقال ابو ذر عن لغوب هو النصب ولابي ذر ينصب بالجر اي من نصب وهذا
وصله الفريابي وعورد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ
منه اجمعه واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب رواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة **وقال غيره** اي غير ابن مجاهد **نضيد** في قوله تعالى لها
طلع نضيد **الكفري** بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع **ما دام في اكمامه**
جمع كم بالكسر **ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد**
وهذا عجيب فان الاشجار الطوال انما رفع بعضها بعضا بعض لكل واحدة منها
اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على اصل واحد **وادبار**
السجود بالطور **وادبار النجوم** هنا **كان عاصم ينتح** هذه التي في ق كابن عامر
والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار بعد السجود
وبكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح اتبع
بعدا نه يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر **وبكسران جميعا** فكسر موضع قاف تابع
ابن كثير وحمزة والكسر الجمهور **وبفتحان** فالاول عاصم ومن بعده والثاني
المطوعي عن الاعمش شاذا يعني اعقاب النجوم واثارها اذا غربت **وقال ابن عباس** رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **يوم الخروج** اي **يخرجون** ولابي ذر يوم
يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث **من القبور** والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون
الى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء
والاستماع هذا يوم الخروج واستماعه **باب** قوله تعالى **وتقول** اي جهنم **هل من**
مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة وعورد واية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فتكون السوال وهو قوله هل امتلات فتقول هل من جميع اهلها او هو استفهام بمعنى
النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى
الانكار والخالق هو الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وقيل السوال للخزنة
والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول الخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز
ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه
احرقه وسقط باب قوله لغيره ابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله** ابن ابي الاسود ابن اخت

الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن ابن محمد بن الحافظ البغدادي قال حدثنا حرمي بن عمارة ابن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم ولا للحرام وسقط لغير ابي ذر بن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد بن ابي الاسع غير ما امتلات به اد هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي تذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يدي والمراد قد رجع المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر القاف وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال الاخفش وللاربعة وذر حدثني بالافراد محمد بن موسى البطائن الواسطي قال حدثنا ابو سعد الجريري بكسر الجيم المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد ابن يحيى بكسر العين ابن مهدب بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والاكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفين الجريري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وفي رواية بفتحتين للحمزة وقفها ويقف الناس اسافلهم في اعينهم وغوغاؤهم بغينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما واو مفتوحة ثم غين معجمة اخرى ثم همزة ممدودة وهو الجراد حين يثور وقيل صغار الجراد قبل ان يطير وقيل الجراد كله والمراد هنا الكثرة والتموج بعضهم في بعض من الغوغاء وهم الاخلاط من الناس وقيل سفلة العوام الذين لا يعرفون وقيل الذباب الذي يقع على الطعام وقيل الذين لا خير فيهم ولا يعرفون وقيل الذين لا يعرفون انسابهم وقيل الذين لا يعرفون بيوتهم ولا قبائلهم ولا منازلهم ولا يعرفون الا بغيرهم وقيل الذين لا يعرفون بالشر ولا بالخير

معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من انتظار الي وجه الله تعالى
للمحافظ عليهما والحديث قدمر في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
مهجور محمود بن عمر العيشكي عن ابن ابي نجيح عبد الله وابن نجيح بياء ونون مصغرا البصري المعتزلي
المحققة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه
الصلاة والسلام ربه تعالى ان يسبح بحمده ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها
يعني نوافله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر
بعد العشا والذاريات مكية وآيها ستون وللاربعة فر سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله
كثير من النسخ وهو وان كان بعناه صحيح لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في
ذلك اذ هو من باب التعظيم والسجان وعثمان ولي بذلك منه قال ولي الرضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يرد به غير
الانبيا وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات
الرياح التي تذروا التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ
الذاريات الناس الولود فالمعنى يذرين الاولاد وقال غيره غير علي يذرونه في
قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكر شاهد السابقة وفي النمل
نسق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم
ايات افلا تبصرون قال الفرا تاكل وتشرب في مدخل واحد العرب وتخرج من
موضعين القبل والدبر فراع اي فرجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية
من ضيفه فان من ادب المضيف حذرا من ان يكفه ويخدره فكت اي فجعت
ولابي ذر فصكت اصابها فضربت به بما جعت جبهتها فعل المتعجب وهو عادة
النسا اذا انكرت شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا
وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا ابيس وليس بكسر الدال الذي الذروي
وهو وطي الشي بالاقدام والقوايم حتى تفتت ومعنى الاية ما تترك من شي اتت
عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الاجعلته كالشي الهالك البالي الموسعون
اي لذو سعة نخلقها قاله الفرا وقال غيره لنا قادرون من الوسع تعيين الطاقة
كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى وعلى الموسع
قدره يعني القوي قاله الفرا ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين
نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان
كما في قوله تعالى واختلاف الستكم والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع
التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فيهما لما بينهما في الضد

كالذي

عبارة البيضاوي
حذرا من ان يكفه الضيف
او يصير منتظرا

اسم

كالذي وهو ان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل ففروا الي الله اي من الله ولابي الوقت معناه اليه يريد
من معصيته الي طاعته او من عذابه الي رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقتهم
اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا
به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لدفع التنافي بين العلة والمعلول لوجود
من لا يعبده كما مر لذلك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب
وزاد زيد ابن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا
الي حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم
بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما
خلق له او المعنى ليطيعوني وينقادوا لمقتضاي وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لمقتضا الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عن ما خلق عليه ولم
يذكر الملايكة لان الاية سبقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا
له وهذا خاص بالثقلين ولان الملايكة معذورون في الجن لاستتارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه
الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل
في موضع وجوب التعليل في كل موضع ومن ثم لو جاز التعليل لا وجب به
او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة ومعناه المقارنة
فالمعنى هنا قربتهم الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا
لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم
لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله وان للذين ظلموا
ذنوبا الدلو العظيم وقال الفرا التعظيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ذنوبا سبيلا وهذا موجز بعد منا اليه عند جزا بي ذر وفي نسخة مجلا بفتح الميم
وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو وضم
بالرفع لابي ذر اي صبوا دلوه يجريهما وهو موافق للتلاوة العظيم
هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع بفتح التا والقاف وقال
في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما
ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استوا وها
وحسنها وقال سعيد ابن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب وقال الحسن
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرايق المحسوسة التي هي سير

الدرر السنية
www.dorar-aliqeeda.net

الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر
غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا
والتمرة التي حذفها المولف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول
المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن
لساحر ومجنون والمعنى لبث اتفقوا على قوله واحد كانهم تواطوا عليه وقال
اي عز ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية
مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتل الانسان
لعن كذا في الفرع وفي غيره قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون
ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه فيما
في الفتح فتعريد خل حديث ابن مسعود اتواني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا
الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح
وصححه ابن حبان سورة الطور مكية وايها ثمان او تسع وارعون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة
فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد
القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعلوم والحكم
وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور
الجبل بالسريانية وهو طور سيناء جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله عز وجل
رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما لسائر المعارف
فيما بين الناس والاستفهام في نوعا هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور
هو الوقد المحمى بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه
بانه ليس بموقد اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقد بالواو
بدل الهمزة والاول هو الصواب وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله
الطبري يسجر البحار حتى يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون
يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الجزاءات التنادم نقضا وسقط
هذا لابي ذر وقال غيره عن مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا
وانشد الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل
احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحلام
الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري البراي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط
لابي ذر كسفا بسكون السين اي لجي قطعا بكسر القاف وسكون الطاء قال

الرمادي

الرمادي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد
جمعه اكساف وكسوف النبي وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وافتتها
ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة
يتعاطون يتناولون عن الصغير والكبير وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي
يتعاطون بينهم وجلسائهم يتجاذبون ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة
وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن
زينب بنت ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها انها
قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني اكتسر بضم
الراء اقدر على الطواف ماشية فقال له عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب
البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا
بذلك خائفون ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض
بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم مقرون وهو معنى قوله ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يوقنون بان الله خالق فالحاصل
عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على
الاشياء يديرونها كيف شاءوا كاد ولابي ذر قال جبير كاد قلبي ان يطير مما
تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مضارعا بان في غير ضرورة قال ابن
مالك وقد حتى ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه اذا ان وقوعه غير مقرون
بان اكثر واشهر من وقوعها استودع وسقط ان لابي ذر قال سفيان بن عيينة
فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ولم اسمعه اي ولم اسمع الزهري قال ولي يعني قوله فيما بلغ الى
اخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر
في فداء الاساري وكان اذذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة
من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وايها احدى
او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لفظ سورة والبسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة في خلقه وزاد الفريابي عن جبريل وقال ابن عباس

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهما مستطرد حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف اجيب بان فضل ذو امرة بدل من شديد القوى لا وصف له او المراد بقوته بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فتقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتران القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضاف محذوف فان اي فكان مقدار مسافة قرب عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر عن الحموي قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال الحسن غير مفتعلة وقيل جانبوه حيث جعلتم له البنات الذي مستكن عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيزى وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح اليا كبيض والا فلو بنيت الضمة انقلبت الياء واوا والكدى اي قطع عطاءه قال فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه ومن يبذل المعروف في الناس يحمده وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مؤنثة الموزن بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهي التسعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه لا ظلمة فيه وقيل قيامه بذبح ابنه اقتربت الساعة اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم قربا بمعنى كاينة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر ساهدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والواو الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل لاهون لنا اي غنى وقال عكرمة يقولون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابو العالية الغفلة فيما وصله منصور في قوله تعالى افتاتونه اي افتاتون النبي من عنا الف ممدودة من المرا وهو الجادله ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بمعنى افتجحدونه ولابي ذر عن الجوزي افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه في المرا من ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر ما عدل بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي وما جاوز ما رآي بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا وما عدل عن رؤية العجايب التي امر برؤيتها وما جاوزها فتمارونه اي تكذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من المشركين وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى اي غاب واستشهد بقول الشاعر اذا هوى اي غاب والنجم يوم القيمة اذا انتثر او انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس

وقال ابو الحسن المزين الكوكب الذي يطلع ولا الجوزاء ولما شعرى بان الغميصاء مصغر عمي بجيلة ومد والعبور والاولى والاسد والثاني في الجوزاء ذات خزاعة تعبد الشعرى العبور راسه

شفيق بن ابو اهيم

وهو غير صحيح في رواية

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اعطى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال الراغب وتحقيقه انه جعله قنية من الرضى به قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والتاء المثناة المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي بالحاء المهملة والميم المفتوحة والسين المهملة الساكنة البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقانية الف فها ساكنة قال في الفتح وهو اصل يايم ولها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فالتاء تاء التانيث زيدت ها السكت بعد الالف هل رايت محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله اجلالا لما وقع في ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المخترلة ولكني حدثت انه اين انت من ثلث اي كيف يغيب فمك عن ثلاث من حدثكن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفريه ثم قرات مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل لم ار احدا رآه غير هاتين المرتين رآه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض فقالت انا اول هذه الامة سالت عن ذلك فقال انما هو جبريل لم ار احدا رآه غير هاتين المرتين رآه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض واخرجاها بالايتين اللتين قبلها فيما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه الترمذي عن عكرمة عنه قال رآى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او بشيرها كما تقول لا تحيط به الافهام واصل المعرفة فما اصل الرؤية ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فقد يرى الرؤية بتقيد هذه الحالة دون غيرها ومن حدثكن انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه فقد كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه الصلاة والسلام راى جبريل عليه السلام في صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له ستمايه جناح مرتين مرة في الارض بالافق الاعلى ومرة في السما عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد منقطعا وسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في تفسير

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والمدنو من الله لا حد له وقال
القشيري في مفاتيح الجنان اخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم
بلغ من المرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يعلمه الخلق وكيفي ذي قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى واسقاط لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد ابن الفضل السدوسي
قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان ابن
ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب
فاوحى الى عبده ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة
دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوى يتشكل بها في اي صورة اراد باب
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله قاله
جعفر ابن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه امر بي وسقط الباب ولاحقه غير
ابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زايدة ابن
قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن حبيش عن
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل وكان
ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر
منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه هو
مذهب عايشة رضي الله عنها هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لقد راى من
لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات
والمفعول محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما
بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة بن عقبة
ابن محمد السوائي قال حدثنا سفين بن سعيد ابن مسروق الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس ابن عبد الله ابن مالك
النخعي الكوفي ولد في حياة صيا الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى عليه الصلاة والسلام رفرفا اخضر
قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابصر
نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض

قال

لعبد الواحد
ما سعوده صح

لجبريل
ع

قال البيهقي والرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى انه على التقديم
والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع
فدنا من ربه عز وجل قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام
ربي عز وجل وعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان
من الرياش رقيقا حسن المنظر ثم اشتهر استعماله في البساط باب
بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف
ولقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا سليم
ابن ابراهيم الزاهدي بالنون وسقط لابوي ذر بن ابراهيم قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج العتكي
الواسطي ثم البصري قال حدثنا ابو جمرة بضم الجيم وسكون الميم نصر بن عمران
الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقرا تذكرون بذالين معجمتين
مخففا وشين معجمة ساكنة بينهما كاف مفتوحة ثم راء مضمومة وتاء
مثناة من فوق مخففة اي تتعظون وقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقرا
افرايتم اللات والعزى بتشديد التا اما على قراة من خففها فلما بلاهما فاجيب باحتمال ان يكون
اصله المشدد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل اسم
الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج
فلما مات عبد والحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يلت السويق على الحجر فلا يثور عنه احد
الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي
قال اخبرنا حجين بفتح الحاء المهملة وكسر الجيم وسكون التحتية بينهما ثم نون
ابن المثنى ساكنة بينهما جيم مفتوحة ثم نون بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح اللام
وكسر اللام واللات والعزى كهيئة المشركين فليقل متداركا لما سبق لا اله الا الله
المراد من الشرك فانه قد صار ما يحلف به بذلك الكفار حيث اشركوها بالله في التعظيم
اذ الحلف تقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به
مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جاهلا انه كافر ومن قالها جاهلا او اهلا لا يترك
كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وشفي عنه ما
جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشي كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه الى معصية
القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان وسلم وابو

الألوكة
www.alukah.net

داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناه وقال ابو البقا الاخرى ذم وهي الثالثة
المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم الا احرى
ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه
نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة
خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار
الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه فيفيد الايه هل رايتم هذه الاصنام
حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشرك واثبات
التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة ابن الزبير ابن العوام يقول
قلت لعايشه رضي الله عنها فقالت فيه حرف ذكره في باب الصفا والمروه من شعاير
الله من العبرة بلفظ قلت لعايشه وانا يومييذ حديث السن ارايت قول الله
عزوجل ان الصفا والمروه من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فالري على احد شيا ان لا يطوف بينهما فقالت انما كان من
اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولا بي ر لمناه محرورا بالفتح لانه لا
ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناه باعتبار طغيان
عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمثلثة
بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى المشددة اي المناة الكائنة بالمشلل
لا يطوفون بين الصفا والمروه تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المشي
وكان قد نصبها لغيرهم اساف ونايله فانزل الله تعالى ردا ان الصفا
والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
بهما قال سفيان بن عيينه مناه كان بالمشلل موضع من قديد بضم القاف
مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد
الفهمي بالفا المصري امير هارشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن
شهاب الزهري انه قال قال عروة ابن الزبير قالت عايشه رضي الله عنها نزلت
اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري
اسم قبيلة قبل ان يملوا يملون بجرمون لمناة مثلثه اي مثل حديث ابن
عيينه وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري
عن الزهري عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الانصار ممن
كان يهل لمناة ومناة صنم كاين بين مكه والمدينه وكان لخزاعة وهذيل
وسمي بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا

لا نطوف

لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناه حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث
السابق باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه وحدوه في
الالهية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وحده قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون لانها اول سجدة
نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك
دفع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود رضي الله عنه من ان الذي
استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد
وكذا قولهم انهم كانوا في ذلك المجلس من مخافتهم ان المسلمين حينيذ هم الذين
كانوا غالبين من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن
ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته
اي تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا
بخير قبل اليوم فسجد وسجد وا فنزلت اية وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على
ان لها اصلا فان قلت ما حالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا
من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينيذ فيتعين تاويل ما ذكر عن
ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت
صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعه
ويويده تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تمنى تلا واما قول الكرماني وما
قيل انه لذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على
القول ببطلان العصمة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله
الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق
بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان
بفتح المهملة وسكون الها ولابي ذر ابراهيم ابن طهمان فيما وصله الاسمعيلي
عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن عليه بضم المعين المهملة وفتح اللام والتحتية
المشددة اسمعيل في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك
في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان عليه وصله وهما ثقتان وسيق
الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال

الألوكة www.alukah.net

حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود رضي الله
عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه
الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه
الى وجهه فقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد ابن المغيرة وقيل سعيد ابن العاص بن امية والمعتمد
الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب ابن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد
وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتقيما من
مسعود رضي الله عنه محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة مكية
وايها خمس وخمسون قسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة
لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي
ذاهب سوف يذهب ويبطل من تولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل
مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله ايات اخرى مترادفة
ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
انتهى مستناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغايته في الزجر انه يزيد عليها
والدال بدل من تا الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تا الافتعال
تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى
حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير
جنونا فيكون من قولهم اي ازجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله
تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية وسر قال مجاهد اضلاع
السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها
لمن كان كفر نبيا المفعول من كفر ان النعمة له لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح
وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله كما صنعوا
بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا
لمن كذبه وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني نوح صالح يحضرون
الما يوم عف الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله بن المنذر ممطرين السلان بفتح النون
والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والسلان هو
الذئب

للذئب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو والسراع بكسر
المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل انتظر وقال
غيره عزين جمع عزة كثبة اي فقاطيا اي فقاطها بالف بعد العين فطا فلها فالف بعد
قعقعها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فقاطها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى تناولها
بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه
انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال
فيها يقال عاطت الناقة تعوط بيبس اذا حمل عليها السنة الثانية فلو تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير
النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان ثبت هذا المعنى فهو مناسب لما نحن
فيه ثبت صولة بكسر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يظهر والظاهر
الله سبحانه منتهى وسقط لفظ فقاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم فتعاطى
المستقيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر والناقة
المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن المنذر كحظار بكسر الحا المهملة وبفتحها بالظا المشالة المعجمة المخففة
منكر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفرا انتقل من زجرت صارت تا الافتعال دالا وقد سر بتقريره قريبا
فاعاده هنا لينبه عليه كذبت قبلهم قومه بنوح وقومه ما فعلنا من نصره
نوح واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من
الاذى وقد سبق نحو من هذا مستمر قال الفرا عذاب حق وقال غيره يستمر
بهم حتى يسلمهم الى النار بقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والزا المخففة
والموح بفتح الميم والزا والتغمير بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قال
ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب
ما للتنوين اي قوله وامس الدبر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين لا من
التفت الى قوله حيث قال انه سيشتق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع
المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يرد كفار قريش ايه معجزة له صلى
الله عليه وسلم يعرضوا عن قابل والاتيان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قاله
لغير المستملي وبه قال حدثنا محمد بن مسرهد هو ابن مسرهد قال
العقان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا
منهما يروي عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون
العين بينهما فتحتين عبد الله ابن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن

الألوكة
www.alukah.net

مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سألوه كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بالرفع على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال الليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في معجزات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فضاء فرقتين بكسر الفاء فقال عليه الصلاة والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيمة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اجزعنه الصادق فيجب اعتقاده وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فقول المتكلمين وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا الكفار اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قدامائها جواب ووقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالثاء المعجمة المفتوحة بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فشق لهم انشق القمر وبهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود رضي الله عنه نفعنا الله به فخرج بعضهم ذلك حيث قال وخرج النبي

صلى

ابن مسعود؟

قوله ان قد انشاهن الخ كذا بخطه ولعله سقط من قلم الناسخ قبل قوله ان قد انشاهن لفظ نشهدها او نقول ونحوه ليصح ما بعده ويظهر ان قوله ان قد انشاهن تعليل لقوله فتوقعوا الخ فتأمل وقوله ان كان الخ لعله ان كان انشقاقه من اشراطها فتوقعوا الخ وقوله وذلك ان قدامائها جواب ووقوع اي ذلك الانشقاق جواب ووقوع لما سألوه وليس المراد انها تشهدها بالفعل بل المراد انها تشهدها بعد وقوعها اذ ذاك وقوله وليس المراد الخ عطف على قوله ان قد انشاهن وقوله بالفعل اي الواقع بعد ذلك الوقوع والفعل الواقع بعد ذلك الوقوع هو انشقاقها وقوله انه كان ينشقها الخ اي ان انشقاقها كان ينشقها بعد ذلك الوقوع وقوله بعد وقوعها اي انشقاقها وقوله لانها لا تشهد بالفعل الخ اي لان انشقاقها لا يشهد بالفعل بعد ذلك الوقوع لانه قد انقضى وانما يشهد بالفعل الماضي وقوله ولا انها تشهد بعد وقوعها اي ولا يصح ان يقال انها تشهد بعد وقوعها لان بعد ظرف للمستقبل وقوله منتف اذ هو اي الفعل بعد وقوعها منتف اذ هو اي الفعل بعد وقوعها فلا يكون متوقعا اي لان المتوقع ما لم يقع واما في المضارع فالتوقع مستفاد من الفعل لا من كما في المغني

السفينة ؟

قوله ناصبه فتحتنا وما بعده تبع في ذلك الشوشي وتلاه في وقد منعه ابو حيان في المفعول له كما تقدم

صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فاما ابن عباس فلم يكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى بحري بأعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبة فتحتنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الى اخره ولغير الاصيلي باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق عن الجوزي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كيسان الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم ان حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء الاهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها لتقارب وقرأ بعضهم هو مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعني بالمهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر اي سهلنا لفظه وسيرنا معناه لمن اراده ليتذكروا الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب سفظ الباب وتلاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ميسرا اي هونا قرأته وليس شيء مما يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وقال غيره لابي ذر لفظ ميسرا وقال غيره هيأناه من هيأ فرسه اذا الجمه ليركبه قال فقمت اليها لجام ميسرا هنالك يجريني الذي كنت اصنع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل مدكر اي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخلة وية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثنا ابو نعيم الفضل دكين قال ثنا

وعبد والمنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود ابن يزيد هل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقرأها دالا بلا ذكر يقرأ وها بالواو بعد الواو دالا الف هل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا بعني مهملة قال ابن مسعود رضي الله عنه وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة أو واو كما مر هل من مدكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظا المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس رضي الله عنهما المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة لشوك والنجم ما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا قراءته وتلاوته على الالسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان الله عز وجل يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل هل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى آخره وقال بعد قوله المحتظر الا يه وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابو حمزة الازدي المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هل من مدكر الايه سقط لفظ الايه لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكره ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة ذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين عنى العذاب الذي اهلكوا به فذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله هل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار او بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السابقة هل من مدكر من يتذكر فيعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخا المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وتخفيف المهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود ابن يزيد ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي

كتبه الدرويش محمد بن سليمان الكردي الشافعي الخالدي النقشبندي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

وانما عاتبه فان قلت ما سبق تكرار هذا الحديث قلت لعل غرضه ان يذكر ما فيه من الزيادة

النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من مدكر بالمهملة والتكرير في هل مدكر بالسوين بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لاتهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة تخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله نسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ للعجيلي السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة حمراء خالية والقبة كما في النهاية في الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطايفتين اللهم ان تشا هلاك المومنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المحذوف والجزم هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك بكفيك ما قلته يا رسول الله الحت بحاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعا وهو يثب بفتح الثا المثلثة يخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الايه وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من الموارة في المرور به قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ابو بكر اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الميم والكاف معناه الغنيم مصغرا المكي قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لعبد الله بهمزة مضمومة ولابي ذر بترك بمفاطها بفتح النون والذال على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وابي الجارية حديثة السن العهد بالساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة لدبر وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى

قوله بالجزم كذا ملزوقا مع قوله في حكم المحذوف ولعل والجزم محذوف وهو بقيامه مقام الجزا لفظا ولعله في حكم المفعول ليعني انه في محل النصب على المفعول والمعنى لا تعبد شيئا عند هذا ونحوه الفصيحة فهو مجزوم لفظا منصوب محلا

الخفزة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خفزان صلصال اي طين حازب ونزل فصلصل
كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا نقر وضرب لتوبته ويقال منتن بضم
الميم وكسر النا يريدون يصل اللحم ويصل بالكسر صلولا انتن يقال صلصال كما يقال
صل الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف كصرصر مثل كبكبته ومنه
كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف فعيل
وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان
اقل الاصول ثلاثة فاوعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بقشد يد العين
واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب
كوفي وفي هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لحلم وكبكب فانك
تقول فيهما لحر وكبكب ولم يصح المعنى بسقوط كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع
وقوله صلصال الى الحمأ سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال وفي غير ابي ذر
وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس الرمان
والنخل بالفاكهة لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف عليه غيره لان العطف
يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما
العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمر
النخل فاكهة وغذاء وقوت والرمان فاكهة وعلاج وهو من ذكر الخاص بعد العام
تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فاعربهم
بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد الامر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها
كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله
تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم
الله عز وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف
الخاص على العام واعترض بانه نكره في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها
نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه
في الاصول على كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قاله العلامة البدر
الدماميني متى اعتبر الشمول حالا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراق او لم يكن
ثم فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوف
اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله
فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على
العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفائدة تتجلى

المنازعة

المنازعة في تعلم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر
فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منه وقال غير
عن مجاهد او غير البعض المفسرين بالي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان
يتشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاهامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني
وتخضيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان
اي ما يجتنى من ثمر سجرها قريب تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري رحمه
الله فيما وصله الطبري بنباي الاء اي نعمة جمع الاولى وهي الانعم
فيما وصله ابن ابي حاتم بما تعرفان من نعمي الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكرت اية بنباي اصدي وثلاثين مرة والاسقاط
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالالاء القدرة وقال مجاهد
ابن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها صورة صفة
الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان ما يصفه بدبر من افعاله
وملكه وقدرته خروج اليم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه بتعليم البيان
الشمس والقمر يسجدان والاشياء هما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض
للانام وخاطب الثقلين فقال لسايلهم فباي الاء ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان
واما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه
شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القشيري ان الله تعالى عدد في هذه
السورة نعماه وذكر خلقه والاء ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الامة
وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل
التكرير طرد الغفلة وتاكيد الحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو
الدرداء هو يوم بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه
في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا والمرفوع شاهد
عن ابن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار وقيل الضمير لكل يوم عسكر من الاصلاب
الى الارحام واخرى من الارحام الى الارض واخرى من الارض الى القبور ويقبض ويبسط

www.alukah.net

في الصباح الابي مقصور وتكسر الهمزة وتفتح وتضم الا على افعال مثل
الجمع الا على اسباب لكن
ايدلت الهمزة التي هي
قاء الفعل الفا استثقالا
لاجتماع همزتين

كب نكبوه

كذا بخطه وصوابه لم يكن
عطف الرمان على النخل

الحسين

وبشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت
قد صح ان العلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك شيء ون بيد بها لا
شؤون يبتدئها **وقال ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى **يورح** اي جاهز
من قدرة الله تعالى **الانام** هم **الخلق** ونقله النووي في التهذيب للزجاجي وقيل
للحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان **نضاختان** اي **فياضتان** بالخير
والبركة وقيل بالماء قال ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما ادبنا
ينضخ على وليا الله بالمسك والعنبر الكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رش المطر
وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لابي ذر **ذو الجلال** اي ذو العظمة وهذا ساقط لابي ذر **وقال**
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما **مارج** اي **خالص من النار** من عزة خان قال ابو
الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج **يقال مرج**
الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم **يعدو** بالعين المهملة بعضهم
على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه **مرج امر الناس** اختلط واضطرب ولابي
ذر مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر **مريج**
من قوله في امر مريج اي **ملتبس** وسقطت هذه لابي ذر **مرج** اي **اختلط**
البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع **من مرجت دابتك اذا تركتها**
ترعى **سنفرغ لكم** اي **سنحاسبكم** فهو مجاز عن الحساب وقال الله تعالى **لا**
يشغله شيء من شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم **معروف في كلام العرب يقال**
لمن غلب عن امر ما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاحاسبنك
على غرتك غفلتك **باب قوله تعالى ومن دونهما** اي للجنتين المذكورتين في
قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **جنتان** لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاولى
افضل من الثانيتين بعد هما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدونية
القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب اوهما وهبتا بقرب من عز بتفضيل وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم
المكسورة البصري قال **حدثنا ابو عمران** عبد الملك ابن حبيب **الجوني** بفتح جيم
وسكون الواو وكسر النون **عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه** عبد الله
ابن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال جنتان مبتدا **من فضة** خبر قوله **انيتهما** والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة **وما فيهما** عطف على
انيتهما **وجنتان** مبتدا وقوله **من ذهب** خبر بقوله **انيتهما** والجملة خبر

خبر الاول ايضا **وما فيهما** فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين **وما**
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ظرف
للقوم والمراد بالوجه بالذات والرداء التي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما
يشبه المخلوقات **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **حور مقصورات في الخيام**
جمع خيمة من در مجوف وسقط باب لغير ابي ذر **وقال ابن عباس حور سود الحدق**
ولابي ذر الحور السود **وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرهن** بضم
القاف مبنيا للمفعول **والتحبس على ازواجهن قاصرات لا يبغين غيرازواجهن**
فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغني في
الرواية سحابة من العرش مطرت فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة
منهن خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل
ولي الله بالخيمة انضدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة
والخدم لم تأخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور
لما ذكر وقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل
بسبعين الف ضعف وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن المثنى العنزي**
الزمن قال **حدثنا** ولغير ابي ذر حدثني **عبد العزيز بن عبد الصمد العمي** قال **حدثنا**
ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم **عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي**
الواو وبالتوراة **موسى الاشعري** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة**
خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو وشد الدال **ذات جوف واسع عرضها ستون**
ميلا والميل ثلاث فراسخ اربعة الاف خطوة **في كل زاوية منها اهل للمؤمن**
ما يرون الاخرين بضم اوله **يطوف عليهم المؤمنون** قال الحافظ الدمياطي صواب المؤمن
بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع
وجنتان من فضة انيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان **وما فيهما** اي
من فضة كذلك **وجنتان من ذهب** كما سبق **انيتهما وما فيهما وما بين**
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته **في جنة عدن**
ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قال كائنين في جنة عدن ولا
دلالة فيه ان رؤية الله عز وجل واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك
الوقت عدمها مطلقا او ردا الكبرياء غير مانع منها **الواقعة** مكية وايها
تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **رجت** من قوله اذا رجت الارض
رجا اي **زلزلت** فتقول رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب رقا من
الله حتى يهتدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله **بست فتتت** اي **لتت كما يلت**

السوبق بالسين وبالزاي وقيل سيرت من قولهم سيزى الغنم اذا ساقها **المخضود** هو الموقر
حملا بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره يجيث تنثني اغصانه ويقال
ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمره وسقط لابي ذر قوله
الوقر حملا ويقال ايضا **منضود** في قوله وطلح منضود هو **الموز** واحده طلحه
وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلا من العسل وقوله منضود
اي تراكب وهذا ساقط لابي ذر **والعرب** بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عربا هن **المحببات** الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة **تلة** اي امة
من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم والقليل من
الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا
يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون سائر الامم اكثر
من سائر هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعهم **يحموم** اي **دخان اسود**
ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم
يحرمون اي **يذنبون** على الحنث على الذنب العظيم **الهيم** في قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم هي **الابل العطاش** التي لا تروى من داء معطش اصابها قال ذو الرمة
فاصبحت كالهيما لا الماء يرد صداها ولا يقضى عليها هيامها وسقط هذا لابي
ذر **لغزمون** اي **لملزمون** غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون **روح** في قوله
فاما ان كان من المقربين فروح اي **جنة ورحا** وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
باللازم **وريحان** ولابي ذر والريحان **الرزق** يقال خرجت اطلب ريحان الله
اي رزقه وقال ابو روق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار
القرار **ونشأكم** بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر ننشأكم بضم ثم كسر
موافقة ذر وزاد فيها الاعلمون اي **في اي خلق نشأ** وقال الحسن اي بخلقكم قردة
وخنازير كما فعلنا بآخرين **وقال غيره** بل نعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل الحر
ويفتح الخاء **تفكهون** اي **تعجبون** ما نزل بكم في زرعكم
قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقة تلفعون الفكاهة عن انفسكم من الحزن
فهو من باب تحرج وتاثم ولابي ذر **يعصرون** بفتح العين وتشديد الجيم **عربا**
مثقلة بتشديد القاف وضم الراء من عربا **واحدها عروب مثل صبور**
وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء **واهل المدينة الغنجة**
بفتح الغين المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقال مجاهد **عربا**
بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش **وقال** غير مجاهد في قوله تعالى **حافظة**
اي عن فاضحة **لتؤمر الى النار** ولابي ذر يؤتم بالموحدة بدل اللام ورافعة
باخرين **الى الجنة** وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه ويروى اتت

الهيام بالكسر الابل لا يغث بعض الكياة
بتهامة فيصيبها كالحمى
وضم الهاء لغة وقيل هو
داء يصيبها فتطلق فلا
تروى والهيام بالكسر ايضا
الابل العطاش الواحد
هيمان وهيم وناقة هيماء
وهيمي والجمع هيم

الفكاهة بالضم
المزاح لا بسط
النفس اه

خفض ورفع **موضونة** اي **منسوجة** اصله من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض
ومنه **وضين الناقة** وموجزاتها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي **مزينة**
بالدر والياقوت **والاكواب** في قوله تعالى بأكواب واباريق انا بقضبان الذهب
والفضة **اذا ان لها واغرودة** وقوله بأكواب متعلق بيطوف **والابارين**
ذوات الاذان والعري وموجع اوتي وهو من انية الخمر سمي بذلك لبريق
لونه من صفايه **مسكوب** اي **جار** لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى
هنا لابي ذر **وفرش مرفوعة** اي **بعضها فوق بعض** وفي الترمذي عن ابي
سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام **مترفين** اي **متنعمين** بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متنعمين
بتوقنية بين الميمين وفتح النا المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي
فرع آخر متنعمين بميمين بعد هما نوقنية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي
نسخة مستمتعين بفوقنية قبل النون وبعد العين ميم من الستم **مدينين**
اي **محاسبين** ومنه انا لمدينون اي محاسبون ومجزون وسقط هذا لغير
ابي ذر **ماعتون** في **النطفة** والمعنى نصونه من المنى ولابي ذر من النطف اعني
في ارحام النسا اي انتم تصورون منه الانسان امر مخ المصورون **للمقوين**
اي **للمسافرين والقوي** بكسر القاف **القفر** التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الى هنا
لابي ذر **مواقع النجوم** اي **بمحكم القرآن** وبه يقرأ ولكم لتعلمون وانه لقسم لو تعلمون
ويقال منقط النجوم اذا سقطن اي عقارب النجوم السمائية اذا غربن قال
في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود
مؤثر اجل وادل لتاثيره **ومواقع ومواقع** الجمع والمفرد **واحد** وما بعد ما ساقط هنا
لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عام بلا تفاوت على الصحيح والاول
قراءة حمزة والكسائي **مدهنون** اي **مكذبون** قاله ابن عباس وغيره وقيل مداهنون
فمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يصلب فيه ونابه **مثل لو تدهن**
فيدهنون تكذبون **فسلام لك اي سلم** بتشديد اللام ولابي ذر فسلم
بغير الف بعد الميم وكسر السين وسكون اللام **لك** اي **انك من اصحاب اليمين وانت**
تركت ان من قوله انك وموصولها وان الغيت **مما تقول** رجل **انت مصدق**
بفتح الدال المشددة **مسافر عن قليل** اي انت مصدق انك مسافر عن قليل
فحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك قوله اني مسافر عن قليل وفي
نسخة عن قريب بدل قليل **وقد يكون** لفظ السلام **الدعاء** للمخاطب من
اصحاب اليمين **كقولك فسقيا من الرجال** بفتح السين بغير اي سقاك الله
سقيا **اذا رفعت السلام فهو من الدعا** وان نصبت لا يكون دعا ولم يقرا احد

قال في المصباح عروة
الكثير زادوا في الجمع عراشل
عرونة وعرون فتهمز فتطف
الراء على الالف من عطف
احد المترادفين على الاخر

النطف ج
الغز القرب والعوايا
بالمد والقصر واقتصر
القوم صاروا في القفر
وفي القاموس والقي بالكسر
فقر الارض كالقواي بالكسر
والمد والقوايا انتهى وفي
المصباح القفر بالفتح والله
القفر انتهى

وهو من
باب قتل
خلافا لما

تورون اي تستخرجون من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزناد اي قدحته فاتحرجت
ناره لغوا باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن
ابي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر وظل ممدود دائم باق لا يزول لا
تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن
عيينه عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل خلقه الله
تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد مدينة او مكية وابها تسع وعشرون
ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم
مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من القنايات الى النور اي
من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي
ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون
سترة وسلاح للاعداء وما من صنعة الا والحديد الة لها موالكم في قوله ما لكم الا
هي مولاكم اي اولى بكم من كل منزل على كرهم وارتيابكم ليعلم اهل الكتاب
ليعلم اهل الكتاب فالاصلة تعالى الظاهر على كل شئ علما والباطن كل شئ علما وفي
نسخة على كل شئ بالبات الجار كما لسابق ومراد قوله الظاهر والباطن وقيل الظاهر
وجوده بكثرة قد لا يله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد نبا وصله الفريابي يجادون اي يشاقون الله وعن قتاده
يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الواو بعد
يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الواو واسقاط الياء من الخزي ولابوي الوقت
وذر اخزوا من الخزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة الحشر مدينة وبها
اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتاده
نبا وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد
ابن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغر ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر ابن ابي وحشيه اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا
انها لم تبق ولا يمر عن الكثيب الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير
رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت
في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي بشر جعفر بن ابي وحشيه عن سعيد هو ابن جبير
رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير
قال انزل كذا وانما كره ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة
يزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق من شك ان الحشر
بالشام فليقرا اية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الى ارض المحشر ثم يحشر الخلائق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم
القيمة باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة مما تكل
عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما عمر هالون وهو
نوع من التمر ايضا وقيل عم شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس
وقيل هي اغصان الشجر الليناء وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة
بيان له وفباذن الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها
باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا يخصون اجتمعوا
وقطع ما هانة لهم وارهابا وارعابا للقلوب هم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل بني النضير
فنادى يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد على ما وانث
لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها فباذن الله اي خبركم في ذلك وليخزي
الفاسقين اليهود في اعترافهم بان قطع النخل لمثر فساد واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال ابن مخشري لم يدخل العاطف على
هذه الجملة لانها مبيان للاولى وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينه غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم

الناس

عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الخاصة منهم المسلمين من غير مشقة مما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب بكسر الراء
بل سار عليها الناضحة اليهم من المدينة مشاة لم يركب لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه
وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته
ومن ذكر معه في قوله نفسه وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى منهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم ومنهم فقراء والمساكين ومنهم ذو
الحاجات من المسلمين وابن السبيل ومنهم المنقطع في سفر من المسلمين على ما كان
يقسمه عليها الصلاة والسلام من ان لكل منهم خمسا وله عليه الصلاة والسلام
الباقي ومنها بقية اخماس وخمس خمس فتلك احدى وعشرون سهما يفعل فيها
ما شاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريفا لذاته
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لانه
لنفسه بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف
وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله وما يعده صلى الله عليه وسلم فيصرف للكل له من خمس الخمس لما
كسقوف وقضاة وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدل له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الاية
وهي وان لم يذكر فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد
وهذا الحرب دون في الجهاد والخمس والمغازي فهذا جواب بالتنوين اي
في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من امر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
الجحدري عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضو من
الاعضاء بخيط او ابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بكحل فيصير اخضر والموتشمات

جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا
ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح كان
منه اتلف او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا والمتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما ذقية فنون والعاد
مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت
بلحية المرأة او شاربها فلا بأس به والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي
تفرق ما بين ثنايا بالمبرد اظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للاقتدار
غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسن فانه من التزوير فلو احتاجت اليه
لعلاج او عيب في السن فلا وجواز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورة والمعنى
تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتقليل لوجوب اللعن وموصوفة لازمة
لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام
يعقوب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا اعرفه اسما وقد ادركها عبد الرحمن ابن
عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقالت
له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الى
اخره فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معنى لعن اي مالي لا العن من
هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عن ما نهاه الرسول لقوله
تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على
الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين فلم اجد فيه ما تقول
قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه واثبات الياء في قرأتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث
في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لين موطئية للقسم الثانية
لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأت يتخفيفا لهم قوله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال ان مسعود
رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الآية وان كان
سبب نزولها امورا الا التي للفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة
والسلام ونهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله تعالى عنه منها ذلك
ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت
ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه فاني اريد اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية
يقولونه ولست فقالت اني اراك شيئا من هذا على امرأتك فقال ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها التي

ولا يضر الاقتداء بامام الوشم ما لم يعتقد جوازه وكان الوشم منقطعا
او امكنه ازالته بغير ضرر او لم يمكنه ازالته وقال الحنفية يجوز الاقتداء
والا لم يمكنه ازالته

المراد ان اسما الفاعل طالبة للعمل في قوله للحسن على
سبيل التعليل زيغ نفي العبارة
بوزن الكتف فيسامح في تعبيره
بالافعال وكان وجه ذلك
ملحوظ حواله من ان صلة
الاسم في الصورة فعل
في المعنى وعبارة الانفعول
والصفة المشبهة مع ال
اسم لفظا فعل معنى ومن ثم
حسن عطف الفعل عليها

قلت ان زوج ابن مسعود رضي الله عنه كانت تفعله شيئا فعاد دايه واخبرته فقال لو كانت
اي زينب تفعل ذلك الذي ظننته ماجامعتنا بفتح الميم والعين وسكون النونية ما
صاحبتنا وفي ذر عن الحموي والمستملي باجامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن فعل
وهذا الحديث لخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة ثم لف فموحدة مكسورة فتحتية مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي
تصل به شعرا دمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزاء ادمي لكرامته بل يدفن
وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او غيرها مما لا يؤكل فحرام لنجاسته
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس
سمعت شيئا من امراة تقال لها ام يعقوب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مثل
حديث منصور ابن المعتمر السابق بعد اباب بالتنوين اي في قوله تعالى
والذين تبوأوا الدار المدينة والايمان اي الفقه وهم الانصار وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين لازدي الحوني ابو يحيى انه قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين نها جروا قبل بقية
الوضعان اي الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم
بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن بتبوأ معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا
يتبوأ وهو منصوب بمقدر اي واعتقدوا او يجوز في الايمان ان تجعل الحال محذوفا
به وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم تزوده وحينئذ فيكون فيه الجمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف واسمي المدينة لانها دار الهجرة ولما
ظهور الايمان بها جرى النبي صلى الله عليه وسلم الهم بستين ان يقتل من محكمهم ويعفو عن سيئهم
ما دون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة

الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يوثرون به المحتاجون ثم الغالب ان الايثار لا يكون الا
قال الفراء والزجاج وابو عبيد تحمل بلادا كلها حل قبلنا وترجوا الحابة عادة جرت
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل سرعا قال ابن التين لم يقبل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
هلم واقبل وقال الحسن البصري رحمه الله حاجة مخوفة ولا يجدون في صدورهم حاجة منها
اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني الافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام مصغرا وغزوان بفتح
معتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة كما
هلال بالهاء واللام والشين المعجمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة
رضي الله عنه كما وقع مصرحا في رواية البرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه الصلاة والسلام الى نسائه اي هل
الموجود عندهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتخصيص رجل يضيفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة
الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذا
الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار
هو ابو طلحة وترد الخطيب هو يزيد بن سهل المشهور او صاحبي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو
الهيثم المتوكل الماضي لانه نا يحيى اجابا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته
ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا
تمسكي عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي
انثى واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين فنومهم حتى لا ياكلوا وتوله
البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال
واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها مرجت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فدعاها
على صبرهم لقلة جوعهم وعيبات لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب عن
جوع حضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفي السراج بهمزة قطع ونظري بطوتنا
الليلة اي بجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك من
فعالكما اي رضي وقبل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل
الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار المتحنة قال البرماوي بكسر
الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب
المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانما اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور

الألوكة
www.alukah.net

انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وابوها ثالث
عشره ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فبنا وصله الفريابي في
قوله تعالى ٢ بهتان تفترينه اي لا تقذفن بنا بايديهم ينقولون لو كان هؤلا على الحق لما اصا
بهم هذا وزاد في رواية الزيابي ولا يعذابه من عندك بعضهم الكوافر جميع كافر كصوآ
في صادم قال مجاهد آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعراق شاميهم كن كوافر بمكة
لقطع النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل ٢ تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء في العون والنصر وقوله عدوي وعدوكم لا يتعلقان بالاتخاذ والعقد
لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في
جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وهم قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع عبيد الله بن
ابي رافع بفتح العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب علي يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد ابن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة
بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة فالراء فهنا كتاب
فخذوه منها قال علي رضي الله عنه فاتينا روضة خاخ فاذا نحن
بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بفتح الهمزة قطع مفتوحة وكسر الواو فقالت
ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر
الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات المختبة مكسورة
بعد القاف والاصل تلقينن لان النون الثقيلة اجتمعت مع ايا الساكنة حذفت ايا
للساكنين واشبهتا مشاكلة للمخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها
المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه
الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة باحا والطا المكسورة المهملتين بعدها موحدة ثقيلة
بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى ناس بضم النون ولابي ذر على المثناة
والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من
تجهزه للجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالفتح والطا المشددة اي كنت من القوم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا اي يدا منة عليهم يحمون
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه

قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعني
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا وما يدريك
ولابي ذر عن الحموي فلعل الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال
مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم بفتح المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الماضي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
فتامل ان لغفرانهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي
رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو بن دينار بالاسناد
السابق وقرات فيه اي في كتاب حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وزاد ابو ذر يا ولياء قال اي سفيان بن عيينة ٢ اري ٢ هذه في الحديث عن علي او قول
عمرو يعني بن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر
قال قيل لسفيان ابن عيينة اني هذا اي في امر حاطب فقرات ولابي ذر تلت ٢ تتخذوا
عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الآية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواه
ايضا هم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني بن دينار هو الذي رويته عنه من غير
ذكر للزهري ما تركت منه حرفا وما اراني بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري
فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات تمر الكلام
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المومنين يردونه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا يعقوب ابي ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط
ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابي اي ابراهيم بن سعد عن صالح محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه
من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المومنات بهذه الآية فيما يتعلق بالايمان فيما
يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى ٢ بهم ٢ ايمان لهم الله
اعلم بما في انفسهن فانه المطلع على ما في القلوب بدليل قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحن بهذه
الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فاستحلفوهن الى غفور رحيم وعن
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء
بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وما خرجت بحا عدوا ولا خرجت بك عشق
رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند الزبير ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة بالاسناد السابق قالت عائشة رضي
الله عنها فمن اقر منهن بهذا الشرط قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بالذي خرجن من بغض زوج او اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك **قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما** اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليد **ولا والله ما مست يده يد امراة** نفي في المبايعة ما يبايعن الا بقوله للمراة **قد بايعتك على ذلك** بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وجبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت قالا للمراد بمد اليد فيه اشعارا بانهن كن مبايعته باليدين واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة للحلة اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فنبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول لعذر يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل وتشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده فقال لا تصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق **قالت** اي قالت ابنة ابي سلمة **فما** اي ما امراة **بايعه** اي تابع ابن اخي ابن شهاب **يونس** بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق **ومعمر** بن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام **وعبد الرحمن بن اسحاق** القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم **عن الزهري** محمد بن مسلم ابن شهاب **وقال اسحاق بن راشد** الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري **عن عروة** ابن الزبير **وعمرة** بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **اذا جاءك المومنات** يوم الفتح **يبايعنك** سقط لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا ابو معمر** عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن حفصة بنت سيرين** امر الهذيل الانصارية البصرية **عن ام عطية** نسيبة بنت الحارث **رضي الله عنها** انها **قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا نشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة** رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه كرما كهفاه واجلاله **فقبضت امراة** اي قامت معي في نياحة **يدها** عن المبايعة **فقالت اسعدتني فلانة** اي قامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله ولم اقف على اسم فلانة **اريد ان اجزيها** بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد **فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا** بل سكت **فانطلقت** من عنده **ورجعت اليه** عليه الصلاة والسلام **فبايعها** والنساء **قال** اذهبي **فاسعديها** **قالت** نعم **فذهبت** فساعدتها **ثم جيت فبايعته** وعند مسلم انام عطية **قالت** الا آل فلان فانهم

كانوا اسعدوني في الجاهلية فلابد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحل لنيا حة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث والشارع ان يخص من العموم ما شا انتهى واورد عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فيما يعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ما تا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اخرجه ابن سعد وابن زنجويه عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمر ولابد لي من قضايهن فلي قالت فواجعتهم الا فاذن لي ثم لم اخ بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال ادركت محورا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت محورا يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصابنا فنا واتم قد اصبتم مصيبة فاقاربه فاذهب فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم اتيها انت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرمت فيكون الاذن لمن اذن ولم ينسخ لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما حرمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا وهب** ابن جرير بفتح الجيم قال **حدثنا ابي** جرير ابن حازم الجهضمي **قال سمعت الزبير** ابن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة قوتية البصري **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو** يعني النوح **ولا يخلون الرجل بامراة اذا هم شرطن** بضم الشين المعجمة **الله للنساء** اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال فقد يبايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال **حدثنا علي ابن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حدثناه** ومن تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره **قال** حدثني بالافراد **ابو ادريس** عايذ الله بالمعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فمعجمة بفتح الخا المعجمة انه **سمع عبادة بن الصامت** رضي الله عنه **قال** كنا **عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال** النبي صلى الله عليه وسلم **تبايعوني** ولابي ذر تبايعونني **على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا** فيه حذف المفعول ليدل على العموم **وقرا اية النسا** يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية **واكثر لفظ سفين**

الألوكة
www.alukah.net

ابن عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني قرا في الاية والاولى لدلي
فتن وفي بالتخفيف منكم بان تثبت على العهد فاجرم على الله فضلا منه عليه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيا غير اشراك فعوقب زاد احمد بدا اي بسببه في الدنيا
بان اقيم عليه الحد هو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات
ومن اصاب شيا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منها شيا ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيا فستره الله فهو موضوع الى الله ان شا عذبه عدلا وان شا عفا عنه فضلا هو زاد الاسماعيلي
ولابي ذر عفا عنه هنا تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ورواه ابو
ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان الاولى
وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النسا ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة
كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا
هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب
المصري الفقيه قال واخبرني عطف على يحذوف بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن الحسن بن مسلم اسم جده بناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف
المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة
يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في
خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده
بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها
ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على ما ذكر في الاية
وقالت ولابي ذر فقالت بالفا قبل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي عن من هي وقيل انها اسما
بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام تصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن
يلقين الفتخ بفتحات واخر معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة كالخف
فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ينفضن به عنهن فيمن تستحق سورة
الصف مدنية او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الزبابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي
من يتبعني الى الله بتشديد الياء الموحدة بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني
من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
فلما

في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير مجيء
هو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر عن الكشميهني
يا ارحامهن بفتح الواو قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين بالتي من بعدي اسمه احمد قال ابو الدرداء يحمل الثقل
من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين لمنعه من الصرف
للعلمية والوزن الغالب لانه على الاول يمنع صرفه للعلمية والتانيث بتاء مقدرة وعلى الثاني يمنع للعلمية
وتذكير الاسم مخالف العلمية الصفة فاذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش
وفي سالة مشهورة عند النحاة واستدل حسان بمدحه عليه الصلاة والسلام ومرفه
صلى لاله ومن يحف لبرشه والطيبون على المبارك احمد فاحمد بدل وبيان للمبارك
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد ابن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد
جمعه جلاله للخصال المحمودة وهذا التاييد له على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل
من الحمد تقع مقتضاه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه
وسلم بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم بتخفيف التحتية اي على اثري وزمان
نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر وقت الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو
من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا
العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة الجمعة مدنية وايتها احدى عشرة
اسماوه اي قوله تعالى واخرين منهم قال ابو الدرداء مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين
صفات من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او منصوب عطفا على الضمير المنصوب
في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم ويلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم الى اخر الزمان في رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم بالقوة لانه اصل ذلك
في الموجودة الخير العظيم والفضل الجسيم وقد اعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري
في السالفة فاسعوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي من تيم قريش عن ثور اسم الحيوان المعروف
ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم
الاية منها قال قلت من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه الصلاة والسلام السايل اي لم يرد عليه الجواب حتى سال
ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند
الثريا لذهب به رجل او قال رجال من هؤلاء

www.alukah.net

الزنا المحرم المعروف لقاله رجال او رجل من موالا الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان
ابن بلال المجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة ونزلها ابو نعيم في اخوة ورقة قلوبهم
ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكرمون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في الفرس
فانه ظهر بينهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه افضل
والسلام وبه قال حدثنا دلابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والجرجاني ثم المزي قال اخبرني بالافراد نوفل هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لقاله رجال من موالا قال
ابن كثير في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لا فرق
قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم فدعاهم
يدعوهم الى الله عز وجل والى اتباعه كما جاء عند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال وثنا من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب ثم قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم بالتنوين اي في قوله
عز وجل واداروا تجارة لذا انفضوا اليها وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفين ظلحة ابن نافع
وسفين ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا
على سفين وكل بهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال انفلت عير بكسر العين بل تحمل الميرة وذكر مقاتل ابن حيان انها كانت لدحية
ابن خليفة الكلبي قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة وغرهم النبي صلى الله
عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تزفوا
اليها بالرفع وفي نسخة الا اثنى عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا
رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها
اهم في السبب او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه بحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه واذا ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد تقدم عند بعضهم سورة المنافقين مدنية وابها احدى عشر
قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله تعالى اذا
جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله لو كاذبون
وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله وقيل الجواب محذوف
وقيل جاءك اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت فلا نقبل منهم وقوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد

لفايدة

لفايدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد
انهم كاذبون لكان توهم ان قولهم هذا كذب توسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب عدم
مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ انه تعالى حكم كاذبين وقولهم انك لرسوله
الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد شهادة ان والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك
لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر فكانهم قيل لانهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا الربيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد ابن ارقم انه
قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة
بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله ابن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل
رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح احتمال قولهما غزوة تبوك بقوله في رواية
زهير الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله ابن
ابي يعني ابن سلول راس المنافقين يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا عنه يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو ابو ذر الى ذر عن المجيء والمستملي
والى رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل يريد لرسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله ابن ابي للنبي صلى الله عليه وسلم او لعمر بن سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن
مردويه وليس موعه حقيقة وانما هو شديد قوله الخزرج او لعمر ابن الخطاب رضي الله
عنه بالشك وعند الترمذي كما يأتي الرواية الاتية عمي بدون شك فذكرت للنبي
صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الدال المهملة وصدقه بتشديد
المهملة صدق عبد الله ابن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الدنيا فجعلت

الألوكة
www.alukah.net

فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بتشديد الجيم ومقتك رجال من المسلمين ويوشك ان ينزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند المسلمين الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فارسل الى ابي فحلف ما قال ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستأنفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم اذ في محل نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه شبههم بالخشب بضم الخاء وسكون الشين المعجمة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والانتظام يحسبون كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان و قوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سر ك قاتلهم الله دعاء عليهم اي لعنهم عوض لا عدمك الله ينافون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم الله انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى آخره وقال الا الآية بعد قوله لقوله وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال غزا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غزوة يعني بتوك وفي رواية ابن عساكر غزوة تبوك وفي المطوقين فاصاب الناس فيها شدة من قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وعويد بها غزوة بتوك فقال عبد الله ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءته الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تغيير عبد الله وقال ليخرجن منها الاعز الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله يسأله عن ذلك فاحلف بمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الجيم وسقط لفظ على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم ما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله خشب ما بكسر الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجلاف قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث بغير سند فقد اخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ الواقدي فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن غير عمرو قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عدهذا النجاة من الاعمال ان تعالوا وطلب رسول الله مجزوما بالي اي تعالوا الي رسول الله واستغفر بجلبه فاعلا فاعل اتى في ذلك رفعه وعن قريب

ولا اذا اقتدر تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقتلنا قالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيضم يستغفر
فاعل قاله في المدى لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير وبالتخفيف مناسبا لما في القرآن
من مستقبله نحو يلوون ولا ثانيا في الكثير وهذا جواب اذا ورأيتهم يصدون يعرضون عن
الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حالا ايضا والى يصدون
مضارعا لبدل على التجدد والاستمرار وسقط ورأيتهم الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم
الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استغفروا لكم نبي صلى الله عليه وسلم
وليقرأ بالتخفيف كما مر في سورة معتل العين واللام وسقط وليقرأ الى آخره لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي تيمهم الكوفي عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي قيل لزيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد
او زاد عمه زوج امه بن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وهو رجح بان
المسلمين كانوا يتبوكن اعزا وانا فتين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها لما كان في الحق
كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول اي لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبي رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فذكرت
ذلك اي ما ذكره عني للنبي صلى الله عليه وسلم وعندهم اي صدق عليه الصلاة
والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا بوكذر رأوا تو
كذبا في عليه الصلاة والسلام فخذته ما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله ابن ابي واصحابه
فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني هم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل واذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والرسل دلالة رفا رسل بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقوا حاذا قال يا عدو الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة
المولف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابي فلو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فحل يلوي راسه قرات هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم بالمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير
مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم لرسوخهم في الكفر انك لا تهدي القوم الفاسقين وسقط لابي
ذر الى هم فستغفر لهم الى آخره وسقط لابي ذر باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق
غزوة بني المصطلق قال سفيان في عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين
مهملتين بفتحاي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء
عبيدة
ابن النباي صفة لعبد الله مهموز بالنسب وسلول غير منصرف ام عبد الله
ما اردت الى اي ما قصدت منتهيا اليه اي ما حملك عليه امر
الاولى وابي سعيد الانصاري وكان اجير لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رجله
من الانصار هو سباق بن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على ما مر فقال الانصاري يا للانصار
بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا
وفي نفسي ابن مرة وبه ان ملاحاتهما كانت سبب خوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذلك
ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى الجاهلية
ولابي ذر الجاهلية يريد ما لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع مهاجر رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها
منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد
الله بن ابي رأس النفاق فقال وعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاتوه بقال
شركاهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله ابن ابي
اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل قريش هذه الاقوال القابل
سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها
انا والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهر امرهم ويحدث رفع علي
الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال سريه عباد بن بشر او قيس
فليقتله فقال لا ولكن آذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يروح فيها فلقيه سيد بن حضير
فسالة عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله
ابن عبد الله ابن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك
تريد قتل ابي فما بلغك عنه فاني كنت فاعلا فرني به فانا احمل اليك راسه بل توقن
به وتحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من حول المدينة وغيرهم
وسيوجد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال
سفيان بن عيينه لحفظته اي الحديث ولابي ذر بخ لحفظته بخ موحدة مفتوحة بدل الفا
وتشديد الفا مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قوله مع النبي ولابي ذر ربما يجب بالتنوين اي في قوله
عز وجل يقولون الذين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع بذلك عبد الله بن ابي
ابن سلول فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون

بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لظلم
بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة لا يعلمون حيث ان اثبات
الفقه اقوى مما هو اللائق لما هم عليه وسقط لفظ قوله ويفرق الا بي ذر وقال بعد قوله حتى
يقضوا الآية وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي بن اخت الامام امام الائمة
مالك رضي الله عنه قال حدثني اسمعيل ابن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول اخرت
بكسر الزاي علي بن اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة
بها سنة ثلث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد ابن معاوية فارسل يزيد جيشا
كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
فكان فخرنه علي من اصيب من الانصار قال انس رضي الله عنه وكنت لي زيد ابن ارقم
والحال انه بلغه شدة حزني علي من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك بن الفضل عبد
الله في ابناء الانصار هل ذكرهم او لا وموثابت عند مسلم من غير شك فقال انا ابقى
من كان عنده قال الحافظ بن حجر رحمه الله لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر بن
انس فانه روى حديث الباب عن زيد ابن ارقم فقال يعني اي زيد بن ارقم الذي
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وفى الله اي صدق لله باذنه
قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما تأدى القرآن
به صارت كانها وفيه بضمانها وزاد في النهاية خارجة من الزمنة فيما ادته الى الاذن
اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا
يا غلام فكان عليه الصلاة والسلام لما عطف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اي
اخطاء سمعك فلكشمهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر به عن
وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة المنيعة
والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وركاكة
امر تعالى معززا اولياءه بطاعتهم ومذلا اعداءه بمخالفتهم امر وسقط
لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق اسمها بني المصطلق
بكسر بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري
يا للانصار

يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد
الميم رسول صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم
كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله ابن ابي اوقد فعلوا
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال
عمر فقال له ابنه عبد الله ابن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الى المدينة حتى تقول
انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
بعد اذ بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق
هذا المنافق ابن ابي قال ولاي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا يريد
ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف
ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله
تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جاءني سورة النقاب
اقرأ
قيل بمكة وقيل بمدينة وآياتها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لهمة ابن قيس بينا وصله عبد الرزاق
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه بجزم
بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل
فسلم لقضائه وعن يحيى السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوقفه لليقين حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه سورة
الطلاق مدنية وآياتها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا
سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كما في الكشاف لكن قال في فتوح
الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقيا لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من
النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه بهتكم بالاشقيا لان نزولهم
ليس بغبن وجعل الواحدي من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه
اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من غبن اهل الجنة
الجنة وهو لا يدخلون النار واحسن منها ما ذكره يحيى السنة غبن في اهلة ومنازله
في الجنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله
في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان

وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم

اي غير عمرو بن دينار

يا للانصار

التغابن

ان ارتبتم اي ان لم تعلموا استبرئها ام لم تحيض فالذي قعدن عن المحيض يئسن منه لكبر سن والذي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه اللواتي تركن والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما في بطنها بالنص اربعة اشهر وعشر وسقط قوله الثعالبي الى آخره لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير موسى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امرأته امنة بنت غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العباد والمكنى بها عن طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني طلقتها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال لعمر راجعها الي عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا اظهرا له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولا يدري بما بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحايل دون الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق عدا ابا داود بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رجل قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه واوا لمحال حالس عنده فقال افتني في بقطع النون في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بليلة بن ليله هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا اجل الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخرا لاجلين اربعة اشهر وعشرا ان ولدت قبلها فان نفست ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة فقلنا قال

قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه اتابع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والاقليل هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا بضم عطف بيان ابي ام سلمة رضي الله عنها يسألها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة سهيل سعد بن خولة بسهملة بدريا والمشهور انه مات وهي حامل فوضعت بعد موته بليال يعني ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فمن حلفها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن حملة بفتح المهملة والمعين المثناة التحتية الساكنة ابن سعد الدار العبدري قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وفي رسنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك وولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فاؤته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد ابن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه احر الاجلين اي انقضاها المتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت حديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ بن حجر رضي الله عنه وساقه الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد فقصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمر لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخر زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ابو عبيد معناه عضله شققه عمر قال عياض للقابسي فضمر في بابا مع التخفيف ولابي الهيثم فضمر بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد ثم الياء وتين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مذموم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها

الألوكة
www.alukah.net

يا اي اسكتني يقال خمز سكت وخمز غيره ولابن السكن فخمض لي فازحمت فضاه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فغطت له بكسر الطاء لانكاره فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة وانا حينئذ بالمدينة اي اذا لجري على الكذب ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة وانا حينئذ بالمدينة ماصدر من الاشارة الى الانكار على وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك ابن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك فثبتني فذهب ملكا يجد شيئا حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله ابن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في نفسي فيما اخرجه ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال اجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدتها على مدة الاشهر ولا يجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لترلت اي والله لترلت وهو جواب قسم محذوف في الجامع سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال من قد وقد اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وهشام ابي الى اللام كما في رواية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص الا يتدا بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقد يظهر ان على امتنا ترد وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله انها الطلاق نزلت بعد الاختلاف اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها الزمت منها بعض ما كان ثابتا في مثل علت سورة التحريم مدنية وهي اثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظا البسملة لغير ابي ذر باب وسوسا قط لغير اكثرهم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شربة العسل او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريم العسل وقال القطان عجزة ان الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم ماريه حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري بالحاكة وعند هما عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله ان تتوبا الخطاب لحفصة وعائشة وان تظاهرا عليه تتعاونا عليه بالايذاء من قال فاعل تحرم اي لم تحرم متبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانفة فهو جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتح الغيب ردفه بقوله غفور رحيم جبرا لما وقع او لما اريد ان يقع بمقتضاه ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الادلى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله ورتبة لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن

يا

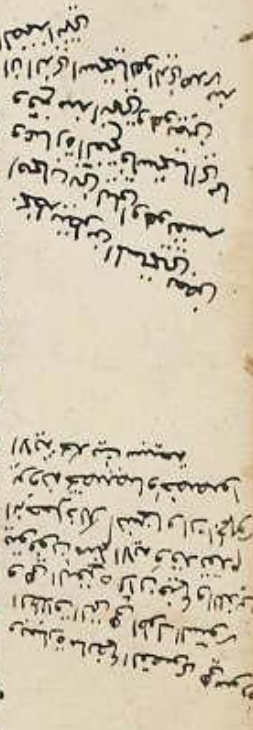

بيا البعد وها التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر ما بتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الايه وبه قال حدثنا معاذ ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن بن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال بعد اعلى حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكني عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق بزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها ونحوها كوطيها او فرجها او دراسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين باب من لمن الظهار او ربعيا وقف الظهار وان رفع صار مما منعا او الطلاق وهو المؤبد او الا ان كان الظهار ما رجحه في الانوار من ان المؤبد او لا ان كان الظهار قوله او من شاهد امارجحه ابن المقري لكن القياس عايد او الا فلا اثر

اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغر الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمز وقال في المصابيح لا همز في الاية اذ لفت هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة تاء قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي تواقفت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجر مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفا مفعور بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن بن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك ان احد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير عن عائشة في الطلاق انها حفصة بن عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي
اهديت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما
والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي
له ماهذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه
من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربة كان عند سودة وان
عائشة وحفصة تعاونتا عليه الحديث وفي رواية عبيد بن عمير وان اختلفا
في صاحبة العسل فجعل على التعدد اورد رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله
عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم
تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان النساء النبي
صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة وباقي نسائه في حزب وهذا يرجح ان شربة صاحبة العسل وانما
غارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد بحث لعلنا نعيد هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بتوفيق الله تعالى وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة
والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام
قال بعضهم احتق رقبة في تحريم ماريته وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط
لغير ابي ذر باب وقوله والله مولاه اكرم ابو بكر الى آخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى بن عمر الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا
سليمان بن بلال المدني يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم
العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث
انه قال مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع
ان اسأله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما
رجعت ولابي ذر رجعنا وقفت له حين قضى وكنا نعيف الطريق وهو الطريق
عدل عن الطريق المسلوكة للمجادة منتهيا الى بعض الاراك لحاجة له كناية عن التبرز
قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان
تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى
حرم على نفسه ماحرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت

لا اريد

لا اريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما
ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه فان كان علم اخبرتك به يجتمع الوحدة
من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا
بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان قلت ان لست مخففة من الثقيلة لعدم اللام
ولا نافية والا لزم ان يكون العدم ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد
للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقسم لهن ما قسم عني وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا
نحن في امر اتامره اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا فقال
لها مالك ولما ههنا يا فلانة وفي رواية الكشميهني في دفيم فواو وغين الف ولم
اتكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراد في الكلام وان
ابنتك توذي حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
غير معروف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته فقال
يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله ابن ابي ثور عند
المؤلف في باب العرفة والتعليق من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه
لنراددة في الكلام فقلت تعلمي اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية
الا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله عنها برفع حب بدل
اشتمال من الفاعل وبهذه والتي تحت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند
مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف لتبوتها في
حرف من رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف الجر باسم وضبطه بعضهم بالنصب على
نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول له اجله والاصل لحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا تزل في جوازه
والمعنى لا تغتري بكون عائشة رضي الله عنها تفعل ما تبتغيان عنه فلا يؤخذها بك
فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل خلوة عائشة ولا حسن تربيب بنت جحش
قال عمر رضي الله عنه ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي
منها فكلمتها ان عمر كانت تحزن وسبه كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت

الألوكة
www.alukah.net

ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني سفعة من كلامها
والله اخذ اكتفي به عن بعض ما كنت احد من الغضب فخرجت من عندها وكان
لي صاحب من الانصار وهو اوس بن خولي كما نقلناه عن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت اتاني بالخبر من الوحي وغيره وكنت اتوقى ملكا من ملوك غسان بفتح
المعجمة وتشديد المهملة غير مصروف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلات
صدورنا منه حوفا فاتاني صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع
الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فدخلت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال اجل بل اشد من ذلك اي بالنسبة
الى عمر لكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب
موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الحرج بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة وذلك دعاء بكسر
الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب ارغم الله انفها لحفصة وعائشة
وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة
فاخرج من منزلي حتى جئته فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له
بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراي غرفة وفي المظالم والنكاح فجئت على غلام لي
فصلت صلاة العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى
بفتح اليا بضعها سببا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود يحرس باب على راس الدرجة قاعد فقلت
له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب مستاذن في الدخول
فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير
ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية
قرظا بقاف وراء وظاء معجمة مدبوغات ورقا بسلم الذي يدبغ به مصبوبا اي
مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالراء بعد الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي
الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع
اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة
والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان
كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق

لذلك

لذلك لانها فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية كزينتها
ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بعيرهم الجمع على ارادتهما ومن بتعهما او كان على مثل
حالهما وهذا الحديث اخرجه البخاري في النكاح وفي خبر الواحد والنسائي وسلم في الطلاق
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي المعامل فيه اذكر فهو معمول
به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حدثنا بتحريم العسل او ما في به فلما نبات به
فلما اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها قبل ان لا تخرج في فلك واظهره الله اطلعه
عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما
نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبا وانبا اخبر
وضمن معنى اتى الى اشتى الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول
للدلالة عليه وقد جاء الاستعمالات الثلاث في هذه الايات بقوله فلما نبات به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نبأها
به ذكرهما وقوله من انبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
فيه اي في هذا الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل
من طريق عبيد بن عمير وهو قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتقديم النون
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله عنه زاد
ابو ذر ابن الخطاب عن اية فكنت سنة لا استطيع ان اساله وهبت له فجئت معه
فلما دخلنا قلت له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى
قال تلك عائشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه واختصره هنا وهذا باب
بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط
فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت
باليا اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله والمضغى اليها قليلة
الذين لا يومنون بالاخرة لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب
عليكما او تتابا الله عليكما والخطاب خلوب على قلبين لاستعمال الجمع بين تثنيتين وبما
هو كلمة الواحد واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال
ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بابوه فان الله
هو مولاه ناصره ويجوز ان يكون فضلا بعد مولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه الملائكة
خبره والجملة خبران وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما لانه كتب بالحاد ون والجمع ويجوز ان يكون جمعا بالواو والنون

الألوكة
www.alukah.net

حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بالتلفظ لان الواو سقطت للساكنين كدع الداع
والملائكة بعد ذلك ظهير عون نظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف
على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وما تاليه داخلين في ولاية الرسول
عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره
ظهير ويجوز ان يكون ثم عند قوله مولاه ويكون جبريل خبر مبتدأ وما بعده عطف عليه
وظهير خبره فتمحض الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعادنة مرتين مرة بالتنصيص
ومرة في العموم وما وعكسي قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر
الخاص بعد العام ثم يقاله وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الخاص اما الاول
فانه في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغير لفظ
باب وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم اي
بتقوى الله واد بوهم ولغير ابي ذر اوصوا بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد
مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى واد بوهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عبيد بن حنين بضم عين بن وفتح حاء مهملة ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم عين عبيد وفتح حاء حنين بينهما تحتية ساكنة ونون مكسورة ثم تحتية ثقيلة
تصغيرهما قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول لاردف ولابي
ذر كنت اريد ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن المراتان اللتان تظاهرتا
عليه فاقول من هما يا امير المؤمنين فما اتممت كلامي حتى قال عمر تلك حفصة وعائشة
فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة
فما اجلني اي للسؤال هيبة حتى خرجت حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة
وسكون الهاء والواو والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف لتحتم رجحان وجه
عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال اد ركني بالوضو بفتح الواو اي فاعلما فادركته
بالاداوة بكسر الهمزة للطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي
الوضو ورايت موضعا للسوال فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال بن عباس فما تممت كلامي
حتى قال عمر نعم حفصة وعائشة وساق بقية الحديث واختصره هنا لاعلم من سابقه هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن جزم عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف اي ينقدر
اي ان طلقكن فعسى ربه ان يبدله ازواجا خيرا منكن ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
منقادات بالاسلام مؤمنات مستخلصات قانتات طائعات تائبات راجعات عما لا يرضي الله
عابدات معتقدات ومتذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذاري وقوله
مسلمات الى اخره امانعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب فرع فجعل
من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها بثوب كسيد وميت اصلهما

سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها على العاطف
ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر
الصفات فلو كن بدون الواو انتفى وذهل القاضي الفاضل اي تمدح الواو والواو والثانية
وتجيء استحراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون سبعة وثامنهم
كلبهم وآية الزمر فتحت فيها سبعة وفتحت في آية الحجة اذ حال ونيه ومن المضمرين
الثقلين وذهول الراوي اذا عدوا قالوا استة سبعة
وثمانية ابواب الثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال بن هشام والصواب
ان هذه الواو ووقعت بين صفتين فلا يجيء اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو
الثمانية عند الخليل لا تجيء الا بصالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خبر ان مكن لو سلمات فان اجاب بان سلمات وما بعده تفصيل لخبر ان مكن فلما
لم يجد فيه ما قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا بعد بها،

معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في عدة ازواجه
ان يزوجه بالثيب اسيه امراة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل
البكر لان زمن اسيه قبل مريم لان زواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عائشة
قيل وافضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب
منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران
واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروى بحسن باسناد ضعيف من حديث ابي امامة
عند ابن يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى اخره وقال بعد منكن الايه وبه قال حدثنا
عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغر بن
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
احدثني بالتي صلى الله عليه وسلم في العيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت ان زوجات
النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فترلت هذه الآية
ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكتاب فان قلت كيف
يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين واجاب
بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لمعصيتهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك
الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار والضمير في الاية ما يعد لكل
انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا معنى في تعليق واحدة وهذا الحديث سبق
بيانه في باب ما جاء في العتبة من كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية وهي ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المخلوقين

مكتبة الألوكة www.alukah.net

والذي بيده الملك بقبضه قدرته التصرف في امورها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت
بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي واحد في المعنى
كالتعهد والتعاهد تميز اي تتقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب
قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض اما ناحيتها او جبالها لسبب
الدلوك اليها توبيخ وتسبة المشي بجر يد قال الراغب المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
كما استعير لها للارض في الظهر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة تدعون بسكون الدال تخفيفا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد
مثل تذكرون بالتشديد وتدّعون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي
تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف
قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم
بالهلاك ويقبضن اي قبضن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله يقبضن الى هنا لابي ذر ونون في قوله
تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد سورة
ن والقلم مكية وآياتها ثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم للحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله
عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام
الساعة ثم خلق النون ورفع بخارها ففتقت منه السما وبسطت الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر النوي
وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور
له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله
اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به وافهم به لكثرة فوايده وجواب
القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما بتجانفون من قوله تعالى
فاطلقوا وهم يتجانفون اي يضمرون الشر ارد الكلام الخفي وسقط هذا لغير
ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد
بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حادرت الابل
لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى
حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون
اي اضللنا مكان جلتنا فنهتنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا عليه قالوا
انا لمهتدون فقالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب
وقال غيره اي بعزا بن عباس رضي الله عنهما كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم

اي

اي كالصبح انفرجا تقطع من الليل والليل انفرد انقطع من النهار فالصريم يطلق
على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح لتبين الاضداد وقال سمي الصريم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انفردت انقطعت
من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول
وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيا وكالليل باعتبار انها
واسودادها او كالنهار لابيضاضها من فرط النبيس باب بالتنوين اي في
قوله تعالى عتل عليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم والزنيم
من زنمي الشاة وهي المدليتان من اذنيها وحلقتها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله كأنه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي
مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة ولعقط لغير ابي ذر يحيى
عن اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن سعيد
رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل
هو الوليد ابن المغيرة وقيل الاسود ابن عبد يغوث وليس هو وقيل الاخنس بن
شريق وليس هو عبدا لرحمن ابن الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل
زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد سبع اصابع في كل يد اصبع زايدة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير عن عمرو عن جرير وعن سعيد بن جبير رضي
الله عنه الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال
الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
بكسر العين في الفرع اي متضاعف متواضع خامل وبفتحها ضبطه الحافظ الدمياطي وقال
النووي رحمه الله انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا ثوب له لو اقسم على الله
لابره اي لو حلف يمينا لعلمها في كرامته عند الله بارّه لابره او لدعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الآثم او الغليظ العنيف
او الجموع المنوع او القصير المتكبر جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة
الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

اغلب اهل الجنة هم لانهم اغلب اهل النار الضعفاء الخ وليس المراد الاستيعاب في الطرفين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذر وروسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم
اعاذنا الله منها وكررها منها والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
وللجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد امرها وهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن خالد بن يزيد بن ابي الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعنا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه
عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو موجود كوجود وشد
واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بكشف عن ساق قال الاسماعيلي
هذا اصح لو اتفقا لفظ القرآن والله تعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن
ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في
الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليحمدوه فيذهب ليسجد ولابي ذر فيريد ان يسجد فيعود ظهره
طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا يثنى ولا يجمع ولا يحنى له قال الهروي يصير
فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود وسياتي هذا تاما في ان شاء الله تعالى
في حديث الشفاعة بعون الله ومنه سورة الحاقة مكية وايها احدى وخمسون
قسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يرضى بها
الرجل ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى آخر الناعمة ولابي ذر والناعمة
الموتة الاولى التي متموها ثم احيا ولابي ذر ثم احيي بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر
اوجه اذ مراده انها تكون لنا تابعة لحياتنا فلا يبعث بعدها من اخر عنه حاجزين قال
الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق
النفي يعم الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق
الجبال وغيره زاد من الطوفان خمسة عشر ذراعا وبقال بالطاغية اي مطغيانهم قاله
ابو عبيدة وزاد وكزيهم وبقال طغت اي الريح على الخزان فخرجت بلا ضبط فاهلكت
ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام سورة سال سائل مكية وايها
اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر اباء الفرد الذي فصل عنه
الميم يعني من انثاها قاله الفراء وفي نسخة بينتي بالهاء بدل الياء تمني بالميم للتثنية اي الجذام

والوجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شوية وقيل الشوى جلد الانسان وما كان
عن مقتل هو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات جمع عزة ابي ذر عزين ولم ايضا العزون
جلق بكسر الكاف وفتح اللام وجماعات ولم ايضا الخلق والجماعات وواحدها عند ابي ذر واحدها
عزة وكانوا يجلسون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين ان دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم
سورة انا ارسلنا نوحا مكية وايها تسع او ثمان وعشرون لابي ذر سورة نوح اطوارا
اي طورا اذا وطورا كذا قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم خلقا والنصب على الحال منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين سمي وصحيح
وصالح وطالح وبقال احد اطوارك اي قدرك اي تجاربه والكبار بتشديد الموحدة
اشد اي المبالغة في المعنى من الكبار بتخفيفها ولكبار كبار بضم الجيم وتشديد الميم وجبل
المخفف انها بمعنى المشددة اشد مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر ولذلك كبار
الكبير وكبارا ايضا بالتشديد فيهما والعرب تقول رجل حسان وحسان بضم ولهما
وتشديد ثانيهما ويغوث وبعوق قال ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وكون
الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران اصله ديوار فابدلت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا لاشتد بتشديد العين لكان دوارا كما قرا عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي القيام وهي من قمت لان اصله قوام كلاقيال وزنه فعال
بل قيام كما في الديباج وقال غيره لم تتقدم ذكر احد ليعطف عليه ولعله سقط من ناسخ
وقارا احدا قاله ابو عبيدة نباتا عجيبا كما قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضه بعضا وقارا عظمة قاله ابن عباس ايضا
رضي الله عنهما فيما وصله سعيد ابن منصور وابن ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا صنم وادد وناضح فتحا غيره ونون يغوث ويعوق
المطوعي للتناسب ومنع صرفها الباقون للعلمية والعجمة او للعلمية والتانيث ان كانا اسمين
وبه قال حدثنا ابو نعيم حدثني بالافراد ابو اسحاق ابو موسى الفراء الوازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني
وهو معطوف على محذوف بينه الناكي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا
الاية قال وثنان كان قوم نوح يعبدونهما وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطاء
لم يسمع من ابن عباس ولا ابن جريج لم يسمع التفسير عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من اسيته عثمان
فتنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا من رواية عطاء ابن ابي رباح لان الخراساني ليس على
شرطه ولعله اراد ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون
هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب
اقناعي وهذا بعيد بل هو الواضح الحقيقي عن الجواب الشديد ولا بد للجواب من بيان فعلى
الا وثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت قوم نوح يعبدونها في العرب بعبدونها نعبد وها وكانت

وسقط وكبارا ايضا لابي ذر
فولد ديارا قال في الفتح هذا الكلام الغراء الحفظه فيحتمل ان يكون كان في الاصل مسنوبا الى محمد ثم اختصارا ان بعض النقلة اختصر
ولابي ذر بعضه بعضا
وفتحة الباء وتاليه لابي ذر

غرقته في الطوفان فلما نضب الماء اخرجها ابليس فنبتها في الارض اما ود كانت لكلب بدومة الجندل بضم الدال وفتحها
من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال وضمها ودومة ولابي ذر دومة بضمهم والجندل بفتح الجيم
وسكون النون مدينة في الشام ما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفاء
قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة
وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا يطلق على مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد
الواو فاء المطمئن من الارض او واد بالمعين بالجرف بالراء المضمومة بدل اللام وضم الجيم
عند سبا مدينة بلقيس وسقط هنا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بكسر الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعد التحتية
المفتوحة والراء ذو الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال
في هذه الخشبة اسماء رجال ولابي ذر واسماء رجال اي نسر واخواته اسماء رجال صالحين من
قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا انكر الصاد
المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لعرض وسموها
باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها
وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تنقل الى تغير العلم
بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمونة فمهملة مكسورة
مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي الي مكية وآياتها ثمان وعشرون
وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس رضي الله عنهما فنفا وصله ابن ابي حاتم ابدا بكسر اللام
ولابي ذر بضمها وفي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري ابو بدر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد
الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وموضع واد
بين مكة والطائف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج
عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله
في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد ابن حارثة
واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظافرت
عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وسيوديه تتابع زمان العشرين ان يجيء
الجن استماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر

عليه

عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح انه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين السماء وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي
وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا امر حدث لان السماء لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قال السدي فاضربوا مشارق ومغاربها اي
سيروا فيها ما هذا الامر الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من
مكة وهو عليه الصلاة والسلام عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه الصلاة والسلام استمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا
سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء هنالك رجعوا الى قومهم قالوا يا
قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا متعجبين منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى
الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل
الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع الى قراءتي نفر من الجن ما بين
الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن
لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى اخره وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اراده يصلي واصحابه يصلون
صلاته يسجد ويسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وذكروا
انه عليه الصلاة والسلام لم يرجم ولم يقوا عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فعرفوه
فاخبرهم الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة
العصر من كتاب الصلاة سورة المزمل مكية وآياتها تسع وعشرون ولابي ذر زيادة والملائكة
وقال ابن عامر فيما وصله الفريابي وتبتل اي انقطع انقطع اليه وقال الحسن
البصري رحمه الله فيما وصله عبد ابن حميد اخذ اي قيدا واحدها كل بكسر النون
منكر اي منتقلة به قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد ابن حميد وانذكر على تاويل السقف
والصفيح ذلك اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا
الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري سورة المدثر مكية وآياتها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي
شديد من رواية ابن ابي وفي قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل
الى هذه الاية سعلت سعلة ثم خر ميتا سورة ولابي ذر ربنا لربع اي ركوع الناس بكسر
الراء اخره زاي اي اصنامهم واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس

بالدال المعجمة

رضي الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه بنا وصله عبد بن حميد الا سد وكل شديد فسوء
زاد النسفي وقسور والركز الصوت وسقط هذا الحرف لابي ذر مستنفرة اي نافرة مذعورة
قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهناي بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة انه قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل
من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سألت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلتَ
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي
بكسر الجيم اي اعتكفت بحرا فلما قضيت جواري اعتكافي هبطت من البيداء الذي فيه الحاء
المهملة المفتوحة والواو بالهمز مقصورا كما مر فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيا ونظرت عن شمالي فلم ارشيا ونظرت امامي
فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي فرأيت شيا وفي باب كيف الامر صار الى
كذا ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي فرأيت شيا وفي باب كيف
كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء
والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماءا باردا
فدثروني وصبوا علي ماءا باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر وليس هذا اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك
جابر باجتهاده وظنه لما تعارض الحديث الصحيح الصريح السابق ولهذا الجامع انه
اقرأ قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار اقام يومين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغندر هو لقب محمد بن جعفر
كما مر مستخرج ابي نعيم قال حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن
علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور بالتي لها لعلو اسنادها وهي
عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال الحافظ
محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر عن علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك
فكبر صفه بالكبرياء وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال
حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سألت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر قلت انبئت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سألت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه اي القرآن انزل اول فقال

يا ايها

وزاد في اليونينية يقال
ولابي ذر بشير شديد
فسوء مر كز الناس
واصواتهم ولكن شديد
فسوء قال ابو هريرة القسورة
الاسد ج
قال في فتح الباري واقل ما قيل
ان اول ما نزل اقرأ اقل
ليس بين حديثه انا يا ايها المدثر
بل استشكل حديث جابر لتعارضه
باجتهاده وظنه ما ذكر والحديث
الصحيح الذي ذكره ابو سلمة
الجامع العتيد انه اقرأ

وسقط هذا لابي ذر

ولابي ذر باب قوله
وربك فكبر ج

حراء المد والقصر
الهاء والراء بالمد
والقصر فالمد
مصروف فالمد
لغة اهل الحجاز
والقصر لغة تميم
والجمع احوية
كحمراء واحمرة
وحمر والقصر
لغة اهل نجد
والجمع حرا
كحمر وحمر
كما في المصباح

قال في المطلع وحديث
جابر الذي اخرجه
البخاري في التفسير
وفي التعبير
والتوحيد
وفي بدء الخلق
وفي التعبير
والتوحيد
وفي بدء الخلق
وفي التعبير
والتوحيد
وفي بدء الخلق

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا
امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي بين السما والارض
فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى
هويت بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى
قوله والرجز فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن باسناد
السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكتف بنزوله جملة لانه لاستمرار التدوام سورة القيامة مكية
وايها اربعون اية قوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لاتعجل به مخافة ان تنفلت منك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى معناه مهملا بفتحتين مهملا لا
تكلف بالشرايع ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل
يوم القيمة حتى يأتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بعد توبته لا وزر قال ابن عباس رضي الله عنهما
اي لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يدركه
والكبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين ابن
عيينة قال حدثنا موسى ابن ابي عايشة الكوفي الهداني قال سفين وكان
ابن ابي عايشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
حرك به لسانه ووصف سفين ابن عيينه كيفية التحريك وفي رواية سعيد
ابن منصور وحرك سفين شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام بهذا
التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان
علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه وهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغر ابن
باذام العبسي الكوفي عن اسرايل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
موسى بن ابي عايشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك قال ابن جبير بحبيبا لموسى قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي
ذر نزل بحذفها فقيل له لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان تنفلت
منه القرآن ان علينا جمعه وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي نجمعه في صدرك اي
ضمنا ان نحفظ عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه
ان نقرأه بلسانك فاذا قرأناه بتقول انزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه قراءته ثم
ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بيانا
ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم قرأناه اي بيناه فاتبع اي فاعمل
به وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه بين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وبعد الواو الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى
ابن ابي عايشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل
عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية
وافتقر في رواية ابي عوانة عن موسى ابن ابي عايشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين
وكذلك اسرايل عن ابي عايشة في المواقيت قريبا واقتصر سفين على اللسان
والجمع مراد امالان التحريكين مثلا زمان غالبا او المواد بحركة اللسان قبل اشتمال
على الشفتين واللسان لكن كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الرواية عليه
قاله في الفتح فكيف يشتد عليه حالة نزول الوحي تثقله لذا كان يجهد الرجا وكان
يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابي حاتم من طريق يحيى
التيمي عن ابي عايشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى وله
وتحرك به شفتيه خشية ان ينسى وله قبل ان ينزع من اخره فانزل الله تعالى
سبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه
في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه ان نلمعه وقرآنه اي نقرأه
فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو
عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك
قال اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل طرق
اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر
عز وجل على الوجه الذي انتهاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعل واللام للتبيين اي ولك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى لك من غيرك سورة هل اتى على الانسان مكية وايها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفراء معناه اتى على الانسان وهل يكون نحوا اي نعما ويكون شرا يخبرهم عن امر قد يكون على اياها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم وهذا الذي في الاية هي الحينة الذي يعني قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري على انكار البعث كانه قيل اكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال لمن اخبرته بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واعاده بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه وهي هنا للاستفهام التقريري للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان الانسان شيئا لم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية ودلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي اخلاط وهي اخلاط المرأة وماء الرجل مختلطان في الرحم فانهما علا على الاخر كان الشبه له ثم ينتقل هذا من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظاما يكسو العظام لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووضع الجمع موضع المفرد لان المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والثخن والحوامض والدسومة وغير ذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو ويقال امشج فلان شيئا بشيء بفتح الميم لغتان له خلط وسقط لفظه لغيرابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال وكذا في رواية نسخة ويقرأ سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل

وقف اولى لك الاخرة لابي ذر

وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد ان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع فيه ان وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحات فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجز التنوين كذا في الفرع وضبطها في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وفتح بعضهم يجزه بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء اي لم يجز بالزاي الساكنة في الفرع وضبطه في الفتح بالواو المفتوحة المكسور من غيرها قال والمراد ان بعض القراء جرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر بالي ان في رواية الاكثر بالزاي اي بدل الراء وسواء الوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالواو وجه على ما لا يخفى وفي الرماوي ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز عند الاصيلي ولم يجز اشد دة اي لم يصرفه اي لم يجز التنوين بعضهم وقال في الكشاف فاعلم ان اساس تعاطي الكشاف هذه القراءة من ضرب بروايات الشعر ومن كان كذلك فحري ان لا يعرف بالانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل بالتواتر من جملة غلط اللسان والخوض فيها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغة من يعرف به مشورا الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والمنتشر الطلا والشدة والقطرير هو الشديد الكريه ويقال يوم قطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة فراء قال الشاعر فقروا اذا ما الحرب ثار عثارها وطوحها اليوم الشديد القماطر والقطرة اصله كما قال في الزجاج من قطرت الناقة اذا ارتحلت وبنيتها وجعت قطريها ورسفا نفيها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقطرير بفتح القاف والقاطر وضمها والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في الدنا واطولها وقال ابو عبيدة مسكونا العين من تميم معناه حين اخره وابو عبيدة من المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسريتم اي شدة الحق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير احكمنا وربطنا فاصلهم بالاعصاب وكل شيء شددته من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وعبيط بفتح معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة وطاء مهملة وحل النساء على الهودج قمطريرا مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معرا الى هنا وثبت له من رواية عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع قبله وطيه بمرح في الفتح وقال ابن عباس اي البصر المتحير في الوجه ابيضت عيناه واضاءا والمراد به انقلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رائكين هي السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال الزمخشري الاريكة السرير وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تقطعون ثمارها كيف شاءوا قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديدة الجرية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابو حيان انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى يحيى بن السكن عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان ثم يؤديه

حديدة العين بهملتين كذا لهم وقال القابسي صوابه حريدة بتقديم الحاء المهملة على الراء بعدها تحتية ثم دال مهملة اي لينة ولا اعرف حديدة قال القاضي لا اعرف ايضا حريدة بمعنى لينة انما معنى حديدة الجرية مستعجلة الجرية وانا فسر السلسبيل بالسهل اللين وقيل السلسبيل اسم للعين وقيل

قوله تعالى واما اذا احجمت صفة كما قال الزجاج فحينئذ تعالى وصف والمرسلات ولابي ذر
سورة المرسلات مكية وهي خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات الى جمال تالحا
المهملة اي جبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر
فجمع جمال او جمالة جمع جمل الحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا الى صلوا
لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء واراده الكل وسيل
ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا
مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال جميعا عنه انه
اي يوم القيمة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما عملوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يختمون ويجحدون
فيختم على افواههم وسقط لابي ذر على افواههم ولغيره لا يركعون وبه قال حدثني بالافراد
ولابوي ذر وحدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى
هو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات
ذرفا فنزلت عليه والمرسلات وانا لنتلوها اي والمرسلات من فيه فمن حيثية
فتح على الذكر والانثى ودخلت الها لانه واحد من جنس كتطلة ودجاجة فاستبقرناها
اي تناولنا اتباعا اتبعدركها او لنقتلها فسقطت فوعظة حرفا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيت شركوكما وقيتم شرها بضم الواو وكسر التاء مخففة فيهما
وبه قال حدثنا عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن
عبد الله الصفار الحراني قال اخبرنا يحيى بن ادم ابن سليمان الكوفي عن اسرائيل ابن
يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد
السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق ايضا والحاصل انه زاد اسرائيل شيخا
اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد رضي الله عنه اسحق
ابن بشر الملقب شاذان الكاهلي عن اسرائيل بن يونس وقال الحفص هو ابن غياث فيما
وصله بعد باب وابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم كلهم اذ في قرءة بقاف
مفتوحة فراء ساكنة فميم الصنبي بالصاد المهملة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس
له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن
الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف
فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن يحيى بن مضارب الكوفي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وطرده بهذا

النفرة

ان تغير وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي فيما وصله
احمد عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه الملقب شاذان عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
ومراده ان الحديث اصله عن الاسود من غير واسطة الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
الاسود ابن عامر انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بينا بغير ميم نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات
فتلقيناها من فيه وان فاه اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها
اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها
اي سابقنا اليها لندركها اولا فسبقتنا زاد في لسانه فدخلت جحرها قال ابن مسعود
رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب
مفعولا لاحد هذا الباب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها متفرقا كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد
الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة مهملة النخعي الكوفي
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر
كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحه مصححا عليها وفي قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال
كأنها قطع اللبد بضم اللام والموحدة بينهما طاء ساكنة جمع لبدة بالجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا
عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كما تكون في
ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة وكون اضافة بتقدير الى لانه اذرع او اقل بترفه
للشتا اي لاجل الشتا والاستسخان به فتسميه القصر بفتحتين وكان ابن
عباس رضي الله عنهما فسر قراءته بما ذكر وهذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
كأنه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس
البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثني يحيى بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة
ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك
فنرفعها للشتا للاستسخان به فتسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم الغطرصول
النخل الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل نخوشيرة وسمي
كأنه جمالات بكسر الجيم وضمها في الفرع هي جبال السفن تجمع بعضها الى بعض كقوله

الألوكة
www.alukah.net

حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين اي في
قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر بن غياث
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه
وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالمثلثة عليها
حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدروها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها
لنقتله فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص
ابن غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف
الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية وايها اربع
قال ولابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي
لا يخافون به لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا الا باذن لهم في الكلام ولابي ذر
عن الكشميهني عن الحموي لا يملكونه بدل لا يملكون منه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به
وقال قال الا من اذن له الرحمن وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما غساقا اي عسقت عينه
غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير يحرق بحره ويقتل
برده وقيل هو صديد اهل النار وليقس يسيل منه ما اصغر كان الغساق والغسيق
واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيا من ومجت النار اذا اضاءت عطاء
حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين اي في
قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو
معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر من
طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة
اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا
اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال اربعون
سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار
بتعيين ذلك وعند ابن مردويه تمسي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل
ليس من الانسان غير الانبياتي الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي

ذر

صلى الله عليه وسلم تطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما تلا عليه في هذه السورة فكان
بعد ذلك يقول له اذا اجا رجبا بن عباس الله فيه ويبسط له رداءه وقال الفراء سقط هذا الاى
ذر وهو الصواب كما لا يخفى سفرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير محمول اصولا
القراءة فوصف الحامل بفعل المحمول به تفصيل فالمدبرات جبل الملائكة والصحف مطهرة بفتح
الها المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل
مبنيا للمفعول وهذا قاله النحاة وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالجمع
ولابي ذر بالواو والاول موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرة اي بين التوم
اصلحت بينهم وصلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي
يصلح بين القوم ومنه قوله فادع السفاح بين قومي وما اسعى بنفس ان مشيت وقيل
السفرة جمع سافر وهو الكاتب وسفلة كاتبة وفي ابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية
من الادب فليتامل وقال غيره سقط الا في ذر كما سبق تقدمي اي انفا قد عنه قال
الحافظ ابو ذر ليس عند الاصيلي وانما يقال تقدمي للامر اذا رفع راسه اليه فاما تلك فتفاعل
عمن جاه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ما بقبض اي لا يقضي احد من بني ادم الى
هذه الغاية ما امره بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة
سفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باسقاط الواو
وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي
السفار اي كتبا ذكره استطرادا لفعال واحدها سفر وهي الكتب العظام تلهى
اي تشاغل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفا والمثلثة يحدث عن سعد بن هشام
الانصاري عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرا القران بفتح السين والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة
حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبه ومعناه رسل الانبياء عليهم السلام
الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد انه يكون رفيقا
للملائكة السفرة لانتفاء بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمه وسالك مسالكهم
من كون انهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكتفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي
اي وصفة الذي يقرا ويتعاهد ويواظب عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول
عبادة شاقة تقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب
وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر الحاذق لذاك كان مع السفرة ولمن هو ذلك لكن
الاجر على قدر المشقة لكن للاشعار ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير لذلك الا بعد
عناء كثير ومشقة شديدة غالبا ومثل من يحاول في الثاني كما مر سورة اذا الشمس كورت

مكيه وايها تسع وعشرون لسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت
انتثرت من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري سجرت من
توليد اذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما او قدت فصارت نارا تضرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور الماء
وسيق بسوق الطول وقال غيره عن مجاهد سجرت ملئت ولابي ذر قضي وضم الهمزة وكسر الضاد
بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا وهو معنى قوله السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس
تخنس بفتح التا وكسر النون من بحراجها توجم وراجها بيتاتوي النجم في اخر البرج اذا كوكبا
الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تختفي تحت ضو الشمس كما تكنس الظبا بالجم وابي ذر كما
يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو تشبيه المتقدم من اعضان النجوم والمراد النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد تنفس اي اذا تنفس النهار وقال ابن الخازن في
نفسه قولان احدهما ان له اقبالا وروح ونسيم تجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه
الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر
عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة واذ قلين بالضاد المعجمة اي بخيل من قصر يقصر
المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم
وقال ثعلب ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد العفوس زوجت
يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نكيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه
احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرا من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الكتبة بقرينه
الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقيل يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في
تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان
المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوه حتى يصير نهارا والسورة اذا السما
انفطرت مكيه وايها تسع عشر لسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
وقال الربيع بن خيثم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى
فرجت اي فاضت قال الزمخشري ينبغي قراته بالتخفيف فانها القراة المبنية للمفعول صاحب
هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقرا
ابي قومك وقرا اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد وارادة معتدل
الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع
ومن معنى بعضي في اي صورة ما شا اما حسن واما قبيح وطويل وقصير وابي ذر
او طويل او قصير قاله الفراء سوا وبل للاضراب مكيه او مدنية وايها ستة وثلاثون
لسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى بل ران اي غلبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة
فوقية حتى تحجرها والران الغشاوة على القلب كالصدي على الشي الصقيل من سيف ونحوه

الألوكة
www.alukah.net

قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فمات من الذنب الذي ران وانجلا واصل الران اللطمة ومنه رانت الخمر على قلب شاربها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهذا الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم **نوب** اي جوزي قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **الرحيق** اي الخمر الخالص من الدنس **ختامه مسك** اي **طينه** او اخر شربه يوجد منه رائحة المسك **التسنيم يعلو شراب اهل الجنة** اي يغلب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى متسنما فيصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك وهذا ثابت للمتقين وحده من قوله ان الذين الى اخره **وقال غيره** غير مجاهد **المطففون** هو الذي **لا يوفي في شيء** حقه في المكيال والميزان والتطفيف النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن الا التافه لقلته وقوله غير بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي **يوم يقوم الناس** من قبورهم **لرب العالمين** لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبتت لابي ذر دون قال

حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال **حدثنا** معن هو ابن عيسى القزاز قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاعظم والحديث عن ابيه ليس في موطيه **عن نافع** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ان النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال **يوم يقوم الناس لرب العالمين** يوم القيامة وتدنوا الشمس منهم مقدار ميل **حتى يغيب احدهم في رشحه** بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا وقد لا يخرج من يديه شيا فشيا كما ترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق **ليلجم احدهم** اي **ارضاه اذنيه** قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة لجم الى المتن وهل يوصف صفت فلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان كل احد يوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من المقدرة التي تحار العادات والايمان بها من الواجبات وبيانه لذلك زيادة ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه **سورة اذا السما انشقت** ثبت لفظ سورة لابي ذر **قال** ولابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **كتابه بشماله** اي **ياخذ كتابه من وراظهره** يجعل يده من وراظهره فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه **وسق** اي **جمع** ما دخل عليه **من دابة** وغيرها **ظن ان لن يحور** اي **لا يرجع** الينا ولا يعيث والحور الرجوع هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **فسوف يحاسب حسابا يسيرا** سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وشبيه التجويز وتاليه لابي ذر وبه قال **حدثنا** عمرو بن علي

الفلاس

قال الفلاس **حدثنا** يحيى ابن سعيد القطان **عن** عثمان بن الاسود الجمحي انه **قال** سمعت ابن ابي مليكة عبد الله **قال** سمعت **عايشة** رضي الله عنها **قالت** سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **سليمان بن حرب** الواشحي **قال حدثنا حماد بن زيد** الجهضمي البصري **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن عايشة** رضي الله عنها **عن النبي** صلى الله عليه وسلم وقال المولف انفردا به ايضا **حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **مسدد** بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة قال هلال البصري **عن ابن ابي مليكة عن القسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **عن عايشة** رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة رضي الله عنها فحمله النووي على انه سمعه من عايشة وسمعه من القسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم عنها او ابا بكر والد القاسم عنها بالواسطة ما ليس في رواية بغير واسطة **قالت قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت** يا رسول الله **جعلني الله فداك** بالمد **اليس يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال** عليه الصلاة والسلام **ذاك** بكسر الكاف **العرض يعرضون** بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم مات على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه **ومن نوقش الحساب** بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب **هلك** بالعذاب في النار او ان تقصر عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير **هذا باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **لتركبن طبقا عن طبق** اي حالا بعد حال **قال** النسائي حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الله قال قتيبة حدثنا جرير كلاهما عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لتركبن بفتح الباء وسكون الكاف خطاب للانسان طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم معين يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لكن يجيل العاقبة فلا يزعزنك تكذيبهم وعنادهم في كفرهم وقيل

Muslim Nikah.net

سما بعد سما كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لم تكن يا ايها الناس حالا بعد حال واما بعد امر وذلك في موقف القيمة والمشاهد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ سورة البروج مكية وايها ثنتان وعشرون قال ولا يختلفون وقال مجاهد فيما رواه عبد ابن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض ورواه مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ورماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الاد واء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان انت امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال

قال كفانيهم الله فقال الملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذره قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جات امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتقع اي عذبوا قال مجاهد فيما وصله الزبيدي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المحب الى اوليايه بالكرامة المجيد اي الكريم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا الثاقب هو المعنى وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط من الفرع وقال فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالغيث بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر ذردات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق وحد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التغيير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وشددت قوله وقال ابن عباس ابي اخره للنسفي وحده وسقط من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية وايها تسع عشرة ومعنى سبح ربك اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صفة وبه يتجه من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احد الاقوال سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال نوح اي نزه تسميه ربك بان تذكره وانت معظم وتذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن تقابيح يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن مثلها وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق وبه نستعين وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني ابي عثمان بن جبلة عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب قال ابن مكتوم

الألوكة
www.alukah.net

عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرآنا القرآن اي ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار يعني ياسر
وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في
جملة عشرين من الصحابة ذكرهم ابن اسحاق يزيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو
وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه
هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعاقلا وعامرا فلما بنى ابكير وهم ثلاثة عشر
فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت اهل المدينة فرحوا
بشي فرحهم به اي لفرحهم به وفي نصب بترع الخافض حتى رأيت الوليد جمع ولده الصبيان
والاماء والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا حذفت الفعلية
لان الباقي كان الصلاة عليها انما كان ايتدا شروعها في السنة الخامسة من البعثة
والظاهر انه اشير الى انها الامر بها وهذا غير منجه لانه قد ورد في حديث الاسراء كما
على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للانكار قالا لما قدما
والسلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى بسورتها زاد في البحر من الفضل
على انا كان حديث الغاشية مكية وفيها تسع وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم
الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية والبسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وبما وصله ابن ابي حاتم والبيهقي والثعلبي الرعيان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على
غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار كقوله السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عين اية بلغ انا حاها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وفتحها
في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لماعت وقال ابو ذر انا حاميته وحاك
في نفسي شي فاحببت ان يتبين لهم ان بلغ انا حاها اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما ولا اثما
من الباطل الضريع ولابي ذر وقال الضريع نبت له شوك يقال له الشرق بكسر المعجمة
والراء ما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة
لخبثه مسيطر اي مسلط فيقتلهم ويكرههم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال
وقرأ مسيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وبي على الاصل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر في قوله الا من تولى اي عن القرآن وكفر به
والنص مكية وفيها تسع وعشرون وثبت سوق لابي ذر يعني المذبح والعباد الوثن الله
تفرد به بالالوهية وحذف ما بعد عاد الاولى ولابي ذر يعني القديم اخبره
القديمة برفع مبتدا اخبره اهل محمود اي خيام لا تشيمون في بلد وكانوا سيارة يتجولون
لطولها واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود وفتح الميم
على القبيلة قال وانما ماذكره جماعة من المفسرين ضد هذه الاية من ذكر مدينة يقال ورويه عن
الضحاك لكن يرد

لها اربع ذات العماد سبعية بلبن الذهب والفضة وان حصبا هالالي وجواهر وترابها بناذ
المسك الي غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى
بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة ومثله ما يجيء به كثير من
الكذبة المختيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر
واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على المولد
ضعفة العقول والسفهة فيأكلون بها بجهة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات وذكر
بعضهم ايضا وذكر بعضهم ايضا فعال في الفتح فيها
يتفقون على صرفها الاموال الجزيلة ويبقون في الهوى غاية ولم يظهر لهم الا التراب
والحجارة الكذا ان كنت تفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب
الذي ولابي ذر الذين عذبوا به وعن قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم كل شي عذب به
فهو سوط عذاب اكلا لما السف من اسفت الاكل اسفه سفا وجا الكثير اي يجمع
جمع المال وسقط جا والكثير لابي ذر قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل
شي خلقه تعالى فهو شفع السما شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو
وتكسر هو الله تبارك وتعالى وسبق وقال غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها
العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قالوا ذا لما رصاد اليه المصير
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كحبس يحبس ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوتهم شي
منها يحضون بغير الف مفتوح الياء والحا فالف وبها قرأ الكوفيون اي يحا فظون ويحضون
بغير الف يامرون باطعامه المساكين المطمئنة هي الصدقة بالثواب وهي الثابتة على
الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة هي المصدقة
اذا اراد الله وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله لا تصبر عن الله طرفة
عين ارجعي الى ربك فانت الي الله واطمان اليه اسنا والاطمينان الى الله تعالى بجان
يراد به لازمه وغايته من نحو اتصل الجزء فيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان
اليه بتذكير الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي عنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عنه فادخلي بالفا ولابي ذر وادخلي بتقديم الدال وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ايضا وادخله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غير ابن الحسن جابوا اي
نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ما يؤخذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك
ابي جعفر قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها لما في قوله تعالى وبالكلوب الرات اكلا لما لمته
اجمع اتيت على خمر قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر لا اقسم مكية
وفيها عشرون ولابي ذر بهذا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة
ولابي ذر وانت حل بهذا البلد كلمة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت على
الخصوص تستحله دون غيرك لخلافة شانك كما لم يحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدك
وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص وقوانا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى

لما ذكر افتتم مكة وكون ذلك على غير قدر ما مع كونها جوابا لوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعلها له متاتل فيها وتغنمها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته ان الكافر وان كان من ذريته لكن لا من يقع له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما يعني من وقال في الانوار واثيارها على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى واهدا علم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر وجمع لبدة كقرفة وقرف وهي قراءة العامة اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين بمعنى الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان او ضمان والمجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما الثديين وبهما يقسم به العرب تقول اما وثديها ما فعلت ويريد ويثبت الهمزة لانها كالنجد من البطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع مقربة اي السائقة في التراب ليس له بيت لفقره تعالى فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا لما من ثم فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحم وبين سبب مجاوزتها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار تعدد اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من لوق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين وفتح ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة بنصب الميم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى ابتغاء فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمباهاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المعتد به ذلك الانفاق حمزة قال صاحب الفرائد فيما حكاه في فتوح الغيب سورة والشمس وضحاها مكية وايها خمس عشر بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها ادحاها اي اغراها واصله دسسها كقولك الاشقال فابدلت من ثانيها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقاوة والسعادة وهذا كله ثابت للنفس ساقط من الفرع وقال مجاهد ويه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقوبة احد ويه قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ان العوام انه اخبره عبد الله ابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يحض وذكر ما فعلته من الموعظة او غيرها وذكر الناقة التي عقروها في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بعث اشقاها

اشقاها انبعث قال ابو عبد الله وقال غيره ائتلق ذكره وقال غيره ائتلق ذكره وقال غيره ائتلق ذكره

سورة صورة ارسال ان ابراهيم لم يحفظ العلقمة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ
فلا ارسال في هذه الرواية فظلهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة ابن مسعود قال
اعني علقمة كلنا نقرأ على قراءته قال ابو الدرداء فايكم يحفظ ولابي ذر احفظ واشاروا
ولابي ذر فاشاروا الى علقمة ابن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود رضي
الله عنه يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء وجه النص
اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني
ولابي ذر يريد ونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه
القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم
يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله عنه الجمع عليه المحدود في عهد كل منسوخ
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الطاعة واتقى المعصية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش
سليمان عن سعد بن عبيده بضم العين في الاول وفتحها في الثاني مصغر ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين
وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة
لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار موضع قعوده فيهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تحمل على ظاهرها فان ما النافية
ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة
فيجيبان بقال له الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن
شعبة عن الاعمش في الباب الآتي بعد الباب اللاحق فقال يا رسول الله افلا
نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسير
من طريق جابر رضي الله عنه ان السائل عن ذلك سراقة ابن جعشم وفي مسند احمد
احد اتة ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر الجوزي والبزار انه عمر وقيل على الراوي
فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ
فاما من اعطى واتقى وصدق الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق قبل
اخره وقال بعد قوله واتقى الآية هذا باب قوله وصدق بالحسنى اي
بالكلمة الحسنى وهي عامل على حق كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت
لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
جل وعلا فسنيسره للعسرى اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيده عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها واخذ
عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المفكر في شيء بهم فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا فهل نمشي على كتابنا
وفي رواية على الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا ونترك العمل
قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
للعسرى الآية قال الخطابي في قوله افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر موجب
تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله
عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامر قد لا يبطل احدهما الاخر باطن هو
العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو النسبة اللازمة في حق العبودية
وهو امارة محيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره ارزاق المقسوم مع الامر
بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد الغيب فيهما
علة موجبة والظاهر البادي سببا محيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن قال في فتوح الغيب تخصيصه عليكم
بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية
الى صاحبها فلا عليكم شانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني
به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
الاعمش بل وافق حديثه فما انكرت منه شيا باب قوله عز وجل واما من
بخل بها امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء
وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر فقلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا
اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنهيئه للخلة التي يؤدي الى العسر لان قوله
فسنيسره للعسرى للخلة التي مؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه
تانيث العسرى والعسر فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان
المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الخلة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة العسرى
والعسرى هنا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة وشيبة لقب جده لشهرته بذلك العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في
جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد متغير قالمدينة فاتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الصاد المهملة والراء عصى فنكس بضم النون والكاف مشدده بعد سين
مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم
من احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي يصير اليه من
الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باسقاط
قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان من اهل
السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن
كان منا من اهل الشقاوة ولابي ذر من اهل الشقاء فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا قال عليه الصلاة والسلام اما اهل السعادة
فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاء ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الايه الى اخرها باب بالتنوين في
قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة
بكسر العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة باالتنكير فاخذ
شيئا فجعل ينكت به في الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته
في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده اي
موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة
فيه مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا

مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر
عن الكشميهني فييسرون بعد الفا بدل اليا وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد
واسقاط الواو والالف وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهر جوابه عليه الصلاة
والسلام بقوله اعملوا امر بين اسلوب الحكيم منعهم عليه الصلاة والسلام عن الاتكال
وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا بد لكل احد
من الجنة بعمله ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الايه وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله
ابن الزبير قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز
ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق ناسا ضعافا فلو انك تعتق
رجالا جلدا ليقوموا معك ويمنعوك ويقوموا عنك فقال اي ابه انما اريد
ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من
اعطى فذكر عن واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت
ببعضهم هو فيه ايضا حتى ان بعضهم حلى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها ولابي
البهوتي والوزاعية ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة
سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ
الجلالة والرحيم سورة في الفرع كاصله وكذا في نسخة الصغاني ولابي
ذر عن الكشميهني والبسملة الى اخر سورة وصله الفريابي اذا الضحى ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني والضحى عن مجاهد قال مجاهد ضوء النهار اذا ارتفع
قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو
سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية اي ساكنة الريح عايلا قال ابن عباس
اي ذو عيال يقال عال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وما ابغضك منذ احبك
وحذف المفعول لاستقباحه ذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغر بن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها
ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين وفي نسخة ليلتين
بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة يعني العوراء
حرب اخت ابي سفيان وهي حالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت

قال لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد يخشى علي نفسي اذ لا اطيق حمل اعباء الوحي لما يعتريه عند
تلقي الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد ابن عمير بشر
يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل
الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المتقلع
واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت
بخديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم
خديجة اخي ابيها لان ورقة ابن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد
وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته
بكتابتهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو
الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عليه الصلاة والسلام ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راي فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبيدي ان
الله يخص بالوحي على عيسى وقد سبق في بدء الوحي بحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني بإداة
النداء فيها في مدة البعوض او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعنى اي ليتني شاب فيها
ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك
اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد
التحتية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام
له الصدر نحو اولم يسيروا ولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقيت المباحث سبقت اول الكتاب
قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت به من الوحي الا ودي بضم الهمزة وكسر
الذال المعجمة وفي بدء الوحي الاعودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية وجزمه
فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم يحشد ورقة لم يلبث ان
توفي وفترة الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله والمحزون النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في التعبير من طريق يعمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال

فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقايل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان يكون بلغه الحديث باسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من
طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة
من الغداة عدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه
الصلاة والسلام القائه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشرته
به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخبره من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اوخافا ان الفترة لامر اوجب سخطه
فخشي ان يكون بعقوبة من ربه فعجل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به
واما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر نحو ما ذكر جاء قال فجاءني
وانا نايم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشة رضي الله عنها في عظمه له وانا ايقاء الرباسم
ربك قال فانصرفت عني وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن احد من خلق الله يبغض الي من شاعر
او مجنون ثم قلت لاتحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن منه نفسي
فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقاء جبريل قبل اعلام الله له
بالنبوة واظهاره واصطفايه بالرسالة لخروج الطبري من طريق الثوري ان راشد
عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت
رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان
ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من الالتيام
من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من عم يناله في العاجل بما يكون فيه قوله
عنه ولا افضى الى اهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السند بن المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد رواة ما سبق واخبرني
ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي ولغير ابي ذر يذكر جابر زمان القصة وهو محمول على ان يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي
بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا
الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت
فرجعت فقلت لما رجع من الملك زملوني بكسر الزاي وسكون اللام اي غطوني زملوني مرتين فدثروه
بالمثلثة اي غطوه بالدثار فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او فقصرها والرجز
فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز والاوثان
التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وفاتر صبر الرجز بتولد

الألوكة www.alukah.net

وهي اعتبارا بالجنس باب قوله جل وعلا خلق الانسان من علق وقعت لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية
في النوم وهي تاكيد ولا الرؤية مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا الامر بثوث البسملة
في اول الفاتحة لان هذا امر بها اول شيء نزل من القرآن فاول مواضع استئناله اول
القرآن هذا باب اي في قوله تعالى جل وعلا اقرأ وربك الاكرم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا معمر بكسر العين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح التحويل السند كما مر وقال الليث ابن سعد
فيما وصله المؤلف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد
هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن
بالناصية لنجرن بناصيته الى النار كاسية كاذبة خاطئة هو لي الناصية
ووصفها بذلك مجازا وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الى آخره لابي ذر وثبت له
لفظ باب وبه قال حدثني يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم ابن مالك الجزري
بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى
الله عليه وسلم لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة وأخرج النسائي
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم
يجئهم منه الا وهو ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز الدراوردي

حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال

العلق وهم نعلم في النوم جاءه الملك جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث

منتخب

مستخب السند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم
العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او
مدنية وآياتها خمس ولابي ذر سورة القدر بفتح اللام هو المطلع بفتح اللام
والمطلع بكسرها وسورة الكافي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر
وقال انزلناه الهاكناية عن القرآن قال في الانوار لخصه بامارة من غير ذكره
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه ابتداء بقوله
انا انزلناه خرج مخرج البيع المنزل هو الله والعرب توكد تعالوا احد فتجعله
ملتقط الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكن اثبت واو لد والنحاة يعبرون بقولهم
المعظم نفسه كما نبه عليه الخفاجي سورة لم يكن مكية او مدنية وآياتها ثمان بسم
الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر صفتين اي زائدتين اي عالمين
عليه قيمة اي القائمة ج دين العقيدة اضاف الدين الى الموحد على قاعدة اضافة
الملة والتاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الكاتم
من وجه آخر عن زيد بن حبيش عن ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه
لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يفعل خيرا فلم يكفره فخص ابيا للحنيفية به في انه اقرأ الصحابة فاذا اقرأ عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تخييرا له وزيادة لايمانه لانه كان انكى على ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن مجاهلا في ما اقراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقرأه عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك
فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري فقال فقضت عزما وكانما انظر الى الله فرقا وجبا
عليه الصلاة والسلام اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة
احرف رواه احمد والنسائي وابو داود وسلم فلما تزلت هذه السورة قرأها عليه
صلى الله عليه وسلم قراءة البلاغ وانذار الاقراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه الصلاة
والسلام وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابي وقد وقد ذكرت عند
رب العالمين قال نعم فبكى ابي فرحا وسرورا وخضوعا وخوفا من التقصير في شكر
تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة
الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لاسكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ

انا انزلناه لابي ذر

ان جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عماد الدين انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابي علي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين
كفروا وغيرها قال أي الله سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة
ابن دعامة فانبئت فاخبرته قاله انه نبئ عنا انس انه عليه الصلاة والسلام قرأ عليه اي على ابي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي واقد
ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وسمي المنادي
في تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا احمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه
واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فلعله سماه قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين
مهملة مفتوحة فالمضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك وسقط بن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن اي اعلمك بقرآني عليك كيف تقرأ فلا منافاة
بين قوله اقرأ عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فاعلمه رسول الله صلى الله عليه
الصلاة والسلام ان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودها
قال الله سماني لك استفهموه لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته ورد بمنع
فيؤخذ منه استثبات في المحملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله
عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء وسقطت بالدموع عيناه وفي الحديث
استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه فايدة ذكر
العلامة حسين بن علي بن طلحة الوجاجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجليلة
في الايات الجليلة في السور التي تتلى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يقرؤها
عبد في قراءة كذا قال والمعتمد عليه اذا زلزلت الارض زلزالها مصدر مضاف لفاعله
قوله التي اصطلح عليها المقدر لها عند النسخة الاولى او الثانية قوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره بر ثوابه ولابي ذر سورة اذا زلزلت وسبب مدينة او مكية او بها
تسع لسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر يقال اوحى واوحى اي اوحى اليها ووحى لها
ووحى اليها بغير الف في الاخير واحد في المعنى فاللام بمعنى الى واما اذ ثبت على الواقعة
فواضح وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض
والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذنها ان تخبر عما عمل عليها قيل اذ الله
تعالى خلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال الحجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الله

الله ابن ابي اويس المدني قال حدثني مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر واما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى مرح للمرج في
مرج موضع كلا وسطها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلته وشربت
ومشت طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو وكان له اي لصاحبها حسنات
في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية او شرفين شوطا او
شوطين سعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى او رعت في غير كانت اثارها
وارواثها حسنات له في الميزان بجوازها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة فهي بالفا ولابوذر
وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجرا والرجل الذي هي له ستر وعلى رجل ربطها مفتخرا اي استغنا
عن الناس وتعففا عن سوالهم ينزد عليها الحاجة ولم ينس حق الله في رقابها بان
يودي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركبها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن
الكشميهني وهو اوجه ذلك الفعل الذي فعله لستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه
وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل التفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه
ونواء بكسر النون وفتح الواو وممدود اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك
الرجل وزر فسئل بالفاء ضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية
ولابي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل
الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفا والمعجمة المنفردة القليلة المثل المنفردة
في معناها الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق فاتى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه
الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فمن
الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

www.alukah.net

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عليه جزاء شر في الدنيا الا راه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيآته فيغفر الله سيآته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيآته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجيء التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس يعتقبه بقوله اشتاتا فيفيد على انهم على طرائق شتى للتزول في مغازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة واما الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لفوائد الدين اصلا وفرعا

سورة والعاديات مكية او مدنية وآيها احدى عشرة والعاديات جمع عاديه وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر زيادة والقارعة **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **الكنود** هو الكفور من كندة لغة كنود **يقال فاثرن به نقعا** قال ابو عبيدة اي **رفعن غبارا** وقوله فاثرن عطف فعل على فعل لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه في صلة ال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان ورويا للبزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا صيحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صيحت القوم بغارة فاثرن به نقعا النزاب فوسطن به جمعا صيحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف **لحب للخير** اي من اجل حب الخير فاللام قلبية اي لاجل حبه المال **لشديد** اي البخيل وقيل لقوي مبالغ فيه **ويقال للبخيل شديد** وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة اري الموت يغتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وقوله يغتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول اري الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال الذي يضن بها حصل اي ميز وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كما ظهر اللب من القشر **سورة القارعة** مكية وآيها عشر وسقطت لابي ذر **كالفراش المبثوث** اي **كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة يجول بعضهم في بعض** وانما شبه الناس بذلك عند البعث لانا الفراش اذا اثار لم يتجه جهة واحدة بل كل واحد يذهب الى غير جهة الاخر فدل هذا التشبيه على ان الناس في البعثة يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها التطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي والتطاير الى النار **حامية** اي **كالنار التي تحمى** المختلفة قاله الفراء **وقرأ عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **كالصوف المنفوش** يعني الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المنتاثر عند الهذف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة **سورة الهاكم** مكية او مدنية وآيها ثمان **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي ذر **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر **التكاثر في الاموال والاولاد** اي شغلكم ذلك عن طاعة الله **سورة والعصر** مكية وآيها ثلاث **وقال يحيى** بن زياد الفراء **العصر هو الدهر اقسم به** تعالى اي بالدهر لافعاله على الاعاجيب والعبر وقيل العشي وربما نصر وسقط لابي ذر ما بين الخط والعصر **وقال يحيى سورة ويل لكل همزة** مكية وآيها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما المشاءون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في وجهك **لم الله الخل الرحم** ثبتت البسملة لابي ذر **الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى** وقيل الحطمة الثانية منها وسميت خطمة بها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمز الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان مالك التي تاكل لحوم الناس وعظامهم اي وتاكل العظام **الوتد** مكية وآيها خمس **قال مجاهد الم تر اي الم تعلم** يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وقيل ان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد **قال مجاهد** فيما وصله الفريابي **ابابيل اي متتابعة مجتمعة** نعت لطيرا لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تطير لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحد ابول كعجول وقيل بال **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى **من سجيل من سنك** بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة ثم جيم **وكل** بجر اللام كان وبرفعها لام الجحد فارسي معرب وقيل سجيل اسم الدنيا كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون ما كتبه الله في ذلك الكتاب **لايلاف قريش** مكية وآيها اربع ولابي ذر **سورة ليلاف** وسقط له لفظ قريش **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **ليلاف الفوا ذلك** الارتحال **فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام** في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو محرمهم وفي متعلق هذه اللام اوجه قيل ساقتهم لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك باصحاب الفيل لتبقى قريش ما الفوا ويديه انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمحذوف

الألوكة www.alukah.net

اي اعجب لتعجبي على قراءتي وقيل فليعجب ولو انما دخلت الفا في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعجبه لساني كله فليعجبه ابلاغهم فانها اظرفية عليهم واحيانهم اي من كل عدو يهم في جرامهم وقيل صنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم اعطيت مكيلا وعد عليه وايها سبع طوال وهي سورة اثنتين وقال بن عيينة سبعين فيما ذكره في تفسير ليلات قرئ وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة تبارك وهو الصواب ان شاء الله تعالى فقال فمالهم عزين يدع يدفع اي اليتيم عن حقه فذلك هو من دعت يدعوه اي يدفعون ساهون اي يغفلون عن الصلاة يتهاونون والماعون هو المعروف كالفأس والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمعزل والغربال والدلو والابرة سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال بن عباس رضي الله عنهما وصله بن مردويه في قوله تعالى شانيك اي عدوك وسقط لفظ قال للحموي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا قتادة بن دعامة انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاجانباه قباب اللؤلؤ مجوف وفي غيرها ذو مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا وفي رواية اخرجه الخولاني بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها قال ابو عبيدة سألتها يعني عائشة عن قوله تعالى ولابد من قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة زاد الساباطي في حظائر الجنة شاطاه اي جانباه عليه اي على الشاطئ در مجوف بفتح الواو وشد دده صفة لدر وخبر الجار والمجرور والجملة جر المبتدأ الاول الذي هو شاطياه انيته بعدد النجوم رواه ابو داود ورواه زكريا ابن ابي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام ابن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر في الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومعنى هو ان لفظ الهاء المهملة فيما وصله الثلاثة عن ابي اسحاق السبيعي هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس يقولون

يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ولا تعارض فيهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه حديثا عن عطا النبي صلى الله عليه وسلم اذ غفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فاما حوضي فيرد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السما فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني عن المستملي والحموي والسرخسي بعدي بدل بعدك وفي رواية ابي الوقت وابن عساكر والاصيلي وكريمة والقابسي وابن شبويه والاصبهاني والوذاني والجرجاني والمروزي والخشوري والنسفي والكشاني والهيثم والصفار وابن السكن وابن المظفر وابن ماهان والحمويين والمستملي والكشميهني وابن عساكر والاصيلي وكريمة والقابسي وابن شبويه والاصبهاني والوذاني والجرجاني والمروزي والخشوري والنسفي والكشاني والهيثم والصفار وابن السكن وابن المظفر وابن ماهان والحمويين

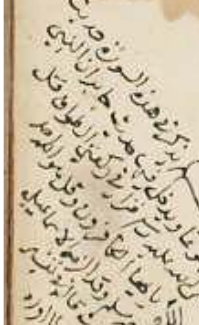

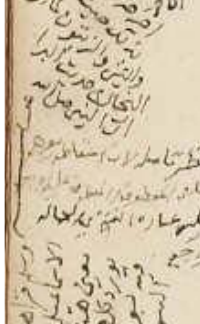

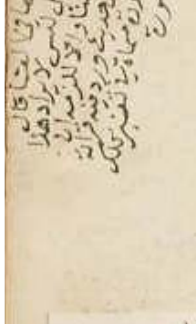

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هذا لفظه واستغفاره العله او استغفر
امته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التزلل من الخالق الى الخلق وهذا الحديث
قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاه وبه قال حدثنا
حدثنا عثمان ابن ابي شيبه قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن
بعد ما امر به من التسبيح والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف
الاوقات والاحوال بعد ان اباب بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون
في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ومضب افواجا يجيء الحاء من قاعل يدخلون
وقعت لفظ باب في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبه اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب ابن
ثابت قيس وبقال هند ابن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي اشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله
تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور
قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما عربية لحمير
الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت بعناه
نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا توب على العباد اي رجع عليهم
بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب كما تقدم الذبي الكثير قال
قال المزادي قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر ابي ابي وحشيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين شهدوا وقتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالمز وتشديد النون
ويروى عبد الرحمن بن عوف احد الفرع كما صرح به في علامات النبوة وجد عضب في
نفسه فقال لعم لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل ابناءنا علينا فقال عمر انه اي ابن
قد رهنا لهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن لم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن
عباس من حيث علمتم من هيبة قراءته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من هيبة ذكاه

وزيادة

وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان لم اسنا سورة وقليلها عونا ابو ذر عن الحموي والمستملي انه من قد
علمتم فدعا مجذف ضبر المفعول اي دعا عمر ابن عباس وابو ذر عن الكشميهني دعاه ذات يوم فاده له
معهم اي مع الاشياخ في غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رؤيت منهم الوا وكرامة
اي ما ظننت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي مني من العلم وعند ابن سعد فقال ايها
اني سار يكم اليوم ما تقرؤون به فقيطته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى واراي ذر بجعل
بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا ولابي الباب السابق فاتوا الفتح المدائن والقصور
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر اعلمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند ابن سعد وهو انبئك في الموت فتح عجد
ربك واستغفره انه كان توابا كان الامر لا استغفاريه لعلى دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزولها يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله
عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلومونني على حب ما ترون سورة تبت
يدا ابي لهب وتب مكبه وابها خبر وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله تبت يدا
ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بها وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتبت اخبارا اي
قد وقع ما دعي اليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لان الدين
بعض ان كان حقيقة الدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك
عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه
محروم من الامرين ونوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله
سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وقعت
لغير نباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب حسرا في تخسيب في قوله تعالى وما
زادوهم غير تخسيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الواو ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما ولت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين تفسير لقوله عشيرتك اذ قراءة شاذة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا صباحاه بفتح الصاد وبالمد كلمة
يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح
وكان الغالب ياصباحاه يقول قد عشينا الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا اي بعض قريش
من هذا الذي يقتال هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا اي بخيل
يخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسيح فيه الماء كنتم مصدقي اصله صدقين بن

الألوكة
www.alukah.net

وقف تعالى

سقطت النون للاضافة اي يا المتكلم واو غنت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جرّبنا عليك كذبا قال [illegible] يا ابي نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر [illegible] ياصار فعل اي الزمك هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقط تب لابي ذر وقد تب هذا قراءة العشر في الجيد وهي توجيد انها اخبار بوقوع ما دعا عليه ولم يدرك ابن عباس هذه النقطة [illegible] اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون مصدرية المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى ماله وقدم لانالة صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم الكندي قال ابو معاوية محمد بن حازم بالحاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا سهل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبرتوني ان حدثتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعراء سايرا اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الاخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشيء عن كله هذا ما كسب بالتنوين ابي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما سعدا لنبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها وقيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر نادى عقبه فلذا ذكر هما وان كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وسالة الى نار ذات لهب وافتتاحه لكنيته فكان جديرا ان يذكر بها تابع قوله تعالى وامراته ام جميل العوراء بنت حرب ابن امية اخت ابي سفيان بن حرب حالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقر هو بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكني بذلك عن عملها

الحطب

سقطت النون للاضافة اي يا المتكلم واو غنت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جرّبنا عليك كذبا قال [illegible] يا ابي نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر [illegible] ياصار فعل اي الزمك هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقط تب لابي ذر وقد تب هذا قراءة العشر في الجيد وهي توجيد انها اخبار بوقوع ما دعا عليه ولم يدرك ابن عباس هذه النقطة [illegible] اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون مصدرية المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى ماله وقدم لانالة صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم الكندي قال ابو معاوية محمد بن حازم بالحاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا سهل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبرتوني ان حدثتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعراء سايرا اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الاخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشيء عن كله هذا ما كسب بالتنوين ابي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما سعدا لنبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها وقيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر نادى عقبه فلذا ذكر هما وان كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وسالة الى نار ذات لهب وافتتاحه لكنيته فكان جديرا ان يذكر بها تابع قوله تعالى وامراته ام جميل العوراء بنت حرب ابن امية اخت ابي سفيان بن حرب حالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقر هو بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكني بذلك عن عملها

الحطب

وقال ابن عباس ايضا حمالة الحطب الذي هو نعت امراته او خبر مبتدا محذوف تقديره هي حمالة الحطب وقرا ابو حيوة حمالة الحطب بالنصب على الذم او على الحال من امراته وقيل على اضمار اعني وقرا عاصم في رواية ابان حمالة الحطب بالنصب على الشتم وقرا الباقون بالرفع على انها خبر مبتدا محذوف تقديره هي حمالة الحطب وقرا ابو حيوة حمالة الحطب بالنصب على الذم او على الحال من امراته وقيل على اضمار اعني وقرا عاصم في رواية ابان حمالة الحطب بالنصب على الشتم وقرا الباقون بالرفع على انها خبر مبتدا محذوف تقديره هي حمالة الحطب

وهذه الجملة حال من امراته

في مجلد

وكان رجلا

كذا قال احد وكتب ابو ذر عقبها ابو حيوة وابو عمرو في العدد

كذا في الخطيب الذي والطيبي والوجه بالجمع في العدد

لعله

سقطت التاء من مسد لانه افعل من مسد يمسد اذا فتل وهذا الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة لحزمة اعيت فتعمدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة التي ادخل حلقها من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فمها وتخرج من دبرها ويجعل سايرها في عنقها فتلك من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا محذوف تقديره هي حمالة الحطب ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية ومدنية واياتها اربع او خمس وسبعون حرفها الف حرفان ومائتان وثلاثون كلمها اثنتا عشرة كلمة وسقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وابان ابن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله عمر الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون على قوله فالقيت حركة الهمزة مستعجب ولا ذكر الله الا قليلا على ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر جر عطف على مستعجب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل والتحيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين اي واحد يريد انا احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال ذو الرمة ليال ثلاث بالدكادك اهجد فما زال النهار بنا بذي الجليل على مستانس وحد فابدلت الواو همزة وايكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووساده وقيل ليسا مترادفين قال في شرح الكفاية والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد والثاني ان تقديم الواو احد قد يجيء ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يتطرق به العدد دون الاحد ولذلك لا احد الا واحد تلجئه التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث انه ابلغ من واحد كانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الوحدة مطلق ويراد بها عدم التثنية والنظير كوجوه الشهر الواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني فلذلك لا يجمع قال الازهري سيل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يعدان يقال جمع واحد كالاسهاد جمع شاهد ولا يفتح به الا احد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الذات وخط العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى في الازل الا الله وحده عن الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر ابن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته انه غير منبعض ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان واحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في يوصف وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق

وكان رجلا

كذا قال احد وكتب ابو ذر عقبها ابو حيوة وابو عمرو في العدد

كذا في الخطيب الذي والطيبي والوجه بالجمع في العدد

لعله

شبكة الألوكة www.alukah.net

قائمة جاني سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه
الترمذي والطبراني والاول من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصححه الموصلي في تفسيره والحاكم وح
يكون الله بدلا او احد للخبر وان يكون الله خبرا ولم احد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف
اي هو احد والثاني انه خبر الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد
في جامع الترمذي وادعى البيهقي في شعب الايمان انه ثبت الفظان في جامع الاصول وبه قال حدثنا الوليد
الحكم ابن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب بن ابي حمزة قال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم يكن له
ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الغني
الذي لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجود اقبل وجود
الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه
حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الولد ية وابي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي
واحد احد وهو لم يكن عن جزء ما رعاية الفاصلة وقوله لم يكن له احد قوله لم يلد انتفات
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشراف الناس الصمد وقال ابو وائل
بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سوده وقال ابن عباس الذي قد
كمل في سؤدده الخلائق في حواجهم ومسائلهم ويقال صمدا اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
مستغن عن غيره محتاج اليه في جميع حياته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد
خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم
وعن الضحاك الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ ولا كوة فيه الاوصاف
صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بن راشد عن همام هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
ما لوقت والاصلي وابن عساكر قال الله كما في النوع كذبني ابن ادم ولم
يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذكر التكذيب لي اما والاولى
ذكرها ما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته بغيرتا قبل عز وان وبه استدل
من جوز حذف القائل في جواب اما واما شتمه اياي ان يقول اتخذ الله ولدا
وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم
يكن

بزوب الشمس وقيل المراد الفجر فانه يكسف فيخسف وقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بالمعوذتين منها من الجوامع فمن هذا الباب فتامل فيه واعلم كيف خص وصف الاستعاذة به بوقت الغلق اي مغالق الابصار لان هذا الوقت وقت خروج الانوار ونزول الخيرات والبركات وحض المستعاذ منه مما خلق ابتدا بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شر خاص وهو يقتضي انغلاق الصبح بزوال الظلام واعتكار المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب ان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى الويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الخلالي الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخو دال المهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة اخره مجمة مصغرا انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ منهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما رواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن ابن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والعلماء ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول الطحاوي ابو جعفر ابا قلابة فذكر بان ابن مسعود لم ينكر انهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف بتسليم التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم تواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف الى ان يعتقها الى سائر الاوراق سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية وآياتها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس باجيب لشرفهم لان الملائكة

وقال الناس وجاء عن ابن عباس وابي ذر قال ابن عباس الوسواس الخناس بضم الواو وكسر اللام خنس الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني الاولى خنسه فكان حبنه فان سلت الطاء من الانقلاب والصحيح فالمعنى ازال الحزن كانه لسدة نحسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عرد وكف واذا لم يذكره بضم ولام مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والضمير يعود الى ان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يعرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة ابن رويم قال سئل عيسى عليه الصلاة والسلام ربما ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني بني ادم وايم بني ادم ويجوز فيه قولان ويكون قد وقع خلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين بن الف الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم وهو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر يعني كنيته ابي ان اخاك في الدين بن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال لي قيل لي بلسان جبريل فقلت كما قال لي ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تفيد التواتر بطولها والله اعلم

الألوكة
www.alukah.net